

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

نهاية تراجم

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين محمد بن عبد الوهاب النويري

السفر الحادي عشر

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م



الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بيان

عن أصول السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب
فى فنون الأدب.

فى دار الكتب المصرية من نسخ هذا السفر نسختان كاملتان مأخوذتان
بالتصوير الشمسى ، كتبت إحداهما فى شوال سنة ٩٦٦ هجرية بخط نور الدين
العاملى ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ا) ، ونُسبت الأخرى الى خط المؤلف
فى جمادى الأولى سنة ٩٢٢ هجرية ، وهى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ب)
وقطعة من نسخة أخرى مأخوذة بالتصوير الشمسى تبتدىء من الفن الرابع فى النبات
صفحة ١ وتنتهى فى السطر الثامن من صفحة ١٣٨ فى الكلام على الخوخ ، وقد نهنا
على ذلك فى موضعه ، ولم يكتب عليها أسم كاتبها ، ولا تاريخ نسخها ، وهذه القطعة
هى المشار إليها فى الحواشى بحرف (ج) ، وليس التحريف والطمس والنقص
فى إحدى هذه النسخ الثلاث بأقل من الآخرين ، بل إن هذه النسخ تكاد تكون
متفقة فى ذلك بالرغم من اختلافها فى الخط ونسبة إحداها الى خط المؤلف ، كما يتبين
ذلك من مراجعة الحواشى الكثيرة التى ذيلنا بها صفحات هذا السفر . وعسى
أن نكون قد وفقنا فى تصحيحه الى ما نقصد اليه فى جميع الكتاب ، من إصلاح
التحريف ، وتكميل الناقص ، وضبط المتن ، وتفسير الغريب ، وغير ذلك من
الأغراض التى بيناها فى الأجزاء السابقة .

وقد تم طبع هذا السفر في عهد من يفتخر العلم والأدب بعنايته الوافية الوافره
ورعايته السامية الساهره ؛ وأياديه الجسيمة ، ونعمه العظيمة ، التي لا يحيط بها
عدّ ولا إحصاء ، ولا يقوم بحققها حمد ولا ثناء :

“مولانا صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول“

أدام الله ظلّه ، وأيد ملكه ، وأقر عينه وعين شعبه بحراسة وليّ عهده :

“أمير الصعيد صاحب السموّ الأمير فاروق“

وفي هذا المقام نرى - عرفانا بالجميل ، وتقديرا لجهود المخلصين - أننا مدينون
بجزيل الثناء وعظيم الحمد لتلك العناية المشكوره ، والجهود الموفقة المبروره ؛ التي
بذلها وبذلها حضرة صاحب العزة المربّي الكبير (الأستاذ محمد أسعد برادة بك)
مدير دار الكتب المصرية ، فقد خطت هذه الدار في عهده الميمون خطوات
واسعة في سبيل التقدّم والرقى ، حتى أصبح منهلها العذب أقرب مَوْرَدًا ، والانتفاعُ
بما فيها من الذخائر أيسر على الطالب .

كما أنه من الحقّ علينا أن نقسّم عظيم الشكر ووافر الثناء الى العالم الجليل
حضرة صاحب الفضيلة (السيد محمد الببلاوى) مراقب إحياء الآداب العربية .
والى حضرة الأديب الفاضل (الأستاذ أحمد زكى العدوى) رئيس القسم
الأدبى ، على ما أسدياه الينا في هذا العمل من الآراء القيّمة ، والإرشادات السديدة .
والله نسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ، وأن يلهمنا السداد فيما نقول ونعمل .

مصحّحه

أحمد الزين

فهرس

السفر الحادى عشر من كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى

صفحة

الفن الرابع - فى النبات ١

القسم الأول - فى أصل النبات وما تختص به أرض دون ٤
أرض، وتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات

الباب الأول - فى أصل النبات وترتيبه

فى ترتيبه من ابتدائه الى انتهائه ٥ - فى ترتيب أحوال الزرع ٦

الباب الثانى - فيما تختص به أرض دون أرض ٦، وما يستأصل ٧
شأفة النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة

ما تختص به أرض دون أرض ٧ - ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة

والزراعة ١١

الباب الثالث - فى الأقوات والخضراوات : ١١

الحنطة وما قيل فيها ١٣ - الشعير ١٥ - ما وصف به الشعراء الزرع وشبهوه به
١٦ - الحمص ١٧ - الباقلى ١٨ - أفعاله وخواصه ١٩ - ما وصف به الشعراء
وشبهوه به ٢٠ - الأرز ٢٣ - الخشخاش وما ينتج عنه من عصارته ٢٣ - ما وصف
به من الشعر ٢٥ - الكان وما قيل فى بزره وتشبيهه ٢٦ - ما وصف به من الشعر
٢٧ - الشهدانج ٢٨ - ما قاله الشعراء فى وصف ورقه وهو المعروف بالخشيش
٢٩ - البطيخ وما قيل فيه ٣٠ - البرى منه وهو الحنظل ٣٠ - البستاقى ٣٠ -
ما جاء فى وصفه وتشبيهه ٣٢ - ما قيل فى الأصفر ٣٣ - ما قيل فى الدسنبويه
٣٦ - القناء والخيار وما قيل فيما ٣٨ - ما جاء فى وصفهما وتشبيههما من الشعر ٣٨ -
القرع وما قيل فيه ٤١ - الباذنجان وما قيل فيه ٤٣ - ما وصف به من الشعر ٤٤ -
ما قيل فى السلق ٤٥ - القنيط والكرنب ٤٨ - السلجم - وهو القلق - ٥١ -
ما وصف به السلجم من الشعر ٥١ - ما قيل فى الفجل ٥٢ - ما وصف به الفجل من

صفحة

الشعر ٥٥ — الجزر وما قيل فيه ٥٥ — الشقاقل — وهو الجزر البرى — ٥٦ —
 ما وصف به الجزر من الشعر ٥٧ — البصل وما قيل فيه ٥٧ — ما وصف به البصل من
 الشعر ٥٩ — الثوم وما قيل فيه ٥٩ — ما وصف به الثوم من الشعر ٦١ — الكراث
 وما قيل فيه ٦١ — الرياس وما قيل فيه ٦٤ — ما وصف به الرياس من الشعر ٦٤ —
 الهليون وما قيل فيه ٦٥ — ما وصف به الهليون من الشعر ٦٧ — الهندبا وما قيل فيها
 ٦٧ — الننع وما قيل فيه ٦٩ — ما قيل في وصف نبات النعام من الشعر ٧١ —
 الجرجير وما قيل فيه ٧٢ — السذاب وما قيل فيه ٧٣ — الطرخون وما قيل فيه ٧٦ —
 الاسفاناخ وما قيل فيه ٧٧ — طبعه وأفعاله ٧٧ — البقلة الحماة ٧٨ — توليدها ٧٨ —
 طبعها وفعلها ٧٨ — الحماض وما قيل فيه ٧٩ — الرازيانج وما قيل فيه ٨١ —
 النبطى ٨١ — الروى ٨٢ — ما وصف به الرازيانج من الشعر ٨٣ — الكرفس
 وما قيل فيه ٨٣

القسم الثانى — فى الأشجار

٨٦

الباب الأول — فيما ثمره قشر لا يؤكل :

الوز وما قيل فيه ٨٦ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٨٨ — الجوز وما قيل فيه
 ٨٩ — أفضاله ونحوه ٨٩ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٩٠ — الجوز وما قيل
 فيه ٩١ — ما وصف به الشعراء وشبهوه ٩١ — القسقى وما قيل فيه ٩٢ — ما وصف به
 الشعراء وشبهوه ٩٣ — الشاهلوط وما قيل فيه ٩٥ — قال شاعر بصفه ٩٥ —
 شجر الصنوبر وما قيل فيه ٩٦ — ما وصف به الصنوبر وشبه به من الشعر ٩٨ — الزمان
 والجلنار ١٠٠ — ما قيل فيهما من الشعر — فن ذلك ما وصف به الزمان وشبه به
 ١٠١ — ما وصف به الجلنار ١٠٤ — الموز وما قيل فيه ١٠٥ — ما وصف به وشبه
 من الشعر ١٠٦ — ما وصف به وشبه التارنج ١١١ — ما وصف به وشبه (اليوم)
 ١١٦

١١٧

الباب الثانى — فيما ثمره نوى لا يؤكل :

النخل وما قيل فيه ١١٧ — أسماء النخلة من حين تبدو صغيرة الى أن تكبر
 وكذلك الرطب من حين يكون طلعاً الى أن يصير رطباً ١١٨ — فصل فى نعتها ١١٨ —
 ما وصف به النخل من الشعر ١١٩ — الجار وما قيل فيه ١٢٤ — ما وصف به الجار
 والطلع من الشعر ١٢٤ — ما وصف به الطلع ١٢٤ — البلج والبسر والتمر ١٢٦ —
 ما قيل فى وصف البلج والبسر من الشعر ١٢٦ — ووصفوا الرطب والتمر ١٢٨ —
 التارجيل ١٢٩ — ما قيل فى وصف التارجيل من الشعر ١٣٠ — القوفل ١٣٠ —
 الكاذى ١٣١ — الخزم ١٣١ — الزيتون وما قيل فيه ١٣١ — ما وصف به
 الزيتون من الشعر ١٣٢ — الخرنوب وما قيل فيه ١٣٢ — ما وصف به الخرنوب من

صفحة

الشعر ١٣٣ — الإجاوص وما قيل فيه ١٣٤ — ما وصف به الإجاوص من الشعر
 ١٣٥ — وما وصف به القراسيا ١٣٦ — الزعرور وما قيل فيه ١٣٧ —
 ما وصف به الزعرور من الشعر ١٣٧ — الخوخ وما قيل فيه ١٣٨ — ما وصف به
 من الشعر ١٣٨ — المشمش وما قيل فيه ١٤٠ — ما وصف به المشمش من الشعر
 ١٤١ — العناب وما قيل فيه ١٤٢ — ما وصف به العناب من الشعر ١٤٢ — النبق
 وما قيل فيه ١٤٤ — ما وصف به النبق من الشعر ١٤٤

الباب الثالث — فيما ليس لثمره قشر ولا نوى : ١٤٦

العنب وما قيل فيه ١٤٦ — طبعه ١٤٧ — ما وصف به الكروم والأعنا ب نظا
 وثرًا ١٤٨ — التين وما قيل فيه ١٥٣ — المختار من التين وما قيل في طبعه وخواصه
 ١٥٤ — ما وصفه به الشعراء وشبهوه ١٥٨ — ما وصف به على سبيل الذم ١٦٠ —
 الثوت وما قيل فيه ١٦٠ — ما وصفه به الشعراء ١٦٢ — التفاح وما قيل فيه ١٦٢ —
 ما وصفه به الشعراء ١٦٤ — السفرجل وما قيل فيه ١٦٨ — ما وصف به نظا وثرًا
 ١٦٩ — الكثرى وما قيل فيها ١٧٢ — ما وصفها به الشعراء ١٧٣ — اللقاح
 وما قيل فيه ١٧٥ — ما وصفه به الشعراء ١٧٧ — الأترج وما قيل فيه ١٧٨ —
 أفعاله وخواصه ١٧٩ — ما وصفه به الشعراء ١٨٠

القسم الثالث — في الفواكه المشحومة

الباب الأول — فيما يشم رطبا ويستقطر : ١٨٤

الورد وما قيل فيه ١٨٤ — ما جاء في وصف الورد نظا وثرًا ١٨٩ — وما قيل
 في ذم الورد ومدحه ١٩٢ — ما وصف به الورد الأبيض ١٩٣ — ما وصف به الورد
 الأصفر ١٩٤ — ما وصف به الورد الأزرق ١٩٥ — ما قيل في الورد الأسود ١٩٥ —
 ما جاء فيه ثرا ١٩٦ — النسرين وما قيل فيه ٢١٤ — ما جاء في وصفه ٢١٤ —
 البان وما قيل فيه — وهو شجر الخلاف — ٢١٥ ما جاء في باكورة خلاف ٢١٧ —
 النيلوفر وما قيل فيه ٢١٩ — ما جاء في وصفه ٢٢١

الباب الثاني — فيما يشم رطبا ولا يستقطر : ٢٢٦

البفسج وما قيل فيه ٢٢٦ — أفعاله وخواصه ٢٢٦ — ما جاء في وصفه ٢٢٦ —
 النرجس وما قيل فيه ٢٢٩ — ما جاء في وصفه ٢٣٠ — الياسين وما قيل فيه ٢٣٦ —
 ما جاء في وصفه ٢٣٦ — الآس وما قيل فيه ٢٣٩ — طبعه ٢٤٠ — أفعاله وخواصه
 ٢٤٠ — ما جاء في وصفه ٢٤١ — الزعفران وما قيل فيه ٢٤٢ — ما جاء في وصفه
 ٢٤٤ — الحبق وما قيل فيه ٢٤٧ — كلام لابن سينا في طبع الباذروج وخواصه
 ٢٥٠ — المرماحوز ٢٥١ — المرزنجوش ٢٥١ — الفلنجمشك ٢٥٢ — ما وصفت
 به الرياحين ٢٥٢

صفحة

القسم الرابع — فى الرياض والأزهار ويتصل به ٢٥٦
الصموغ والأمنان والعصائر

الباب الأول — فى الرياض وما وصفت به نظماً ونثراً : ٢٥٦

متزهات الدنيا الأربع فيها صفد سمرقند ٢٥٧ — شعب يوان ٢٥٧ — نهر الأبله
٢٦٠ — غوطه دمشق ٢٦١ — ما وصفت به الرياض نثراً ونظماً ٢٦٢ — قد أكثر
الشعراء فى وصف الرياض والغصون ٢٦٣

الباب الثانى — فى الأزهار : ٢٧١

الخيزى وما قيل فيه ٢٧١ — ما وصف به من الشعر ٢٧١ — السوسن وما قيل فيه
٢٧٣ — ما جاء فى وصفه ٢٧٥ — الآذريون وما قيل فيه ٢٧٧ — ما جاء فى وصفه
٢٧٧ — الخرم وما قيل فيه ٢٧٩ — ما وصف به الخرم من الشعر ٢٨٠ — الشقيق
وما قيل فيه ٢٨١ — ما جاء فى وصفه ٢٨٢ — ما وصف به اليهار ٢٨٥ — الأقحوان
وما قيل فيه ٢٨٦ — ما وصف به الشعراء ٢٨٩

الباب الثالث — فى الصموغ : ٢٩١

الكافور وما قيل فيه ٢٩٢ — الكهربا وما قيل فيه ٢٩٥ — علك الأنباط
٢٩٧ — علك الروم ٢٩٧ — علك البطم ٢٩٨ — صمغ الينبوت (صوابه الثنوب)
٢٩٩ — صمغ قوفى ٢٩٩ — الكثيراء ٢٩٩ — الكندر ٢٩٩ — الفرييون
٣٠١ — الصبر ٣٠٤ — المر ٣٠٧ — الككام ٣٠٩ — الضجاج ٣٠٩ —
الأشق ٣١٠ — تراب القى ٣١١ — الققة ٣١٢ — الحلتيت ٣١٣ — الأزرورت
٣١٥ — السكينج ٣١٥ — السادوران ٣١٧ — دم الأخوين ٣١٧ — الميعة
٣١٨ — صمغ قيعرين ٣٢٠ — المقل الأزرق ٣٢١ — الصمغ العربى ٣٢٢ —
القطران ٣٢٣ — الزفت ٣٢٥

الباب الرابع — فى الأمنان : ٢٢٥

العسل والشمع ٣٢٥ — اللك ٣٢٦ — القرص ٣٢٦ — اللاذن ٣٢٦ —
الافتيمون ٣٢٧ — القنديل ٣٢٨ — الورس ٣٢٨ — الترنجين ٣٢٨ —
الشيرخشك ٣٢٩ — المن ٣٢٩ — الكشوث ٣٢٩ — سكر العشر ٣٣٠

بيان

أهم الكتب والمصادر التي رجعنا إليها في تصحيح هذا الجزء
مرتبة على حروف المعجم

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء — للقفطى .
- إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى — لشهاب الدين القسطلانى .
- أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار — للتيفاشى .
- الأسباب والعلامات — لنجيب الدين السمرقندى .
- الأغانى — لأبى الفرج الأصبهاني .
- أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد — لسعيد الخورى الشرتونى اللبنانى .
- الألفاظ الفارسية المعربة — للسيد أذى شير .
- بحر الجواهر — لمحمد بن يوسف الطيب المعروف بالهروى .
- بدائع البدائه — للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن ظافر الأزدى المصرى .
- البرهان القاطع — وهو معجم فارسى تأليف محمد حسين بن خلف التبريزى .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة — للجلال السيوطى .
- تاج العروس من جواهر القاموس — لمحب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدى الحنفى .
- تاج اللغة وصحاح العربية — لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابى .
- تذكرة داود .
- تقويم البلدان — لأبى الفداء .
- التهذيب فى اللغة — للأزهريّ .
- حسن المحاضرة — للجلال السيوطى .
- الحشائش — لديستوريدوس .
- حياة الحيوان — للدميرى .

- خاص الخالص — للثعالبي .
- خريدة القصر و جريدة أهل العصر — للوزير أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الرجاء الكاتب الأصبهاني .
- دائرة المعارف — للبهستاني .
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة — لابن حجر .
- دستور العلماء، ويُعرف بجامع العلوم — للأحمد نكري .
- ديوان البحتری .
- ديوان ابن الرومي .
- ديوان ابن زيدون .
- ديوان الحيوان — للسيوطي .
- ديوان السرى الرفاء .
- ديوان ابن الساعاتي، المعروف بمقطعات النيل .
- ديوان المتنبي .
- ديوان ابن المعتز .
- ديوان مؤيد الدين الطغرائي .
- ديوان المعاني — لأبي هلال العسكري .
- ديوان أبي الفتح كشاجم .
- رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية .
- رسائل الصاحب بن عباد .
- رسالة في تفسير بعض المصطلحات الطبية لم يعرف مؤلفها، وهي ضمن مجموعة مخطوطة ومحفوظة بمكتبة تيمور تحت رقم ٦٦٧ طب .
- زهر الاداب وثمر الألباب — للحصري القيرواني .
- سحر البلاغة وسر البراعة — للثعالبي .
- شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون — لابن نباتة .

- الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية — لمحمد بن عمر بن سليمان التونسي .
- شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا — للكازروني .
- شرح الرضى على الشافية .
- شرح الرضى على الكافية .
- شرح ديوان أبي تمام — للخطيب التبريزي .
- شرح العكبري على ديوان المتنبي .
- الشعر والشعراء — لابن قتيبة الدينوري .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل — لشهاب الدين أحمد الخفاجي .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء — للقلقشندي .
- عبث الوليد — لأبي العلاء المعري .
- عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية — للسيد أحمد أفندي الرشيدى .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء — لابن أبي أصيبعة .
- فقه اللغة — للثعالبي .
- الفلاحة النبطية — لأبي بكر بن وحشية .
- فوات الوفيات — لابن شاذان الكتي .
- قلائد العقيان — للفتح بن خاقان .
- قاموس الأطباء وناموس الأطباء — للشيخ مدين بن عبد الرحمن الطيب الشهير بالقيصوني .
- قاموس المحيط — لمجد الدين الفيروزابادي .
- القانون في الطب — للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا .
- كشف اصطلاحات الفنون — للتهانوي .
- كوكب الروضة — للسيوطي .
- لسان العرب — لابن منظور .
- مباحج الفكر ومناجح العبر — للوزاق الكتي .
- مجموع الأصمعيات .
- محاضرات الأدباء — للراغب الأصبهاني .

- المختصص — لابن سيده .
- المصباح المنير — للقيومي .
- مطالع البدور في منازل السرور — لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي .
- معجم البلدان — لأبي عبد الله ياقوت الحموي .
- معجم ما استعجم — للبكري .
- معجم أسماء النبات — للدكتور أحمد عيسى .
- مفاتيح العلوم — للفوارزمي .
- معجم الأدباء — ويعرف بارشاد الأريب لمعرفة الأديب — لياقوت .
- المشتبه في أسماء الرجال — للحافظ الذهبي .
- ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه — للحجّي .
- أسماء الملابس عند العرب — لدوزي .
- المغرب في ترتيب المغرب — للطبرزي .
- المعزّب والدخيل — للشيخ مصطفى المدني .
- المعزّب من الكلام الأعجمي — لأبي منصور الجواليقي .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار — لابن فضل الله العمري .
- من غاب عنه المطرب — للثعالبي .
- المعجم الفارسي الانجليزي — لاستاين جاس .
- مفتاح الطب — لأبي الفرج بن هندو .
- مفردات ابن البيطار .
- المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير — لم يُعلم اسم مؤلفه .
- المنهاج — لابن جرلة .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة — لأبن تغري بردي .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب — للقرى .
- نهاية الأرب في فنون الأدب — للنويري .
- وفيات الأعيان — لابن خلكان .
- يتيمة الدهر — للثعالبي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه التوفيق ^(١) [والإعانة، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً] ^(٢)

الفرق الرابع في النبات ^(٣)

وهذا الفن وإن جلَّ مقداره، وحسنت آثاره، وأشرقت أنواره، وزها توارؤه؛
وتفياّت خامات زروعه ^(٤)، ونبئت أصوله تحت فروعه ^(٥)؛ وتدبجت نماثله، وتأزجت
بكره وطابت أصائله ^(٦)؛ وآتبع إغريضه، وآتسق نصيده ^(٦)؛ وتسلسلت غدران مائه
وزهت أرضه على سمائه ^(٧)؛ وتعددت منافعه، وعذبّت منابعه؛ وكان منه ما هو للنفس

(١) كذا في (١)؛ والذي في (ب) : "توفيق"؛ ولم ترد هذه العبارة في (ج) وقد ورد

مكانها قوله : "وهو حسبي ونعم الوكيل" .

(٢) وردت هذه العبارة التي بين مربعين في (١)؛ ولم ترد في النسختين الآخرين .

(٣) لم ترد هذه الترجمة في (١) .

(٤) الخامات : جمع خامّة ، وهي الطائفة الغضة اللينة من النبات .

(٥) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة أنه يقال : "تدبج" والمعروف في كتب القواعد أن صيغ

الزوائد كلها سماعية ، وليست قياساً مطرداً ، انظر شرح الرضى على الشافية ص ٣٣ طبع الآستانة ؛ ولعل

المؤلف قد استعمل هذا اللفظ هنا لموازاته لقوله في الجملة الآتية : (وتأزجت) .

(٦) الإغريض : ما ينشق عنه الطلع من الحبيبات البيض ، ويشبه به البرد — بفتح الباء والراء — ،

والتشور .

(٧) في كتب اللغة أن « زها » بمعنى آفخر أكثر ما يستعمل بضم أوله وكسر ثانيه مبنيّاً للجهول ، وأنه

يقل استعماله مبنيّاً للفاعل كما هنا .

قوتاً، وما حكمت ألوانه زمرداً وياقوتاً؛ وما أشبه اللّجين والعقيان، وما غازل بعيونه
مقلّ الحسان؛ وما نُسِبت إليه الوجناتُ في أحرارها، وألوانُ العشاق في أصفرارها؛
وأشبهته القدودُ عند تمامها، والثغورُ في انتظامها؛ والنهودُ في بروزها وارتفاعها
والخصورُ في هيفها والسررُ في آساعها؛ وما اختلفت ألوانه وطعومُ ثماره
وإن اختلفت أراضى مغاربه ومجارى أنهاره؛ وما تَصَوَّعَ عَرَفُهُ وفاح نَشْرُهُ، وحسَنَ
وصفُهُ ولاح بَشْرُهُ؛ وبقيت آثاره بعد ذُبُوله أحسنَ منها يومَ زَفَافِهِ، وحصل
الانتفاع به في حالتي غَضاضِيته وجَفَافِهِ؛ ووصفه الطبيبُ في دوائه وعلاجِهِ، ونَصَّ
عليه الحكميُّ في أَقْرَابِائِهِ ومنهَجِهِ؛ وكان هذا الفنُّ أحدَ شَطْرَي النَّامِي، وقَسِمَ النوع
أَلْحِيَوَانِي؛ فَإِنَا لم نقصد بإيراده استيعاب نوعه، وأستكمال جنسه، وأستيفاء منافعِهِ
والإحاطة بمجموعه، ولا تصدينا لذلك، ولا تعرضنا لخوض هذه المُلْجَجِ وطُرُوقِ
هذه المهالك، لأُمُور: منها تعذُّرُ الإمكان، وضيقُ الزَّمان؛ ولأنَّ هذا الفنَّ عجَزَ عن
حصِرِهِ فلاسفةُ الحكماء، ومشاهيرُ الأطباء؛ وسكَّانُ البوادي، ومن جمعَهم الرَّحَابُ

(١) يوم زفافه، أى يوم نضارته وبهجته، فاستعاره الزفاف بالمعجزة لما بينهما من الشبه

في ذلك .

(٢) الأقربا باذين والقربا باذين : علم تركيب الأدوية ؛ وفي (أقرب الموارد) أنها كلمة فارسية ؛
وفي (الشذور الذهبية) أنها يونانية الأصل .

(٣) « فَإِنَا » الخ جواب للشرط السابق في قوله في ص ١ س ٥ « وإن جل » .

(٤) لم نجد فيما لدينا من كتب اللغة جمع (مشهور) على (مشاهير)، كما أننا لم نجد في كتب القواعد
ما يستوعقه، بل قد ورد في شرح الرضى على الشافعية ص ٦١ طبع الآسنة وغيره من الكتب أن كل ما جرى
على الفعل من أسمى الفاعل والمفعول وأوله ميم (كضروب ومكرم) فبأنه أن يجمع جمع تصحيح، ولا يكسر
لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى، وذكروا ألقاظاً شذت عن هذه القاعدة ليس منها (مشاهير)؛ إلا أن هذا الجمع
نما شاع استعماله وكثر في كلام الكتاب والمؤلفين .

(١) وضمّتهم التّوادي، ومن لازموا النبات من حين استهلّت عليه الأنواء وباكّته القوادي؛ فأطلع كلّ منهم على ما لم يطلع الآخر عليه، وشاهد ما لم تتفهّم فكره غيره إليه؛ وعلم التّركائي منه ما لم يعلمه البدوي، وعرف الجبلي ما لم يعرفه النبطي؛ وصنّف فيه الحكماء الكتب المطولة، وأظهروا من منافع ومضار كلّ فائدة خفية وخاصية مهملة؛ وتعدّدت فيه تصانيفهم، وتواردت واشتهرت تاليفهم؛ ومع ذلك فما قدروا على حصّره، ولعلّهم لم يقفوا إلّا على جزء يسير من شطره؛ بل قصدنا بإيراد أن نذكر منه ما عليه وصف للشعراء، ورسائل للبلغاء والفضلاء؛ لأن ذلك مما لا يستغنى عنه المحاضر، ويضطرّ إليه الجليس والمسامر؛ وينتفع به الكاتب في كتابته، ويتسع به على المنشئ مجال بلاغته؛ فأوردنا منه ما هو بهذه السبيل، واستقصينا ما هو من هذا القبيل؛ وإن تكّنا زدنا في بعضه على هذا الشرط، ونخرجنا عن هذا الخط؛ وتعدّينا من وصفه إلى ذكر منافع ومضارّه، وأنهيّا إلى إيراد باردّه وحارّه؛ ورطبّه ونعّيدله ومحرقه وقايضه وملبّنه ومطليّقه؛ ونهينا على توليده وأصله، وخساسته وفضله؛ فهذه الزيادة إتماما وردت على سبيل الاستطراد، لا على حكم الالتزام والاستعداد، وهي مما تريد هذا الفن إلى حسنه حسنا، وتبدو بها فضائله فرادي ومثني؛ ووصلنا فنّ النبات بالصمّوغ والأمان، لأنهما من توابعه وفروعه، وحلبنا ألبان التّكّلة له بهما من ضرّوعه؛ وألحقنا

(١) ورد في خطبة القاموس استعمال (التوادي) جمعا (ناد)، كما استعمله كثير من الكتاب؛

ولم نجد في مادة (ندا) فيها واجعا من كتب اللغة.

(٢) الأمان: جمع (من) يفتح الميم وتشديد النون، وهو طل يزل من السماء على الأشجار والأحجار ويحلو وينقد عسلا، ويحف جفاف الصمغ؛ وهو أنواع، منها الشرجشت والرجين وغيرهما مما سيذكر المؤلف في موضعه من هذا الفن.

(٣) في الأصول: "لبان"؛ ولم نجد فيها لدينا من الكتب جمعا "للبن"؛ أما ألبان بالكسر: الرضاع وجمع لبن، وليس واحد من هذين المعنيين بمراد هنا.

(٤) «له»، أي لفن النبات؛ و«بهما»، أي بالصمّوغ والأمان.

ذلك بقسم يشتمل على أصناف الطيب والبخورات ، والغسالى والمستطبرات ؛
نفتننا الفن منه بمسك ، ونظمناه معه فى سلك ؛ وحصرنا هذا الفن وما يتعلق به
فى خمسة أقسام تدرج تحتها أبواب ، ونخصناه من أكرم أصول وأعرق أنساب
وأوثق أسباب .

القسم الأول من هذا الفن فى أصل النبات

وما تختص به أرض دون أرض

وتتصل به الأقوات والخضراوات والبقولات ، وفيه ثلاثة أبواب :^(٢)

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى أصل النبات وترتيبه

قال المسعودى فى كتابه المترجم (بمروج الذهب ومعادن الجوهر) : إن آدم
عليه السلام لما أهبطه الله تعالى الى الأرض نرج من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا
مودعة أصناف الثمرة ، منها عشرة لها قشر ، وهى الجوز واللوز والجَلُوز والفُسْتُقُ
والبلوط والشاهبلوط والصنوبر والتارنج والرمان والخشخاش .

ومنها عشرة لثريها نوى ، وهى الزيتون والرطب والمشمش والخواج والإجاص
والغبراء والنبق والعناب والمخيط والزعرور ؛ ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى

(١) « منه » ، أى من هذا القسم السابق ذكره .

(٢) الخضراوات : جمع خضراء ؛ وفى كتب اللغة أن قياس ما كان على وزن فعلاء من الصفات
لا يجمع هذا الجمع ، وإنما يجمع به ما كان اسما لا صفة ، نحو صحراء وخفصاء ، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد
صار اسما لهذه البقول لا صفة .

(٣) يسمى هذا النبات أيضا : المخاطة ، والدين ، وهو السبستان بالفارسية (ابن البيطار ج ٤

ص ١٤٢ طبع بولاق .

وهي الثُّفَاحُ والسَّفَرَجَلُ والكَثْرَى والعنبُ والتينُ والأتْرُجُ والخرنوبُ والثوتُ والقنَّاءُ
والبطيخُ ؛ وقال أبو عبيد البكريُّ في كتابه المترجم (بالمسالك والممالك) : إن إسحاق بن
العبَّاس بن محمد الهاشمي حكي عن أبيه أنه تصيَّد يوما بناحية (صَنْعَاء) فأصابته السماء
فسال إلى أحوية أعراب فكث عندهم يوما وليلة والغيث منسجم ، لا ينحسم ، فلما
أصبح قال : لقد أنزل الله الليلة خيرا كثيرا ؛ فقام ربُّ البيت إلى كساء كان قد
نصبه بين أربع أخشاب يصيبه المطر ، فلبسه بيَّده ، فقال ؛ ما أنزل الله الليلة
خيرا ؛ ثم ليلة أخرى كذلك ، وليلة أخرى ؛ فلما كان في اليوم الثالث قال : نعم قد
أنزل الله خيرا في هذه الليلة ؛ فسأله العبَّاس بن محمد عن ذلك ، فأتاه بكف من
البزور تناولها من جوف ذلك الكساء ، وقال : إن حبَّ البقل والعُشب والكلا
لأما ينزل من السماء . هذا ما ورد في أصل النبات .

وأما ترتيبه من ابتدائه إلى آتائه — فقد حكى الثعالبي في (فقه اللغة)
قال : أول ما يبدأ التبت فهو بارض ، فاذا تحرك قليلا فهو جيم ؛ [فاذا عم الأرض
فهو غميم] فاذا أهرأمكن أن يقبض عليه قيل : "اجثال" ، فاذا أصفر ويس فهو
هائج ، فاذا كان الرطب تحت الياض فهو غميم ، فاذا كان بعضه هائجا وبعضه أخضر

(١) صنعاء : بلدة باليمن معروفة ، وهي قصبتها ؛ وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلا ؛ والنسبة إليها
صنعافي على غير قياس .

(٢) في الأصول : "أجونة" بالجم والنون ؛ وهو تصحيف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق ؛
والأحوية : جمع حواء ككتاب ، وهو مجتمع بيوت الحى المتدانية بعضها من بعض ؛ تقول : « هم
أهل حواء واحد » .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

فَهُوَ شَيْطٌ ، فَإِذَا تَهَشَّمَتْ وَتَحَطَّمَتْ فَهُوَ هَشِيمٌ وَحَطِيمٌ ^(١) ، فَإِذَا أَسْوَدَ مِنَ الْقِدَمِ فَهُوَ الدَّنْدَنُ ^(٢) ، فَإِذَا يَبَسَ ثُمَّ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَأَخْضَرَ فَذَاكَ اللَّشَرُ .

وَقِيلَ فِي مِثْلِهِ : إِذَا طَلَعَ أَوَّلُ النَّبْتِ قِيلَ : « أَوْشَمَ ، وَطَسَرَ » ، فَإِذَا زَادَ قَلِيلًا قِيلَ : « طَفَرَ » ، فَإِذَا غَطَّى الْأَرْضَ قِيلَ : « اسْتَحْلَسَ » ؛ وَإِذَا صَارَ بَعْضُهُ أَطْوَلَ مِنْ بَعْضٍ قِيلَ : « تَنَاطَلَ » ، فَإِذَا تَهَيَّأَ لِلْيَبَسِ قِيلَ : « اقْطَارَ » ، فَإِذَا يَبَسَ وَأَنْشَقَّ قِيلَ : « تَصَوَّحَ » ، فَإِذَا تَمَّ يَبَسُهُ قِيلَ : هَاجَتِ الْأَرْضُ هَيَاجًا ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

فصل فى ترتيب أحوال الزرع

هُوَ مَا دَامَ فِي الْبَذْرِ فَهُوَ الْحَبُّ ، فَإِذَا أَنْشَقَ الْحَبُّ عَنِ الْوَرَقَةِ فَهُوَ الْفَرْخُ وَالشَّطْءُ ، فَإِذَا طَلَعَ رَأْسُهُ فَهُوَ الْحَقْلُ ، فَإِذَا صَارَ أَرْبَعَ وَرَقَاتٍ أَوْ خَمْسًا قِيلَ : كَوَتْ تَكْوِينًا ، فَإِذَا طَالَ وَغَلِظَ قِيلَ « اسْتَأْسَدَ » ، فَإِذَا ظَهَرَتْ قَصْبَتُهُ قِيلَ « قَصَبَ » ، فَإِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ السَّنْبَلَةُ قِيلَ : « سَنَبَلَ » ثُمَّ أَكْتَهَلَ . وَأَحْسَنُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَأَبْلَغُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَرَّجَ أَنْعَرَجَ شَطْئُهُ فَأَزَرَهُ فَاسْتَقْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) ، قَالَ الرَّجَّاجُ : « أَزَرَ الصَّغَارُ الْبَكَارَ حَتَّى اسْتَوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ » . وَقَالَ غَيْرُهُ : « فساوى الفَرَائِخَ الطَّوَالَ فَأَسْتَوَى طَوْلُهَا » وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَشْطَأَ الزَّرْعُ ، إِذَا فُتِحَ (وَأَنْعَرَجَ شَطْئُهُ) فَرَائِخُهُ ، (فَأَزَرَهُ) ، أَيْ أَعَانَهُ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ؛ وَالَّذِي فِي فِقْهِ اللُّغَةِ الْمَقُولُ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ ص ٣١ طبع بيروت « حطام » ؛ وَالْحَطِيمُ وَالْحَطَامُ كِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، كَمَا يُفِيدُهُ كَلَامُ صَاحِبِ الْمُخَصَّصِ ج ١٠ ص ٢٠١ فَقَدْ ذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ الْهَزَمِ وَالْهَزِيمِ : أَنَّهُ مَا تَهَشَّمَتْ قُدْرَتُهُ الرِّيحُ وَسَفَتَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : « وَهُوَ الْحَطَامُ وَالْحَطِيمُ ، الْخِ وَفِي السَّانِ أَنَّ الْحَطِيمَ هُوَ مَا بَقِيَ مِنْ نَبَاتٍ عَامٍ أَوَّلَ لَيْسَهُ وَتَحَطَّمَهُ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الدِّدَنُ » بِالْيَاءِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، إِذْ لَمْ تُجِدْ لَدَيْنَا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورَةِ هُنَا .

(٣) فِي الْأَصُولِ وَفِيهِ اللُّغَةُ طبع بيروت : « كَوَتْ تَكْوِينًا » بِالنَّوْءِ الْمُتَنَاءِ فِي كِلَا اللَّفْظَيْنِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ .

الباب الثاني من القسم الأول من الفن الرابع

فيما تختص به أرض دون أرض وما يستأصل شأفة

النبات الشاغل للأرض عن الزراعة

أما ما تختص به أرض دون أرض - فقد حكى أبو بكر بن وحشية

أنواعاً من النباتات توجد في أرض ولا توجد في غيرها ، فقال : إن في بلاد

سجلماسة شجرة ^(١) ترتفع نصف قامية أو أريج ، ورقها كورق الغار ، إذا عمل منها أكليل

ولبسه الرجل على رأسه ومشي أو عدا أو عمل عملاً لم ينم ما دام ذلك الإكليل على

رأسه ، ولا يناله من ضرر السهر وضعف القوة ما ينال من سهر وعمل ؛ وقال :

وفي بلاد الإفرنجية شجرة ^(٢) إذا قعد إنسان تحتها نصف ساعة من النهار مات ، وإن

مسها مأس أو قطع منها غصناً أو ورقة أو هنأها مات ؛ وفي جزيرة من جزائر ^(٣)

الصقالبة نبات في قدر البقل ، ورقه يشبه ورق السذاب ، إذا أُلقي الأصل منه بورقه

وأغصانه بعد غسله من التراب الذي فيه ، وجعل في الماء البارد ، وترك فيه ساعة

من نهار ، سخن ذلك الماء كسخونته إذا أُوقِدَتْ تحته النار ، وكلما دام فيه اشتدت

حرارته حتى لا يمكن أن يمس ، وإذا خرج من الماء برد الماء لوقته ؛ وقال :

في بلاد رومية شجرة لطيفة تنبت على شاطئ نهر هناك ، ورقها كورق الخوص ^(٥)

(١) سجلماسة : مدينة في جنوب المغرب ، في طرف بلاد السودان ، بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء

الجنوب ، وهي منقطع جبل دن ، وبين سجلماسة ودرة أربعة أيام .

(٢) في القاموس وشرحه أن القياس في هذا اللفظ كسر الراء اخراجاً له مخرج الإسفط بكسر الفاء ،

وهو نوع من الخمر :

(٣) عبارة الفلاح النبطية لابن وحشية : « وان في بلاد الصقالبة » الخ .

(٤) عبارة الفلاح النبطية : « في قدر بعض البقول » .

(٥) في كتاب الفلاح النبطية : « البحر » .

طولها ذراعان، إذا جُمع شيء من ورقها وأغصانها ودُقَّ وأَعْيَصَ ماؤه، وجُفِّتْ
العُصارة، فإن شرب منها رجلٌ مقدارَ دانقٍ ونصفٍ بخمرٍ ^(١) أُنْعَطَ إِنْعاظاً شديداً
ويجامع ما شاء من غير كلالٍ ولا ضُعب، فإذا أحبَّ أن يزول ذلك الإنعاظُ عنه قام
في ماء باردٍ إلى نصفِ صدره ساعة، فإنَّ ذلك يزول عنه، ويرجع إلى حالته الأولى؛
قال: وفي بلدٍ من بلاد الروم يُقال له: (سفانطس) ^(٢) نباتٌ يرتفع عن الأرض نحو الذراع
له ورقٌ كورق السلق، الورقةُ نحو ذراع، وليس له ساقٌ يقوم عليها، إذا أُخذ أصلُ
هذا النبات — وهو أصلٌ كبيرٌ مستديرٌ إلى الطول — وقُشِرَ وطُبِّخَ، وأَكَلَهُ الذى يُعَمُّ
زالت عنه الحمى بعد أكلةٍ أو أكلتين أى حتى كانت، وكذلك إن بُحِّرَ بورقه بعد تجفيفه
مرةً أو مرتين، قال: وبلاد الهند نباتٌ لا تُحرقه النار، وفيها شجرةٌ إذا قُطِعَ شيءٌ

(١) زاد في كتاب الفلاحة النبطية بعد قوله: «بخمر» قوله: «حنق».

(٢) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول؛ والذي في كتاب ابن وحشية المعروف بالفلاحة النبطية
«صطفائس»؛ ولم نجد واحداً من هذين الاسمين ضمن أسماء البلاد في راجعناه من الكتب، كمعجم البلدان
ومعجم ما أستعجم، وتقويم البلدان، والكتب السبعة المشتملة عليها المكتبة الجغرافية طبع ليدن؛ ويلوح
لنا أن الصواب في اسم هذا البلد «أصطفانوس» أو «أصطفانوس»؛ فان هذا الاسم وإن لم يرد فيها
راجعناه من الكتب ضمن أسماء البلاد الرومية، إلا أنه من الأسماء المشهورة عند الرومان للأشخاص، فيحتمل
أن يكون هذا البلد قد سُمي باسم شخص منهم، كما سميت إحدى المجلات في البصرة باسم أصطفانوس أيضاً
وهو كاتب نصراني قديم كان في أيام زياد أو ما قاربها، كما في معجم البلدان ج ١ ص ٣٣ طبع أوربا.
وفي (ج) ما يفيد أن سفانطس اسم شجرة؛ لا اسم بلد، فقد ورد فيها ما نصه «وفي بلد من بلاد الروم
شجرة يقال لها: «سفانطس»؛ وهو غير صحيح لأمر ثلاثة، أولها أن لفظ «شجر» لم يرد في النسخة
المنسوبة خطها إلى المؤلف، وهى المشار إليها في الحواشى بحرف (ب)؛ ثانياً أن عبارة ابن وحشية
في كتاب الفلاحة النبطية المنقول عنه هذا الكلام تؤيد أنه اسم بلد، لا اسم شجرة، فقد ورد في هذا الكتاب
ورقة ١٤٥ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية ما نصه: «وان
في بلاد الروم شجرة لطيفة تنبت في بلدة يقال لها: «صطفائس»؛ ثالثاً أننا لم نجد هذا الاسم ضمن أسماء
الشجر والنبات الواردة في الكتب التى بين أيدينا على كثرتها.

من أغصانها وألبي على الأرض تحرك، وربما سعى كما تسعى الحيات ودب؛ وفيما يلي
 مَهَبَّ الشَّمال شجرة تُسمَعُ منها في فصلَي الربيع والحريف همهمةٌ إنسان يريد أن يتكلم^(٢)
 وربما نطقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة، وتسمى هذه الشجرة شجرة الشمس، وصورتها
 على صورة الإنسان؛ وفي بلاد التَّاكِيَان شجرة تضيء بالليل كالسراج، بحيث إن الناس
 إذا سلكوا بقرها بالليل آستغنوا بضوئها عن مصباح، ويسمونها شجرة القمر. ومن
 الشجر والنبات المشهور الذي لا يوجد إلا بقاع مخصوصة: اللسان، وهو في أرض
 المطرية على ساحة من القاهرة المعزية، في بقعة مخصوصة معروفة، تُسَمَّى من بئر
 مخصوص هناك؛ والفُقل، يقال: إنه لا ينبت إلا بالمينارات من بلاد الهند^(٤)
 والمراد بالنبات هنا: كماله وتحصيل مغله، وإلا فقد رأيتُه أنا وقد زرع بستان
 بأرض (أشمو طناح) من الديار المصرية في سنة أربع وتسعين وستائة، ونبت
 وصار نباته بقدر الذراع، وكاد يعقد الحب؛ وأخبرني من أخبره في غير هذه السنة
 المذكورة أنه لا يتم عقد حبه ولا يتكون، وأنهم يستعملون فروعه في الطعام فتقوم
 مقام الفقل؛ وشجر الكافور لا ينبت إلا في بقاع مخصوصة يأتي ذكرها إن شاء الله

(١) زاد في الفلاحة النبطية بعد قوله: «ودب» قوله: «كما يدب الديب».

(٢) الذي في الفلاحة النبطية: «والصيف».

(٣) التاكيان: بلد بالسند.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول بالألف والتاء في آخره، والذي في تقويم البلدان ص ٣٥٣
 طبع أوربا «المنيار» بدونها؛ وقد ورد فيه أن الهند ثلاثة أقاليم: الأول وهو الذي إلى جهة الغرب
 ويتصل ببلاد السند وكرمان — يقال له الجزرات ...؛ والثاني: المنيار بفتح الميم وكسر النون وسكون
 الباء آخر الحروف، وفتح الباء الموحدة، ثم ألف وراء مهلة في الآخر، وهو شرق الجزرات، والمنيار هي
 بلاد الفقل إلى آخر كلامه؛ واذن فيلوح لنا أن جمعه بالألف والتاء هنا ملاحظ فيه أجزاء هذا الإقليم
 ونواحيه.

(٥) أشمو طناح: بلد قرب دمياط.

في موضعها من هذا الكتاب في هذا الجزء، وكذلك اليبْرُوحُ الصَّنَمِيُّ لا يوجد إلا في بلد بعينه، والباب في هذا متسع، وليس في استقصائه فائدة توجب البحث عنه أو إيراده .

ومما يناسب هذا الفصل ما حكي عن أبي بكر بن وحشية أيضا أنه إذا خُلط بزرُّ الكُرْبِ بزرُّ السَّلْجَمِ - والسَّلْجَمُ، هو اللَّفْت - وثرِكَا ثلاثة أشهر ثم زُرِعَا نرج البزر كله سلجما، فإذا أخذ من بزر هذا السَّلْجَمِ وزرع نرج كُرْبًا .

وحكى عنه أيضا أنه إذا أُحْرِقَ الثُّعْنُجُ والجُرْجِيرُ في موضع يد بقرب شجرة أو زرع، وخُلط الرمادُ بالتراب، وأضيف إليهما قشرُ بَيْض الحمام، ودُفِنَ ذلك في الأرض على مقدار دون الشبر، وصُبَّ عليه الماء أربعة أيام، ثم يُسْقَى على عادة الثُّعْنُجِ والجُرْجِيرِ، أخرج شجر الدُّلْبِ^(٢)، فإذا نبت فليحول ويُغرس في موضع آخر، فإنه يثبت، وزعم أن ذلك لا يتم إلا أن يكون في نيسان إذا قارب القمر الشمس في برج الحمل أو الثور؛ والله أعلم .

(١) في (١) و(ج): "ببروح" بتقديم الباء الموحدة على الياء المثناة، وفي (ب): «ببروخ»؛ وهو تحريف في جميع هذه الأصول سواه ما أثبتنا قلا عن تاج العروس مادة "برخ"، ومفردات ابن البيطار في الكلام على سراج القطرب؛ وهو أصل الفلاح البرى، وهو المعروف بالقواوانيا وعود الصليب، وهو شبيه بصورة الإنسان، ومنه ذكر وأنثى؛ وذكر ابن البيطار في مفرداته ج ٣ ص ١١ في الكلام على سراج القطرب أن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين وأن ورقها مثل ورق العليق سواء بسواء، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر، ينقرش عليه ويلطو، وله ثمرة أحمر لونها، طيب ريحها، ورائحتها كرائحة عسل اللبني، ومنبتها يكون في الجبال والكروم؛ وسيأتى الكلام عنه أيضا في الفلاح

(٢) الدلب: شجر عظيم، ورقه يشبه ورق الخروع، إلا أنه أصفر منه، وبذاته مر عصف بفتح فكسر وله نوار صغير، خفيف أصفر . وقشر خشبه غليظ أحمر، ولون خشبه إذا شق أحمر خلنجي؛ وقال أبو حنيفة . هو شجر عظم ويتسع ولا نوارله ولا ثمر، وهو مفترض الورق واسمه، شبيه بورق الكرم . انظر المفردات والتاج واللسان .

وأما ما يستأصل النبات الشاغل للأرض عن الغراسة والزراعة — فقد ذكر أبو بكر بن وحشية من ذلك أشياء كثيرة، ثم قال: وأجود ذلك أن يُزرع البَنج^(٢) في الأرض التي تبت فيها هذه الحشائش، ويُسقى الماء، فإذا كبر وأزهر يُقْلَع، ويؤخذ التُّمُسُ وورق الخِلاف^(٣) فيُلْقَيَان على البَنج وهو رطب، ويُدَقُّ الجميع جملة حتى يختلط، ويُثر منه في تلك الأرض، فإنه يُحْرِق الثِّل^(٤) والشوك وجميع الحشائش التي هي أعداء الزرع، قال: أو يُسْحَق التُّمُسُ وثمر الطَّرَفَاء وورق الخِلاف مع أغصانه سحقاً ناعماً، ويُعْتَصَر ماء البَنج الرطب وماء ورق الآس ويُخَلَط الماءان، ويُبَلُّ بهما المسحوق يوماً وليلة، ثم يُصَبُّ على الثِّل وعلى أصول الشوك وغير ذلك من الحشائش الدغلة، فإنه يأكلها ويحفظها، قال: أو يُعْمَل

(١) لم نجد في مادة «غرس» في راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراسة» مصدر «غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك النجاشي مادة «خرج» قلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له، لأنه منقول عن العرب، فقد جاء فيهما ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة والغراسة.

(٢) البنج، هو الشكران بالعربية، وفتح الشين وضم الكاف؛ وقيل الشكران بالسين المهملة، وهو نبات مخدر يحبط للعقل، له قضبان غلاظ، وورق عراض، صالحة الطول، مشقة الأطراف إلى السواد، عليها زغب، وعلى القضبان ثمر شبه بالخطار في شكله، متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد، وفي هذا الثمر برزيبه يزر الخشخاش انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١١٧ طبع بولاق؛ وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٢٧٣ طبع بولاق أن أرداه وأخيه الأسود ثم الأحمر، والأبيض أسلم، وهو الذي يستعمل والأولان لا يستعملان.

(٣) الخِلاف: صنف من الصفصاف، وهو بأرض العرب كثير، ويسمى السوجر، وأصنافه كثيرة وهو خوار ضعيف؛ قال أبو حنيفة: سمى خلافاً لأن السيل يجي به سبياً فينبت من خلاف أصله.

(٤) في الأصول: «الثِّل» بالباء الموحدة؛ وهو تصحيف؛ والثِّل هو المعروف بالنجيل، وهو نبات له أغصان ذات عقد، طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصمغ، يتلفه البقر وسائر المواشي انظر مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥٣ طبع بولاق، وذكر صاحب النجاشي أنه نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنانيب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء.

مِعُولٌ من نحاس، ويُحْمَى بالنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْجَمْرِ، ثُمَّ يُغْمَسُ فِي دَمِ تَيْسٍ كَمَا يُسْقَى
الحديد، يُصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ مَرَارًا، ثُمَّ يُقَطَّعُ بِهِ الثِّلُّ وَالشَّوْكُ وَالْعَوْبُجُ وَالْقَصَبُ وَغَيْرُ
ذَلِكَ مِنَ الْحَشَائِشِ الْكَجَارِ الْغَلَاظِ الْمِضْرَةِ بِالزَّرْعِ؛ فَإِنْ كُلُّ نَبَاتٍ قُطِعَ بِهِ لَا يَنْبُتُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، لَكِنَّهُ مَتَى أَصَابَ الْمِعُولُ شَيْئًا مِنْ كَرِيمٍ أَوْ نَبَاتٍ فَإِنَّهُ يُوْذِيهِ؛ قَالَ:
أَوْ تُقْلَعُ أَصُولُ النَّبَاتِ الْمِضْرَةُ بِالزَّرْعَةِ وَالْفِرَاسَةِ، وَيُؤْخَذُ الْمَاءُ الْعَذْبُ فَيُغْلَى فِي قِدْرِ
نَحَاسٍ غَلِيَانًا جَيِّدًا مَرَارًا، يُوْقَدُ عَلَيْهِ بِخَشَبِ الصَّنَوْبَرِ، وَيُدْقُ الْحِلْتِيَّتُ وَالْخَرْدَلُ
وَالْخَرْبُقُ دَقًّا نَاعِمًا، وَتُضَافُ إِلَى الْمَاءِ، وَيَصَبُّ مِنْهُ وَهُوَ حَارٌّ فِي الْأَصُولِ الَّتِي
قُلِعَتْ، فَإِنْ نَبَاتَهَا لَا يَبْعُدُ أَبَدًا، أَوْ يُلْقَى الزَّفْتُ وَالنَّخْرُ فِي مَاءٍ عَذْبٍ، وَيُغْلَى فِي قِدْرِ
نَحَاسٍ حَتَّى يَذُوبَ الزَّفْتُ، وَيَصَبُّ وَهُوَ حَارٌّ فِي تِلْكَ الْأَصُولِ الْمَقْلُوعَةِ، وَمَقْدَارُ
مَا يُصَبُّ مِنْهُ فِي كُلِّ أَصْلٍ رُبْعُ رِطْلٍ؛ قَالَ: وَأَمَّا مَا يَقْلَعُ الْحَلْفَاءُ فَهُوَ أَنْ يُزْرَعَ
الْتَرَمُسُ وَالْخَرْبُقُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا، فَإِذَا أَتَتْهَا فِي بُلُوغِ غَايَتِهَا يُقْلَعَانِ

(١) لم نجد في مادة غرس فيما راجعناه من كتب اللغة ما يفيد أنه يقال: «غراس» مصدر
«غرس» إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة «خرج» فقلنا عن أبي حنيفة ضمن
عبارة له، لا أنه منقول عن العرب، فقد جاء فيها ما نصه: «استخرجت الأرض»: أصلحت للزراعة
والفراسة.

(٢) الحلتيت، هو صمغ الأنجذان، وهو المعروف في مصر بأبي كبير، وأجوده المأخوذ من جبال
رومان وأعمالها، الأحمر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سر يعاوصار كاللبن (تذكرة داود) ج ١
ص ١٨١ طبع بولاق؛ وفي التاج واللسان أنه ينبت بين بستان وبلاد القيقان، وهو نبات يسقط، ثم يخرج
من وسطه قصبة تسمى، في رأسها كعبرة، والحلتيت صمغ يخرج في أصول ورق تلك القصبة، وأهل تلك
البلاد يطبخون بقله الحلتيت ويأكلونها.

(٣) الخربق: نبات له ورق كلسان الحمل، وهو أبيض وأسود، وزهره أحمر اللون، وله ساق
جوفاء طولها نحو من أربع أصابع إذا ابتدأ أن يجف تقشر، وله عروق كثيرة دقاق يخرجها من رأس
واحد صغير مستطيل شبيه بالصلة المستطيلة، وينبت في مواضع جبلية (المفردات ج ٢ ص ٥٤) طبع بولاق.

(٤) «في الأصول»، أى في مواضع الأصول من الأرض؛ وكذلك قوله بعد: «في تلك الأصول
المقلوعة».

بأصُولهما، وَيُلْقِيَانِ عَلَى الْأَرْضِ، وَيُضْرَبَانِ بِالْخَشَبِ حَتَّى يَتَهَرَّآ، وَيُجْرَى عَلَيْهِمَا الْمَاءُ، وَيُتْرَكَانِ حَتَّى يَبْقَعَا، فَإِنَّهُمَا يَأْكُلَانِ أَصُولَ الْحَلْفَاءِ وَمَا عَدَاهَا مِنَ الْحَشَائِشِ الْمَضْرَةِ؛ قَالَ: وَمَنْ أَرَادَ قَلَعَ شَجَرَةً عَظِيمَةً لَا يُمْكِنُ الْأَكْرَةُ^(١) قَلْعُهَا، فَلْيَحْفِرْ حَوْلَ أَصْلِهَا، فَإِذَا أَنْكَشَفَ صَبَّ فِيهِ خَلًّا قَدْ أُغْلِيَ فِيهِ الزَّوْتُ، ثُمَّ يُطْمَرُ^(٢) بِالتُّرَابِ فَإِنَّهُ يُهْرَى ذَلِكَ الْأَصْلَ وَيَفْتَتَهُ وَيَبْسُطُهُ، وَإِنْ كَانَ يَابِسًا سَقَطَ بِنَفْسِهِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الباب الثالث من القسم الأول من الفن الرابع

في الأقوات والخَضراوات

ويشتمل هذا الباب على الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْجَنَصِ وَالْبَاقِلِّ وَالْأَرْزِ، وَمَا قِيلَ فِي الْخَشَائِشِ وَالْكَنْانِ وَالشَّهْدَانِجِ وَالْبَطِيخِ وَالْقَنَاءِ وَالْخِيَارِ وَالْقَرْعِ وَالْبَازَنْجَانِ وَالسَّلْقِ وَالْقُنْبِيْطِ وَالْكُرْنَبِ وَالسَّلْجَمِ وَالْفُجْلَ وَالْجَزَرَ وَالْبَصِلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثِ وَالرِّيَّاسِ وَالْهَلْدِيَّوْبِ وَالْهَنْدَبَا وَالنُّعْنَعَ وَالْخَرْجِيرَ وَالسَّذَابِ وَالطَّرْخُونِ وَالْإِسْفَانَاخَ وَالْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءَ وَالْحَمَاضَ وَالرَّازِيَانَجَ وَالْكَرْفَسَ.

فَأَمَّا الْحِنْطَةُ وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَدْ حَكَى الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْكِسَائِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فِي بَدْءِ الدُّنْيَا؛ أَنَّ الْحَبَّةَ أَوَّلَ مَا خَرَجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ كَانَتْ قَدَرَ بَيْضِ النَّعَامِ، أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَلَمْ تَزَلْ زَاكِيَةً زَمَنَ آدَمَ وَشَيْتَ.

(١) الأكرة: الحزانون والوزراع.

(٢) يطمر، أى يغطى ويستر.

(٣) ضبط صاحب التاج لفظ الشهدانج بكسر النون ضبطا بالعبارة، وضبطه صاحب المصباح بفتحها. وهو معرب «شاهدانه» بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، وأسمه بالعربية الثوم بتشديد التون المضمومة، وأهل مصر تسميه «الشرانق».

— عليهما السلام — الى زمن إدريس — عليه السلام — فلما كثر الناس نقص الحب عن مقداره إلى أصغر منه، ثم كان كذلك إلى أيام فرعون، فنقص عن مقداره إلى أيام إلياس — عليه السلام —، ثم نقص حتى صار قدر بيض الدجاج إلى أيام عيسى بن مريم — عليه السلام — فنقص في زمنه حتى صار مثل بيض الحمام، إلى أن قتل يحيى بن زكريا — عليهما السلام — فصار قدر البندق، فكان كذلك إلى أيام عزير، فلما قالت اليهود: (عزير بن الله) نقص إلى ما ترى، وقيل: بل صار قدر الجص، ثم صار إلى هذه الغاية .

وقال وهب بن منبه : وكان الزرع في زمن آدم — عليه السلام — على طول

النخل .

- ١٠ وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : أجود الحنطة المتوسطة في الصلابة العظيمة السمينية المساء^(١)، التي بين الحمراء والبيضاء؛ والحنطة السوداء رديئة الغذاء؛ وطبع الحنطة حار معتدل في الرطوبة واليبوسة، وسويقتها إلى اليئس^(٢)، وهو بطيء الانحدار، كثير النفخ، لا بد من حلاوة تحذره بسرعة، وغسل بالماء الحار حتى يزيل نفخه؛ وقال في الأفعال والخواص : الحنطة الكبيرة والحمراء أكثر غذاء، والحنطة المسلوقة بطيئة الهضم ثقاة، لكن غذاءها إذا آسثمرت كثير؛ والحواري قريب من^(٣) النشا، لكنه أسخن؛ والنشا بارد رطب لزج؛ قال : والحنطة تنقى الوجه، ودقيقها والنشا خاصة بالزعران دواء للكلف^(٤)؛ قال : والحنطة النيئة والمطبوخة المسلوقة

(١) زاد في القانون قبل هذه الكلمة قوله : « الحديثة » انظر الجزء الأول صفحة ٣١٨ طبع بولاق .

(٢) السويق : الناعم من دقيق القمح والشعير؛ ويقال بالصاد أيضا .

(٣) الحواري : لباب الدقيق وأجوده وأخلصه .

(٤) الكلف : شئ يملو الوجه كالسمم، أو هو حمرة كدرة تملو الوجه .



من غير طعن ولا تهئية كالحريسة، والحريسة إن أكلت ولدت الدود، قال :
والحنطة مدقوقة مذرورة على عضة [الكلب الكلب] نافعة .

وأما الشعير — فقد قال الشيخ الرئيس : طبع الشعير بارد يابس في الأولى
وهو جلاء، وغذاؤه أقل من غذاء الحنطة، وماء الشعير أغذى من سويقه، وكلاهما
يكسر حدة الأخلاط؛ وهو نافع، قال : وإذا طبخ بجمل ثقيف ووضع ضمادا على
الهرب المتقرح أبراه، ويضمده به مع السفرجل والخل على الثقرس؛ ويمنع سيلان
الفضول الى المفاصل؛ قال : وماؤه ينفع من أمراض الصدر؛ وإذا شرب
ينز الرأزيانج أغزر اللبن؛ ويضمده بدقيقه وإكليل الملك وقشر الخشخاش لوجع
الجنب؛ قال : وماؤه رديء للعدة، وسويقه يمسك البطن؛ وماؤه مبرد يربط الحميات؛
أما للحارة فسادجا، وأما للباردة فع الكرفس والرأزيانج؛ والله أعلم .

(١) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٢) في القانون : «أقوى»؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول، وليس في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسخته
المطوية والأوربية ما يفيد أن ماء الشعير نافع؛ والذي ورد فيه أن جميع ماءه نافع؛ وما هنا هو الموافق
لما في مفردات ابن البيطار في الكلام على ماء الشعير ج ٤ ص ١٣٤ طبع بولاق .

(٤) الثقيف من الخل : الحامض جدا؛ ويقال بكسر أوله وتشديد ثانيه، كسكين .

(٥) القرم بالسكر : وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، لا سيما مفصل
الإبهام؛ وهو الأصل في التسمية؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى
باليونانية؛ ومن هذا اللفظ أخذ منه اسم القرم تسمية للحال باسم المحل قاموس الأطباء للقيصوني .

(٦) الرأزيانج؛ هو المعروف بالشار والشر بالتحريك في مصر والشام، والشمرة بحلب، والبسباس
بالغربي، وهو برى وبستاني عطري ذكر الرائحة . وسيأتي الكلام عنه في هذا السفر .

(٧) إكليل الملك : حشيشة ذات ورق مدرم أخضر غص، وأغصان دقاق جدا لها زهر أصفر
صغير يختلف مزود دقاق جدا، مدورة تشبه أصورة الصبيان الصغار، فيها حب صغير مدور أصفر من حب
الخردل، وطعم هذا النبات الى المارة، وله رائحة فيها عطرية المفردات ج ٢ ص ٥٠ طبع بولاق .

وأما ما وُصِفَ به الشعراءُ الزَّرْعَ وشبَّهوه به - فمنه قولُ القاضى

عبّاض :

أنظر إلى الزرع وخاماته ^(١) * تحكى وقد مالت أمام الرياح
كتائب تجفّل مهزومة ^(٢) * شقائق النعمان فيها حراح

وقال ظافر الحدادُ الإسكندرى :

كأن سنابل حبّ الحصيد * وقد شارفت وقت إبانها
مكائس مصفورة رُبّت ^(٣) * وأرنجى فاضلُ خيطانها

وقال ابنُ رافع :

أنظر إلى سُنبل الزروع وقد * مرّت عليه الجنوبُ والسَّمَلُ ^(٤)
كأنه البحرُ في تمّوجه * يعلو مراراً به ويستفلُّ

(١) الخامات : الطاقات الغضة اللينة من الزرع .

(٢) شقائق النعمان : بنت له نور أحر، وأحدثها شقيقة ؛ وقيل : الواحد والجمع سواء ؛ وسميت شقائق لحرّتها تشبهاً لها بشقيقة البرق ؛ وأضيفت إلى النعمان ، لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت البقرة الأحر ، فاستحسنها ، وأمر أن تحكى ؛ وقيل : النعمان : اسم الدم ، وشقاقته قطعه ، فشمت حرّتها بجمرة الدم . وذكر ابن الطيّار أن شقائق النعمان صنفان ، برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحر ، ومنه ما زهره إلى البياض ، وله ورق شبيه بورق الكربرة ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض وأغصانه شبيهة بشفايا القصب رفاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، وأصله فى عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ، وأما البرى فإنه أعظم من البستاني ، وأعرض ورقاً منه وأصلب ، وروسه أطول ولون زهره أحرقانى ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر الخ .

(٣) فى الأصول ومباحج الفكر : « كائس » ؛ وهو تحريف اذ لا يتناسب معناه سياق ما هنا ؛ والمكائس جمع مكئسة ، وهى ما يكئس به .

(٤) السمل بالتحريك : ريج الشمال ، وفيها لغات : شمال ، كسلام ، وهو الأكثر ، وشمال ، وشامل ، وشمل وزان سبب ، وشمل يفتح فسكون .

وقال آخر:

يا حَبْدًا مُنْبِلَةً * تبدو لعين المبصر
كأنها سِلْسِلَةٌ * مضافورة من عنبر

[وأما الحَمْصُ^(١)] - فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في (كتاب الأدوية المفردة): الحَمْصُ أبيض وأحمر وأسود وكُرْمِيّ^(٢)؛ ومن الأصناف بستاني وبرّي والبرّي أحد وأمر وأشدّ تسخيناً، ويفعل أفعال البستاني في القوة، ولكنّ غذاء البستاني أجود من غذاء البرّي، وقال في طبعه: الأبيض حارٌّ يابس في الأولى، والأسود أقوى؛ وقال في خواصّه: كلاهما مفتّح ملين^(٣)، وفيه تقطيع، ولا شيء في أشكاليه أغذى منه للرئة؛ ورطبّه أكثر توليداً للفضول من يابسه؛ قال: والحَمْصُ يحلو الشمس^(٤)، ويحسن اللون طلاءً وأكلاً، وينفع من الأورام الحارّة والصّلبة وسائر الأورام و[ما كان منها في] الغُدَد، ودُهْنُه ينفع من القُوباء؛ ودقيقه للقروح الخبيثة والسرطانية والحكة؛ قال: وينفع من وجع الظهر، ومن البثور الرطبة في الرأس؛ ونقيعه ينفع من وجع الضرس وأورام اللثة الحارّة والصّلبة، والأورام التي تحت

(١) لم ترد هذه التكلفة في (١).

(٢) يريد بكتاب الأدوية المفردة الكتاب الثاني من الكتب الخمسة المشتمل عليها كتاب القانون وهي: الكتاب الأول في الأمور الكاية من علم الطب، والكتاب الثاني في الأدوية المفردة، والكتاب الثالث في الأمراض الجزئية الواقعة بأعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم، والكتاب الرابع في الأمراض الجزئية التي إذا وقعت لم تخصّ بعضو وفي الرئسة، والكتاب الخامس في الأدوية المركبة.

(٣) الكرْمِيّ: نسبة إلى الكرمة، وهي شجرة صغيرة دقيقة الورق والأغصان، لها ثمر في غلف، ابن البيطار؛ وقال داود في التذكرة إن حميا في عظم العُدس، غير مفرطح، بل مضلع، ولونه ما بين الغبرة والصفرة، وطعمه ما بين طعم المساش والعدس، يستغله البقر.

(٤) في جميع النسخ: «منفخ»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ صفحة ٣١٧ طبع بولاق.

(٥) الشمس: نقط بيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه.

(٦) لم ترد هذه العبارة في الأصول؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا ج ١ ص ٣١٧ طبع بولاق.

الأذنين ؛ قال : وهو يصفى الصوت ؛ قال : وطيبه نافع للاستسقاء واليرقان^(١) ويفتح سد الكبد والطحال ، خصوصا الكرسي والأسود ، قال : ويجب ألا يؤكل الحمص فى أول الطعام ولا فى آخره ؛ بل فى وسطه ؛ قال : وطيبه الأسود يفتت الحصة فى المثانة والكلى بذهن اللوز والفجل والكرفس ؛ وجميع أصناف الحمص تخرج الحين ؛ وهو ردى لقروح المثانة ؛ ويزيد فى الباه جدا ؛ وتقيعه اذا شرب على الريق أنعط بقوة ؛ وكله ملين للبطن ؛ وقال بعضهم : إنه إن نُقع فى الخل وأكل منه على الريق ، وصبر عليه نصف يوم قتل الدود .

وأما الباقل^(٢) — فقد قال فيه الشيخ الرئيس : منه مصرى ، ومنه نبطى^(٣) والنبطى أشد قبضا ، والمصرى أرطب وأقل غذاء ، والرطب أكثر فضولا ؛ قال : ولولا بطة هضمه وكثرة نفيه ما قصر فى التغذية عن كشك الشعير ، بل دمه أغلظ^(٤) وأقوى ؛ قال : وأجوده السمين الأبيض السالم من الشوس ؛ وأرداه الطرى ؛ وإصلاحه إطالة نقيه وإجادة طيبه وأكله بالقلقل والملح والخلتيت والصعتر^(٥) وإصلاحه إطالة نقيه وإجادة طيبه وأكله بالقلقل والملح والخلتيت والصعتر^(٦)

(١) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا الى صفرة أو سودا بل جريان الخلط الأصفر أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٢) الباقل : الفول ، وهو أسم سوادى ؛ واذا شتدت اللام قصرت ، واذا خففتها قلت : « الباقل » بالمد .

(٣) زاد الشيخ الرئيس فى القانون صنفا ثالثا وهو الهندى .

(٤) عبارة القانون طبع مصر : « بل المتولد منه دمه أغلظ » الخ وما هنا موافق لما فى النسخة الأوربية .

(٥) الخلتيت وهو صمغ الأنجيدان ، وهو المعروف فى مصر بأبي كبير ، وأجوده المأخوذ من جبال

(كرمان) وأعمالها ، الأحمر الطيب الرائحة الذى اذا حل فى الماء ذاب سرىا وصار كاللين ، تذكرة داود

ج ١ ص ١٨١ طبع بولاق . وفى التاج واللسان أنه ينبت بين بست وبلاد القيقان ، وهو نبات يسلمط

ثم يخرج من وسطه قصبه تسمو ، فى رأسها كهرة ، والخلتيت : صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبه

وأهل تلك البلاد يطبخون بقله الخلتيت ويأكلونها .

(٦) فى جميع الأصول : والشعير ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٨

طبع بولاق .

وطبعه قريب من الاعتدال ، وميله الى البرد والبس أكثر ؛ وفيه رطوبة فضلية (١)
خصوصا في الرطب منه ؛ قال والقوم الذين يجعلون برد الباقي في الدرجة الثانية
يقربون .

وأما أفعاله وخواصه — فإنه يحلو قليلا ، وينفخ ، والمقل منه قليل
النفخ ، ولكنه أبطأ أنهضاما ؛ والمطبوخ في قشره كثير النفخ ، والنبطي أشد قبضا
ولا يحلو ؛ قال : والباقي يولد أخلاطا غليظة ، وقد قضى إبقراط (٢)
إذا قشروا وشق نصفين ووضع على زف قطعه ؛ ومن خواصه أنه يقطع بيض
الدجاج إذا علفت منه ، وأنه يرى أحلاما مشوشة ، وأنه يحدث الحكمة ، خصوصا (٣)
طرية ؛ ومن خواصه أنه إذا تميدت به عانة الصبي منع نبات الشعر ، وكذلك إذا
كرّر على الموضع المحلوق ، ويحلو البهق من الوجه والكلف والتمش ، ويحسن اللون
لا سيما مع قشوره ، وإذا ضميد به بالشراب على الخصىة نفع ورمها ؛ وينفع من
تشنج المفصل ؛ ويضمّد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير ، وإن خلط مع عسل
ودقيق الحلبة نفع من أورام الحلق ؛ وضامده جيد لورم الثدي وتجنّب اللبن فيه ؛
والمطبوخ منه يخلّ وماء ينفع من الإسهال المزمن ، وخصوصا إذا كان بقشره

(١) في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٧٨ «الثالثة» وما هنا هو الموافق لما ورد في القانون ج ١
ص ٢٧٨ طبع بولاق .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الإفرنجية ؛ وضبط بضم
الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوربا ضبطاً بالقلم لا بالعارة .

(٣) في القاموس وشرحه أن التشويش والمشوش والتشوش كلها لحن ، صوابه : التهويش والمهوش
والتهوش ، ولكن الشارح قد ذكر بعد ذلك أن الزوزني قد أثبت لفظ التشويش في مصادره وكذلك
غيره .

(٤) في الأصول : «الحكمة» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، نقلا عن القانون .

وينفع من السَّحج^(١)، ولا سِيَّما النَّبْطَى، وَسَوِيْقُهُ أيضًا ينفع من ذلك حَسُوا وَضَمَادًا هذا [ما قاله فيه^(٢)].

وَأَمَّا ما وصفه به الشعراءُ وشَبَّهوه به — فن ذلك قولُ الصَّنَوْبَرِيِّ:

فصوصُ زمرِّدٍ في عُلفِ دُرٍّ * بأفلاجٍ حكَّتْ قَلِيمَ ظُنْفِرٍ

وقد خاط الرِّيعُ لها ثيابا * بديعِ اللّون من خُضِرٍ وَصُفْرِ

وقال أيضًا فيه :

ونباتٍ باقلاءٍ يُشَبِّه تَوْرُها * بُلُق الحامِ مُشيلةٌ أذنانَها^(٥)

وقال العسْكَرى :

ويزهى وَرْدٌ باقِلٌ * كأطواقِ الشَّفانينِ^(٦)

- ١٠ (١) قال القيصونى فى قاموس الأطباء : السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو يزول معه شئ من ظاهره عن موضعه ؛ ومجازا على ما كان من هذا التفرق فى السطح الباطن من الأعضاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز ؛ ثم نقل عن الشيخ الرئيس أن السحج وجع المجرد من سطح المعى ، وذلك الجوارد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مدية تنبعث من نفس الأمعاء أو مما فوقها ، فتصير الى الأمعاء . ونقل عن السمرقندى أيضا ما يفيد هذا المعنى ، وسياق الكلام يقتضى أن المراد بالسحج هنا المعنى الثانى المجازى دون المعنى الأول الحقيقى .

- (٢) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مربعين فى (١) .
- (٣) تذكر الوصف هنا لضرورة الوزن ، وإلا فقد كان سبيله التأنيث تبعاً لموصوفه ، وهو الثياب وفى رواية : « لها وجهان من بيض وخضر » ؛ وهى أنسب لموافقها القواعد راجع مباح الفكر ورقة ٣٣٨ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبعيات .
- (٤) المد فى الباقلاء مع تشديد اللام فى هذا الشعر لضرورة الوزن ، وإلا فقد ورد فى كتب اللغة أن الباقلاء بالمد مخفف اللام لاخير ، وبالقصر : مشدد اللام لاخير .
- (٥) مشيلة ، أى رافعة .

- (٦) فى الأصول : « الشفانين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ؛ والشفانين : جمع شفتين بضم الشين الممجمة كما فى مستدرک التاج ، وهو اسم طائر . وضبطه الدميرى فى حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٦ بكسر الشين وقال : إنه متولد بين نوعين ما كولين ؛ وعده الجاحظ فى أنواع الحمام « وبعضهم يقول : الشفتين ، هو الذى تسميه العامة : النيام ، وصوته فى الترم كصوت الرباب ، وفيه تخزين .

وقال أبو الفتح كشاجم :

وباقلاء حسن المجرد * منك الثرى شهيد الحنى غصن ندى
كالعقيد إلا أنه لم يعقيد * أو الفصوص في أكف الخرد
أو كبنات اللؤلؤ المنضد * في طي أصداف من الزبرجد
وقال فيه أيضا :

وكان ورد الباقلاء دراهم * قد ضمخت أوساطها بالعنبر
وكانه من فوق من غصونه * ينو بمقلة أقبيل أو أحور
وقال أيضا :

ولاح ورد الباقلاء ناظرا * عن مقلة تفتح جفنا عن حور
وقال أبو طالب المأموني :

وباقلاء أزهر * مثل سموط الجوهر
تضمه أوعية * مثل الحرير الأخضر
أوساطه مخطفة * مثل خصور ضمير

(١) في (١) : « الندى » .

(٢) في مباح الفكر : « أو كفريد » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٣) لم نجد هذين البيتين الآتين في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح الفكر نسبتهما إلى ابن وكيع .

(٤) في مباح الفكر : « خضر » .

(٥) الأقبيل : من القبل بالتحريك ، وهو أقبال إحدى حلقى العين على الأخرى ، وقيل : القبل

مثل الحول ؛ وقيل في معناه غير ذلك . والأحور : من الحور بالتحريك ، وهو اشتداد اليأس في بياض

العين والسواد في سوادها وتستدير حلقها وترق جفونها ويبيض ما حوالها ؛ وقيل في معنى الحور غير ذلك .

(٦) لم نجد هذا البيت في ديوان أبي الفتح كشاجم ؛ والذي في مباح الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٨

نسبته إلى ابن وكيع ؛ وقد ورد في كلا الكتابين ضمن أبيات ابن وكيع الآية بعد بدل البيت الأول منها .

(٧) المخطفة : الضامرة .

أطرافه مذبوبة^(١) * مسروقة^(٢) من أنسر
فطرّف كمنّليب * وطرف^(٣) كمنسير^(٤)

وقال ابن وكيع التنيسى^(٥) :

كأنّ ورد الباقلاء إذ بدا * لناظريه أعين فيها حور
كمنيل [الخطّ] البعافير^(٦) إذا * روعها من قانص فرط الحذر^(٧)
كأنه مدهن من فضة * أوساطها بها من المسك أثر

وقال أيضا فيه :

كأن أوراق ورد * للباقلات بيّنة
خواتم من بلجين * فصوصها حبشية

وقال آخر :

لى نحو ورد الباقلاء^(٨) * إدمان لهو ولمح
كانما مبيضه * يلوح من ذاك الدجج^(٩)

(١) المذبوبة : المكددة .

(٢) المنسروان منبر ومجلس ، هو لسباع الطير بمنزلة المقار لغيرها .

(٣) التنيسى : نسبة الى تنيس بكسر التاء ، وهى جزيرة فى بحر الروم بين الفرما ودمياط ، وكانت تشهر

قديمًا بعمل الثياب الفاخرة .

(٤) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٥) البعافير : القباء التى لونها كلون التراب ، وهى أولاد البقر الوحشى ، واحده ينفور بفتح

الياء وضمة .

(٦) قصر الباقلاء فى هذا الشعر مع تخفيف اللام لضرورة الوزن ، والا فقد ورد فى كتب اللغة أن

الباقلى بالقصر مشدد اللام لا غير ، والباقلات بالمد مخفف اللام لا غير .

(٧) الدجج : شدة سواد العين .

خواتم من فضة * فيها فصوص من سبج^(١)

وأما الأرز — فقال الشيخ : هو حار يابس ، ويُسّه أظهر من حرّه ، وقالوا : إنّه أحرّ من الحنطة ، وهو يغذو غذاءً صالحاً ، وإذا طُبِخ باللبن ودُهِن اللوز كان غذاءه أكثر وأجود ، وسَقَطَ تَجْفِيفُهُ وَعَقْلُهُ ، وخصوصاً إذا نُقِعَ ليلةً في ماء الثخالة ، قال : وفيه جلاء ، ومطبوخه بالماء يَعْقِلُ ، والمطبوخ باللبن يزيد في الباه ولا يَعْقِلُ . ولم أَقْبِ على شيء من الشعر فيه فأوردته .

(٢)

٧

وأما الخشخاش وما يُنتَج عنه من عُصارتِه — فقال الشيخ الرئيس : وعُصارَةُ الخشخاش المصريّ الأسود هي الأفيون ، قال : والمختار منه الرزِينُ الحادُّ الرائحة اهش السهل الانحلال في الماء ، لا ينعقد في الذّوب وينحل في الشمس والأصفر منه الصافي اللون الضعيف الرائحة مغشوش ، وغِشّه بالمِامِيتا^(٣) وهو يُغَش بلبن الخس البري ، ويُغَش بالصمغ فيكون بواقاً صافياً جداً ، وطبعه بارد يابس في الرابعة ، وأفعاله وخواصه ، هو مخدر مسكن لكل وجع سواء شرب أم طلي به والشربة منه مقدار عدسة كبيرة ، ولا تُزاد شربته على دافقين ، ويمنع الأورام^(٤)

(١) السبج : نرزا سود ، وهو دخیل معرب ، وأصله « سبه » .

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام الآتي عما أورده الشيخ الرئيس في الأفيون لا في الخشخاش ، فليلاحظ انظر القانون ج ١ ص ٢٥٦ طبع بولاق .

(٣) الماميتا : نبات قريب من الأرض ساطع الرائحة ، مر الطعم ، زعفراني العصاره ، وورقه شبيه بورق الخشخاش المقرن ، إلا أن فيه رطوبة تدبى باليد ، وله زهر الى الزرقه ، وهو ينبت بمدينة منبج .

(٤) الدائق سدس الدرهم . وفي المصباح أنه عند اليونان وزن حبي خرنوب ، لأن الدرهم عندهم اثنا عشرة حبة خرنوب ، والدائق الاسلامي حبتا خرنوب وثلاث حبة ، فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خرنوب ، وتفتح نونه وتكسر .

الحاظة؛ وفيه تجفيفٌ للقروح، «واذا طُلِيَ به باللبن سَكَنَ وجَعَ النَّقْرِسِ»^(٢)؛ قال :
 وأما أفعاله في الرأس، فهو مَنُومٌ ؛ وإذا أُذِيبَ بَدَهِنُ الْوَرْدِ وقُطِرَ منه في الأذن
 سَكَنَ وجعها إذا أضيف إليه المز والزعفران، ويسكّن الصداع المزمن؛ ويسكّن
 السعال المبرح؛ وهو يحبس الإسهال، وينفع من السَّحِجِ وقروح الأمعاء؛ وإذا
 عُدِمَ كان بدله ثلاثة أضعافه من زِرِّ البَنَجِ وِضعفه من زِرِّ اللُّقَاحِ^(٤) .

(١) عبارة القانون المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥٧ : « يخلط بصفرة بيضة
 مشوية ، و يطلى به النقرس ، فيسكن الوجع ، وخصوصا بالبن » . وفي هذه العبارة زيادة ظاهرة
 على ما هنا .

(٢) النقرس : وجع وزم يحدث في مفاصل الكمين وأصابع الرجلين « لا سيما مفصل الإبهام ، وهو
 الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى باليونانية —
 ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس تسمية للحال باسم الهل (قاموس الأطباء) .

(٣) السحج ، هو انتشار ظاهر الجلد وتسلخه من شئ . يحتك به . وقال القيصوى في قاموس الأطباء :
 السحج بالفتح يقال عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال متبسط في سطح عضو يزول معه شئ . من ظاهره
 عن موضعه ؛ ويجازا على ما كان من هذا الفرق في السطح الباطن من الأمعاء ، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم
 حتى إذا أطلق لفظ السحج أنصرف الى هذا المجاز ؛ قال الشيخ : إن السحج وجع أنجراد من سطح المعى
 وذلك الجارد إما مواد صفراوية أو دموية حادة أو صديدية أو مدمية تبعث من نفس الأمعاء أو ما فوقها
 فنصير الى الأمعاء ؛ ثم نقل عن السمرقندى نحوه من ذلك أيضا ؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى
 دون المعنى الأول ، كما يقتضيه سياق الكلام .

(٤) اللقاح ، هو على التحقيق ثمر اليبروج كما في المفردات ج ٤ ص ١١٠ طبع بولاق . وقد سبق
 تفسير اليبروج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظره . وذكر داود في التذكرة ان اللقاح نبات
 عريض الورق ، يفرش على الأرض ، وله ثمر في حجم التفاح الا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض ، فإذا
 نضج مال الى حلاوة ما ، ودخله بزر كبزر التفاح ، ويسمى بالشأم تفاح الجن ؛ وفي قاموس الأطباء أن
 اللقاح نبات يقطبنى أصفر يشبه الباذنجان ، طيب الرائحة يشم .

وأما ما وُصِفَ به من الشُّعر — فن ذلك قول الشَّمشاطي^(١) :
 وخضراء قد نيطت على حُسن حالها * بلا كليلها لما استطالت قناتها
 مضمَّنة حَبَات دُرٍّ كأنها * لهم خير ما أمَّ وهنَ بناتها
 وقال الحصكفي^(٢) :

وغادة زاد فيها اللَّحْظُ تَكَرُّرًا * قَدْ يُضِيفُ إِلَى التَّائِثِ تَذْكِيرًا^(٣)
 لها على الرأس لا كليلٌ يحيط به * أو جُمَّةٌ قُصَّ أَعْلَاهَا شَوَايِرًا^(٤)
 كأنها قُبَّةٌ من فوقها شُرْفٌ * جَوَاءُ قَسَمِهَا الْبَانِي مَقَاصِيرًا
 حُبْلٌ بَعْدَ أَوْلَادٍ وَمَا أَقْتَرَعَتْ * عَذْرَاءٌ تَحْكِي لَنَا الْعَذْرَاءَ نَطْهِيرًا
 تَضُمُّ شَمْلَ أَطْفَالٍ إِذَا دَرَجُوا * رَأَيْتَ شَمْلَهُمُ الْمَنْظُومَ مَشُورًا^(٥)
 عَهْدِي بِهَا فَوْقَ سَائِِ تَرْجَمْنُ بِهَا * زَمْرَدًا ثُمَّ عَادَتْ بَعْدُ كَافُورًا^(٦)

(١) ضبط ياقوت في معجمه شمشاط بكسر أوله ، وهي مدينة بالروم على شاطئ القرات ، شرقها (بالوية) ، وغربها (خربت) .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة في أنساب السمعاني ورقة ١٧٠ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٥ طبع بولاق وهذه النسبة الى حصن كيتي بكسر الكاف ، وهي مدينة من ديار بكر مشرفة على دجلة ، بين آمد وجزيرة ابن عمر : وقال ابن خلكان : هي قلعة بين جزيرة ابن عمر وميفارقين .

(٣) في جميع النسخ : « وقد يضاف » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٤) الجملة : مجتمع شعر الرأس .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ في جميع النسخ ومباهج الفكر ؛ ولم نجد له معنى يناسب السياق ، ولعل الصواب « شبايرا » ، أى أن هذه الجملة قد قص أعلاها على هيئة الشباير وهي المزامير ، واحده شبور بفتح الشين وتشديد الباء المضمومة ، يريد تشبيه أطراف تمر الخشخاش بأطراف المزامير ؛ أى أطرافها العليا التي تكون في فم الزامر ، فان أطراف الخشخاش على هيئة أطراف هذه المزامير ، كما هو مشاهد ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره الهاد الأصمغاني من شعر الحصكفي في خريدة القصر ولا فيما بين أيدينا من الكتب الأخرى .

(٦) ترجمن ، أى تميل وتهتز .

وقال ابن وكيع :

وَحْشَايَش كَأَنَّا مِنْهُ تَقْرِى * قَبِصَ زَبْرَجِدٍ عَنْ جَسْمِ دُرٍّ
كَأَفْدَاجٍ مِنَ الْبَلُّورِ صَيَنْت * بَأْغَشِيَةٍ مِنَ الدِّيَسَاجِ خُضِرِ

وَأَمَّا الْكَكَّانُ وَمَا قِيلَ فِي زَرْهِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فقال الشيخ الرئيس :

يَزُرُّ الْكَكَّانُ حَارًّا فِي الْأَوَّلَى ، مُعْتَدِّلٌ فِي الرُّطُوبَةِ وَالْيُبُوسَةِ ، وَإِنَّهُ مَعَ النَّطْرُونِ وَالْتَيْنِ
ضِمَادٌ لِلْكَفِّ وَالْبُشُورِ اللَّبْنِيَّةِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ تَشْنِجِ الْأَطْفَارِ وَتَشَقُّقِهَا وَتَقَشُّرِهَا إِذَا خُلِطَ
بَشَمَعٍ وَعَسَلٍ ؛ وَدَخَانُهُ يَنْفَعُ مِنَ الزُّكَامِ ، وَكَذَلِكَ دُخَانُ الْكَكَّانِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعَالِ
الْبَلْغَمِيِّ ، وَخُصُوصًا الْمُحْمَصِّ مِنْهُ ؛ وَهُوَ رَدِيٌّ لِلْعِدَّةِ ، عَسِرُ الْهَضْمِ ، وَمَقْلِيهِ يَعْقِلُ
الْبَطْنَ ؛ وَإِذَا طُبِخَ وَجُلِسَ فِيهِ تَقَعُ مِنْ لَذِجٍ يَكُونُ فِي الرَّحِمِ وَأَوْرَامٍ ؛ وَكَذَلِكَ
الْأَمْعَاءُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ قُرُوحِ الْمَنَانَةِ وَالْكُلْيَةِ ؛ قَالَ : وَطَبِخُ زُرِّ الْكَكَّانِ إِذَا حُقِنَ بِهِ
مَعَ دُهْنِ الْوَرْدِ عَظُمَتْ مَنْفَعَتُهُ فِي قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ .

«وَنَبَاتُ الْكَكَّانِ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالنَّضَارَةِ وَحُسْنِ الْأَلْوَانِ» (٤)

وقد وصفه الشعراء بأوصافٍ وشبهوه بأشياء ؛ فمن ذلك قولُ ابنِ الزَّومِيِّ :

(١) الكاف : شئ يعلو الوجه كالسمسم .

(٢) سميت البثور اللبنة لخروجها في زمن اللبن ، أى الرضاع ؛ أولأنها تشبه البثور التي تخرج في زمن
الرضاع انظر التذكرة ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق . وفي الجزء الثالث من قانون ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع
بولاق . ما يفيد أنها سميت اللبنة لمشاكلة لونها لون اللبن ، فقد ورد فيه ما نصه : قد تبقّر على الأنف والوجه
بوربيض كأنها نقط لبن الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات للسمرقندى ورقة ٢١٩ من النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

(٣) التشنج : التقبض .

(٤) ليست هذه العبارة من تمة كلام ابن سينا كما يتوهم ، بل هي من كلام المؤلف .

ما وصف به
الكتان من الشعر

(١) وِجْلِسُ مِنَ الْكَتَّانِ أَخْضَرَ نَاضِرٌ * يَبَاكِرُهُ دَانِي الرَّبَابِ مَطِيرٌ^(٤)
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الرِّيحُ تُتَابَعُ * ذَوَائِبُهُ حَتَّى يَقَالَ غَدِيرٌ^(٥)
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ :

كَأَنَّمَا الْكَتَّانُ فِيهِ إِذْ عَقَدَ * وَتَشَرُّ الْأَوْرَاقُ زُرْقًا فِي الْمَدَدِ^(٦)
* أَنَا تُقَرِّصُ مِنْ مَحَبٍّ فِي جَسَدِ *

وَقَالَ أَبْنُ وَكَيْعٍ :

ذَوَائِبُ كَتَّانٍ تَمَاطِلُ فِي الضُّحَى * عَلَى خَضِرِ أَغْصَانٍ مِنَ الرَّيِّ مَبِيدِ
كَأَنَّ أَصْفَرَ الزَّهْرِ فَوْقَ أَخْضَرِهَا * مَدَاهِنُ تَبْرِ رُكْبَتٍ فِي زَبْرَجِدِ
وَقَالَ آخَرُ فِي الْأَزْرَقِ .



كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو * مَدَاهِنُ اللَّازُورِدِ

إِذَا السَّمَاءُ رَأَتْهُ * تَقُولُ هَذَا فِرْنِدِي

(١) يريد بالجلس : النبات الذي يغطي الأرض كثرة تشبها له بالجلس ، وهو الكساء الذي يسط
في البيت تحت حر الثياب والمتاع ، أو الكساء الذي يغطي به ظهر الدابة ؛ ويؤيد ذلك ما ورد في كتب اللغة
من قولهم : « استجلس النبات » إذا غطى الأرض بكثرته وطوله ؛ « وأرض محلسة » ، أي صار عليها النبات
كالجلس لها من كثرة . وفي (ب) وديوان ابن الرومي « وجلس » بالجم ، والجلس بفتح الجيم وسكون
اللام ما ارتفع من الأرض ، يقول : وأرض هذه صفتها فيها كنان صفته كذا وكذا .
(٢) في رواية « ناعم » انظر ديوان ابن الرومي ورقة ١١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار
الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في ديوان ابن الرومي : « قومه » والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ يقال : « توسن الفعل
الناقة » ، إذا أتاها وهي باركة فضر بها ، ويستعار ذلك للسحاب يطر الأرض ، قال الشاعر :

* بَكَرَ تَوْسَنُ بِالْخَيْلَةِ عَوْنًا *

(٤) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب .

(٥) في ديوان ابن الرومي « الشمال » .

(٦) كذا ورد لفظ المدد في جميع النسخ ومباح الفكر ، ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل
صوابه (إذ اجد) بالجم المفتوحة وهو ما استوى من الأرض وأنسط ؛ ولم يرد هذا الشعر في ديوان
شاجم .

وأما الشَّهْدَانِجُ ^(١) — ويقال فيه : الشَّهْدَانِجُ ^(٢) — فورقه الحشيش ^(٣)، وهو يزرُ
 شجرة القَنْبِ، قال الشيخ الرئيس : ومن الشَّهْدَانِجِ بستانى معروف، ومنه برى؛
 قال حنين : إن البرى شجرة تخرج فى القفار على قدر ذراع، ورقها يغلب عليه
 البياض، وثمرها كالقلقل ^(٤)، ويُسبِّه حب السَّمنة، وهو حب ينصر منه الدهن؛
 قال : وطبعه حار يابس فى الثالثة؛ وهو يطرد الرياح، ويخفف، وهو عسر
 الأنهضام، ردىء الخلط، قوى الإسخان، ومقلوه أقل ضررا؛ قال : وإذا طُبِخَتْ
 أصول القَنْبِ البرى وضمِّدت بها الأورامُ الحارَّةُ فى المواضع الصُّلبة التى فيها
 كيموسات ^(٥) لاجئة ^(٦) سكنت الحارَّة وحلَّت الصُّلبة، وهو مصدع بحرارته، وعُصارته تُقطر
 لوجع الأذن السُّددى ^(٧)، ولرطوبة الأذن، وكذلك ورقه ودهنه قلاعٌ للحرز فى الرأس ^(٨)

- ١٠ (١) ضبط صاحب التاج الشهْدَانِج بكسر النون ضبطا بالعبارة؛ وضبطه صاحب المصباح بفتحها، وهو
 معرب شاهدانه بالفارسية، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية الثنوم، وأهل مصر تسميه : الشرائق.
 (٢) فى جميع الأصول : « الشاداق » بسقوط الهاء من هذه الكلمة؛ ولم نجد فيها بين أيدينا من
 الكتب؛ وما أثبتناه عن شرح القاموس .
 (٣) يريد بالحشيش هنا : المختدر المعروف .
 ١٥ (٤) حب السمنة، هو حب شجرة تثبت فى القفار على قدر الذراع، ورقها أبيض ليس بشديد البياض
 تحمل ثمرة على قدر القلقل، لها لبن ولحها زهر، وحب هذه الشجرة يسمن ويحسن . ابن البيطار فى الكلام
 على حب السمنة .
 (٥) الكيموسات : الأخلاط، واحده كيموس بفتح الكاف، وهو لفظ سريانى؛ وفى الشذور
 الذهبية نقلا عن المروى أنهم يسمونه أيضا الكلوس وهذا غلط اهـ .
 ٢٠ (٦) لاجئة، أى لازمة ثابتة؛ يقال : لحج بالشئ إذا شرب فيه ولزمه .
 (٧) السددي : نسبة الى السدد؛ جمع سداد بكسر السين، وكان مقتضى القواعد أن ينسب الى الواحد
 لا الى الجمع .
 (٨) الحرز بفتح الحاء وتخفيف الزاى : الهبرية، وهى ما يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة من وسخ
 ونحوه، وهو المعروف بقشرة الرأس، وواحد الحرز حرازة .

وهو يُظلم البصر، ويُضعف المعدة، ويحَقِّفُ المني، ولبنُ الشَّهْدَانِجِ الْبَرِّ يُسَهِّلُ برفق، ونصفُ رطلٍ من عصيرِهِ يَحُلُّ الْأَعْتَالَ، وَيُطْلِقُ الْبَلْغَمَ وَالصَّفْرَاءَ، وَيَذْهَبُ^(١) مَذْهَبَ الْقِرْطُمِ؛ هَذَا مَا قَالَهُ فِيهِ .

وقال بعضُ الشعراءِ في ورقِهِ :

عَاطَيْتُ مِنْ أَهْوَى وَقَدْ زَارَنِي * كَالْبَدْرِ وَاقٍ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ عَلَى مَتْنِهِ * شَعَاعُهُ جَسْرًا مِنَ التَّيْرِ
خَضِرَاءَ كَافُورِيَّةٍ رَتَحَتْ * أَعْطَافُهُ مِنْ شِدَّةِ السُّكْرِ
يَفْعَلُ مِنْهَا دِرْهَمٌ فَوْقَ مَا * تَفْعَلُ أَرْطَالٌ مِنَ الْخَمْرِ
فَرَّاحَ نَشْوَانٍ بِهَا غَافِلًا * لَا يَعْرِفُ الْحُلُومَ مِنَ الْمُرِّ
قَالَ وَقَدْ لَانَ بِهَا أَمْرُهُ * فَبَاتَ مَرْدُودًا إِلَى أَمْرِي
قَتَلْتَنِي، قُلْتُ : نَعَمْ سَيِّدِي * قَتَلَنِ بِالْشُّكْرِ وَالنَّجْرِ^(٢)

وقال آخر :

يَا سَاقِيَ الْقُومِ أَذْرُ بَيْنَهُمْ * خَضِرَاءَ تَغْنِيهِمْ عَنِ الْخَمْرِ
حَشِيشَةً تَجْعَلُ كُلَّ أَمْرِي * مِنْهُمْ حَشِيشِيًّا وَلَا يَدْرِي

وقال آخر :

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ وَنَدِي * شَاهِدِي وَهُوَ مُسَمِّي وَسَمِي
تَجْلِسِي مَسْجِدٌ وَشَرِبِي مِنْ خَضْ * رَاءَ تَرْهَى حَسَنًا بِلَوْنِ نَضِيرِ

(١) القِرْطُم : حب الصفر .

(٢) في جميع الأصول : « البحر » ، وهو تصحيف اذ لم نجد من معانيه ما يناسب السياق ؛ ولعل صوابه ما أثبتناه ؛ والنجر : الجماع .

ذكر ما قاله الشعراء
في وصف ورق
الشَّهْدَانِجِ — وهو
المعروف بالحشيش

قال لى صاحبى وقد لاح منها ^(١) * تَشْرُها مزرىا بَنَشْرِ العبير
أمن المِسِك؟ قلت: ليست من المِس * يك ولكنها من الكافور

وأما البَطِيخ وما قيل فيه — فقال التتالي في فقه اللغة : أول ما يخرج
البَطِيخ يكون قَعَسرا، ثم خَصَفا، وهو أكبر من ذلك، ثم يكون حُفا، ثم يكون بَطِيخا.
وهو نوعان : برى وبستاني؛ فالبرى، هو الحنظل، ومنه ذكر ومنه أنثى؛
فالذكر كُرفى، والأنثى رِخْو أبيض سلس؛ والمختار منه الأبيض الشديد البياض
اللين، فإن الأسود منه ردىء، والصلب ردىء؛ وذكر فيه الشيخ الرئيس خواص
ومنافع يطول شرحها؛ قال : وطبعه حار في الثالثة؛ ^(٢) زعم الكندى أنه بارد رطب؛
قال : وقد بعد عن الحق بعدا شديدا .

ذكر البطيخ البرى
وهو الحنظل

وأما البستاني — فهو ثلاثة أصناف : هندی وصيني وخراساني؛ فالهندي هو ^(٣)
الذى يسمى بمصر : الأخضر، وبالمغرب : البُذلاع، وبالحجاز : الحبَّحَب، وبالشام :
الرَّبَش؛ ^(٤) والصيني هو الذى يسمى بمصر والشام : الأصفر؛ ^(٥) والجيد منه الثقيل
الخشن الأصفر؛ وفيه يقول بعض الشعراء :

(١) لعله : « فاح » اذ هو المناسب للرائحة؛ وفي عبارات اللغويين ما يفيد أن لاح خاص بما يبدو
ويظهر للبصر .

(٢) كذا في القانون صفحة ١٧٥ طبع أوربا وج ١ ص ٣١٧ طبع مصر؛ والذى في جميع الأصول :
« في الثانية » ؛ فله هو الوارد في النسخة التى نقل عنها المؤلف ؛ وزاد في القانون بهذه الكلمة قوله : « يابس » .
(٣) في تاج العروس مادة حبب أن الفرس يسمون هذا النوع الهندي ، لأنه يأتيهم من جهة الهند
ولأن أصله من هناك .

(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالعبارة في المنهج المنير في معرفة أسماء العقاقير، وهو كتاب لم يكتب عليه
اسم مؤلفه مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب وضبط ضبطا بالقلم لا بالعبارة في معجم
أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى صفحة ٥ . والذى في جميع الأصول : « الریش » ؛ وهو تصحيف اذ
لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب أسماء لنوع من البطيخ .
(٥) هذا النوع هو المعروف اليوم بمصر بالعجور .

٩

ثَلَاثُ هُنَّ فِي الْبَطِيخِ زَيْنٌ * وَفِي الْإِنْسَانِ مَتَقَصَّةٌ وَذَلَّةٌ

خَشُونَةٌ جَسَمِهِ وَالثَّقَلُ فِيهِ * وَصَفْرَةٌ لَوْنِهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

إِذَا شَقَّقْتَهُ يَوْمَا تَرَاهُ * بِدَوْرَا أَشْرَقَتْ مِنْهَا أَهْلُهُ

وَالْخُرَّاسَانِيُّ هُوَ الَّذِي لَهُ رَقَبَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مُعَوَّجَةٌ ، وَيُسَمَّى بِمِصْرَ : الْعَبْدَلِيُّ
نِسْبَةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَإِنَّهُ الَّذِي نَقَلَهُ مِنْ خُرَّاسَانَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ
فِي الْبَطِيخِ صِنْفًا آخَرَ ، وَهُوَ لَطِيفُ الشَّكْلِ ، عَطِرُ الرَّائِحَةِ ، مَنْقُوشٌ بِالْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ
وَالسَّوَادِ ، مِنْهُ مَا يَكُونُ بِقَدْرِ الْكَفِّ ، وَأَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ الْمُسْتَطِيلُ ، وَيُسَمَّى
بِالْعِرَاقِ : الدَّسْتَنْبُويُّ ، وَاحِدَتُهُ دَسْتَنْبُويَّةٌ ، وَفِي الشَّامِ : الشَّامُ ، وَاحِدَتُهُ شَمَامَةٌ ،^(٢)
وَفِي الصَّعِيدِ الْأَعْلَى يَسْمُونَهُ : اللَّفَّاحُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّ اللَّفَّاحَ صِنْفٌ آخَرٌ ، وَلَمْ
فِي بَعْضِ بِلَادِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ صِنْفٌ آخَرٌ مِنْ أَصْنَافِ الْبَطِيخِ
الْأَصْفَرِ يَسْمُونَهُ : الشَّتْوِيُّ ، وَهُوَ مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ ، غَيْرُ جَافٍ ، يُشَبِّهُ الْقِثَاءَ ، رَقِيقٌ
الْجُلْدُ جَدًّا ، وَهُمْ غَالِبًا لَا يَقْطَعُونَهُ بِالسَّكِينِ ، وَإِنَّمَا يَمْتَصُّونَ الْبَطِيخَةَ فَيَخْرُجُ
مَا فِيهَا ، وَيَبْقَى جُلْدُهَا شَبَهَ الظَّرْفِ ، وَأَكْثَرُ مَا رَأَيْتُ هَذَا الصَّنْفَ يَأْكُلُونَهُ مِنْ عَمَلِ
مَدِينَةِ قُوصٍ .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في البطيخ — ولم يميزه بأصنافه ، بل أطلق
اسم البطيخ ، فقال : طبعه بارد في أول الثانية ، رطب في آخرها ، وإذا جفف
بزره لم يكن مرطباً ، بل يجفف في الأولى ، وأصله مجفف ، وقال في أفعاله وخواصه :

(١) أصل هذا اللفظ بالفارسية : « دسبوي » بدون نون ، وهو مركب من كلمتين : « دست »

ومعناه اليد ، « وبوي » ومعناه الرائحة انظر الألفاظ الفارسية المعربة صفحة ٦٣ طبع بيروت .

(٢) كذلك أهل مصر يطلقون الشام على هذا النوع .

النَّضِيجُ منه لطيف، والثَّيُّ كَشِيف، وَغَيْرُ النَّضِيجِ فِي طَبْعِ الْقِتَاءِ، وَفِيهِ تَفْتِيحٌ كَيْفَا كَانَ؛
 قَالَ: وَالنَّضِيجُ مِنْهُ وَغَيْرُ النَّضِيجِ جَالِيَانِ؛ وَزُرَّهُ أَقْوَى جِلَاءً؛ وَيَسْتَجِيلُ إِلَى أَىِّ
 خِلَاطٍ وَافِقٍ فِي الْمَعْدَةِ؛ وَهُوَ إِلَى الْبَلْغَمِ أَشَدُّ مِيلًا مِنْهُ إِلَى الصَّفْرَاءِ، فَكَيْفَ إِلَى السُّودَاءِ!
 وَهُوَ يَنْتَقِي الْجِلْدَ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْكَلْفِ وَالْبَهَقِ وَالْحَزَازِ، وَخِصُوصًا إِذَا نَجَّنَ جَوْفُهُ كَمَا هُوَ
 بِدَقِيقِ الْحِنْطَةِ وَجُفَّفَ فِي الشَّمْسِ؛ وَإِذَا أَلْصَقَ قِشْرُهُ بِالْجَبْهَةِ مَنَعَ مِنَ النَّوَازِلِ إِلَى
 الْعَيْنِ؛ قَالَ: وَإِذَا أُكِلَ وَجِبَ أَنْ يُتَبَعَ طَعَامًا آخَرَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُتَبَعَ شَيْئًا آخَرَ غَضِيَ
 وَقِيًّا، وَلِيَشْرَبَ عَلَيْهِ الْمَحْرُورُ سَكَنَجِينًا، وَالْمَرْطُوبُ كُنْدَرًا أَوْ زَنْجِيلاً: مَرْبًى أَوْ شَرَابًا؛
 قَالَ: وَهُوَ يُدَيِّرُ الْبَوْلَ نَضِيجُهُ وَيَنْتُهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحَصَاةِ فِي الْكُلْيَةِ؛ قَالَ: وَإِذَا فَسَدَ
 الْبَطِيخُ فِي الْمَعْدَةِ اسْتَحَالَ إِلَى طَبِيعَةِ سَمِيَّةٍ، فَيَجِبُ إِخْرَاجُهُ بِسُرْعَةٍ إِذَا ثَقُلَ؛ هَذَا
 مَا قَالَهُ الشَّيْخُ.

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِ وَتَشْبِيهِهِ — فَقَدْ وَصَفَهُ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ؛ فَمَنْ
 ذَلِكَ مَا قِيلَ فِي الْأَخْضَرِ مِنْهُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَامُونِيُّ:

وَمِيضَةٌ فِيهَا طَرَائِقُ خُضْرَةٍ * كَمَا أَخْضَرَ تَجْرَى السَّيْلُ مِنْ صَيْبِ الْمَزْنِ
 حَقْقَةٍ عَاجٍ ضُبِّتْ بِزَرْجِدٍ * حَوْثٌ قِطَعَ الْبَاقُوتُ فِي عُطْبِ الْقَطِينِ

(١) الكلف: شئ يعلو الوجه كالسم.

(٢) الحزاز يفتح الحاء: الهبرية، وهو ما يتعلق بأصول شعر الرأس مثل النخالة من وبخ ونحوه
 وهو المعروف بقشرة الرأس، واحده حزازه.

(٣) في جميع الأصول "بدن"؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون ج ١ ص ٢٧٠
 طبع بولاق ومفردات ابن اليطار، ج ١ ص ٩٨ طبع بولاق.

(٤) السكجيين: شراب يؤخذ من العسل والخل أو من كل حلو وحامض غيرهما؛ وهو معزب.

(٥) الكندر، هو المعروف بالبان.

(٦) العطب: جمع عطبة بضم فسكون، وزان غرة، وهى القطعة من القطن. وفى رواية:

«فى قطع»؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا كما هو ظاهر. انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤.

وقال آخر:

رَأَيْتُهَا فِي كَفِّ جَلَابِهَا * وَقَدْ بَدَتْ فِي غَايَةِ الْحُسَيْنِ
كَسَلَةِ خَضِرَاءَ غُخُومَةٍ * عَلَى الْفُصُوصِ الْحُمْرِ فِي الْقَطَنِ
وقال محمد بن شرف القيرواني:

مَا أَطْفَأَتْ جَمْرَ الْوَقْدِ * يَدُ لِمَشْتَكٍ وَقَدْ وَهَجَا^(١)
كَإِدَاوَةٍ أَكْخَرِيَةٍ * مَمْلُوءَةٍ مَاءً وَتَلَجَا^(٢)
رَقَاءً لَمْ يَسْلُكْ بِهَا * غَرَزُ الْأَشَافِي قَطُّ نَهَجَا^(٣)
تَزْهَوُ بِلَوْنِي خُضْرَةٍ * هَذَا آتَمَى وَأَخُوهُ لَمَجَا
كَزَمَرِيدٍ وَزَبْرَجِيدٍ * رَضَعْنَ لِلْكَافُورِ دُرُجَا
أَوْ وَجِهَ ذِي نَجْمٍ تَبَرَّقَعَ بِالْمَصْبَغِ أَوْ تَسْجَى^(٤)

وقال آخر:

وَمَالَ إِلَى وَطِيخَةٍ ثَمَّ شَقَّهَا * وَفَرَّقَهَا مَا بَيْنَ كُلِّ صَدِيقٍ
صَفَائِحَ بَلُورٍ بَدَتْ فِي زَبْرَجِيدٍ * مَرَصَّعَةً فِيهَا فَصُوصٌ عَقِيقٍ
وَمِنْهُ مَا قِيلَ فِي الْأَصْفَرِ - قَالَ أَبُو طَالِبٍ الْمَأْمُونِي:
وِطِيخَةٍ مِسْكِيَّةٍ عَسَلِيَّةٍ * لَهَا ثَوْبٌ دِيبَاجٍ وَعَرْفٌ مُدَامٍ^(٥)

(١) في جميع الأصول: «المشتكى» بالألف واللام؛ وهو تحريف.

(٢) الإدَاوَةُ: إناؤه صغير من جلد يتخذ له.

(٣) في كتب اللغة أن الأَكْرَةَ بمعنى الكرة لثة ظلية مسترذلة.

(٤) الْأَشَافِي: جمع إشنى، وهو غيظ الإسكاف ومضغه.

(٥) تَسْجَى، أى تَغَطَّى.

(٦) في مباحج الفكر: «رياضية» مكان قوله هنا: «وِطِيخَةٍ»؛ وقد ورد هذا البيت في مباحج الفكر

بعد أربعة أبيات من هذا الشعر.

مَحْقَقَةٌ مِثْلُ الْأَكْفِ كَانَتْهَا * مِنَ الْجَزَعِ كُبْرَى لَمْ تُرَضْ بِنِظَامِ
لَهَا حَلَّةٌ مِنْ جُلْنَارٍ وَسُوسِنٍ * مَعْمَدَةٌ بِالْأَيْسِ غَبَّ غَمَامِ
تَمَازَجَ فِيهَا لَوْنُ حَبِّ وَعَاشِقٍ * كَسَاهُ الْهَوَى وَالْبَيْنُ لَوْنَ سَقَامِ
وَأَبْدَى لَنَا التَّحْزِينَ تَخْضِيبَ كَاغِبٍ * غَلَامِيَّةٌ ذَاتَ اعْتِدَالٍ قَوَامِ
إِذَا فُصِّلَتْ لِلْأَكْلِ كَانَتْ أَهْلَةً * وَإِنْ لَمْ تُفْصَلْ فَهِيَ بِدَرِّ تَمَامِ
وَقَالَ آخَرُ :

أَنَا الْغَلَامُ بِطَبِيخَةٍ * وَسَكِينَةٍ جَمَلُهَا صِقَالَا
فَقَطَّعَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى * وَنَاوَلَ كُلَّ هَلَالٍ هَلَالَا
وَقَالَ آخَرُ :

خَانَاهُ لَمَّا حَرَزَ الْبَطِيخَ فِي * أَطْبَاقِهِ بِصَفِيحَةِ الصَّفَحَاتِ

(١) الجزع ضرب من الخرز، وقيل هو الخرز اليماني تشبه به الأعين .

(٢) الجلنار : زهر الرمان ، وهو فارسي معرب ، وأصله : كلنار بالكاف المزوجة بالقاف .

(٣) السوسن : نبات طيب الرائحة ، وهو بستانى وبرى ، والبستاني صفنان ، وهما الأزاد — وهو الأبيض ، وهو أطيّب — والإبرساء ، وهو الإسماعجوني (التاج) . وذكر ابن سينا في القانون ج ١ ص ٣٨٢ طبع بولاق أن هذا النبات له ساق عليه زهر منحن ، فيه ألوان يشبه بعضها بعضا ، وهى مختلفة ، فنها بياض وصفرة وفرفر ولون السماء ، ومن أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالإبرسا ، وهى قوس قزح ، وله أصول صلبة ذات عقود طيبة الرائحة ، ومنه صنف آخر لونه أبيض ، مرة الخ .

(٤) الآس : ضرب من الرياحين ، قال أبو حنيفة : إنه بأرض العرب كثير ، ينبت فى السهل والجبل وخضرته دائمة أبدا ، ويسمى حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، وثمرة سوداء اذا أبيضت تحلو .

(٥) فى جميع الأصول : « أجملوها » ، ولم نجد قيا لدينا من كتب اللغة أنه يقال « أجمله » أى جعله جبلا كما هو المراد هنا ، والذي وجدناه بهذا المعنى « جملة » بالتشديد كما أثبتنا . وفى رواية : « قد أجيدت » ، وهى أنسب انظر مباح الفكر المأخوذة من نسخة التصوير الشمسى محفوظة بدار الكتب المصرية .

بدرا يُقَدِّم من الشمس أهلة * بالبرق بين الشهب في حالات

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن البارزى :

[يَقْطَعُ^(١) بِالسَّكِينِ بِطِيخَةٍ صُحِّي * على طبق في مجلس لان صاحبه

كشمس يبرق قَدْ بدرا أهلة * لدى هالة في الأفق شتى كواكب^(٢)

وقد تقدّم لإرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء .

وقال أبو هلال العسكري^(٣) :

وجامعة لأصناف المعاني * صَلَحَنَ لَوْقَتِ لِمَكَّارٍ وَقِلَّةِ^(٥)

فإحداهن تَبْرُزُ في عِبَاءٍ * وأخراهن في حَبَرٍ وَحِلَّةِ

ومنها ما تشبه بدورا * فَإِنْ قَطَعْتَهَا رَجَعَتْ أَهْلَةً

وقال أيضا :

ولونٍ واحدٍ يُلقَى * فَيَأْتِينَا بِالْوَانِ

(١) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين مرعيين في (١) وقد أثبتناه عن (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ وقد ورد بعضه في (ج) مع اختلاف في بعض الألفاظ والعبارات ، ونصه : « وقال القاضي نجم الدين بن البارزى — وقد تقدّم لإرادهما في تشبيه سبعة أشياء بسبعة أشياء — وهى : « يقطع بالسكين بطيخة » وذكرها في الأصل ، ولم أرتكرارها ؛ وقال أبو هلال العسكري » . ولاحظ أن قوله في هذا الكلام « وذكرها في الأصل ولم أرتكرارها » من كلام الناصح ؛ ويريد بالأصل : الأصل الذى نقل عنه نسخته .

(٢) في (ب) « بين » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في السفر السابع من هذا الكتاب ص ٦ ؛ إذ به يستقيم الكلام .

(٣) « تقدّم إرادهما » ؛ أى في السفر السابع من هذا الكتاب صفحة ٦ .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب ؛ والذى في الأصول : « لأوصاف » ؛ وهو تحريف .

(٥) الضمير في قوله « صَلَحَنَ » يعود على قوله : « جامعة » باعتبار أن المراد عدّة من البطيخ جامعة الخ كما يدل على ذلك سياق البيتين الآتين بعد .

بُسْمَرَانٍ وَسُودَانٍ * وَحُمْرَانٍ وَصُفْرَانٍ
كُوشِي فِي يَدَيَّ وَاشِ * وَشُهَيْدِي فِي يَدَيَّ جَانِي
فِي أَدِيمٍ وَمِنْ بَقِيلٍ * وَرَيْحَانٍ وَأُشْنَانٍ

وقال آخر :

بَطِيخَةٌ تَعْطِيكَ مِنْ لَوْنِهَا * حَظَيْنِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ طَعْمٍ
كَأَنَّهَا فِي ذَوْقِهَا مُشْهَدَةٌ * أَوْ جُودَةٌ الْعَطَارِ فِي الشَّمِّ^(١)

وقال أبو الفتح كُشَايِم :

وَزَائِرُ زَارٍ وَقَدْ تَعَطَّرَا * أَسْرَ مُشْهَدًا وَأَذَاعَ عُنْبَرًا
وَأَوْدَعَتْ مِنْهُ اللَّهَاءُ سَكْرًا * يَنْفُثُ فِي الْأَنْوْفِ مِسْكَ أَذْفَرَا
مُلْتَحِفًا لِلْحَرِّ ثَوْبًا أَصْفَرَا * مَعْمَدًا مِنَ الْحَرِيرِ أَخْضَرَا
يُظَنُّهُ النَّاطِرُ لِمَنْ تَصَوَّرَا * دَبَّ الدَّبِّي بِمَنْتِهِ فَأَثَرَا

وقال أيضا فيه :

يَا جَانِي الْبَطِيخِ مِنْ غَرَسِهِ * جَنَيْتَ مِنْهُ ثَمَرَ الْحَمْدِ
لَمْ يَأْتِنَا حَتَّى أَتَنَّا لَهُ * رَوَائِحُ أَذْكَى مِنَ النَّدِّ
بِظَاهِرٍ أَحْشَنَ مِنْ قُنْفُذٍ * وَبَاطِنٍ أَنْعَمَ مِنْ زُبْدِ
كَأَنَّمَا تَكْشِفُ مِنْهُ الْمُدَى * عَنْ زَعْفَرَانٍ شَيْبَ الشُّهْدِ

ومنه ما قيل في الدَّسْتَبُوِيَّةِ — فمن ذلك ما قاله مؤيد الدين الطُّغْرَانِي :

كُرَاتُ دَسْتَبُوِيَّةٍ نُضِذَتْ * مَخْتَلِفَاتُ الشَّكْلِ وَالْمَنْظَرِ
فَمُسْتَدِيرُ الشَّكْلِ ذُو سُمْرَةٍ * كَأَنَّهُ جُجُمَةٌ الْعَنْبَرِ

(١) الجودة : مليلة مستديرة منشأة أداما تكون للطارين يحملون فيها الطيب ونحوه ، وربما قيل

فيها : « جُودَةٌ » بالهمز .

ولابس للنبور ذو نمرة * والحسن كل الحسن في الأتمر^(١)
وعسجدى اللون ذو صفرة * ضم إلى ترب له أحمر
كأنه المريع في لونه * قارنه في برجه المشتري^(٢)
وقال آخر:

يا جذا تحية^(٣) * رحى بها مسرورا
تحزنة^(٤) من ذهب * قد ملئت كافورا
وقال السرى:

وأغن كالرشد^(٥) الريد * ب نشا خلال الرب^(٦)
في خده ورد حما * ه من القطف بعقرب^(٧)
^(٨)

(١) الأتمر، هو الذى فيه تمر بضم النون، أى نكت مختلفة الألوان .
(٢) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف؛ والذى فى (أ)، (ج) : « وقال أيضا » وهو يفيد ان قائل هذين البيتين الآتين هو مؤيد الدين الطغرائى السابق ذكره؛ ولم نجدهما فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٠ أدب والذى وقفنا عليه انهما للسرى الرفاء فقد وردا فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب .
(٣) يلاحظ أن المؤلف سيورد هذين البيتين مرة أخرى مع بيتين آخرين فى وصف الأتمرج منسوبة الى السرى الرفاء، بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « تحية » فقد ذكر مكانه هناك « أترجه » .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف وديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية؛ ولم نجد المخزنة بالناء فيما راجعناه من كتب اللغة، كما أن فى كتب القواعد ما يفيد أن زيادة الناء فى اسم المكان مقصورة على السماع، وليست قياسا مطردا . على أنه لو قال : « خزانة » لم يخلل وزن البيت . والذى فى (أ) « محربة »، وفى « ج » « محرمة »؛ وهو تصحيف فى كليهما .

(٥) الرشا بالتحريك : الظبي اذا قوى ومشى مع أمه .

(٦) ربيب : فعيل بمعنى مفعول من « ربه يربه »، أى رباه . وفى رواية : « الفرير » انظر ديوان المعانى ج ٢ ورقة ٢٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .
« والفرير » : الغافل الذى لا علم له بالأمر ولجده .

(٧) الررب : القطيع من الظباء .

(٨) فى (أ) و (ج) : « بعثر » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قولا عن (ب) وديوان المعانى .

حَبَا بَدَسْتَبَوِيَّةٌ * مِثْلُ السَّنَانِ الْمُدْهَبِ

وقال فيها :

(١) صفراءُ ما عَنَّتْ لعَيْنِي نَاطِرٍ * إِلَّا تَوَهَّمَهَا سِنَانَا مُدْهَبَا

وَأَمَّا الْقَيْثَاءُ وَالْخِيَارُ وَمَا قِيلَ فِيهِمَا — فقد قال الشيخ الرئيس :
 طَبْعُ الْقَيْثَاءِ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ يَسْكُنُ الْحَرَارَةَ وَالصَّفْرَاءَ ، وَلَكِنْ كَيْمُوسُهُ
 رَدِيٌّ مُسْتَعْدٌّ لِلْعَفُونَةِ ، وَمِهْجٌ لِحُمَيَّاتٍ صَعْبَةٌ ؛ وَيَزُرُّهُ خَيْرٌ مِنْ زُرِّ الْخِيَارِ ، قَالَ :
 وَإِذَا وُضِعَ وَرَقُهُ مَعَ الْعَسَلِ عَلَى الشَّرَى الْبَلْغَمَى نَفَعَ مِنْهُ ؛ وَإِذَا شَمَّهُ صَاحِبُ الْغَشْيِ الْحَارِّ
 أَنْتَفَعَ بِهِ وَاتَّعَشَ ؛ وَهُوَ مُسَكِّنٌ لِلْعَطَشِ ، جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ ، وَفِيهِ إِدْرَارٌ وَتَلِينٌ ، وَيَنْفَعُ مِنْ
 أَوْجَاعِ الْمَذَاكِيرِ ؛ وَهُوَ يُوَافِقُ الْمَثَانَةَ ؛ قَالَ : وَوَرَقُهُ يَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ فِي وَصْفِهِمَا وَتَشْبِيهِهِمَا مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قِيلَ
 فِي الْقَيْثَاءِ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ رَافِعٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ :
 (٨) أَحَبُّ بِقَيْثَاءٍ أَنَا * نَا فَوْقَ أَطْبَاقٍ مَنْصُذٍ

(١) يلاحظ أن هذا البيت سيورده المؤلف في وصف الأترج الآت وقد نبهنا على ذلك أضافاً موضده .

(٢) عبارة ابن سينا : « الى الثانية » القانون ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق .

(٣) في جميع الأصول : « ميل » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه قطلاً عن القانون ج ١ صفحة ٢٥ طبع بولاق .

(٤) الكيموس بفتح الكاف : الخلط ، وهو لفظ سرياني .

(٥) في جميع الأصول « قرعة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتناه ؛ كما في القانون .

(٦) الشرى : اسم لشيء يخرج على الجسد كالدرهم ، أولبثور صفار حمر حكاكة ، تحدث دفعة واحدة غالباً ، وقد تكون بالتدرج ؛ ويشتهر كرهها لبلا لبخار حار يثور في البدن دفعة واحدة .

(٧) الغشي : الإغماء .

(٨) كما ورد قوله القيرواني في جميع الأصول وفي عدة مواضع من حسن المحاضرة للسيوطي ؛ والذي في مباحج الفكر : « الأندلسي » .

كَمْضَارِبٍ قَدْ حُدِّثَتْ * أَجْرَاهُمَنْ مِنَ الزَّبَرَجَدِ
نعم الدواء إذا المَـو * ءُمن المَـو اجرق قد تَوَقَّدَ
وقال السَّريُّ الرِّقَاءُ :

وَعَقْفَاءَ مِثْلَ هلالِ السماء * وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ سِنْدَسًا
عِراقِيَّةً لَمْ يَذُبْ جِسْمُهَا * هُنَالَا وَلَمْ تَنْجُسْ^(١) فِيهَا جَسَا
زَبْرَجْدَةً حَسُنَتْ مَنَظَرُهَا * وَكَافُورَةً بَرَدَتْ مَلَسَا
على رَأْسِهَا زَهْرَةٌ غَضَّةٌ * كَنَجْمِ الظَّلامِ إِذَا عَسَسَا
حَبَانًا بِهَا مَغْرِسٌ طَيِّبٌ * مِنَ الْأَرْضِ أَكْرَمُ بِهِ مَغْرِسَا
لَهَا أَخَوَاتُ لَطَافِ الْقُدُودِ * إِذَا مَا تَبَرَّجْنَ خُضْرُ الْكُسا
مَحْجَبَةٌ عَنِ شَمْسِ النَّهَارِ * وَبَارِزَةٌ لِلنَّسِيمِ الْمَسَا
تُفَوِّسُ فِي حِينِ مِيلَادِهَا * وَلَمْ أَرَّ ذَا صِغِيرٍ قُوَّسَا
يَطْوِلُ الْأَسَانُ بِإِطْرَائِهَا * وَيُصْبِحُ عَنْ ذِمَّتِهَا أَنْحَرَا

وقال أبو بكر الخوارزمي :

يَا رَبِّ قِتَاءٍ قَرِيبٍ الْمَوْرِيدِ^(٢) * دُرِّ الْحَشَا زُمَرِدِ الْمَجْرِيدِ

(١) في (أ) و (ب) : « ولم يحس فيها » وفي (ج) « ولم نجس فيها جثا » ؛ وفي مباح الفكر :
« ولم يحس فيها جثا » ؛ وهو تحريف في جميع هذه المصادر ، صوابه « أئيننا كما في ديوان السري الرقاء .
و يريد بقوله : « لم نجس فيها جثا » ، أنها ليست غضة وليست صلبة ولا غليظة ، يقال : جثا ، بمعنى
صلب ، وأيضا ضد لطف انظر اللسان وغيره .

(٢) في رواية : « برود » بفتح الباء وضم الراء ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر محاضرات الأدباء .

(١) شَخْتُ الرُّؤْيَ أَصَوْرَ الْمَقَالِدِ * مِثْلُ دُنَابِي رِيَشِ دِيكِ أَعْقَدِ
 (٢) قَدْ آتَوَى فَوْقَ الثَّرَى الرُّطْبُ النَّدَى * كَمَا يَلُودُ أَسْوَدٌ بِأَسْوَدِ
 (٣) ذِي زَغَبٍ وَفِيهِ لَيْنُ الْأَجْرَدِ * كَالْحَدِّ بَيْنَ الْمُتَحَيِّ وَالْأَمْرَدِ
 (٤) كَأَنَّهُ فِي اللَّوْنِ وَالنَّوْدِ * صَوَابُ رُكْبَيْنَ مِنْ زَرْجَدِ
 (٥) يَكَادُ لِلَّيْنِ وَلِلتَّقْصَدِ * تَجْنِيهِه أَلْحَاطُ الْفَتَى قَبْلَ الْيَدِ
 (٦) لَمَّا حَصَدْنَاهُ قَرِيبَ الْحَصَدِ * هَشًّا وَجَدْنَاهُ مَا لَمْ يَوْجَدِ
 (٧) مَاءَ كَطْعِمِ السَّكَّرِ الطَّبْرَزِدِ * وَذَوْبَ شُهْدٍ سَائِلًا فِي جَمَدِ
 (٨) وَقَالَ شَاعِرٌ فِي الْخِيَارِ :

أُنْظُرْ إِلَى عَرَفِ الْخِيَارِ وَلَوْنِهِ * كَرَوَانِخِ الرِّيحَانِ لِلْخُمُورِ

- ١٠ (١) الشخت: الدقيق الضامر لامن هزال؛ والذي في (ب) «شجب» وفي (أ)، (ج) «شجب» .
 وفي مباحج الفكر «شخت» ، وهو تصحيف في جميع هذه الكتب .
- (٢) في جميع الأصول : «أصون» بالنون ؛ وهو تحريف . والأصور : المسائل ، من الصور بالتحريك ، وهو الميل .
- (٣) الأعقد : الملتوى الذنب .
- ١٥ (٤) في رواية : «كاتلوى» والمعنى يستقيم عليها أيضاً انظر مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب المصرية ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٤ طبع جمعية المعارف بمصر .
- (٥) الأسود : العظيم من الحيات وفيه سواد . (٦) التقصد : التكرار .
- (٧) يريد بالمحصد : زمان الحصد ؛ وقد ضبطناه بفتح الصاد وكسرهما محي . فله من بابي نصر وضرب .
- ٢٠ (٨) قال ابن البيطار : الطبرزد : لفظ فارسي معرب ، وأصله «تبرزد» أى أنه صلب ، ليس برخو ولا لين ، والتبر : القاس بالقارسية ؛ يريدون أنه نحت من نواحيه بالقاس المفردات ج ٣ ص ٩٧ ؛ وكذلك قال الجواليقي في كتابه العرب من الكلام الأعجمي وذكر أنه يقال فيه أيضاً «طبرزل» و «طبرزن» ثلاث لغات . وذكر داود أن الطبرزد من السكر والعسل : ما طبخ بعشره من اللبن الحليب حتى يتعقد ، وفيه لطف وتبريد (الذكرة ج ٢ ص ٦٦ طبع بولاق) .
- (٩) الجمد بالتحريك : الثلج .

فَكَانَ ظَاهِرَهُ زَبْرَجْدٌ أَخْضَرٌ * وَكَانَ بَاطِنَهُ مِنَ الْبَلَّورِ

وقال آخر:

خِيَارٌ حِينَ تَنْسِبُهُ خِيَارٌ * وَرَيْحَانُ السُّرُورِ بِهِ أَخْضَرَارُ

كَانَ نَسِيمَهُ أَقْنَأْسُ حَبٍّ * فَلَيْسَ لِمُغْرِمٍ عَنْهُ أَصْطَبَارُ

وقال أبو هلال العسكري:

زَبْرَجْدَةٌ فِيهَا قُرَاضَةٌ فَضِيَّةٌ * فَإِنْ رَجَعْتَ تَبْرًا فَقَدْ خَسَّ أَمْرُهَا

تَلُمُ بَنَاتِ طُورَيْنِ فِي كُلِّ حِجَّةٍ * فَيَكْثُرُ فِينَا خَيْرُهَا ثُمَّ شَرُّهَا

فَعِنْدَ الْمَصِيفِ لَيْسَ يُفَقَّدُ نَفْعُهَا * وَعِنْدَ الْخَرِيفِ لَيْسَ يُعْدَمُ ضَرُّهَا

وَأَمَّا الْقِرْعُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ: الْقِرْعُ بَارِدٌ رَطْبٌ

فِي الثَّانِيَةِ؛ وَالْمَسْلُوقُ مِنْهُ يَغْذُو غِذَاءً يَسِيرًا؛ وَهُوَ سَرِيعُ الْإِتِّخَادِ؛ وَإِنْ لَمْ يَفْسُدْ

قَبْلَ الْهَضِيمِ بِسَبَبٍ لَمْ يَتَوَلَّدْ مِنْهُ خِلْطٌ رَدِيءٌ؛ وَيَفْسُدُ فِي الْمَعْدَةِ بِمَخَالِطَةِ خِلْطٍ رَدِيءٍ

أَوْ إِبْطَاءٍ مُقَامٍ كَسَائِرِ الْفَوَاحِ؛ وَالْخِلْطُ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ تَفَهُ إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ

يَخَالِطُهُ؛ وَإِنْ خِلْطٌ بِالسَّفَرِ جَلَّ كَانَ خِلْطُهُ مَحْمُودًا لِلصِّفَرِ أَوْ يَتَنَبَّهُ؛ وَكَذَلِكَ مَاءُ الْحَضِيمِ

وَمَاءُ الزَّمَانِ، لَكِنْ ضَرَرُهُ بِالْقَوْلُونِ يَتَضَاعَفُ^(١)، قَالَ: وَمِنْ خَاصِيَّتِهِ أَنَّهُ يَتَوَلَّدُ مِنْهُ غِذَاءٌ

(١) لم ينون الشاعر لفظ « الزبرجد » في هذا البيت لضرورة الوزن .

(٢) كذا في الأصول؛ والذي في ديوان المعاني « ليس يؤمن »؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٣) القولون والكولون: معنى غليظ صفيق يتصل بالمستقيم؛ وهو لفظ يوناني . وفي الشذور الذهبية

نقلنا عن الهروي أن القولون معنى متصل بالأعور وأكثر تولد القولنج فيه ، والقولنج مشتق منه ؛ ثم نقل

عن الأوربيين أن القولون هو جزء من الأمعاء الغلاظ ينبثق من الأعور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقفي

الأيمن إلى القسم الحرقفي الأيسر .

مجانس لما يصحبه ؛ فاذا أكل بالحدل تولد منه خلط حريف ، أو بالملح تولد منه خلط ملح ، أو مع القابض تولد منه خلط قابض ؛ وهو بالجملة ضار لأصحاب السوداء والبلغم ، جيد للصفاوتين ؛ قال : والمربي منه لا يدخل في الأدوية ، ولا يؤثر شيئا من تبريد ولا تسخين ، ولكن يستعمل للذة ؛ وعصارته تسكن وجع الأذن الحار ، وخصوصا مع دهن الورد ؛ وينفع الأورام الدماغية والسرسام^(٢) ، وهو نافع لوجع الحلق ؛ قال : وسويق القرع مانع من السعال ووجع الصدر الكائنين [من حرارة] ؛ وطبيخه^(٣) ينفع من الفضول الحارة في المعدة ويُرَقِّها ؛ وكذلك شراب صَبَّ في تجويفه ثم استعمل ، ويسقط بعصارته لوجع الأسنان ؛ وهو مما يولد بلة المعدة جدا ، ويقطع العطش ؛ والثيء منه ضار بالمعدة جدا حتى للصبيان والفتيان ؛ وإذا طبخ مائه بالعسل

١٠ (١) كذا ورد هذا اللفظ في (ب) المنسوب خطأ الى المؤلف و(ج) والقانون في كتبنا طبعته المصرية والأوربية ؛ والذي في (١) ومفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٠ «البلمية» ؛ وهو تحريف في كتبنا النسخين ، ويؤيد ما اخترناه عطف السرام عليه ، وهو ورم دماغى كما سيأتى بيانه في الحاشية التى بعد هذه ، فانظرها .

(٢) السرام : لفظ فارسى ، وهو ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حتى دامة ، وتدعى أعراض رديئة كالسهر واختلاط الدهن وغير ذلك ، وهو مركب من «سر» بمعنى «رأس» ، و«سام» بمعنى «ورم» راجع الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٠ وأقرب الموارد والمعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستان جاس وضبط هذا اللفظ في كتاب الألفاظ الفارسية وأقرب الموارد بكسر السين ؛ وضبط في المعجم الفارسى الانجليزى بفتحها .

(٣) في القانون «نافع» والمؤدى واحد .

٢٠ (٤) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٥) في جميع الأصول : «الشباب» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٢٥ طبع بولاق ، وعبارته : «حتى بالمعدة للصبيان والفتيان» وأيضا فلا مقتضى لقوله «الشباب» مع ذكر الفتیان بعد .

وَجُعِلَ فِيهِ نَظْرُونَ لَيْنَ الْبَطْنِ ، فهو ينفع من الحُمَيَات . ولم أقف فيه على شيء من الشُّعْر فأورده .^(١)

وأما الباذِنْجَان^(٢) وما قيل فيه — فقد قال أَبْنُ وحشية في كتاب (أسرار القمر) في توليده : وإن أردتم الباذِنْجَانَ فخذوا خُصْبَتِي التَّيْسَ وعروقا من عروق الباذِنْجَانِ فألقوها على الخُصْبَتَيْنِ بعد أن تجعلوا الخُصْبَتَيْنِ في الأرض ، وخذوا إحدى كُلتَيْهِ وأجعلوها فوق العروق ، وأطعموا ذلك في الأرض ، فإنه بعد أربعة أسابيع تَنْبُتُ منه شجرة [الباذِنْجَانِ]^(٣) ، فإذا نبتت فحولوها إلى موضع آخر فإنها تنمو ؛ هذا ما قيل في توليده ، والله أعلم بالصواب .

وقال الشيخ الرئيس : إنَّ العتيق منه رديء ، والحديث أسلم . كأنه أراد بالعتيق : الذي طال مُكُنُّه في الأرض ؛ والحديث : الذي قُرِبَ عهده بالفراسة . وقال في طبعه : الصحيح أن قوته الغالبة عليه الحرارة واليبوسة . وردَّ بهذا القول

(١) قد وقفنا على بيتين لعبد الرحيم بن رافع في وصف القرع ، هما :

وقرع تسدى للعيون كأنه * نراطم أفيال لطنخ بزنجار
مررنا فعائناه بين مزارع * فأعجب منها حسنه كل نظار

حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٨

(٢) الأكثر في هذا اللفظ كسر الذال ، وبعض العجم يفتحها ، وهو من الألفاظ الفارسية التي لمسيها أسماء في لغة العرب : منها الأنْب محركة والمغد والوغد والحِصْل انظر شفاء الغليل .

(٣) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب « ضرب » ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ والطمر : الدفن . (٤) لم ترد هذه الكلمة في (أ) و (ج) ؛ وقد أثبتناها عن (ب) .

(٥) لم نجد في مادة « غرس » فيما راجعناه من كتب اللغة ما يبيد أنه يقال : « غراسه » . مصدر « غرس » إلا أن هذا اللفظ قد ورد في اللسان ومستدرك التاج مادة « ريج » فقلا عن أبي حنيفة ضمن عبارة له ، لا أنه منقول عن العرب ، فقد جاء فيها ما نصه : « استخرجت الأرض » : أصلحت للزراعة والغراسه . (٦) زاد ابن سينا بعد هذه الكلمة قوله « في الثانية لمرارته وحرافته » الجزء الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق .

على من زعم أنه بارد ؛ وقال فى أفعاله وخواصه : إنه يولد السوداء ، ويولد
السُّدَدُ ، وإنه يُفْسِدُ اللَّوْنَ وَيَصْفُرُّهُ ، ويسود البشرة ، ويورث الكلف ، ويولد
السرطانات والصلابات والجذام والصداع فى الرأس ، ويبتن^(١) الفم ، ويولد سُدَدَ
الكبد والطحال ، إلا المطبوخ منه بالخل فإنه ربما فتح سُدَدَ الكبد ؛ قال :
والبادنجان يولد البواسير ، لكنَّ تحقيق أقواله المحققة فى الظلّ طلاءً نافعٌ للبواسير ،
قال : وليس للبادنجان نسبةٌ الى عقيل أو إطلاق ، ولكنها اذا طُخِخَتْ فى الدهن
أُطْلِقَتْ ، أوفى الخلل حبست^(٢) ؛ هذا ما قاله الشيخ فيه .

وأما ما وُصِفَ به من الشعر — فقال بعض الشعراء يصف المدور
منه :

أهدت لنا الأرض من عجائبها * ما سوف يزهر بمنزله وقى
إذا أجاد الذى يشبهه * وأحكم الوصف منه فى التعت
قال : كُراتُ الأديم قد حُشيت^(٣) * بسميم قُمعت^(٤) بكيمنت

(١) كذا ورد قوله : «ويتن» فى جميع الأصول ؛ والذى فى قانون ابن سينا «ويتر» الجزء
الأول صفحة ٢٧٢ طبع بولاق ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ؛ ولعل ما هنا هو الوارد فى النسخة التى نقل عنها
المؤلف .

(٢) أنت الضائر العائدة على الباذنجان فى هذه العبارة باعتبار أن المراد وحداته .

(٣) فى جميع الأصول : «مَحْشُوَّةُ السَّمِّ قَدْ قُمِعَتْ» ؛ وهو غير مستقيم الوزن ، كما لا يخفى ؛ وما أثبتناه
عن مباحج الفكر قسم النبات ورقة ٣٥٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ٣٥٩ طبيعيات .

(٤) الكيمخت : لفظ فارسي ، وهو ضرب من الجلود المدبوغة يُخَذُّ من ظهور الخيل والحمير . انظر
المعجم الفارسي الانجليزى تأليف ستايجاس ؛ واقتصر صاحب التذيل والتكميل على أن الكيمخت جلد الفرس
إذا دبغ ؛ وضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسي الانجليزى بكسر الكاف وضم الميم كما أثبتنا ؛ وقد ورد هذا
اللفظ أيضا فى النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٧٩ طبع دار الكتب وصحح الأعشى ج ٣ ص ٤٧٤ إلا أنه
ضبط فى صحح الأعشى بفتح الكاف والميم ضبطا بالقلم ، ولعلهم لما نقلوه من الفارسية نطقوا به هكذا .

وقال آخر: ^(١)

وابْدَنْجِ بستانِ أنيقِ رأيته * على طيقِ يَمَكِي لمقيلة رامي ^(٢)
قلوبِ طبائِءِ أفردتْ عن جُسومِها * على كلِّ قلبٍ منهم كُفَّ باشقِ ^(٣)

وقال آخر:

ومستحسنٍ عند الطعام مدرج * غذاهُ يَمِيرُ الماءُ في كلِّ بستانِ
تَطْلُعَ من أقماعِه فمكاته * قلوبُ نِعايجِ في مَحالِبِ عِقبانِ
وقال آخر:

وكأنا الابْدَنْجِ سودُ حائم * أوكارُها روضُ الربيعِ المبكرِ
لَقَطْتُ مناقِرُها الزبرجدُ سَمِما * فاستودعته حواصلا من عنبرِ

وأما ما قيل في السَّلَق — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده: وإن
أردتم السَّلَقَ نَخَذُوا من ورقِ الخَسِّ وورقِ الخَطِيطِ فذُقُوها حتى يَمْتَلِطا، وليكونا ^(٤)
رَطْبِين، ثم خذوا عروقا من عروقِ التَّيسِ فالبسوها ذلك المخلوط، ثم أَطِبروها ^(٥)
في الأرض، فإنه يَخْرُجُ من ذلك السَّلَقُ.

قال الشيخ الرئيس: والسَّلَقُ صنفان: أسودُّ لشدةِ الحُضرة، وهو المعروف ^(٦)

- (١) قائل هذين البيتين هو عبد الله بن المعتز انظر مطالع البدور ج ٢ ص ٣١
- (٢) يريد بالابدنج: الباذنجان؛ ولعلها لغة فيه؛ ولم نجد نصا على ذلك فيما راجعناه من الكتب.
- (٣) الباشق يفتح الشين — وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين فيه أيضا — وهو اسم طائر حار المزاج، قوى الإغارة، قوى النفس، يأنس وقتا، ويستوحش وقتا، خفيف الحمل ظريف الشئائل، وهو أصغر الجوارح جثة وهو معرب «باشق» بالفارسية.
- (٤) في جميع الأصول: «و يكونا» بدون اللام؛ والسياق يقتضي اثباتها إذا لا يصح عطف «يكونا» على قوله «يختلطا». فإنه يقتضى أن كونهما رطيين نتيجة لدهقهما؛ وليس كذلك، كما هو ظاهر.
- (٥) في القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب. وفي الصباح أنه من باب قتل.
- (٦) لم يرد في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية قوله: «لشدة الحُضرة» ولعله وارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف؛ وقد ورد ذلك في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا البكازيرفي.

[وأبيض]؛ وطبعه عند بعضهم حار يابس في الأولى؛ وفي الحقيقة أنه مرَّكبُ القوة، وعند بعضهم هو بارد؛ قال: ولا شك أن في أصله رطوبة؛ قال: وفيه بورقية ^(٢) مُلطفة؛ وفيه تحليل وتجفيف ^(٣) وتلين؛ وفي الأسود قبض، وخاصة مع العَدَس ^(٤)؛ قال: وجميع السلق رديء الكيموس، وجميعه قليل الغذاء كسائر البقول، وعُصارته وطبيع ورقه ينفعان من شقاق البرد، ومن داء الثعلب، ومن الكلف إذا استعمل ورقه ضمادا بعد غسل الموضع ينظرون؛ ويقال للتأليل، وعصيره يقتل القمل، وتضمده بالأورام مسلوفا فيحللها وينضجها، وينفع من الثوث ضمادا يحللها؛ وورقه

(١) لم يرد هذا اللفظ في الأصول، وقد أثبتناه عن القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق اذ لا يتم الكلام بدونه، فانه ذكر أن السلق صنفان، ولم يرد في الأصول غير صنف واحد وهو الأسود.

(٢) بورقية: نسبة إلى البورق بضم الباء. وهو أصناف كثيرة: فنه الأرمي، يؤتى به من أرمينية، ومنه النظرون يؤتى به من الواحات؛ وهو ضربان: أحمر وأبيض، ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحموضة، كما ذكره ابن البيطار في المفردات ج ١ ص ١٢٥ نقلا عن اسحاق بن عمران.

(٣) كذا في جميع الأصول، والذي في القانون في كلتا طبعته المصرية والأوروبية "وتفتيح" وكذلك ورد في الفاموس وشرحه عن السلق أنه يفتح بشديد النار؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٤) في جميع الأصول: "الغلى"؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا كما في القانون ج ١ ص ٣٨٧ طبع بولاق. (٥) الكيموس: الخلط، وهو سرياني.

(٦) الشقاق بضم الشين: تشقق الجلد من برد أو غيره في اليدين والوجه.

(٧) داء الثعلب: علة معروفة يتناثر منها الشعر؛ وأضيف إلى الثعلب لعرضه للثعلاب.

(٨) التأليل: جمع ثلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى: فنه منكوس ومنشق ذو شظايا ومتعلق، ومبارى عظيم الرأس مستدق الأصل، وطويل معقف، ومتفتح.

(٩) الثوث: جمع توتة، وهي بثرة متقرحة تأخذ في عمق الخلد والوجه في أكثر الأمر؛ وقد تحدث في الفرج والمقعدة من خلط غليظ فيه حدة؛ ولذلك تنقح (الأسباب والعلامات) ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م. وفي الشذور الذهبية أن التوتة نوع من البواسير.

جيد مطبوخا لحرق النار، وينفع من القواي طلاء بالعدل، ويسعط ماؤه مع مرارة الكركي فيذهب اللقوة، وينفع من قروح الأنف؛ وماؤه فاترا يقطر في الأذن فيسكن الوجع؛ ويغسل بمائه الرأس فيذهب النخالة؛ وأصله رديء للعدة، مغث، وأكثر ذلك لبورقيته؛ قال: وتفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا، خاصة مع الخردل والحل، وكذلك الطحال، ويجب أن يؤكل بالمري والتوابل؛ قال: وجميعه يولد النفخ والقراق ويغص؛ وهو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل والمري. ولم أقف على شيء من الشعر فيه فأوردته.

(١) لم نجد فيها لدينا من الكتب أن القوايا تجمع على قواب؛ والذي وجدناه أن جمعها «قوب» بضم أوله وفتح ثانيه، إلا أن القواي شائع الاستعمال في كتب الطب كالقانون والمفردات وغيرها.

(٢) اللقوة: مرض يجذب له شق الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتغير سمته وتزول جودة النقاء الشفتين والجلتين؛ وقال الأوروبيون: هي أعوجاج القم سواء كان من نفسه أو بسبب تشنج الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية.

(٣) يريد بالنخالة: ما يشبه النخالة من القشر الذي يتعلق بأصول الشعر في الرأس.

(٤) مغث: من الغثيان بالتحريك، وهو غيبث النفس واضطرابها حتى تكاد تنقيا من خلط ينصب إلى فم المعدة.

(٥) في (شفاء الغليل) نقلا عن (مطالع البدور) وكتاب الأطعمة أن الملوخيا لم تكن معروفة قديما — يريد بمصر — وحدثت بعد سنة ثلاثمائة وستين من الهجرة؛ وسبب ذلك أن المعز بن النعمان القاهر لما دخل مصر لم يوافقته هواؤها، وأصابه يس في مزاجه، فديرله الأطباء فانونا من العلاج منه هذا الغذاء فوجد له نفعاً عظيماً في التبريد والترطيب، وعوفي من مرضه، فترك بها، وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسموها: ملوكية، فحرفتها العامة وقالت: «ملوخيا».

(٦) المري: بتشديد الراء — والعامة تخففها — إدام كالكاخ يؤتد به، كأنه منسوب إلى المراءة وهو يتخذ إما من السمك المالح واللحم المالح؛ وإما من خبز الشعير أو خبز الحنطة المحروق، أو من القوتنج والملح والراز يانج، كما في قاموس الأطباء: وقال داود في التذكرة: إنه من الأدوية القديمة التي أستخرجها الكلدانيون والقبط، وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والقوتنج البري، المعمول صيفا.

(٧) القراق عند الأطباء: أصوات تقلب الريح في الأمعاء.

(٨) القولنج بفتح اللام، وقد تكسر، وفتح قافه وتضم: مرض معوي يصبر معه خروج الفضل والريح؛ وهو من الألفاظ الأعجمية.

وَأَمَّا الْقَنْبِيْطُ وَالْكُرْبُ — قَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ: وَإِنْ أُرِدْتُمْ تَوْلِيْدَ الْقَنْبِيْطِ
نَخَذُوا مِنْهُ رَأْسًا بَعْدَ مَوْتِهِ، فَأَغْمَسُوهُ فِي عَكْرِ الْخَلِّ غَمْسَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَاعَةٌ، ثُمَّ أَتْرَكُوهُ
فِي الْأَرْضِ، وَدُقُّوا كِفًّا مِنْ جُبْنٍ عَتِيقٍ، وَاجْعَلُوهُ فَوْقَهُ، وَأَطْمِرُوهُ بِالتُّرَابِ، فَإِنَّهُ
بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُائِ يَخْرُجُ الْقَنْبِيْطُ. وَمِنْ خَصَائِصِ هَذَا النَّبَاتِ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ
خَلٌّ الْعَنْبِ قَبْلَ طَبْخِهِ لَمْ يَنْضَجْ؛ وَكَذَلِكَ إِذَا سُلِقَ وَعُمِلَ عَلَيْهِ الْخَلُّ فَإِنَّهُ يَصْلُبُ؛
وَمَتَى زُرِعَ تَحْتَ كَرْمٍ فَسَدَ الْكَرْمُ، وَيُقَالُ: إِنْ زَرَهُ إِذَا قَدَّمَ عَلَى أَرْبَعِ سِنِينَ وَزُرِعَ
بَعْدَ ذَلِكَ تَحَوَّلَ سَلْجًا، فَإِنْ زُرِعَ ذَلِكَ السَّلْجُ تَحَوَّلَ كُرْبًا^(١).

وَقَالَ فِي تَوْلِيْدِ الْكُرْبِ: وَإِنْ أُرِدْتُمْ الْكُرْبُ نَخَذُوا أَظْلَافَ التِّيْسِ الْأَرْبَعَةَ
فَأَقْعَمُوهَا فِي السَّمَنِ ثَلَاثًا؛ ثُمَّ أَجْعَلُوهَا فِي الْأَرْضِ، وَغَطُّوهَا بِشَعْرِ لَحْيَةِ التِّيْسِ
ثُمَّ أَطْمِرُوا ذَلِكَ فِي زَمْلٍ، وَأَطْرَحُوا فَوْقَهُ التُّرَابَ، فَإِنَّهُ يَنْبُتُ مِنْهُ الْكُرْبُ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ فِي طَبْعِ الْكُرْبِ: الْأَصْلُ أَرْطَبُ مِنَ الْوَرَقِ؛ وَالْبَرِّيُّ
أَسْخَنُ وَأَيْسَ، وَجِلْتُهُ حَارٌّ فِي الْأَوَّلَى، يَابَسُ فِي الثَّانِيَةِ؛ قَالَ: وَالْكُرْبُ مِنْهُ بَسْتَانِيٌّ
«وَمِنْهُ بَحْرِيٌّ»^(٢) وَمِنْهُ بَرِّيٌّ، وَمِنْهُ كُرْبُ الْمَاءِ، وَالْبَرِّيُّ أَمْرٌ وَأَحَدٌ وَأَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَكُونَ
غِذَاءً؛ وَطَبِيخُ أَصْلِ الْكُرْبِ بِمَاءِ الزَّمَانِ طَيِّبٌ؛ وَالْقَنْبِيْطُ غَلِيظُ الْغِذَاءِ، مَغْلَظٌ لِلْدَّمِ

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف و (ج)؛ والذي في (أ) «كوفشا»؛
وهو تحريف.

(٢) كذا في قانون ابن سينا ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق والذي في جميع الأصول: «البيض»؛
وهو تحريف، اذ البيض يفتح الباء، إنما يكون للقنبيط، وهو جواره، أى الزهر المعروف فيه، كما يستفاد
من مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٥٩ طبع بولاق، وليس للكرنب هذا الجوار كما هو معروف.

(٣) لم يرد في القانون في كلنا نسخته المصرية والأوروبية قوله: «ومنه بحري»؛ ولعله ورد
في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

إذا لم ينحل رَسَخٌ إلى نواحي التَّنْدُوَّةِ والجَنِبِ وأَوْجَعَ، ولا يكون متفلا كالرَّيْحَى^(٢)؛ قال: وأما أفعاله وخواصه، فهو مُنْضِجٌ مِلَيْنٌ مُجَفَّفٌ، خصوصا إذا طُبِخَ وَصُبَ عنه الماء الأول؛ ورَمَادُ قُضْبَانِهِ قَوِيٌّ التَّجْفِيفِ، وله خَاصِيَّةٌ في تَسْكِينِ الأَوْجَاعِ؛ وَغِذَاؤُهُ يَسِيرٌ؛ وَدُمُهُ رَدِيءٌ؛ وَإِذَا طُبِخَ بِلَحِيمِ سَمِينٍ أَوْ دَجَاجٍ جَادَ قَلِيلًا؛ قال: وَالْبَرِّيُّ وَالْبَحْرِيُّ وَالبَسْتَانِيُّ يُنْضِجُ الْفَلَقْمُونِيَّاتِ^(٣)، وهو يَدْمُلُ^(٤)، وَيَمْنَعُ سَعَى الْخَلِيئَةِ^(٥) وَيُحْمَلُ بِيَاضِ الْبَيْضِ عَلَى الْحَرَقِ؛ قال: وهو ينفع من الرَّعْشَةِ؛ ومع الحَلْبَةِ قد

(١) التَّنْدُوَّةُ، هي مغز اللدي؛ قاله الأصمعي؛ وقال ابن السكيت: إن ضمنت التاء قلت: «التَّنْدُوَّةُ» بالهمز، وإن فتحها قلت: «التندوة» بدون همز.

(٢) كالريحي، أي كالغذاء الريحي، أي المولد للريح.

(٣) كذا في جميع الأصول. والذي في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلنا طبعته المصرية والأوروبية: «الصلابات»؛ والمعنى يستقيم على كلنا الكلمتين؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف. والفلقمونيات: جمع فلقموني، وهو لفظ كان يطلق في لسان اليونان على كل حرارة والتهاب يحصلان في العضو، ثم أطلق على كل ورم حار، ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه من الحرارة والالتهاب انظر كتاب (الأسباب والعلامات) لتعجب الدين السمرقندي ورقة ٢٠٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقانون ابن سينا ج ٣ ص ١١٤ طبع بولاق؛ وضبط هذا اللفظ بفتح الفاء ضبطا بالعبارة في التذوق الذهبية نقلًا عن المهروري؛ وفي الأسباب والعلامات أن الرازي أورد هذا الاسم في جدول القاف في كتابه المسى (الحاوي الكبير).

(٤) يدمل، أي يبرئ القروح.

(٥) يريد بالخليئة: النملة الخلية، وهي بثرة صفراوية تخرج وتحدث ورما يسيرا. وتسعى، وربما انحلت، وربما تقرحت؛ وسببها إما صفراء رقيقة جدا، وهي الساعية؛ وإما صفراء غليظة، وهي المتأكلة؛ ولونها إلى الصفرة، وتكون ملتبة، ويحس في كل نملة كعض النمل؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدي ساع لا غوص له فهو نملة؛ وقال السمرقندي: النملة بثرة تخرج مع التهاب وأحترق، ويرم مكانها ورما يسيرا، وتدب وتسعى من موضع إلى موضع كما تدب النملة انظر قاموس الأطباء للقيصوني صفحة ٤٤ ■ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠ طب م.

يُجَعَلُ عَلَى النَّقْرَسِ^(١) ؛ قَالَ : وَطَبِيخُهُ وَزَرُهُ يَبْطِئُ بِالشَّكْرِ ؛ وَإِذَا اسْتُعْطِطَتْ عُصَارَتُهُ^(٢) نَقَى الرَّأْسَ ، وَمِنْ خَوَاصِّهِ تَجْفِيفُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ مَنْوَمٌ ، وَهُوَ مُظْلِمٌ لِلْبَصَرِ مَعَ أَنَّهُ يَقَعُ فِي الْأَكْحَالِ ؛ قَالَ : وَيُتَغَرَّغُ بِعَصِيرِهِ أَوْ طَبِيخِهِ مَعَ دُهْنِ الْخَلِّ^(٣) مِنَ الْخَوَانِقِ ؛ وَأَكْلُهُ يَصْفَى الصَّوْتَ ؛ وَهُوَ رَدَى^(٤) لِلْعَدَةِ ؛ وَعَصِيرُهُ بِالتَّبِيدِ نَافِعٌ مِنَ الطَّحَالِ وَالْيَرْقَانِ^(٥) ؛ وَبَيَضُهُ بَطِيءٌ^(٦) لِلْهَضْمِ ؛ وَهُوَ يُدِرُّ الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ^(٧) : «وَإِذَا أَحْتَمِلَ هُوَ أَوْ عُصَارَتُهُ مَعَ دَقِيقِ الشَّيْلِ^(٨)» أَوْ زَهْرِهِ قَتَلَ الْجَنِينَ^(٩) ، وَإِذَا أَحْتَمِلَ زَرُهُ بَعْدَ الْجَمَاعِ أَفْسَدَ الْمَنَى ؛

(١) النقرس : جمع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين ، لاسيما مفصل الإبهام ، وهو الأصل في التسمية ؛ قال ابن هبل من الأطباء : مفصل إبهام الرجل يسمى تقوروس — أى بايونانية — ومن هذا اللفظ أخذ اسم «النقرس» تسمية للعال باسم المحل . انظر قاموس الأطباء .

(٢) يبطئ بأفرد ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه وزره .

(٣) في الأصول والقانون : «بعصارتها» ، ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة تعدياً استعطف بالحرف .

(٤) الخوانق ، أى العلل الخوانق ، جمع خائقة .

(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيراً فاحشاً إلى صفرة أو سواد لجريان الخلط الأصفر أو الأسود إلى الجلد وما يليه بلا عفونة .

(٦) يريد بيبضه : جواره ، أى الزهر المعروف في القنيط ، كما يستفاد من كلام ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ٩٩ طبع بولاق ؛ ولم نجد البيض بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب اللغة .

(٧) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتنا طبيعته المصرية والأورورية والذي ورد فيه وفي المفردات أن زهره إذا عمل منه فريضة واحتملته المرأة بعد الحمل قتل ما في بطنها ، انتهى كلامهما ؛ أما احتمال الكرب مع دقيق الشيلم فقد ورد في المفردات أن خاصيته إدرار الطمث ؛ ولم يرد فيه ولا في القانون أن من خواصه قتل الجنين كما تفيد عبارة المؤلف هنا ؛ وعبارة المفردات : ج ٤ ص ٨٠ «وإذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم أدر الطمث» فلعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف أو لعله قد سقط من النسخ قوله : «أدر الطمث» بعد قوله : «مع دقيق الشيلم» ليوافق ما في المفردات .

(٨) الشيلم ، هو الزؤان الذي يكون في البر ، وهو لفظ سوادى ، ويقال فيه : الشالم والشولم أيضاً ؛ وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صفار مستطيل أحمر ، كأنه في خلة سوس الحنطة ، ولا يسكر ، ولكنه يمر الطعام إمراراً شديداً انظر تاج العروس . ونقل القيصوى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم غير الزؤان الذى يكون في البر .

(٩) زهره بالرفع : معطوف على الضمير في قوله : «احتمل» .

قال : ورَمَادُ أَصْلِهِ يَفْتَتِ الحَصَاةُ ؛ وَعُصَارَتُهُ مع الشَّرَابِ للثَّهْوِشِ ؛ وهو نافعٌ من عَضَةِ الكلبِ الكَلْبِ .

ولم أَقِفْ على شعرٍ [فيهما] ^(٢) فأذكره ؛ والله الموفق .

وأما السَّلْجَمُ — وهو اللَّفْتُ — فقال ابنُ وحشيةٍ في توليده : وإن أردتم السَّلْجَمَ فخذوا عِرْقَ الشَّوْكِ المَعْقَدِ فحزوا من عُقْدِهِ ثلاثاً كباراً ، ثم خذوا رأسَ عَنَزٍ بعد موتها فأدخلوا الثلاثَ عُقْدَ فيه ، ثم أَطْمَرُوهُ في الأرض ، وأجعلوا فوقه كَيْلَهُ ^(٣) من الماء ، فإنه بعد أربعين يوماً ينبت الورق ظاهراً ، ويعمل الأصل بعد ذلك وأكثرًا من سقيه الماءَ فإنه ينمى ^(٤) ... وقال شاعرٌ ^(٥) يصفه :

كأَما السَّلْجَمُ لَمَّا بدا * في حسنه الرائق من غير مَن
قطائعُ الكافورِ مَلُومَةٌ * لمبصرِها أو كُرَاتُ الجُحَيْنِ ^(٦)

(١) عبارة ابن سينا المقول عنه هذا الكلام : « تنفع من لسعة الأفعى » ومؤدى العبارتين واحد القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق .

(٢) « فيهما » ، أى فى القنيط والكرب ؛ ولم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٣) « كَيْلَهُ من الماء » ، أى كفايته منه ؛ يقال : « هذا طعام لا يكفىنى » ، أى لا يكفىنى ؛ وهو مجاز انظر أساس البلاغة .

(٤) يلاحظ أن المؤلف لم يورد هنا كلام ابن سينا فى طبع السلجم وخواصه كما جرت بذلك عادة فى أنواع النبات التى أوردتها فى هذا الجزء ؛ وكان محل ذكره هذا الموضع ، أى بين كلام ابن وحشية وما قيل فى وصف هذا النبات من الشعر ؛ فقل المؤلف قد ترك ذلك اختصاراً ، أو لعله لما لم يجدد ضمن الأدوية التى ذكرها ابن سينا فى حرف السين المهملة ظن أنه أهمل ذكره فى كتابه ، وليس كذلك ، فقد ذكر ابن سينا هذا النبات فى حرف الشين المعجمة باسم السلجم ، وهى لغة قليلة حكاهم بعضهم ؛ وقال أبو حنيفة : السلجم معرب ، وأصله بالشين المعجمة « والعرب لا تتكلم به إلا بالسين المهملة .

(٥) قائل هذين البيتين هو ابن رافع الأندلسى ، كما فى مباحج الفكر .

(٦) القطائع جمع قطيعة ، وهى ما اقتطعت من الشئ . انظر اللسان .

ما وصف به السلجم
من الشعر

وقال آخر :

يا حَبِذا السَّلَجم من مأكَلٍ * بنفعِهِ فاق جميعَ البَقول
كم فيه من منفعةٍ بَحَّةٍ * لإحصائها من غير مَن يَطول

وأما ما قيل في الفُجَل — فقال ابنُ وحشية في توليده : وإن أردتم
الفُجَل فخذوا من قرون المعزَ قرنين فأنقعوهما في بول الناس سبعة أيام ، ثم أغرِ سوهما
في الأرض ، وذروا عليهما شيئا يسيرا من حَلْتِيت ^(١) ، وأسقوهما ماء المطر يوما بعد يوم
فإن ذلك يُنبت لكم الفُجَل بعد أحد وعشرين يوما .

وقال الشيخ الرئيس : أقوى ما في الفُجَل زُرُهُ ، ثم قِشْرُهُ ، ثم ورقُهُ ، ثم لَحْمُهُ ؛
ودُهْنُهُ في قوة دُهْن الخِرْوَع ، إلا أنه أشدُّ حرارةً منه . وقال في طبعه : الرُّطْبُ ^(٢)
منه حارٌّ في الأولى ؛ وزُرُهُ حارٌّ في الثالثة ؛ وهو يولد الرياح ، لكن زُرَهُ يَحْلَلُها ؛
وفيه تلطيف ؛ وغذاؤه بَلْعَمَى ؛ وهو قليلٌ مع ذلك ؛ وفيه جوهرٌ سريعٌ إلى
التعفن ؛ قال : وإن حُطَّ معه دقيقُ الشَّيْلِمْ ^(٣) أنبت الشعرَ في داء الثعلب ؛ ^(٤)

(١) تقدّم تفسير الحلتيت في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ من هذا السفر ، فانظرها .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في الأصول ، وهو مخالف لما في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام

ج ١ ص ٤١١ طبع بولاق ، وعبارته : « أصله حار في الأولى رطب » ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة
التي نقل عنها المؤلف .

(٣) الشيلم ، هو الزؤان الذى يكون في البر ؛ وهو لفظ سوادى ؛ ويقال فيه : الشام والشولم أيضا ؛
وقال أبو حنيفة : الشيلم حب صغار مستطيل أحمر كأنه في خلقة سوس الحنطة ولا يسكر ، ولكنه يمر بالطعام
إمرارا شديدا أنظر تاج العروس ؛ ونقل القيصوى في قاموس الأطباء عن بعض العلماء عبارات تفيد أن الشيلم
غير الزؤان الذى يكون في البر .

(٤) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ؛ ومميت « داء الثعلب » لأنها تعرض للثعلاب .

وإذا ضُمِدَ به مع عسيل قلع الآثار العارضة تحت العين والقروح الخبيثة واللبنية^(١)؛
ويزرهُ مع الخلل يَقلَع قَرَحَةً غَنَغرَانَا قَلْعًا تَامًا، وكذلك على القُوبَاءِ؛ ويزرُهُ ينفع من
النَّشِ الكائن في الأعضاء وسائر الألوان الغريبة وآثارِ الضرب والكَلَفِ؛ وهو مع
الكُنْدُسِ [بجَلٍّ]^(٢) طَلَاءٌ يذهب البَهَقُ الأسود، وخصوصا في الحَمَامِ؛ وهو يُكثِرُ
القمل في الجسد؛ قال: ويزرُهُ يدفع الضَّرَبَانَ الَّذِي في المفاصل؛ وهو جيدٌ لوجع
المفاصل جدًّا؛ وهو يضِرُّ الرأسَ والأسنانَ والحَنَكِ؛ وعُصَارَتُهُ ودُهْنُهُ نافعان من
الرَّيحِ في الأذُنِ جدًّا؛ وهو ضارٌّ بالعين، إلَّا أَنَّهُ يسلو إذا قُطِرَ ماؤه فيها، ويذهب
الآثارُ الَّتِي تحت أَلْمَاقٍ؛ وقال ابنُ مَسَوِيَه: إِنَّ ورقَه يُجَدِّدُ البَصَرَ؛ قال: والمطبوخُ

(١) يريد باللبنية: البثور اللبنية؛ وسميت اللبنية لخروجها في زمن اللبن، أي الرضاع؛ وأولائها
تشبه البثور التي تخرج في زمن الرضاع انظر تذكرة داود ج ٣ ص ٦٣ طبع بولاق ٠ وفي الجزء الثالث من قانون
ابن سينا صفحة ٢٩٠ طبع بولاق ما يفيد أنها سميت اللبنية لمشابة لونها لون اللبن، فقد ورد فيه مانصه:
« قد تنبثر على الأنف والوجه بثور يبيض كأنها نقط لبن » الخ وكذلك في كتاب الأسباب والعلامات
للسمرقندي ورقة ٢١٩ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م .

(٢) يستفاد من الكتب التي راجعناها أن غنغراناً نوع من الورم الدموي إذا كان في الإبتداء
ولم يترتب عليه فساد الحس في العضو الذي له حس؛ ولا نخود الحرارة الغريزية فيه، فإذا كان هذا المرض
من الاستحكام بحيث يطل حس العضو الذي له حس، وذلك بأن يفسد اللحم وما يليه حتى العظم فإنه
يسمى: « سفاقلوس » انظر القانون ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق والأسباب والعلامات ورقة ٢٠٥ من
النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م والشذور الذهبية في الاصطلاحات
الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب وهو لفظ
يوناني .

(٣) الكندس: نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعروق داخلها أصفر وخارجها أسود،
والمستعمل منه عروقه، وهو مهيج للقيء سهل البلغم، كما في قاموس الأطباء للقيصوني ومفردات
ابن البيطار .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في جميع الأصول؛ وقد أئمتناها عن القانون ج ١
ص ٤١١ طبع بولاق .

منه صالحٌ للسعال العتيق والكيُموس الغليظ المتولّد في الصّدر؛ قال : وإن طُبِخَ
بِسَكَنْجِينٍ وَتَغْرِغِرَ بِهِ نَفَعَ مِنَ الْخُنَاقِ^(١)، وفيه مع ذلك مَضَرَّةٌ بِالْحَلَقِ؛ قال : وهو ردىٌّ
للعدة مجسّئٌ، وبعد الطعام ملينٌ للبطن، مُنْفِذٌ لِلْغِذَاءِ؛ وقبل الطعام يُطْفِئُ الطَّعَامَ
ولا يَدْعُهُ يَسْتَقَرُّ؛ وهو يسهل القيء، وخصوصاً قشره بالسَكَنْجِينِ؛ ويوافق الحَنْبَ
وَالطَّحَالَ ضَمَاداً؛ ويزره بالخلّ يقيء جَدّاً، ويحلّل ورم الطَّحَالِ؛ قال ابنُ مَسْويَةَ :
وإن أكل بعد الطعام هَضْمٌ، وخاصّة ورقه؛ وماءٌ ورقه يفتح سُدَدَ الكبد، ويزيل
اليرقان؛ وقال بعضهم : ورقه يهضم؛ ويزره وجرمه محلّلان للنّفخ في البطن، ويسهلان
نخروج الطَّعام، ويشهيان، ويُذهبان وجع الكبد؛ وماؤه جيّد للاستسقاء؛ قال :
وهو ينفع من نَهَشِ الأفاعى، وبالشراب من لسع العقرب؛ ويزره ينفع من السُّموم

١٠ (١) الكيُموس يفتح الكاف : لفظ سرياني معناه الخلط بكسر الحاء؛ ويسميه بعضهم : الكيلوس
باللام؛ وهو غلط كما في الشذور الذهبية نقلاً عن الهروى .

(٢) السكنجين بكسر السين : شراب يتخذ من الخلل والعسل؛ وهذا اللفظ في لغة الفرس مركب من
كلمتين : «سك» بمعنى خل «وانكين» . ومعناها العسل، ويراد بهذا الاسم كل حامض وحلو انظر
كتاب الألفاظ الفارسية المترجمة .

١٥ (٣) الخناق بضم الخاء وتخفيف النون : داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرئة .

(٤) في جميع الأصول : «ينقي» وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن القانون في كلتا طبعتيه :

المصرية والأوروية، وهو ما يستفاد أيضاً من مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٥٦

(٥) اليرقان : داء يتغير منه لون البدن تغيراً فاحشاً الى صفرة أو سواد بلحيان الخلط الأصفر
أو الأسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة .

٢٠ (٦) كذا وردت هذه العبارة في الأصول، وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٤١٢

طبع بولاق «وجرمه ينقي» ويزره يحلل النّفخ» الخ ومؤدّى العبارتين مختلف، فان عبارة الأصول تنهيد أن
تحليل النّفخ من خواص يزرق الفجل وجرمه؛ وعبارة ابن سينا تنهيد أن ذلك من خواص البرزوحده، وأن
خاصية جرمه أنه ينقي؛ ويؤيد ما في نسخة القانون أن ابن البيطار لم يذكر في مفرداته أن جرم الفجل يحلل
النّفخ في البطن كما تنهيد عبارة المؤلف هنا، بل ذكر أن لحمه ينقي كما تنهيد عبارة ابن سينا انظر المفردات
ج ٣ ص ١٥٧ طبع بولاق .

والهوام؛ وإن وُضِعَتْ شِدْحَةٌ منه على العقرب ماتت، وجرّب ماؤه في ذلك فكان أقوى؛ وإن لدغت العقربُ من أكل جُلُلا لم تضره؛ هذا ماورد من منافعِهِ ومضارِهِ .

وقال بعض الشعراء يصفه :

أحبب بُفْجِلٍ قد أُنْتِنِي به * عند مَسَائِي ذاتُ أَوْقَارِ^(١)
كأنه في يديها إذ بدا * مقشرا في وقت إفطارى
قُضْبَانٌ بَلُورٍ وإلا فإ * يَجِدُ^(٢) من قَطْرِ التدى الجارى
وقال آخر :

أحبب بُفْجِلٍ قد أَنَانَا به * طبّاخُنَا من بعد تقشير
منضّيد في طَبْقٍ خِلْتَه * من حسِنِه قُضْبَانٌ بَلُورٍ

وأما الجَزَرُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية في توليده : إن أخذتم نَابِي الجَزَرِ فدهتموهما بالزيت، وجعلتم في كُلِّ جانبٍ من جانبي النابين الحادّين بَعْرَةً جمل، وطمرتموهما في الأرض نخرج عن ذلك الجَزَرَ الحلو الجيد؛ وإن طمرتم قرنين من كبشين من كُلِّ واحدٍ قرنا مدهونا بالزيت نخرج من ذلك الجَزَر . وقال أيضا : وأن أردتم الجَزَرَ نخذوا أصلَ السَّلْجَمِ فشقوقه نصفين، وأجعلوا في جوفِهِ من البصل في كُلِّ رأسٍ بصلتين، واحدة في أعلاه، وأخرى في أسفله، وليكونا أصليين، ثم أدهنوهما بالزيت، وأطيمروهما بالتراب^(٣)، فإن ذلك يَعْمَلُ أصلا هو الجَزَرُ، ويظهر ورقه على وجه الأرض .

(١) الأوقار : الأحمال، أى ذات أحمال من مختلف الطعام، واحده وقر بكسر فسكون؛ والذى في الأصول : « وقار » بسقوط الألف الأولى، والصواب إثباتها إذ بها يستقيم الوزن والمعنى .

(٢) في جميع الأصول : « يجد » بالحاء؛ وهو تصحيف .

(٣) في القاموس وشرحه ان هذا الفعل من باب « ضرب » وفي المصباح أنه من باب « قتل » ؛ ولهذا ضبطناه بالوجهين .

وقال الشيخ الرئيس : قال ديسقوريدوس : من الجَزَرِ صِنْفٌ ورقه أصغر من ورق الرَازِيَا تَج وفي صورته ، وساقه إلى شبر ، وفُقا حه ^(١) أصفر ، وله كَصُومعة ^(٢) الكُرْبَةِ والشَّبث ^(٣) ، وله ثمرٌ أبيض حادٌ طيب الرائحة والمضغ ^(٤) ، والثاني يشبه الكَرَفَسَ الزومى حَرِيفٌ مُحْرِقٌ طيب الرائحة ، والثالث ورقه كورق الكُرْبَةِ ، أبيض الفُقا ح ، شَبثٌ الصُّومعة والثمرة ، وله كأفعا ح الجوز محشوة بزرا كونيًا في هيئته وحذته ؛ قال : وطبع الجَزَرُ حارٌّ في آخر الثانية ، رطبٌ في الأولى ؛ وينفع زُرّه ، وورقه إذا دُق وجُعِلَ على القروح المتأكلة نفع منها ؛ والجَزَرُ ينفع من ذات الجنب ، ومن السعال ^(٥) [المزمن] ؛ وهو عَسرُ الهضم ^(٦) ، والمُرَبَّى أسهل هضمًا ، وينفع من الاستسقاء ؛ ويسكن المغص ، ويُدِرُّ ، خصوصًا البرى ، وخصوصًا زُرّه ، وكذلك ورقه ؛ ويهيج الباه ، وخاصة البستاني ، فإنه أشد نفعًا ، وليس يفعل ذلك زُرُّ البرى .

وأما الشَّقَاقِلُ ^(٨) — وهو الجَزَرُ البرى إن عُدَّ في الجَزَر — فهو أهيحُ للباه

(١) الفقا ح من كل نبت : زهره حين يتفتح .

(٢) يريد بصومعة الكربة والشبث : الاكليل الذى عليهما ؛ قال ابن البيطار فى الكلام على الجوز نقلًا عن ديسقوريدوس «وله ساق مسترخشن عليه إكليل شبيه بإكليل الشبث» اهـ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بكسر الشين وسكون الباء فى تاج العروس ؛ والذى فى اللسان أنه بكسر الشين والباء . ويقال فيه أيضا : شبت بكسر الشين والباء وتشديد التاء المثناة ؛ والبحرانيون يقولون فيه : سبت بالسين المهملة والتاء المثناة ، وهى بقلة معروفة .

(٤) فى القانون ج ١ ص ٢٨٨ : «والبستاني» .

(٥) وردت هذه الكلمة التى بين مربعين فى (ب) ؛ ولم ترد فى النسختين الآخرين .

(٦) فى جميع الأصول : «وبالمرى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن القانون فى كلتا طبعتيه : المصرية ج ١ ص ٢٨٨ والأوروبية صفحة ١٥٥

(٧) عبارة القانون : «وخاصة زر البستاني» بزيادة قوله : «يزر» .

(٨) يقال فيه أيضا : الشقاقيل والاشقاقيل بتشديد اللام ؛ وفى قاموس الأطباء أنها أسماء نبطية لعروق منها الغليظ ومنها الرفيع ، وهى طوال معقدة تنبت فى كل عقدة ورقة تشبه ورقة البسيلة ، وفى طرف =

من البستاني؛ ويذكر الطمّث والبول. ورايت على حاشية (كتاب الأدوية المفردة) للشيخ الرئيس في النسخة التي نقلت منها بخط من لعله استدرّك على الشيخ ما صورته: الجزر نوعان: بستاني وبرّي؛ والمحلى عند ديسقوريدوس هاهنا هو (دوقو)؛ وله ثلاثة أصناف، وليس هو من الجزر، ولما خلط الشيخ في الماهية خلط في المنافع. ودوقو، هو الجزر البرّي؛ هذا ما رأيته في الجزر.

ما وصف به الجزر
من الشعر

وقال شاعرٌ يصفه ويشبهه :

أنظر إلى الجزر الذي * يحكي لنا لهب الحريق
كمدية من سندس * فيها نصاب من عقيق

وقال ابن رافع :

أنظر إلى الجزر البديع كأنه * في حسنه قُضِب من المرجان
أوراقه كزبرجد في لونها * وقلوبه صيغت من العقيقان

وأما البصل وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إنه حارٌّ في الثالثة، وفيه رطوبة فضلية؛ وأما أفعاله، فهو ما طُفّ مقطع، وفيه مع قبضه جلاء وتفتيح قوى، وفيه نفخ وجذب للدم إلى خارج، ولا يتولد من غير المطبوخ منه غذاء يعتدُّ به، وغذاء الذي طُبِّخ أيضا خلط غليظ؛ قال : والبصل المأكول خاصية، ينفع من ضرر المياها؛ وهو يحمر الوجه، ويزره يُذهب البهق = القضب يخرج زهرة في آخر الربيع في لون نوار البشج واذا سقط الزهر أخلف بزرا أسود كالخص مملوا رطوبة سوداء، وهو حلو الطعم.

(١) المحلى، أى الموصوف.

(٢) في الكتب التي راجعناها أن دوقو هو جزر الجزر البري انظر تذكرة داود ج ١ ص ٢٢٧ طبع بولاق ومفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٢٠ طبع بولاق وقانون ابن سينا ج ١ ص ٢٩٤ طبع بولاق وفي الشذور الذهبية (أن دوقو)، (ودوقوس)، (ودوق سراج) هو الجزر البري؛ وقيل : هو الكرفس، وهو لفظ يوناني.

وَيُذْلِكُ بِهِ حَوْلَ مَوْضِعِ دَاءِ الثَّعْلَبِ فَيَنْفَعُ جَدًّا ؛ وَهُوَ بِالْمَلْحِ يَقْلَعُ الثَّالِيلَ ؛ وَمَاؤُهُ
يَنْفَعُ الْقُرُوحَ وَالْوَسَخَةَ ، وَيَنْفَعُ مَعَ شَحْمِ الدَّجَاجِ لَسَجَ الْخَفِّ ؛ وَإِذَا سُعِطَ مَاؤُهُ نَقَى
الرَّأْسَ ؛ وَيُقَطَّرُ فِي الْأُذُنِ لِثِقَلِ الرَّأْسِ وَالطَّيْنِ وَالْقَيْحِ فِي الْأَذْنَيْنِ ؛ وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ
يُسَبِّتُ ؛ وَهُوَ تَمَّا يَضُرُّ الْعَقْلَ لِتَوَلِيدِهِ الْخِلَاطَ الرَّدِيءَ ؛ وَهُوَ يُكْثِرُ اللَّعَابَ ، وَعُصَارَتُهُ
تَنْفَعُ مِنَ الْمَاءِ النَّازِلِ فِي الْعَيْنِ ، وَتَجْلُو الْبَصَرَ ؛ وَيُكْتَحَلُ بِزَرِهِ بِالْعَسَلِ لِبَيَاضِ
الْعَيْنِ ؛ وَمَاؤُهُ مَعَ الْعَسَلِ يَنْفَعُ مِنَ الْخُنَاقِ ؛ قَالَ : وَالْبَصْلُ يَفْتَحُ أَمْوَاءَ الْبَوَاسِرِ ؛
وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْبَصْلِ تَهَيِّجُ الْبَاهَ ؛ وَمَاؤُهُ مُدَرٌّ لِلْبَوْلِ وَلَمِيزٌ لِلطَّبِيعَةِ ، وَيَنْفَعُ مِنْ عَضَّةِ
الْكَلْبِ الْكَلْبِ إِذَا نَظَلَ عَلَيْهَا مَاؤُهُ بِمَلْحٍ وَسَذَابٍ ؛ قَالَ : وَالْبَصْلُ الْمَاكُولُ يَدْفَعُ
ضَرَرَ السَّمُومِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ : لِأَنَّهُ يُولَدُ فِي الْمَعْدَةِ خِلَاطًا رَطْبًا كَثِيرًا يَكْسِرُ عَادِيَّةَ
السَّمُومِ .

(١) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ، ومميت داء الثعلب لعرضها للثعالب .

(٢) الذالكيل : بشور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ، واحدها ثؤلول ، وهى على ضربين شتى
فأما منكوسة ، ومنها مشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسبارية غليظة الروس ، مستديرة الأصول
تأخذ الى داخل العضو كأنها مسبار ، ومنها طوال معوجة ، وتسمى قرونا ؛ ومنها متقيحة تكون المدة تحتها
وتسمى طرسبوس (قاموس الأطباء) .

(٣) يريد بسجج الخف : انتشار ظاهر الجلد في الرجل بسبب الخف .

(٤) يسبت ، أى يتجمد .

(٥) كذا في جميع الأصول ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٤٢ ؛ والذي في نسخة القانون
المطبوعة في مصر ج ١ ص ٢٦٨ : « بعصارته » وقد ورد ما يفيد ذلك أيضا في كتاب (مطالع البدر
في منازل السرور) ج ٢ ص ٣٣ طبع مطبعة الوطن نقلا عن المتهاج لابن جزلة .

(٦) كذا في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كلتا طبعتيه المصرية والأوروبية : « الطمست » ؛
ولعل ما هنا رواية النسخة التي نقل عنها المؤلف ؛ على أنه قد ورد في كتب الطب الأخرى ما يصحح كلنا
الروايتين ، فقد قال داود في الكلام على البصل : انه يدر البول والحليض ، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٠٨
طبع بولاق . (٧) السموم ، أى ربح السموم ، وهى عبارة القانون .

قال شاعرٌ يصفه :

يَكْثُرْنَ مِنْ لُبْسِ الثِّيَابِ تَسْتَرًا * كَتَمَ الْحَسُودَ لِيَطْمَئِنَّ الْحَارِسُ^(١)
فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى الثِّيَابِ وَجَدَتْهَا * أَثْوَابَ زُورٍ لَيْسَ فِيهَا لَابِسُ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ يصفه من أرجوزة :

فَأَعْمَدَ إِلَى مَدُورٍ مِنَ الْبَصْلِ * فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَعْوَانِ الْعَمَلِ
يَحْكِي لِهَيْبَتِكَ أَحْمَرًا قَشِيرَهُ * إِذَا رَمَاهُ نَازِلٌ بِفِكْرِهِ
غَلَاثِلًا حَمْرًا عَلَى جَسُومٍ * يَبِيضُ رِطَابٍ مِنْ جَسُومِ الرُّومِ

وَأَمَّا الثُّومُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ : مِنْهُ الْبُسْتَانِيُّ الْمَعْرُوفُ ، وَمِنْهُ
الثُّومُ الْكُرَّائِيُّ ، وَالثُّومُ الْبَرِّيُّ ؛ وَفِي الْبَرِّيِّ مَرَارَةٌ وَقَبْضٌ ، وَهُوَ الْمُسَمَّى ثُومَ الْحَيَّةِ ؛
وَالْكُرَّائِيُّ مَرْكَبُ الْقُوَّةِ مِنَ الثُّومِ وَالْكُرَّاتِ ؛ مَسْحَنٌ وَمُحَفَّفٌ فِي الثَّالِثَةِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، وَالْبَرِّيُّ
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَالثُّومُ مَلَيْنٌ يَحُلُّ النَّفْعَ جَدًّا ، مَقْرَحٌ يَجْلَدُ ، يَنْفَعُ مِنْ تَغْيِيرِ الْبِلَادِ ؛
وَإِذَا شَرِبَ بَطْيِيخُ الْفُوتَنِجِ الْجَبَلِيِّ قَتَلَ الْقَمَلَ وَالصَّمْبَانَ ؛ وَرَمَاهُ إِذَا طُلِيَ بِالْعَسَلِ^(٢)

(١٧)

(١) "ليطمئن الحارس" تعليل لقوله : « يكثر من لبس الثياب » يريد تشبيه البصل بالفانيات
اللاتي يبالغن في التستر بالثياب وكتان أمرهن كما يكتم الحسود حسده ، وذلك ليطمئن عليهن الموكل بحراستهن
فلا يتوهم فيهن ريسة ولا يظن بهن الطنون .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول ؛ والذي في القانون في كتابنا طبعته « المياه » ؛ والمعنى
يستقيم على كتابي الروايتين ، إذ المراد أن الثوم نافع من الانحرافات والأمراض التي تحدث من تغير البلاد
والمياه على المسافر المتنقل من بلد إلى آخر .

(٣) ضبط هذا اللفظ في (تاج العروس) بضم الفاء كما أثبتنا ضبطا بالعبارة ؛ وضبطه القيصوني
في قاموس الأطباء بفتحها ضبطا بالعبارة أيضا ؛ ويقال فيه : « القودنج » أيضا وهو معرب « بونتك »
بالفارسية ؛ وهو الحبق بالعربية ؛ وأنواعه ثلاثة : برى ، وورقه مستدير كالصعتر ، وعامة مصر تسميه
« الفلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ؛ ومن هذا النوع — وهو البرى — نوع ناعم الورق فيه بياض
وزغب ما ، ولا زهر له ولا ثمر ؛ ونهرى « وفي ورقه حراقة بيضاء ، ومرارة يسيرة ؛ وجبلي ، وورقه كورق =

ما وصف به البصل
من الشعر

على البهق نفع ؛ وينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة ؛ والثوم البرى يلصق الجراحات الخبيثة إذا وُضع عليها طرياً ؛ وإذا أُحتقِنَ بالثوم نفع من عرق النساء^(١) ، لأنه يسهل دماً وأخلاقاً ، قال : والثوم مصدع للرأس ، وطبيخه ومشويه يسكن وجع الأسنان ، وكذلك المضمضة بطبيخه ، وخصوصاً إذا خلط بالكندر^(٢) ؛ قال : والثوم

مضعف للبصر ، ويحب بثوراً في العين ، ويصفى الحلق مطبوخاً ؛ وينفع من السعال المزمن ، ومن أوجاع الصدر من البرد ؛ ويُخرج العلق من الحلق ؛ وإذا جُلس في طبخ ورق الثوم وساقه أدر البول والطمث وأخرج المشيمة ، وكذلك إذا أُحتُمِلَ أو شرب ؛ وإذا دُق منه مقدار درهمين مع ماء العسل أخرج البلمغ ؛ وهو يُخرج الدود ؛ وفيه إطلاق للطبع ؛ وأما فعله في الباه فإنه لشدة تجفيفه وتحليله قد يضر ، فإن طبخ في الماء حتى انحلت فيه حدته لم يبعد أن يكون ما يبق منه في مسلوقة قليل الحرارة لا يحفف ، وتولد منه مادة المني ؛ قال : والثوم نافع للسنع

== الزوفا ، وله بزر كانه رموس متكاثرة ، وإكليل ليس بمستدير انظر قاموس الأطباء . وفي تذكرة داود أن هذا النبات أنواع كثيرة ترجع الى برى وبستانى ، وكل منها حبلى — معنى لا يحتاج الى سقى — أو نهري لا ينبت بدون الماء ، واختلافه بالطول ودقة الورق والزهى والخشونة ونظايرها « الخ وسيأتى الكلام عنه في هذا السفر عند الكلام على النعنع .

(١) في كتب اللغة أن الزجاجى وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » لأن الشيء لا يضاف الى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحلوه على أنه من اضافة العام الى الخاص ، أو أنه من اضافة المسمى الى أمته ؛ كما يقال : « حبلى الوريد » ونحوه .

(٢) « يسكن » بافراد ضمير الفاعل ، أى كل من طبيخه ومشويه .

(٣) الكندر : ضرب من الملك ؛ وقال ابن البيطار : الكندر بالفارسية ، هو اللبان بالعربية .
(٤) الذى فى القانون فى كلتا طبعته المصرية والأوروبية : « درجنين » مكان قوله : « درهمين » ودرجنين تنية درنحى ، وهو ضرب من الموازين ، مقداره اثنان وسبعون شميرة ، كما فى مفتاح العلوم للخوازمى ص ١٧٩ طبع أوربا ؛ وهو لفظ يونانى .

الهوامَّ ونهش الحياتِ إذا سُقِيَ شرابٌ؛ قال : وقد جربنا ذلك ؛ وكذلك من عَضَّة
الكلب الكلب ؛ وإذا حُمِدَ بالثوم وبورقِ التين وبالكُمونِ على عَضَّة مُوغَالِي نَفَعَ؛^(٢)
هذا ما أوردَه الشيخُ فيه .

وقال شاعرٌ يصفُه :^(٣)

يا حَبذا ثُومَةً في كَفِّ طاهية * بديعة الحُسينِ نَسِي كلِّ من نظرا
أبصرتها وهي من عُجْبٍ تُقَلِّبُها * كَصُرةٍ من دِيقِ حَوْتٍ دُررا^(٤)
وقال آخر :

الثُومُ مِثْلُ اللُّوزِ إن قَشَرْتَه * لولا روائحُه وطعمُ مذاقِه
كالنَّذْلِ غَزَلَ مَنْظَرًا إذا أَدْعَى * لفضيلةٍ يُنَمِّي إلى أعراقِه

وأما الكُرَّاث وما قيل فيه — فمنه الشامي والنبطي ، ولكلُّ منهما توليدٌ
ذكره أبو بكر بن وحشية في كتاب (أسرار القمر) فقال : وإن أردتم الكُرَّاثَ الشاميَّ

(١) كذا في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كتنا طبيعته المصرية ج ١ ص ٤٥٠ والأوروبية
ص ٢٦٦ وورد ما يفيد ذلك أيضا في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٥١ ؛ والذي في جميع الأصول
« مرات » ؛ وهو تحريف .

(٢) موغال ، هو الحيوان المعروف بابن عرس بكسر العين وسكون الراء نقلا عن المنهج المثير في معرفة
أسماء العقاقير المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ طب . وقال ابن سينا :
« هذا الحيوان أصغر من ابن عرس في قدره ، ولونه أبيض إلى الرمدة ، مع لطافة ودقة وطول فم في الغاية
وسعته في الغاية ، وإذا رأى حيوانا طفر اليه وتعلق بخصيه ، ولأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض
معقفة تعقيفا يسيرا القانون ج ٣ ص ٢٥٤ طبع بولاق ؛ وهو لفظ غير عربي ؛ ولم نجد نصا على ضبطه فيما
راجعناه من الكتب ؛ ولهذا لم نضبطه .

(٣) الشاعر ، هو ابن رافع الأندلسي ، كما في مباحج الفكر .

(٤) الدبيقى : نوع من دق الثياب تنسب إلى ديق ، وهي بليدة مصرية كانت بين القوما وتنبس
ثم خربت ، وكانت تصنع بها هذه الثياب .

ما وصف به الثوم
من الشعر

نخذوا مقلّة^(١) واحدة فأغمسوها في سكّينج^(٢) محلّول بيول^(٣) أى بول اتفق، ثم أطمروها في التراب، وأسقوها الماء، فإنها تنبت بعد ثلاثين يوما، وتعمل أصولا جيادا .

وإن أردتم الكراث النبّطى نخذوا قشر الجوز فألقوه على قير مغلى^(٣)، وأتركوه قليلا بقدر ما يعلق به من القير شيء يسير^(٣) على أطرافه وجوانبه، وما لم يعلق به شيء فردوه الى أن يعلق، ثم أجمعوا ذلك القشر وأدفنوه في التراب، وألقوا عليه قبل التراب شيئا من خردل مسحوق، ثم أسقوه الماء، فإنه ينبت في أحد وعشرين يوما كراثا نبّطيا .

قال الشيخ الرئيس : الكراث منه شامى، ومنه نبّطى، ومنه الذى يقال له : كراث برى، وهو بين الكراث والثوم، وهو أشبه بالدواء منه بالطعام، والنبّطى أدخل في المعالجات من الشامى، وطبع النبّطى حار في الثالثة، يابس في الثانية، والبرى أحر وأيسر، ولذلك هو أردأ، والشامى مع الساق للتأليل^(٤)، ويذهب الشرى^(٥)

(١) المقلّة : واحدة المقل بالضم، وهو ثمرة شجر الدوم .

(٢) السكينج : صنف شجرة بفارس، ويقال فيه أيضا : سكّينج التذكرة؛ وقال في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٩٢ سكّينج : معرب سكينه، وهو نبات شبيه بالخيار، له صنف .

(٣) القير والقار : كلاهما بمعنى واحد، وهما شيء أسود تغطي به السفن والإبل، أوهما الزيت .

(٤) الساق : ثمرة شجرة ينبت في حضرة، طوله نحو ذراعين، وفيه ورق طويل لونه الى حمرة الدم ما هو مشرف الأطراف على هيئة المنتشار، وله ثمرة شبيهة بالعنقيد كثيف، وفي عظم الحبة الخضراء، الى العرض ما هو، ومنه نوع يستعمل في دغ الجلود (ابن البطار) . وقال أبو حنيفة : انه من شجر القفاف والجبال وله ثمرة حامض، عنقيد فيها حب صفار يطبخ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشام .

٢٠

(٥) قد سبق تفسير التأليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٥٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٦) الشرى : بثور صفار مسطحة محر حكاكة تحدث دفعة غالبا، ويشد غمها وكرها ليلا .

ومع الملح للقروح الخبيثة؛ والبرئ لقروح الندى؛ قال: وهو يقطع الرعاف. وقال غيره: ماء الكراث النبطي يقطع الرعاف وسيلان الدم إذا خلط به شيء من كندر مسحوق. قال الشيخ: ويخبر بزهره مع القطران للسّن التي فيها دود؛ وأكله مصدّع، يخيل أحلاما رديئة؛ ورماؤه مع [دهن] ورد وخلّ حمير لوجع الأذن وطنينها؛ وهو مما يفسد اللثة والأسنان، وخصوصا [الشامى]؛ وهو يضرب البصر؛ وهو مع ماء الشعير للربو الكائن من مادة غليظة، وخصوصا النبطي، وخصوصا [٤] مع العسل؛ وينفع من أورام الرئة ويُنضجها، ويُعطى من زهره درهمان مع مثله حبّ الآس لتفت الدم؛ والبرئ منه ردىء للعدة، أردأ من الشامى؛ والكراث كله نفاخ؛ وقال رؤفّس: إنه يقطع الحشاء الحامض؛ قال الشيخ: وهو بالجملة بيطيء الهضم؛ وهو يُدرّ البول والطمث، لاسيّما النبطي والبرئ؛ ويضّران المثانة والكلية؛ ومسلوقة ينفع البواسير ما كولا وضادا، ويحرك الباه، وكذلك زهره مقلّوا؛ قال: وزهره مقلّوا مع حبّ الآس للزحير ودم المقعدة؛ ويحلّس في طيخ ورقه بماء؛

(١) كذا في (ج) ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٩٦ وفي النسخة المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٤٧ «لقروح»؛ والذي في (أ) و(ب) «يقرح» بالياء مكان اللام؛ وهو تحريف. (٢) الكندر بالضم: ضرب من العلك؛ وقال ابن البيطار: الكندر بالفارسية، هو اللبان بالعربية. (٣) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٤٧ طبع بولاق. (٤) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (أ).

(٥) في القانون في كتنا طبيعته المصرية والأوروبية: «من البستاني» وهو أنسب، إذ البستاني هو المقابل للبرئ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف.

(٦) زاد في القانون بعد قوله: «المثانة والكلية» قوله: «القرحيتين». (٧) الزحير: تقطيع في البطن يمشي دما، كما في القاموس وشرحه؛ وفي قاموس الأطباء أن الزحير هو وجع ممدى وانجرادى في المعى المستقيم؛ وقال السمرقندى: هو حركة من المعى المستقيم تدعو إلى البراز اضطرابا، ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطية يحاطلها دم ناصع.

وهو نافعٌ من انضمام الرِّحم والصَّلابة فيها؛ وطبيخُ أصوله إسفيدجاجةٌ بدهن القِرْطِمِ^(١) أو دهن اللّوز أو شيرج^(٢) نافعٌ للقولنج^(٣)؛ ولم أقف فيه على شعرٍ فأورده .

وأما الرِّياس^(٤) وما قيل فيه — فقال الشيخ : الرِّياسُ له قوّةٌ حمّاض^(٥) الأترجّ والحَصِرْمُ؛ وهو باردٌ يابسٌ في الثّانية؛ وهو مطفىءٌ، قاطعٌ للدم، يسكن الحرارة، وينفع من الطاعون، ويحذّ البصر إذا اكتحل بعصارته؛ وينفع من الإسهال الصّفراوى^(٦)؛ وينفع من الحَصْبَة والجُدريّ والوباء .

قال أبو بكر الخوارزمي يصفه :

س ف به
س من الشعر

وُلْبَة عَاجٍ فِي قَيْصٍ مُورِدٍ * أَسَافِلُهُ خُضْرٌ وَأَزَارُهُ حُمْرٌ
كَأَنَّ يَدَيْهَا وَالْأَنَامِلَ خُضِبَتْ * وَشُدَّتْ عَلَى أَطْرَافِهَا حُرْقٌ خُضْرٌ

(١) الإسفيدجاجة : المرقّة التي ليس فيها شيء من التوابل والأبازير وغيرها من الأشياء التي لها طعم غالب من حرارة وحموضة ، كما في الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية المأخوذة منه نسخة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ؛ وهو لفظ فارسي . وقال داود في صنعة الاسفيدجاج مانصه : وصنعت أن يقطع الدجاج أو اللحم صفاراً ، ويطبخ حتى تنزع رغوته ، ويلقى عليه من الخمس والبصل المسحوق بالكسفرة والمصطكى حتى تستوعب أجزأوه ، ويحمض بيسر ليمون أو خل ، ويفطى حتى ينضج ، و ينزل التذكرة ج ١ ص ٦٥ طبع بولاق . وفي المتاج لابن جزلة في صنعة الاسفيدجاج ما يقرب من هذا الكلام الذي ذكره داود ، فارجع اليه .

(٢) الشيرج دهن السمسم ولا يجوز كسر الشين ، والعوام ينطقون به بالسین المهملة مكسورة ؛ وهو معرب «شيره» بالفارسية انظر شفاء الغليل ومستدرک التاج مادة «شرح» .

(٣) القولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام : مرض معوي مؤلم يصبر منه خروج النفل والريح ؛ وهو لفظ أعجمي .

(٤) الرّياس : نبات له أضلاع وورق عريض كالساق وليس تكضرتة ، وفي وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة ، وزهره أحمر ، ووجوده كثير بالبلاد الشامية ومواقع السلاج (تذكره داود) (وقاموس الأطباء) .

(٥) حماض الأترج ، هو ما في جوفه . (٦) في القانون : «والطاعون» .

وقال آخر :

ونبات لم يكتس الورق الخضر ^(١) * ر ولم يغدّه نسيمُ الهواء
لاولا كان في الثرى فتغذّي * ه بتسكاها يدُ الأنواء
جاء مثل السّياط أو كالمساوي * ك وبعض يحكي عصي الرّعاء
لذّ طعما وعمّ نفعا فأى الـ ^(٢) * ^(٣) بقل منه تلقى وأى الدّواء
قوله : " لا ولا كان في الثرى " ، يشير إلى أنه لا يثبت إلا في الثلج .

وقال آخر :

ومكنونة من بنات الثرى * تجمّع بالباب خطاها
تمتد يدا أبرزت كقفا * يحتر الزمرّد عناها
وأما الهليون وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : متى دُفنت
أطراف قرون البكاش مع ورق السلق ، وسقيا بالماء ، نبت من ذلك الهليون ؛

(١) كذا في ب و (ج) ؛ والذي في (أ) : « لم يلبس » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الرأيتين .
(٢) في (أ) ، (ب) : « البساط » ؛ وفي (ج) : « النباط » ؛ وهو تصعيف في جميع هذه
الأصول صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه سياق البيت .

(٣) النقل بفتح النون : ما ينتقل به على الشراب ؛ وقد تضم النون ، وقيل : الضم خطأ .
(٤) الهليون : نبات مشهور بالشام ، له قضبان تميل إلى صفرة ، تمتد على وجه الأرض ، فيها لبن
يتروى ، إلى الحدة ، وورق كالكبر ، وزهر إلى البياض ، يخلف بزرا دون القصرطم ، ويبلغ بنيسان
(النذكرة) . وذكر ابن البيطار أن منه بستانيا ورقه كورق الشبث ، ولا شوك له أبنة ، وله بزر مدور
أخضر ، ثم يسود ويحمر ، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل صلبة ؛ ومنه ما يكون كثير الشوك
وهو الذي يسمى بالأندلس : أسرعين .

(٥) في كتب اللغة ما يفيد أن « سق » يتعدى بالياء كما هنا فقد ورد في اللسان : زرع سق :
« يسق بالماء » ؛ وورد فيه أيضا « المسقوى » : ما يسقى بالسيح .

قال : وإن أخذ من الهليون قضيباً واحداً وطلى بالعسل ، ومُرَّغ في رَمَادِ البَلُوط^(١) وأليس طيناً ، وطُمِر في الأرض ، خرجت منه عدَّة عِيدَانٍ كثيرة القُضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرة حولها صفرة ، وربما خالطها خضرة وتوريد .

وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدلٌ عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسْحَانٌ ولا تبريد إلا الصَّخْرَى ؛ قال الشيخ^(٢) : أقول : لا يبعد عن الحرارة ، وكلما أخذ يَصْلُبْ أشتدَّ حرُّه ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوَّته جالية ، تُفْتَحُ سُدَدُ الأحشاء كلها ، خصوصاً الكبد والكلى ؛ وفيه تحليل ، خصوصاً الصَّخْرَى ؛ قال : ويشرب طبيخه لوجع الظهر وعرق النساء ؛ وإذا طُبِخ أصله بالخَلِّ وكذلك بزره فهو جيدٌ لوجع الضرس ؛ وينفع من اليرقان ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج البلغمي ؛ وطبيخ أصوله يُدرُّ البول وينفع عُسرَه ، ويزيد في البهائم ؛ وبزره إذا أُحْتِمِلَ أدرَّ الطَّمث ، ويُفْتَحُ سُدَدُ الكلى ؛ قال : وإذا طُبِخ بالشراب نفع من نَهْشَةِ الرِّتِيَلَاءِ ؛ وطبيخه يقتل — فيما يقال — الكلاب .

(١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبوية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية : « في رماد غم بلوط » بزيادة قوله « غم » .
(٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصحراوي » .
(٣) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النساء » ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحملوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص ، أو أنه من إضافة المسمى إلى اسمه ، كما يقال : « حبلى الوريد » ونحوه .

(٤) عبارة القانون : « وكذلك نفس أصله وبزره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .
(٥) تقدم تفسير اليرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
(٦) تقدم تفسير القولنج في عدة حواش من هذا السفر منها تاسع في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .
(٧) الاحتمال عند الأطباء ، هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها .
(٨) الرتيلة بالماء والقصر : جنس من الحوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذى يطير حول السراج ، ومنها ما هو سوداء رقطاء ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها موزم مؤلم ، وربما قتل .

وقال شاعرٌ يصفه :

وَباقيةَ هَلْيُونٍ أمتَ وهى غَضَّةٌ * فَشَبَّهْتُا تَشْبِيهَ ذى اللَّبِّ وَالْفَضْلِ
بَرَشِقٍ نِبَالٍ جُمَعَتْ من زَبْرَجِدٍ * مَشْتَفَةِ الأَعلى مَفْضُضَةِ الأَصْلِ
وقال أبو الفتح كُشَاجِم :

لنا رِمَاحٌ فى أَعاليها أَوْذٌ ^(١) * مَتَقَفَاتُ الجِسْمِ قُتْلٌ كَالْمَسْدِ ^(٢)
مَتَصِبَاتٌ فى أَنْفِراجٍ كَالْعَمَدِ * مَكْسُوءَةٌ من صِبْغَةِ الفَرْدِ الصَّمَدِ ^(٣)
ثوباً من السَّنَدِسِ من فوقِ جَسَدٍ * قد أُشْرِبتْ حُمرةً لونٍ نَتَقَدُ ^(٤)

وأما الهندبا وما قيل فيها — فقال ابنٌ وحشية: إن أردتم الهندبا فخذوا من أصول الأشنان ^(٥) فدقوه وأخلطوا به ورق الهندبا مدقوقا ، وصبوا عليه اليسير من الزيت ، ونحروه فى إناءٍ ثلاثةَ أيام ، ثم أجعلوه فى الأرض ، وأطيمروه بالتراب فإنه يُخْرِجُ بعدَ أربعةَ عشرَ يوما هندبا ؛ قال : وإن أردتموه أيضا فخذوا رجلَ ديكٍ فأتقمعوها فى خَلٍّ ممزوجٍ بماءٍ يوما وليلة ، ثم أتقمعوها فى بول البقرِ ثلاثةَ أيام ، ثم أطيمروها فى الأرض ، فإنه يُخْرِجُ من ذلك نوعٌ آخرُ من الهندبا ؛ والذي يَنْبُتُ من أصول الأشنان ^(٥) أشدُّ مرارةً وأغلظَ ورقا ، لكنه أنفعُ للكبد .

(١) فى جميع الأصول : « أمد » ؛ وهو تحريف ؛ ولم يرد هذا الشعر فى ديوان كُشَاجِم .

(٢) زاد فى مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

مستحسناً ليس فيها من عقد * لها رُوس طالعات فى جسد

(٣) كذا فى الأصول ؛ والذي فى مباحج الفكر : « صنعة » ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٤) زاد فى مباحج الفكر بعد هذا البيت قوله :

كانها ممزوجة حمرة خد * قد قرصت وجهه كف جرد

(٥) الأشنان بالضم والكسر : نبات له أجناس كثيرة ، وكلها من الحصى ؛ والأشنان هو الحرض الذى تنسل به الثياب ، قاله أبو حنيفة . وقال البكري : هو نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق ، فيها شبهة بالعقد وهى رخصة كثيرة المياه ، ويعظم حتى يكون له خشب غليظ يستوقد به ، وطعمه الى الملوحة .

قال : وإن أخذ من الهليون قضيباً واحداً وطلى بالعسل ، ومُرَّغَ في رَمَادِ البُلُوطِ ^(١) وأليس طينا ، وطُمِرَ في الأرض ، خرجت منه عدَّةٌ عيدانٍ كثيرة القضبان ، بيض في غاية البياض ، وربما كان في بعضها حمرةٌ حولها صفرة ، وربما خالطها خضرةٌ وتوريد .

وقال الشيخ الرئيس فيه : طبعه معتدلٌ عند جالينوس ؛ قال : إنه ليس فيه إسْحَانٌ ولا تبريد إلا الصَّخْرَى ^(٢) ؛ قال الشيخ : أقول : لا يبعُد عن الحرارة ، وكلما أخذ يَصْلُبُ أَشَدَّ حرَّةً ؛ وقال في أفعاله وخواصه : قوَّته جالية ، تُفْتَحُ سُدَدُ الأحشاء كلها ، خصوصا الكبد والكلى ؛ وفيه تحليل ، خصوصا الصَّخْرَى ^(٣) ؛ قال : ويُشْرَبُ طبيخُه لوجع الظهر وعرق النسا ^(٤) ؛ وإذا طُبِخَ أصلُه بالخل وكذلك يَزُرُهُ فهو جيِّدٌ لوجع الضرس ؛ وينفع من اليرقان ^(٥) ؛ قال : والأغلب يقولون فيه : إنه ينفع من القولنج البَلْغَمِي ^(٦) ؛ وطبيخُ أصوله يُدِرُّ البولَ وينفع عُسرَه ، ويزيد في البهائم ؛ ويزُرُهُ إذا أَحْتَمِلَ أَدْرَ الطَّمْثِ ^(٧) ، ويُفْتَحُ سُدَدُ الكلى ؛ قال : وإذا طُبِخَ بالشراب نَفَعَ من نَهْشَةِ الرِّتِلَاءِ ^(٨) ؛ وطبيخُه يَقْتُلُ — فيما يقال — الكلاب .

(١) عبارة ابن وحشية في الفلاحة النبوية ورقة ١٠٦ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية : « في رماد غم بلوط » بزيادة قوله « غم » .
(٢) في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ١٩٦ طبع بولاق : « الصخرى » .
(٣) في كتب اللغة أن الزجاجي وجماعة من اللغويين أنكروا أن يقال : « عرق النسا » ، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ؛ وأجاز بعض اللغويين ذلك ، وحلوه على أنه من إضافة العام إلى الخاص ، وأنه من إضافة المسمى إلى اسمه كما يقال : « حبل الوريد » ونحوه .

(٤) عبارة القانون : « وكذلك نفس أصله ويزره » ؛ وفيها زيادة ظاهرة .
(٥) تقدم تفسير اليرقان في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .
(٦) تقدم تفسير القولنج في عدَّة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٦٤ .
(٧) الاحتمال عند الأطباء : « هو أن تضع المرأة الدواء في فرجها » .
(٨) الرتلاء بالمد والقصر : جنس من الحوام ، وهو أنواع كثيرة ، أشهرها شبه الذباب الذي يطير حول السراج ، ومنها ما هي سوداء وقطاء ، ومنها صفراء زغباء ؛ ولسع جميعها مورم مؤلم ، وربما قتل .

وقيل : إنه موافق لمزاج الكبد كيف كان؛ أما الحار فشدُّد الموافقة له ، وليس
يضر البارد ضررَ سائر أصناف البقول الباردة ؛ قال : وإذا أُكِلَ مع الحَلِّ عقل
البطن ؛ وهو نافع لحمى الربيع ^(١) والحميات الباردة ؛ وإذا جُعِلَ ضمادا مع أصوله للسع
العقرب والهوام والزناير والحية وسام أبرص نفع ، وكذلك مع السويق .

وأما النعنع وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : هو أحد منابت ^(٢)
أنواع تحت جنس واحد يسمى الفودنج ^(٣)؛ والفودنج خمسة ضروب : جبلى ^(٤)
وصخري ، وبرى ^(٥) ، ونهرى ^(٦) ، وبستاني ؛ فالجبلى والصخري والبرى واحد ؛ وأما
النهرى ^(٧) فالتمام ؛ والبستاني : النعنع ، وكلاهما نوع واحد ، وذلك أن التمام لما نُقِلَ
من شطوط الأنهار إلى البساتين صار نعنعا ، ونقص ريحُه ، وكبر ورقه وطال
لكثرة ريئه وشربه .

(١) حمى الربيع ، هى التى تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجىء فى اليوم الرابع ، كما فى القاموس وغيره ؛
والذى فى أقرب الموارد أنها تأخذ فى الأيام الثلاثة ثمانى عشرة ساعة ، وهى ربع ساعات الأيام
فسميت باعتبار الساعات اه وهو تعليل حسن .

(٢) كذا وردت هذه العبارة فى (١) و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (ج) ومباهج
الفكر للكتبى والفلاحة النبوية لابن وحشية : « أحد أنواع منابت » بتقديم قوله : « أنواع » ويريد
بالمنابت هنا أنواع النبات ، وهو اطلاق مجازى من اطلاق المحل وإرادة الحال ، اذ المنابت فى الأصل :
مواضع النبات ؛ وقوله : « أنواع » بالكسر : بدل من « منابت » ويجوز أن يقرأ بالرفع على الخبرية
أى هى أنواع الخ . (٣) الفودنج والفوننج : كلاهما من الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) يريد بالجبلى الذى لا يحتاج الى سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوننج .
(٥) هذا النوع — وهو البرى — يسمى : « اللبابة » بعجمة الأندلس ، وعامة مصر تسميه :
« غلية » بضم الفاء وفتح اللام وتشديد الياء ، وهى المسماة باليونانية : « غليجن » بفتح الغين وكسر اللام
وذم الجيم (ابن البيطار) فى الكلام على الفودنج .

(٦) يريد بالنهرى : الذى لا ينبت بدون سقى ، كما فى التذكرة فى الكلام على الفوننج .
(٧) سمى التمام ، لسطوع رائحته .

وقال فى توليده : وإن أردتم فودنجا بستانيا نخذوا رجلى دجاجة وأدهنوها
بمسكر الزيت ، وأدنفوها فى التراب ثلاثة أيام ، ثم أغرسوها فى الأرض
واجعلوا الأصابع إلى فوق ، ثم أجعلوا فوقها عود سذاب عرسا ، ثم تقطوا عليه
زيتا ، ثم ألقوا عليه التراب ، وأتركوه ثلاثا ، ثم صبوا عليه زيتا فى اليوم الرابع مقدار
ما تعلمون أن شيئا من الزيت قد وصل إليه ، فإنه يخرج بعد أحد وعشرين يوما
نعنا ذكى الرائحة .

وقال الشيخ الرئيس فى التمام : التمام ، هو السيسنبر ، وطبعه حار فى الثالثة
يابس إليها ، وهو يقاوم العفونات ، ويقتل القمل ، وينفع من الأورام الباردة ؛
وإذا طبخ بالخل وخلط بدهن الورد [ولطخ به الرأس نفع من النسيان ومن
اختلاط الدهن] ؛ ويتضمند بورق البرى منه على الجبهة للصداع ؛ وهونافع للفواق
إذا شرب بشراب ، ويزره أقوى ، وينفع من أورام الكبد الباردة ، ويخرج الحينين
الميت ، والبرى منه إذا شرب بشراب منع من تقطير البول ، وأخرج الحصاة
وينفع من المنفس ، ويضمده به لسع الزناير ، ويشرب للسعها منه وزن درهمين
فى سكنجين .

(١) فوقها ، أى فوق الأصابع .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول ومفردات ابن البيطار فى الكلام على التمام نقلا عن
ابن سينا ؛ والذى فى نسختي القانون المصرية والأوربية فى الكلام على التمام : «الباطنة» ؛ ففعل ما هنا
هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف والنسخة التى نقل عنها صاحب المفردات .

(٣) هذا الكلام الموضوع بين مربعين لم يرد فى (١) .

(٤) فى كتب اللغة ما يفيد أنه يقال فيه الفواق كما هنا والفواق بالهمز .

(٥) إذا أطلق الشراب كما هنا فالمراد به ما يسكر من ماء العنب كما فى رسالة الحسين بن نوح القمى
فى تفسير المصطلحات الطبية ، وهى ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ طب .
(٦) السكنجين : شراب يتخذ من الخل والعسل ، أو من كل حامض وحلو غيرهما ، وهو لفظ فارسى

مركب من «سك» بمعنى خل «وانكين» بمعنى عدل .

وقال في النّعناع : هو حارٌّ يابسٌ في الثانية، وفيه رطوبةٌ فضليّة، وقوّةٌ مسخّنةٌ قابضةٌ، وهو الطّف البقول المأكولةٌ جوهرًا، وإذا تُركت طاقاتٌ منه في اللّبن لم يتجبن، وإذا شُرِبَتْ عُصارَتُهُ بالخلّ قَطَعَتْ سِيلانَ الدّم من الباطن، وهو مع السّويق ضِمادٌ للدّبيلات^(١)، وتضمّد به الجبهة للصّداع، وخصوصا مع سويق الشعير، وتذكّك به خشونةُ اللّسان فتزول، ويمنع قذْف الدّم وزَقّه، ويقيّد اللّبن في التّديّ ضِمادا، ويسكّن ورَمه، وهو يقوّي المعدة ويسخّنها، ويسكّن الفواق ويهضم، ويمنع القيء البلغمي والدّموي، وينفع من اليرقان، وخصوصا شرابه، وهو يعين على الباه لنفخ فيه، ويقتل الدّيدان، وإذا أُحْتِمِلَ قبل الجِماع منع الحَبَل، وهو نافعٌ لعصّة الكلب الكلب .

قال أبو إسحاق الحَضْرَمِيُّ في التّمَام :

أَرى التّمَام بالصّوت الفصيح * ينادى الشّرْب^(٢) حَيّ على الصّبوح
بدا لك في مَطارِفِه وأبْدى * روائِحَ تَسْتَقِلُّ بِكُلِّ رِيح
فَتَمُّ وأَعِص النَّصِيحَ وَكن مطيعا * لَنَا فالعِيشَ عَصِيانُ النَّصِيح
وقال آخر :

حَيثُها بِتَحِيّةٍ في مَجْلِسٍ * بقَضيبِ نَمَامٍ من الرِّيحانِ
فَتَطِيرَتْ مِنْه وقالت : أَلِقِه * لا تَقْرَبَنَّ مَضِيعَ الكَتانِ

(١) كذا في نسختي القانون : المصرية والأوربية و(ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذي في (١) ، (ج) الرنيلات ؛ وهو تحريف ؛ والدبيلات : جمع دبيلة ، وهي كل ورم كبير يتفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة . قاموس الأطباء ، مادتي « دبل » و « خرج » .
(٢) تقدم تفسير اليرقان في عدة حواش منها ما سبق في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٥٠ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الشرب بفتح الشين : القوم يجتمعون على الشراب .

وقال آخر :

لا بارك الله فى التمام إنا له * اسما قبيحا من الأسماء مهجورا
لو لم ينم على العشاق سرهم * ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا
وقال ابن رشيقي - وخالف الأول فيه - :

لم كره التمام أهل الهوى * أساء لإخواني وما أحسنوا
إن كان تَمَامًا فتنكيسه * من غير تكذيب لهم مامن^(٢)

وأما الجرجير وما قيل فيه - فقال ابن وحشية : وإن أردتم جرجيرا فخذوا
خُنْفَسَاءَ كبيرة ، ومن ورق الباذرنجويه^(٣) ثلاثة قُضبان ، وأحرقوه مع الخُنْفَسَاءَ ، ثم
خذوا سبع حَبَاتٍ جَمِصٍ أسود ، وأقلوها ، وأليسوها الذى سحقتم ، واطحروه^(٤)

- (١) ير بد بالأول : الشاعر الذى قبله ، لا الأول من الشعراء الذين اختار لهم فى هذا الموضع ، وهو
أبو اسحاق الحضرمي ، اذ ليس فى شعره ما يصح أن يجعل ما فى هذين البيتين الآتين مخالفا له .
(٢) يلاحظ أن المؤلف أقصر على ما وصف به التمام من الشعر ، ولم يورد شعرا فى وصف النعناع
الذى سبق الكلام عليه ؛ وقد وقفنا على بيتين لبعض الشعراء فى وصفه وهما :

وجاءت بنعناع كأن غصونه * وأوراقه مخلوقة من زبرجد
إذا مسه لفح الحرور رأيت * كأصداغ زنج ثقلت من تجدد

- انظر حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٠ ولعل قائل هذين البيتين متأخر فى الزمن عن عصر المؤلف .
(٣) كذا ورد هذا الاسم فى جميع الأصول ؛ ويقال فيه أيضا باذرنجويه وبذرنبوذ ؛ وهذه الأسماء
الثلاثة ذكرها داود فى التذكرة ج ١ ص ٩٣ طبع بولاق كما ورد الآسمان الأتولان فى المنهاج لابن جزلة
وقال ابن البيطار فى المفردات ج ١ ص ٧٤ طبع بولاق إنه اسم فارسي معناه الأترجى الرائحة ، ويسمى
أيضا : البقلة الأترجية ، وهو الترجان عند عامة الناس ؛ ثم قال نقلا عن ديسقوريدس : إنها عشبة
وورقها وقضبانها يشبهان ورق البلوط وقضبانها ؛ إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق ، وليس عليه زغب
مثل ما عليه ، ورائحتها مثل رائحة الأترج الخ . وقال داود : هى بقلة تنبت وتستنبت ، خضرة ، لطيفة
الأوراق ، يزهر الى الحمرة ، عطرية وريعية وصيفة الخ .

- (٤) فى القاموس وشرحه أن هذا الفعل من باب ضرب ، وفى المصباح أنه من باب قتل ولذا ضبطناه
بالوجهين .

في الأرض ، ولا تسقوه الماء ، ولكن أرضاً نديّةً بالقرب من نبات يُسقى دائماً فإنه يخرج من ذلك الحرجير .

وقال الشيخ الرئيس : الحرجير منه برّى ومنه بستاني ؛ ويزر الحرجير هو الذي يستعمل في الطبخ بدل الخردل ؛ وهو حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الأولى ، وفي رطبه رطوبةٌ في الأولى ، وهو ملينٌ متفخ ، وماؤه بمزاج البقرينفع لآثار القروح ؛ وهو مصدع ؛ خصوصاً إذا أكل وحده ، وانحسّ يمنع هذا الضرر منه ، وكذلك الهندباء والرجلة ؛ وهو مُدرٌ للبن ، وفيه هضمٌ للغذاء ؛ والبرّى منه مُدرٌ للبول محرّكٌ للبسه والإنعاظ ، خصوصاً يزره ؛ وإذا أكل وشرب عليه الشراب الرّيحاني فهو دِرْيَاقٌ لعضة ابن عرس .

وأما السذاب وما قيل فيه — فقال ابن وحشية : ان أردتم سذاباً نخذوا رجلٌ ديكٍ فأنقعوهما في عصارة الفودنج البرّى^(٢) أربعة أيام ، ثم اغسوهما في الزيت وأغريوهما في الأرض ، وأجعلوا فوق أصابع كل رجل حجّرين من الكندر أكبر ما تقدرون عليه ، ثم طاقةً من سذاب يابس عرّضاً ، وأطيمروه في التراب ، فإنه بعد أحد وعشرين يوماً يخرج منه السذاب ، فقولوه من مَنبته إلى بقعةٍ أخرى ، فإنه يشتد ويقوى ؛ ومن خاصية السذاب أن الحائض إذا مسته بيدها جف ؛ وهو إذا زرع في أصل شجرة التين نقصت حرارته وحرافته لما بينهما من الموافقة .

- (١) الشراب الرّيحاني هو الذي ألقى فيه العود والقرنفل ونحوهما ، كما في رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية ، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيودورية تحت رقم ١١٩ طب .
- (٢) تقدم ما يستفاد منه معنى الفودنج في ص ٦٩ من هذا السفر في الكلام على النعنع .
- (٣) يريد بقوله « حجّرين من الكندر » حصّاتين كبيرتين من العلك ، وهو اللبان ، وقد فسرناه بهذا المعنى إذ لم نجد ضمن أنواع الأجار الكثيرة التي راجعناها في القوانين والمفردات والتذكرة والشذور الذهبية وغيرها حجراً منها يقال له : حجر الكندر .

وقال الشيخ الرئيس : أوفق السذاب البستاني ما ينبت عند شجرة التين ؛
وطبع السذاب الرطب منه حار يابس في الثانية ، واليابس حار يابس في الثالثة :
واليابس البرى حار يابس في الرابعة ؛ وهو مقطّع محلّ مقيش^(١) جدا ، منقّ للعروق
مقشّ قابض ؛ وهو مع التطرون على البق الأبيض وعلى التآليل^(٢) والتبوث^(٣) نافع
ويذهب رائحة الثوم والبصل ، وينفع من داء الثعلب ؛ وإذا دق وصمد به مع الملح
عضوا أحدث عليه ورما حارّا ؛ وإذا جعيل على خنازير الحلق والإبط حلّها

(١) كذا في القانون المقول عنه هذا الكلام ج ١ ص ٣٧٨ طبع بولاق وكذلك في النسخة
الأوربية ؛ ولم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « أفش » ؛ والذي وجدناه تعدي هذا الفعل
بنفسه لا بالهمز ، فيقال : « فشه » ، أى ازال انتفاخه ، وهو المراد هنا ؛ والذي في جميع الأصول :
« مقش » ؛ وهو تحريف .

(٢) التآليل : بنور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة ؛ وهى على ضروب شتى ، فمنها منكوسة ،
ومنها متشققة ذات شظايا ، ومنها متعلقة ، ومنها مسارية ، غليظة الرأس ، مستديرة الأصول ، تأخذ الى
داخل العضو كأنها مسبار ، ومنها طوال موجة ، وتسمى قرونا ، ومنها متقيحة تكون المدة تحتها ، وتسمى
طرسوس (قاموس الأطباء) .

(٣) الثوث : جمع ثوتة ، وهى ثمرة متقرحة تأخذ في عمق الخد والوجه في أكثر الأمر ، وقد تحدث
في الفرج والمقعدة ، وحدوثها من خلط غليظ فيه حدة ، ولذلك تنفرح (الأسباب والعلامات للسمرقندى
ورقة ٢٢١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م وقال ابن سينا : إن
أكثر هذا الورم في المقعدة والفرج (القانون ج ٣ ص ١٢٩ طبع بولاق) وهو يخالف لما تفيسده عبارة
السمرقندى السابقة .

(٤) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ؛ وسى داء الثعلب لعروضه للثعلاب .

(٥) عبارة القانون « والبرى إذا دق » الخ .

(٦) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث في اللحم الرخو ، وخاصة في العنق ، وتكون في الأكثر
جماعة وعدة يجمعها كيس واحد . وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص ؛ وسميت هذا الاسم لكثرة
عروضها للخنازير ، كما في قاموس الأطباء . وقال في الشذور الذهبية : انت داء الخنازير وهو احتقان الغدد
الليفافية ، لا سيما غدد العنق والبطن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : . ويظهر أولاً في جزء من البدن ثم يمتد
في جملة أجزاء منه الخ .

وَالصَّمْعُ أَقْوَى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ؛ وَإِذَا جُعِلَ مَعَ السَّمْنِ وَالْعَسَلِ عَلَى الْقَوَابِي وَمَعَ الْخَلِّ^(١)
وَالْإِسْفِيدَاكِ عَلَى النَّمْلَةِ وَالْحُمْرَةِ [نَفَعَ] وَيَنْفَعُ مِنَ الْفَالَجِ وَعِرْقِ النَّسَا وَأَوْجَاعِ الْمَفَاصِلِ^(٢)
شَرِبَا وَضَمَادَا بِالْعَسَلِ ، وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوِيْقِ لِلصُّدَاعِ الْمُزْمِنِ ؛ وَعُصَارَتُهُ الْمُسَخَّنَةُ^(٣)
فِي قَشُورِ الزَّمَانِ تُقَطَّرُ فِي الْأَذْنِ فَتَنْفَعُهَا ، وَتَسْكُنُ الْوَجَعَ وَالطَّيْنِ وَالْدَّوَى ، وَتَقْتُلُ^(٤)
الدَّوْدَ ، وَتُطَلَّى بِهَا قُرُوحُ الرَّأْسِ ؛ وَهُوَ يُبَحِّدُ الْبَصَرَ ، وَخُصُوصًا عُصَارَتُهُ مَعَ عُصَارَةِ^(٥)
الرَّازِيَّانَجِ وَالْعَسَلِ كَحَلَا وَأَكَلًا ، وَقَدْ يُضَمَدُ بِهِ مَعَ السَّوِيْقِ عَلَى ضَرْبَانِ الْعَيْنِ ، وَطَبِخُ^(٦)
الرُّطْبِ مِنْهُ مَعَ الشَّبَثِ الْيَابِسِ نَافِعٌ لَوْجَعِ الصُّدْرِ وَعُسْرِ النَّفْسِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رُؤُوسُ^(٧)

(١) في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٦ «الشب» مكان قوله : «السمن» .

(٢) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول والقانون وغير ذلك من كتب الطب ؛ ولم نجد فيها لدينا من
الكتب أنه يقال في جمع القوابي : «القوابي» والذي وجدناه أنه يقال في جمعه : «قوب» بضم أوله
ورفتح ثانيه .

(٣) الاسفيداج : طين يجلب من اصفهان يكتب به الصفار ، ورمد الرصاص والآك ؛ وهو معرب
اسفيداب بالفارسية ، ومعناه الماء الأبيض . انظر الألفاظ الفارسية المعربة .

(٤) النملة : برة أو شور يخرج وتحدث ورما يسيرا ، وتسمى ، وربما انحلت ، وربما تقرخت
وسبها إما صفراء رقيقة جدا ، وهي النملة الساعية ، وإما صفراء غليظة ، وهي النملة المتأكلة ، ولونها إلى
الصفرة ، وتكون ملتهبة ، ويحس في كل نملة كفض النمل ؛ وبالجملة فإن كل ورم جلدي ساع لاغوص
له فهو نملة . انظر قاموس الأطباء .

(٥) الحجرة : ورم من جنس الطواعين ؛ قاله الأزهري . وقال الأطباء : الحجرة ، هي الورم الصفراوي ؛
كما في قاموس الأطباء . وقال داود : هي ورم حار شفاف براق ، يسهل غمزه ويبيض به ، ثم يعود
وهي في الأصح ما كان عن الدم ؛ وعند الأكثر عن الصفراء التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق .

(٦) هذه الكلمة أو ما يفيد معناها ساقطة من جميع الأصول ؛ والسياق يقتضي إثباتها ، اذ هي جواب
الشرط السابق . وعبارة ابن سينا : «يجعل مع السمن والعسل على القوابي ومع الخل والاسفيداج على النملة
والحجرة» القانون ج ١ ص ٣٨٨ طبع بولاق .

(٧) كذا في الأصول ؛ والذي في القانون : «فتنقها» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٨) كذا ضبط هذا اللفظ في القساموس وشرحه ضبطا بالعبارة ؛ والذي في اللسان أنه بكسر الشين
والباء ؛ ويقال فيه أيضا ثبت بكسر الشين والباء . وتشديد التاء المثناة ، والبحرانيون يقولون فيه : حنت ؛
وهو معرب .

وَيُضَمَدُ بِهِ مَعَ التَّيْنِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ ^(١) الْحَمَى ، وَيُسْقَى شَرَابٌ طَبِخَ فِيهِ السَّذَابُ ، وَإِذَا شَرِبَ مِنْ زُرِّهِ مِنْ دَرْهِمٍ إِلَى دَرْهِمَيْنِ لِلْقَوَاقِ الْبَلْغَمَى سَكَنَهُ ، وَهُوَ يُمَرَّى وَيَشْمَى وَيَقْوَى الْمَعْدَةُ ، وَيَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ ، وَهُوَ مَجْفَفٌ لِلنَّيِّ وَيَقْطَعُهُ ، وَيُسْقِطُ شَهْوَةَ الْبَاهِ وَيُحَقِّنُ بِهِ مَعَ الزَّيْتِ لِأَوْجَاعِ الْقَوْلَنْجِ ، وَيُوضَعُ بِالْعَسَلِ عَلَى قُرُوحِ الْمَقْعَدَةِ ، وَيُغْلَى فِي الزَّيْتِ وَيُشْرَبُ لِلدَّيْدَانِ ، قَالَ : وَالنَّوْعَانِ يَسْتَفْرِغَانِ فَضُولَ الْبَدَنِ بِالْإِدْرَارِ ، وَيُضَمَدُ بِهِ وَبُورِقُ الْغَارِ عَلَى الْإِنْدَيْنِ لِأَوْرَامِهِمَا ، وَآكُلُهُ يَنْفَعُ مِنَ الْحَمَى ^(٢) النَّافِضِ ^(٣) وَالتَّمْرِجُجِ بَدْنِهِ ، وَهُوَ يَقَاوِمُ السُّمُومَ ، وَالْإِكْثَارُ مِنْ أَكْلِ الْبَرَى قَاتِلٌ . وَلَمْ أَقِفْ عَلَى وَصِفٍ فِيهِ فَأَوْرَدَهُ .

وَأَمَّا الطَّرْحُونُ وَمَا قِيلَ فِيهِ ^(٥) — فَهُوَ صِنْفَانِ : بَابِلٌ ، وَهُوَ طَوِيلُ الْوَرَقِ ؛

١٠ ورومى ، وَهُوَ مَدُورٌ ؛ قَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوَلِيدِهِ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الطَّرْحُونُ فَخُذُوا

(١) زَادَ فِي الْقَانُونِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَوْلُهُ : «وَالزَّق» . وَالْإِسْتِسْقَاءُ الْحَمَى : مَرَضُ ذُو مَادَّةٍ بَارِدَةٍ غَرِيصَةٍ تَخْتَلِلُ الْأَعْضَاءَ فَرَبْوَبَهَا ، وَيَقَعُ فِي خِلَلِ الْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ كُلِّهَا ؛ أَمَّا إِنْ كَانَ فِي خِلَلِ الْمَوَاضِعِ اخْتِلَالَةٌ الَّتِي فِيهَا أَعْضَاءٌ تَتَدِيرُ الْفَدَاءَ — وَهِيَ فَضَاءُ الْجُوفِ الْأَسْفَلِ — فَهُوَ الزَّقُّ وَالطَّبْلُ ، فَإِنَّ الْعَظْمَ يَحْصِلُ فِي الْبَطْنِ ، لَا فِي نَفْسِ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ . انْظُرْ قَامُوسَ الْأَطْبَاءِ .

١٥ (٢) الْغَارُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ : الرَّندَ ، وَهُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ لَهُ وَرَقٌ طَوَالٌ أَطْوَلُ مِنْ وَرَقِ الْخَلَّافِ ، وَحُلُّهُ أَصْفَرٌ مِنَ الْبَنْدَقِ ، أَسْوَدُ الْقَشْرِ ، لَهُ لَبٌّ يَقَعُ فِي الْفَدَاءِ ، وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرَّيْحِ يَقَعُ فِي الْعَطَرِ ، وَهُوَ مِنْ نَبَاتِ الْجِبَالِ ؛ وَقَدْ بَيَّنْتُ فِي الْمَبَلِّ .

(٣) الْحَمَى النَّافِضُ ، هِيَ ذَاتُ الرَّعْدَةِ . وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «النَّافِضَةُ» وَالتَّاءُ زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ وَغَيْرَهُ .

٢٠ (٤) كَذَا فِي الْقَانُونِ الْمَنْقُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ ؛ وَالَّذِي فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «مَاسِكٌ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) الطَّرْحُونُ : اسْمُ يُونَانِيٍّ كَمَا فِي مَعْجَمِ أَسْمَاءِ النَّبَاتِ ، وَهُوَ بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ ، قَلِيلَةٌ الْوُجُودِ بِمِصْرٍ ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ : هُوَ نَبَاتٌ طَوِيلُ الْوَرَقِ ، دَقِيقُ السَّوْقِ ، يَمْلُوحُ عَلَى الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شَبْرِ أَلَى ذِرَاعٍ وَهُوَ مِنْ بَقُولِ الْمَائِدَةِ ، تَقْدَمُ عَلَيْهِمَا أَطْرَافُهُ الرِّخَصَةُ مَعَ التَّنْعِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَقُولِ فَيَنْهَضُ الشَّهْوَةَ وَيَطْبِيبُ النُّكْهَةَ (ابْنُ الْبَيْطَارِ) .

من عروق العُشْرِ ^(١) وورقه فدُقوا ذلك دقا يسيرا بلا سحق ، ثم صرّوه في صُرّة واحدة أو صرّ في ورق الفُجَل الجار ، وأطيمروه في الأرض ، فإنه يخرج لكم منه الطّرخُون .

وقال الشيخ الرئيس : قالوا : إن العاقر قرّحاً هو أصل الطّرخُون الجبلي ؛ قال : وطبعه الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية ، وإن كانت فيه قوّةٌ مخدّرة ؛ قال : وقال بعض من لا يُعتمد عليه : إنه بارد يابس . قال الشيخ : وهو مجفّف للتّطوّبات ، وفيه تبريدٌ ماء ، وإذا مُضغ وأمسك في الفم نفع القلاع ^(٢) ؛ وهو يُحدث وجع الحلق ؛ وهو عسر الهضم ؛ وهو يقطع شهوة الباه .

وأما الإسفانَاخ وما قيل فيه — أما توليده فقال ابنٌ وحشية فيه : خذا عروق الخطمي ^(٣) ولُقوا عليها من ورق الخس الرطب ، وأنقعوها في الشيرج يوماً ثم أطيمروها في التراب ، فإنها تنبت بعد سبعة أيام إسفاناخا .

وأما طبعه وأفعاله — فقال الشيخ : هو بارد رطب في آخر الأولى ، وهو ملين ، وفيه قوّةٌ جالئةٌ غسالة ، ويقمع الصفراء ، وينفع من أوجاع الظهر الدموية ونافع من وجع الصدر والرّئة .

(١) العشر : شجر فيه حراق كالقطن يستنجد الاقتراح به ، ويحشى في المخاد ، وهو من كبار الشجر ، وله صمغ حلو ورق عريض ، وسكر يخرج من زهره ومن فصوص شعبة معروف بسكر العشر ، فيه مرارة ماء ، وله نوار كنوار الدفلى حسن المنظر .

(٢) القلاع بضم القاف : قرحة تكون في جلدة الفم واللسان مع انتشار واتساع ، وتعرض للصبيان كثيراً لرداءة اللبن أو لسوء أنهضامه في المعدة .

(٣) الخطمي ، قال القيصوني في قاموس الأطباء إنه يعرف في مصر بشجر ورد الحمار ، وهو نبات له ورق مستدير ، وزهر شبه بالورد ، وساق طويلة لزجة ، وبزر مستدير في غلاف مستدير اه وفي كتب اللغة أنه نبات يغسل به الرأس .

وَأَمَّا الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ ^(١) — وهى اليرسا، وتسمى الرَّجْلَةُ ^(٢) وَالْفَرْخَيْنِ ^(٣) — ^(٤) .

أَمَّا تَوَلِيدُهَا ^(٥) — فَقَدْ قَالَ : ^(٦) «وَأَنْ أَرَدْتُمْ يَرَسَا — وهى الْبَقْلَةُ الْحَمَقَاءُ — نَخَذُوا عَمْرُوقَ الْقَطَنِ وَوَرَقَهُ رَطْبِينَ فَدَقُّوهُمَا دَقًّا يَسِيرًا وَغَرَّقُوهُمَا بِاللَّبَنِ الَّذِى قَدْ أُبْذِرَ فِيهِ الْحَمَصُ ^(٧)، ثُمَّ أَطْمَرُوهُ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ بَعْدَ أُسْبُوعٍ تَبَتُّ مِنْهُ هَذِهِ الْبَقْلَةُ. وَالَّذِى نَعْرِفُهُ نَحْنُ مِنْ أَمْرِهَا أَنَّهَا تَبَتُّ فِي أَرْضِ قَصَبِ السَّكَّرِ مِنْ غَيْرِ مَعَالِجَةٍ .

وَأَمَّا طَبْعُهَا وَفَعْلُهَا ^(٨) — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : إِنَّ طَبْعَهَا بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ رَطْبٌ فِي آخِرِهَا، وَإِنْ فِيهَا قَبْضًا يَمْنَعُ النَّزْفَ وَالسَّيْلَانَاتِ الْمُزْمِنَةَ، وَغِذَاؤُهَا قَلِيلٌ غَيْرُ

(١) سميت هذه البقلة البقلة الحقاء لأنها تنبت في مجرى السيل فيقتلها؛ أو لأنها تنبت في طرق الناس فتداس؛ ويقال فيها أيضا بقلة الحقاء على الإضافة .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في جميع الأصول؛ ولم نجده فيما راجعناه من الكتب الكثيرة المؤلفة في النبات ولا في معجمات اللغة العربية والفارسية؛ والذي في عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٥ أن البقلة الحقاء تسمى باللسان النابى : «لراسيا» وكذلك في دائرة المعارف للبياتى ج ٥ ص ٢٨، وهو أقرب الأسماء التي وجدناها لهذا النبات من الرسم الوارد في الأصول . وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أن هذه البقلة تسمى بالفارسية فره وپريريم ورفرين ورفرية وپرهن ورفهن؛ وبالعربية الفرخين والفرقين والفرفير .

(٣) «وتسمى الرجل» ، أى بالسرمانية والبربرية كما في تذكرة داود ج ١ ص ١١٤ طبع بولاق .
(٤) كذا ضبط هذا اللفظ ضبطا بالقلم في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة؛ وفي معجم أسماء النبات ص ١٤٧ فرخين بالجمع .

(٥) قال ، أى أبو بكر بن وحشية ، وهو الذى ينقل عنه المؤلف توليد أنواع النبات التى ذكرها في هذا السفر .

(٦) في تاج العروس ما يفيد أن (انذته) بالألف لغة ضعيفة ، والأكثر فيه «نذته» بدون ألف .
(٧) كذا وردت هذه العبارة في جميع الأصول ، وعبارة ابن سينا : «بارد في الثالثة رطب في آخر الثانية» القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوربية ص ١٤٦ ؛ ومؤدى العبارتين مختلف ؛ ولعل ما هنا هو الموجود في النسخة التى نقل عنها المؤلف .

(١) مذموم؛ وهى قامعةٌ للصَّفرَاءِ جداً؛ قال: ومن خاصَّيتها أنَّها تُنَحِّكُ بها النَّالِيلَ فتَقْلَعُهَا؛
وهى ضِمَادٌ للأورامِ الحَاظَةِ الَّتِي يُخَوِّفُ عَلَيْهَا الفسادُ، ولِلْحُمْرَةِ، وتنفعُ البُثورَ فى الرَّأسِ
غسلاً بها، وتسكِّنُ الصُّدَاعَ الحَارَّ الضَّرْبَانِيَّ؛ وتنفعُ من الرَّمَدِ، وتَدْخُلُ فى الأَحْكَالِ
والإِسْكَارِ مِنْهَا يُحْدِثُ الغِشَاوَةُ؛ وتنفعُ أَلْتِهَابَ المَعْدَةِ شرباً وضماداً؛ وتنفعُ الكَبِدَ
المُلْتَهَبَةَ، وتمنعُ اليَقَءَ، وتنفعُ من أوجاعِ الكُلَى والمَشَانَةِ وقُرُوحِهَا، وتَقْطَعُ شَهْوَةَ
البَاهِ، وزعمُ ما سرجويه أنَّها تزيدُ فى البَاهِ. قال الشيخُ: ويشبهه أن يكون ذلك
فى الأَمْرَجَةِ الحَاظَةِ اليَابِسَةِ؛ وهى تحبسُ نَزْفَ الدَّمِ من الحِيضِ؛ وينفعُ ماؤُهَا من
البواسيرِ الدَّامِيَةِ، ومن الحُمَيَّاتِ الحَاظَةِ؛ قال: وإن شُويَتْ وأَكِلَتْ قَطَعَتْ الإِسْهَالَ.

وأما الحِمَاضُ وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشية: وإن أردتم الحِمَاضَ
نَحْذُوا مِنَ الْيَرَسَا ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا فَانْقَعُوهَا فى مَاءٍ وَخَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ خَذُوا عِرْقًا

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول؛ والذي فى القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر:
«غير موفور» وكذلك فى النسخة الأوربية ص ١٤٦؛ وهذه الرواية هى المناسبة لوصف الغذاء قبل
بأنه قليل؛ ولعل ما هنا هو رواية النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٢) تقدّم تفسير التَّكْبِيلِ فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) الحَمْرَةُ: ورم من جنس الطَّوَاعِينِ، قاله الأزهرى؛ وقال فى قاموس الأطباء: إنها ورم صفراوى؛
وقال داود: هى ورم حار شفاف براق يسهل غمزه ويبيض به، ثم يعود، وهى فى الأصح ما كانت
عن الدم، وعند الأكثر عن الصفراء. التذكرة ج ٣ ص ٢١٤ طبع بولاق.

(٤) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول، ويريد به: البَقْلَةُ الحَفَاءُ كما يستفاد من ص ٧٨ من ١
من هذا السفر؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٢ منها على أننا لم نجد اليرسا بهذا المعنى فيما راجعناه من الكتب
الكثيرة المؤلفة فى مفردات الأدوية ولا فى معجمات اللغة العربية والفارسية، كما نبهنا أيضاً على أنه قد ورد
فى (عمدة المحتاج) المعروف بالمادة الطيبة ج ٤ ص ٦٩٥ (ودائرة المعارف للبستاني) ج ٥ ص ٢٨ = أن
البَقْلَةُ الحَفَاءُ تسمى باللسان النياق «لراسيا»، وهو أقرب الأسماء التى وجدناها لهذا النبات من الرسم
الوارد فى الأصول.

من عروقها أو عرقين فأجعلوها فى الأرض، وأجعلوا الطاقات المنقوعة فوقهما
ثم صبوا عليها ذلك الخل المزوج، وأطعموها، فإنها تثبت لكم الحماض .

وقال الشيخ الرئيس : الحماض منه بستائى ومنه برى^(١) « يقال له : السلق
البرى، وليس فى البرى كله كما يقال حموضة، بل لعل فى بعضه حموضة، والبرى
أقوى فى كل شئ، وطبعه بارد يابس فى الثانية، ويزره بارد فى الأولى، يابس
فى الثانية، وفيه قبض، وفى التفه منه تحليل يسير، والحماض أقبض، والذى ليس
شديد الحموضة أغذى، وهذا هو الشبيه بالهندباء، وكله يجمع الصفراء، ويخلطه
محمود، وأصله بالخل ينفع لتقشير الأظفار، وإذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص
والقوباء، وقيل : إن أصله إذا علق فى عنق صاحب الخنازير أنتفع به، وأصله
بالخل للجرب المتقرح والقوابى، وطبيخه بالماء الحار ينفع من الحكمة، وكذلك هو
نفسه فى الحمام، وإذا تمضمض بعصارته نفع من وجع السن، وكذلك بمطبوخه
فى الشراب، وينفع من الأورام التى تحت الأذن، وينفع من اليرقان الأسود
بالشراب، ويسكن الغثيان، ويؤكل لشهوة العليل، ويزره يعقل البطن، وقد

(١) ذكر ابن سينا فى القانون ج ١ ص ٣١٨ طبع بولاق نقلا عن ديسقوريدوس فى الحماض أنه
أصناف كثيرة، وأورد منها خمسة، ووصف كل صنف منها، وكذلك ابن البيطار فى مفرداته ج ٢ ص ٣٢
ولم يورد المؤلف منها هنا غير البستائى والبرى، كما صنع ابن جزلة فى (المنهاج)؛ فعمل أصناف الحماض كلها
ترجع الى هذين الصنفين؛ أول لعل الباقي قد ترك اختصارا .

(٢) الخنازير : أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو، وخاصة فى العنق، وتكون فى الأكثر
جماعة وعدة يجمعها كيس واحد، وقد يكون لكل واحدة منها كيس خاص، وسميت هذا الاسم لكثرة
عروضها للخنازير انظر قاموس الأطباء .

(٣) كذا ورد لفظ القوابى جمعا لقوباء فى جميع الأصول وغيرها من كتب الطب التى بين أيدينا
ولم نجد هذا الجمع فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذى وجدناه أن قوباء تجمع على قوب بضم أوله وفتح
ثانيه .

قيل : إن في ورقه تليينا ما، وفي زره عَقْلٌ مطلق ؛ وقال بعضهم : إن زَرَ الحُمَاضِ غير مقلو فيه إزلاقٌ وتلين ؛ وأصله مدقوقا لَسِيلَانِ الرَّحِمِ وتفتيت حَصَاةِ الكُلَيْةِ إذا شرب في شراب ، واللُّزْجَةُ التي فيه تنفع من السَّحَجِ العارضِ من بُيْسِ الثَّفْلِ^(١) ؛ وهو ينفع من لسع العقرب ، وخصوصا البرّي ؛ وإن أُسْتَعْمِلَ زَرُّهُ قبل لسع العقرب لم يضرَّ لِسُومُهَا .

وأما الرَّازِيَانَجُ^(٢) وما قيل فيه — فقال ابنُ وحشيّة : ان أخذتم أخشاء^(٣) الخنزير فغاطتموها بدمه ، ولفقتموها في شيء من جلده ، ثم طمرتموها بالتراب الذي له زَرُّ وفيه رطوبة ، خرج عن ذلك الرَّازِيَانَجُ .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : « والرَّازِيَانَجُ نَبَطٌ ورؤى . »

فأما النَّبَطُ^(٤) — فمنه برّي ، ومنه بستاني^(٥) ؛ والبرّي أشد حرارة ويُسَا ، وأولى بالثالثة ؛ وأما البستاني فتكون حرارته في الثانية ؛ قال : والرَّازِيَانَجُ يفتّح السُّدَدَ^(٦)

(١) الثفل بالضم : الرجيع .

(٢) الرازيانج ، هو المعروف بالشار والشمربالتحريك في مصر والشام ، والشمرة بحلب ، والبسباس بالمغرب ؛ وهو عطري ذكي الرائحة .

(٣) الأخشاء : جمع خشي بكسر أوله وسكون ثانيه ، وهو الروث ؛ قال أبو زيد في كتابه : الخشي — والجمع أخشاء — لكل باعر : لخف والظلف إذا ألقاه مجتمعا ليس بسلح ولا بعر ، فالبقرة تخشي والشاة تخشي وكل ذي ظلف أو خف انظر تاج العروس مادة (خشي) .

(٤) لم يرد هذا الكلام الموضوع بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية ج ١ ص ٢٩ ولا الأثرية صفحة ٢٥٣ في الكلام على الرازيانج ؛ ولعله ورد في النسخة التي نقل عنها المؤلف ، كما أنه من المحتمل أيضا أن يكون قوله قبل : « قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا » مقدما من تأخير ، وكان مكانه بعد قوله : « ومنه بستاني » ، ويكون هذا الكلام الموضوع بين العلامتين من كلام المؤلف لا من كلام الشيخ الرئيس .

٢٣٣

وَيُحَدِّدُ الْبَصَرَ، خُصُوصًا صَمَغَهُ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ أَبْتَدَاءِ الْمَاءِ، وَزَعَمَ إِبُقْرَاطَيْسُ ^(١) أَنَّ الْهَوَامَّ تَرَعَى زُرَّ الرَّازِيَانِجِ الطَّرَى لِقَوَى بَصَرِهَا، وَالْأَفَاعَى وَالْحَيَاتِ تَحْكُ أَعْيَانَهَا عَلَيْهِ إِذَا نَحَرَجَتْ مِنْ مَأْوِيهَا بَعْدَ الشَّاءِ اسْتِضَاءَةً لِلْعَيْنِ، وَرَطْبُهُ يُغْزِرُ اللَّبْنَ، وَخُصُوصًا الْبَسْتَانِيَّ، وَيُدْرِي الْبَوْلَ وَالطَّمْثَ؛ وَالْبَرَى خَاصَّةٌ يَفْتَتِ الْحِصَاةَ؛ وَفِيهَا مَنَفَعَةٌ ^(٢) لِلْكُلْيَةِ وَالْمَثَانَةِ؛ وَالْبَرَى يَنْفَعُ مِنْ تَقْطِيرِ الْبَوْلِ، وَيَنْقِي النَّفْسَاءَ؛ وَإِذَا أُكِلَ زُرُّهُ مَعَ أَصْلِهِ عَقَلَ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْحُمِيَّاتِ الْمُزْمِنَةِ؛ وَطَبِخُهُ بِالشَّرَابِ يَنْفَعُ مِنْ نَهْشِ الْهَوَامِّ؛ وَيُدْقُ أَصْلُهُ وَيُجْعَلُ طِلَاءً مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ.

”وَأَمَّا الرَّوْمِيُّ — وَهُوَ الَّذِي زُرُّهُ الْأَنْيُسُونُ“ — فَقَالَ جَالِينُوسُ: هُوَ

حَارٌّ فِي النَّانِيَةِ، يَأْبَسُ فِي الثَّالِثَةِ. وَقَالَ الشَّيْخُ: هُوَ مَفْتَحٌ مَعَ قَبِيضٍ يَسِيرٌ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ ^(٣) لِلْأَوْجَاعِ، مَحْلَلٌ لِلزِّيَاحِ، وَخُصُوصًا إِنْ قُلِيَ، وَفِيهِ حَذَّةٌ يَقَارِبُ بِهَا الْأَدْوِيَّةَ الْمُحْرِقَةَ وَيَنْفَعُ مِنَ التَّهَبُّجِ فِي الْوَجْهِ، وَوَرَمِ الْأَطْرَافِ؛ وَإِذَا بُجِّرَ بِهِ وَأَسْتُشْقَ بِرَأْسِهِ سَكَنَ ^(٤) الصُّدَاعُ؛ وَإِنْ سُحِقَ وَخُطِطَ بِهِ دُهْنُ الْوَرْدِ وَقُطِرَ فِي الْأُذُنِ أَبْرَأَ مِمَّا يَعْرِضُ فِي بَاطِنِهَا

(١) ضبطنا هذا الأسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد؛ وضبط بضم الباء مع التشديد في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوروبا ضبطاً بالقلم لا بالعارة في كلا الكتابين؛ ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة في كتابيهما على ضبطه.

(٢) عبارة القانون ج ١ ص ٤٣٠ طبع بولاق «وفي البرى والنهرى منقعة» الخ.

(٣) يطلق الشراب ويراد به ما أسكر من ماء العنب انظر رسالة الحسين بن نوح القمري في تفسير المصطلحات الطبية، وهي ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية تحت رقم ١١٩ ط ب.

(٤) لم ترد هذه العبارة في نسختي القانون المصرية والأوربية في الكلام على الرازيانج، ولكن ورد ما يفيد معناها في الكلام على الأنيسون ج ١ ص ٢٤٣ طبع مصر.

(٥) في القانون ج ١ ص ٢٤٤ طبع مصر في الكلام على الأنيسون: «ببخاره» وكذلك في النسخة

الأوربية ص ١٢٥

من صَدِجٍ عن صدمة أو ضربة، وينفع من السَّبَلِ ^(١) المَزْمِنِ، "ويسهل النَّفْسَ" ^(٢)
وَيُدِّرُ اللَّبَنَ، ويقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقية؛ وينفع من سُددِ الكبدِ
والطحال، ومن الرطوبات؛ ويُدِّرُ البولَ والطَّمثَ الأبيض، وينقى الرَّحِمَ من
سَيَلانِ الرطوبات البيض؛ ويحرك الباه، ووربما عقل البطن؛ وهو يفتح سُددَ الكلى
ويدفع ضرر السموم والهوام، والله أعلم .

وقال ابن وكيع في الرازي يانج :

أَخَذْتُ مِنْ كَفِّ الْغَزَالِ الْأَحْوَرِ * غَصْنَا مِنَ الْبَسْبَاسِ مَمْطُورًا طَرِيًّا ^(٣)
كَأَنَّهُ فِي عَيْنِ كُلِّ مَبْصِرٍ * مَذْبُوءٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْأَخْضِرِ ^(٤)

وَأَمَّا الْكَرْفَسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : الْكَرْفَسُ مِنْهُ جَبَلِيٌّ
وَمِنْهُ بَرِّيٌّ، وَمِنْهُ بَسْتَانِيٌّ، وَمِنْهُ مَا يَنْبُتُ فِي الْمَاءِ وَبَقْرِيَّةٌ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْبَسْتَانِيِّ

(١) السبل بالتحريك : غشاوة في العين أو شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت تعرض من أنتفاح عروقها
الظاهرة في سطح المتحمة القرنية واتساج شيء فيا بينهما كالدخان يشبه الغشاء الرقيق الأبيض .
(٢) لم ترد هذه العبارة الموضوعة بين هاتين العلامتين في نسختي القانون المصرية والأوربية
في الكلام على الأنيسون، كما أنه لم يرد في كلتا النسختين ما يفيد معناها .

(٣) البسباس ، هو الرازي يانج في بلاد المغرب وانظر الحاشية رقم ٢ من صفحة ٨١ من هذا
السفر .

(٤) الوقف على السكون في هذا اللفظ إما لضرورة الشعر؛ وإما جريا على لغة ربيعة ، فانهم يقفون
على المنصوب المتون كما يقفون على المرفوع والمجسور ، فيحذفون التنوين مع الفتحة التي قبله ، قال
شاعرهم :

* وأخذ من كل حي عصم *

(شرح الرضى على الكافية) ص ١٩٢ طبع الآستانة .

ما وصف به
الرازي يانج من
الشعر

وقوته كفته ^(١) ومنه نوع يسمى سمرنيون ^(٢) أعظم من البستاني أجوف الساق إلى
البياض ، وقد يختلف بالبلاد ، فنه رومى ، ومنه غيره ؛ قال : وأقواه الرومى
ثم الجبلى ؛ وطبعه في أولى الحرارة ، وثانية اليبوسة . وقال رؤف ^(٣) : البستاني رطب
إلا أصله ، فهو يابس اتفاقا ؛ قال : وهو محلل للنفع ، مفتح للسدد ، مسكن
للاوجاع ؛ ومرباه أوفى للحرور ؛ والبرى ينفع لداء الثعلب ^(٤) ، ولتشقيق الأظفار
والثآليل وشقاق البرد ؛ والبستاني مطيب للنكهة جدا ؛ والبرى مقرح إذا ضربه
ولذلك ينفع من الحريب والقوباء ؛ ومن الجراحات إلى أن تتحم ، خصوصا سمرنيون ^(٥)
وسمرنيون يوافق جميع أجزائه عرق النساء والكرفس البستاني يدخل في أضمة ^(٦)
أوجاع العين ؛ وينفع من السعال ، خصوصا سمرنيون ؛ وكذلك ضيق النفس ^(٧)

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في (ج) ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوروبا .
- (٢) في (أ) و(ب) : « سمرنيون » بالشين المعجمة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يدل على ذلك أن ابن سينا وابن البيطار قد أوردها في كتابهما ضمن الأدوية التي في حرف الدين المهملة ؛ وكذلك ورد في الشذور الذهبية ؛ وهو يوناني ؛ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن معجم أسماء النبات ص ١٧١
- (٣) عبارة القانون في الكلام على الكرفس : « أقواه الرومى الجبلى » بحذف كلمة « ثم » انظر الجزء الأول صفحة ٣٤٥ طبع مصر ١٩٥٠ طبع أوروبا .
- ١٥ (٤) تقدم تفسير داء الثعلب في عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٤ فانظرها .
- (٥) تقدم تفسير الثآليل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ فانظرها .
- ٢٠ (٦) يريد بشقاق البرد : التشقق العارض من البرد . وهو يصيب الانسان في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومقعدة ، ويصيب الدواب في أوساغها ، وربما ارتفع إلى أظفانها .
- (٧) سمرنيون : لفظ يوناني ، معناه الكرفس البرى ، وقد ورد مضبوطة هكذا ضبطا بالقلم في معجم أسماء النبات ص ١٧١
- (٨) لم نجد في كتب اللغة جمع ضامد على أضمة كما هنا ، إلا أن في كتب القواعد ما يفيد أطراد هذا الجمع في فعال بكسر الفاء وفعال بفتحها كحمار وأحمر وزمان وأزمة ، وهو جمع قلة .

وَعُسْرُهُ ؛ وهو من أدوية أورام الشدى الحازة ؛ وينفع الكبد والطحال ؛ ويحرك
الجشاء لتحليله ؛ وليس سريع الانهضام والانحدار ؛ وفي زير الكرفس تغشية وتقيء
إلا أن يُقلى ؛ قال : وقال بعضهم : إن جميع أصله نافع للعدة . ويقول رؤف :
لا ، بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حادة ؛ وقال جالينوس : إنه مما يصلح أن
يؤكل مع الخس ، فإنه يعدل برد الخس ؛ ويزره ينفع من الاستسقاء ، وينقي
الكبد ويستخنها ؛ وهو يدر البول والطمث ؛ وهو رديء للحوامل ؛ وهو ينقي الكلى
والمثانة والرحم ، وينفع من عسر البول ، ويخرج المشيمة ، خصوصا سمرنيون
وَيْسَلُ الرِّحْمَ رطوبة حريفة إذا أُدين أكله . قال : وقال بعضهم : الكرفس يهيج
الباه ، حتى قال : يجب أن تُمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها ليجان شهوة
الباه ؛ والرومي جسد لقولون والمثانة والكلى ؛ وطبخه مع العس يسقي به بعد
شرب السم ؛ وإذا لسعت العقرب من أكله أشد به الأمر . انتهى القسم الأول .

(١) في القانون ج ١ ص ٣٤٥ طبع مصر : « من أضمدة » والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) قولون : معى متصل بالأعور ، وأكثر تولد القولنج فيه ، ومنه أشق لفسط القولنج ، وقال
الأوروبيون : قولون : جزء من الأمعاء الغلاظ يمتد من الأعور إلى المستقيم ، ومن القسم الحرقفي الأيمن
إلى القسم الحرقفي الأيسر ، انظر الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية ؛ وفي كتاب العرب والذخيل
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤ لغة ما يفيد أن قولون هو القولنج اه
والظاهر أنها تسمية مجازية من إطلاق اسم المحل ، وهو المعى المتصل بالأعور ، وإرادة ما يحل فيه ، وهو
القولنج .

القسم الثانى من الفن الرابع فى الأشجار وفيه ثلاثة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما لثمره قشراً لا يؤكل

ويشتمل هذا الباب على اللوز والجوز والجلوز والفستق والشاه بلوط والصنوبر والزمان والموز والتاريخ والليمون .

فأما اللوز وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس فى طبيعته : الحلو معتدل إلى رطوبة، والمُر حارٌّ يابس فى الثانية؛ وقال فى أفعاله وخواصه : فى جميع أصناف اللوز جلاء وتنقية وتفتيح، لكن الحلو أضعف من المُر فى تفتيحه، لأنه ملطف، ودُهْنُه أخف من حُرْمِه؛ والمُر ينفع من الكَّاف والنَّمش والاثار، ويسبِّط تشنج الوجه؛ وأصل المُر إذا طُبِّخ وجُعِل على الكَّاف كان دواءً قوياً؛ وأكل اللوز الحلو يسمن؛ والمُرِّبى بالشراب جيدٌ للشرى^(١)، ويُطلى به بالعسل الساعية والنملة ويُطلى به بالخلل أو بالشراب على القوابى^(٢)، والمُرُّ أبلغ فى ذلك؛ وهو جيدٌ لوجع

(١) الشرى : بثور صغار مسطعة تحدث دفعة، ويشتد غمها وكرها ليلاً، وسببها بخار حار ينور فى البدن دفعة .

(٢) يريد بالساعية : النملة الساعية؛ وهى برة تخرج بالهاب واحترق، ويرم مكانها يسيراً، وتدب إلى موضع آخر كما تدب النملة (تاج العروس) مادة نمل . وإذن فعطف النملة على الساعية من عطف العام على الخاص، إذ النملة إما ساعية أو متأكلة، فإن كان سببها صفراء رقيقة جداً فهى الساعية؛ وإن كان سببها صفراء غليظة فهى المتأكلة، ولون النملة إلى الصفرة؛ وبالجملة فكل ورم جلدى لا غرض له فهو نملة انظر قاموس الأطباء مادة «نمل» .

(٣) كذا ورد هذا اللفظ فى جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة القوابى جمعاً لقوباء، كما أننا لم نجد فى كتب القواعد ما يسوغه؛ والذى وجدناه أن جمع قوباء قوب بضم القاف وفتح الواو .

الأذن والدوي فيها ، وخصوصا المردها ومسحوقا ^(١) [بحاله] ^(٢) ومسوحا ؛ وإذا غُسل
الرأس به وبالشراب نقي الرطوبة ^(٣) والحزاز ونوم ؛ وإذا شرب المُرَقْل الشراب منع
السُّكْر، وخصوصا خمسين عددا ؛ وشجر اللوز المر إذا دُق ناعما وخُاط بالخل ودُهِن
الورد وضميد به الجبين نفع الصداع ، وكذلك دهن اللوز المر ينفع منه ؛ وهو يقوى
البصر ؛ واللوز المر مع ^(٤) نشا الحنطة جيد لتفتت الدم ؛ وينفع من السعال المزمن والربو
وذات الجنب ، وخصوصا دهن الحلوى ؛ وسويق اللوز نافع من السعال وتفتت الدم ؛
وهو يفتح سُدَد الكبد والطحال ، وخصوصا المر ، فإنه يفتح السُدَد العارضة
في أطراف العروق ؛ وإذا أكل الطري بقريره نقي بِلَّة المعدة ؛ وهو عسر الهضم ، جيد
الخلط ، قليل الغذاء ؛ وإذا كان بالسُّكْر آنحدر سريعا ؛ ودهن المُرَيْنَقِي الكَلْبَةِ والمثانة
ويقت الحصى ، خصوصا مع الإبرساء ^(٥) شربا ، وربما نفع ضمادا معه ومع دهن

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصول ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر
وص ٢٠١ طبع أوربا اذلا يستقيم الكلام بدونها ، فان قوله بعد : (مسوحا) معطوف على قوله :
« بحاله » ، أى إن هذا المسحوق اما أن يكون مسحوقا بحاله — أى بقريره — وإما أن يسحق
مسوحا ، أى مجردا عن القشر ؛ هذا ما يظهر لنا من معنى هذه العبارة ؛ ولم يرد في القانون قوله : « دعنا »
ولا قوله : « مسوحا » ؛ وعبارته : خصوصا المر مسحوقا بحاله .

(٢) تقدّم بيان المراد بقوله : « ومسوحا » في الحاشية التي قبل هذه ، فانظرها .

(٣) الحزاز بفتح الحاء : الهبرية ، وهى ما يتعلق بأصول الشعر من الوسخ ويشبه النخالة ، وهو
المعروف بقشرة الرأس .

(٤) النشا معروف ، وهو معرب نشاسته بالفارسية .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ في القاموس مادة «سوسن» ؛ والابرساء : أصل السوسن الاسمانجوني
ومعناه في الأصل قوس قزح ، وسعى هذا النبات إرساء لاختلاف ألوانه انظر معجم أسماء النبات ص ١٠٠
والقانون ج ١ ص ٢٥٥ طبع مصر ؛ وورد في القانون أيضا أنه من الحشائش ذات السوق ، وعليه زهرة
مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة واسمانجونية وفرفرية ، وهذه الأصول عقديّة ؛ وورقه دقاق
وإذا عتق تسوس الخ .

(١) الْوَرْدُ؛ وَيَنْفَعُ لِأَوْجَاعِ الرَّحِمِ وَأُورَامِهَا الْحَازَةِ وَصَلَاتِهَا وَعُسْرِ الْبَوْلِ وَوَجَعِ الْكُلَى؛
(٢) وَيُحْتَمَلُ فَيُذَرُ الطَّمْثُ؛ وَالْحَلُوقُ نَافِعٌ مِنَ الْقَوْلَنْجِ لِجَلَالَتِهِ؛ وَالْمُرُّ نَافِعٌ؛ وَدُهْنُهُ أَخَفُّ
(٣) مِنْ حَرَمِهِ. قَالَ: وَيَنْفَعُ مِنْ عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبُ.

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهُوهُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الْمَعْتَرِ:
ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ عَلَى جَسَدٍ رَطْبٍ * مُحَالِفَةُ الْأَشْكَالِ مِنْ صِنْعَةِ الرَّبِّ
تَقِيهِ الرَّدى فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ * وَإِنْ كَانَ كَالْمُسْجُونِ فِيهَا بِلا ذَنْبٍ
وَقَالَ آخَرُ:

أَمَا تَرَى الْأَوَزَ حِينَ تُرْجَلُهُ * عَنِ الْأَفَانِينَ كَفُّ مَقْتَضِيفٍ
(٤)
وَقَشْرُهُ قَدْ جَلَا الْقُلُوبَ لَنَا * كَأَنَّهَا الذُّرُ دَاخِلَ الصَّصْدِفِ
(٥)
وَقَالَ آخَرُ:

جَاءَ بِالْوَزِ أَخْضِرٌ * أَصْفَرُهُ مَلَأَ الْيَدِ
كَأَنَّما زَيْئُهُ * تَبَتْ عِذَارُ الْأَمْرِدِ
كَأَنَّما قُلُوبُهُ * مِنْ تَوَامٍ وَمَفْرَدِ
جَوَاهِرُ لِكَنَّمَا الـ * مَأْصِدَافٌ مِنْ زَبْرِجَدِ

١٥ (١) كَذَا فِي التَّانُونِ ج ١ ص ٣٥٤ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروپية؛ وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ:
«الْوَزُ» وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ قَوْلُهُ قَبْلُ: «وَرَبَّمَا نَفَعَ» يَرِيدُ بِهِ دَهْنَ الْوَزِ الْمُرِّ، وَلَا مَعْنَى لِأَنَّهُ يُجْعَلُ دَهْنُ
الْوَزِ مَعَ دَهْنِ الْوَزِ.

(٢) الْمُرَادُ بِالْأَحْجَالِ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ: أَنْ تَضَعِ الْمَرْأَةُ الدَّوَاءَ فِي فَرْجِهَا.

(٣) قَدْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ مَكْرُورَةٌ مَعَ مَا سَبَقَ فِي السُّطْرِ التَّاسِعِ مِنْ صَفْحَةِ ٨٦ مِنْ هَذَا السُّفْرِ؛
وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّهُ لَا تَكَرُّارَ، إِذْ مِنْ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ فِي الْعِبَارَةِ الْأُولَى: دَهْنُ الْوَزِ الْحَسْلُو
٢٠ وَفِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ دَهْنُ الْوَزِ الْمُرِّ.

(٤) رَجَلُهُ، أَيْ تَزَلُّهُ، يُقَالُ: رَجَلَهُ؛ أَيْ أَنْزَلَهُ عَنْ دَابَّتِهِ.

(٥) هُوَ ظَافِرُ الْحَدَادِ الْإِسْكَندَرِيُّ، كَأَنَّهُ فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ.

وقال أبو طالب المأموني :

ومستجن عن الجانين ممتنع * بحلة لم تحكها كف نساخ
دُر تكوّن من عاج تضمّنه * في البرّلا البحر أصداف من الساج
وقال آخر في لوزة بقلبين :

ومهد إلينا لوزة قد تضمّنت * لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كأنهما حبان فازا بخلوة * على رقبة في مجلس فتعاقا

(٢٥)

وأما الجوز وما قيل فيه — فقال الشيخ: هو حار، ودرياهه للحرورين
السكنجيين، ولضعفاء المعدة المرّبي بالخل، وهو حار في النايصة يابس في أولها
وينسه أقل من حره، وفيه رطوبة غليظة تذهب إذا عتق .

وأما أفعاله وخواصه — ففي مقلوه قبض ؛ وورقه وقشره كله قابض للزف ؛
وقشره المحرق مجفف بلا لدغ؛ ودهن العتيق منه كالزيت العتيق ، وجماء العتيق
قوى، ولبه المضوغ يعمل على الورم السوداء المتقرّج فينفع؛ وصمغه نافع للقروح
الحاثة مشورا عليها ؛ وفي المرّاهم ؛ وهو مع عسل وسذاب ينفع التواء العصب ؛
وعصارة ورقه تفسر وتقطر في الأذن فتنفع من المدة . وقيل : إنه منقل للسان
مبتر للغم ، وعصارة قشره ورّبه يمنع الخناق ، ويضرّ بالسعال ؛ وهو عسر الهضم
ردى للعدة ، والمرّبي والرطب أجود للعدة وأقل ضررا ؛ والمرّبي بالعسل نافع للعدة

(١) كذا وردت هذه العبارة في جميع الأصول ؛ وعبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام ج ١
ص ٢٨٠ طبع مصر : « في الثالثة يابس في أول الثانية » وكذلك في المنهاج لابن جزلة ؛ وفي قاموس الأطباء
أنه حار في الثانية يابس في الأولى ؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها الخواف .
(٢) الرب ، هو ديس كل مرة ، وهو سلافة خثارتها بعد الاعتصار والطبخ ، والجمع ربوب ورباب .
(٣) « يمنع » « ويضر » بإفراد ضمير الفاعل في كلا الفعلين ، أى كل من عصارة قشره ورّبه يمنع
الغ وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا في القانون .

الباردة؛ وقشره يحبس زَفَ الطَّمث؛ والمُرَبَّى نافعٌ للكلية الباردة؛ ورَمَادُ قشره يمنع الطَّمث شرباً بالشراب وخملاً؛ والجَوْزُ مع التَّينِ والسَّذابِ دواءٌ لجميع السُّموم ومع البصلِ والملحِ ضمادٌ على عَضَةِ الكلبِ الكَلْبِ وغيره .

وأما ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه - فن ذلك قولُ شاعر :

جاء بجوزٍ أخضرٍ * مكسِّرٍ مَقشَّرٍ^(٣)
كأنما أربأعه * مُضغَّةُ علكِ الكُنْدَرِ^(٤)

وقال آخر :

والجَوْزُ مقشورٌ يروق كأنه * لونا وشكلا مُضطَكى مضوغٌ

وقال أبو طالب المأمونى :

ومحقِّقِ التدويرَ يَبْعِدُ نفعه * مِن كَفٍّ من يَجْنِيهِ ما لم يُكسِّرِ^(٥)
دُرٌّ يَسُوغُ لآكِلِيهِ يَضُمُّه * صَدْفٌ تَكُونُ جِسْمُهُ من عَرَعِيرِ^(٦)
مَدْرَعٌ فى السَّسْلِمِ فَوْقَ غِلَالَةٍ * دِرْعاً مُظَاهِرَةً بِشَوْبِ أَخْضِرِ

(١) الحمل : كناية عن أن تضع المرأة الدواء فى فرجها كما هو معروف فى كتب الطب .

(٢) فى رواية «أحب بجوز» مباحج الفكر .

(٣) فى رواية : «مفصص» (مباحج الفكر) .

(٤) الكندر بالفارسية : ضرب من الملك ، وهو اللبان بالعربية .

(٥) قال فى اللسان : العرعر شجر عظيم جبل لا يزال أخضر ، تسميه الفرس السرو . وقال داود :

العرعر : برى السرو ، ولا فرق بينهما ، غير أن العرعر أشد استدارة ، وأصفر ، ويميل الى حلاوة التذكرة ج ٢ ص ٧٥ طبع بولاق . وذكر ابن الطيار أن ثمره ما يوجد عظمه مثل عظم البندق ، ومنه ما يوجد على عظم الباقلا ، غير أنه كله مستدير طيب الرائحة حلو ، فيه شئ من مرارة المفردات ج ٣ ص ١٢٠ طبع بولاق .

(٦) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضا .

وَأَمَّا الْجِلْوُزُ وما قيل فيه — فالجِلْوُزُ، هو البُنْدُقُ؛ وقد سَمَّى ابنُ سينا
الصَّنَوْبَرَ بِالْجِلْوُزِ، وقال في البُنْدُقِ : هو إلى حرارة ما ويُسَوِّية قليلة، وفيه من
القبض أكثر مما في الجَوْزِ؛ وفيه نَفْخٌ، ويولّد الرِّيحَ في البطن؛ وإذا قُلِيَ وأَكِلَ مع
فُلْفُلٍ قليل أنضج الزُّكامَ؛ وقال إِبْقراطُ ^(١) : البُنْدُقُ يزيد في الدماغ، وإذا أُكِلَ بماءِ
العسل نفع من السُّعال المزمن، وهو بطيء الهَضْمِ، ويبسِّج القيء، وينفع من الثَّهْوَشِ
وخصوصا مع التَّين والسَّدَابِ للدغ العقرب ^(٢) .

وَأَمَّا ما وصفه به الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ شاعرٍ :
ولقد شربتُ مع الغزال مُدَمَّةً * صفراءَ صافيةً بغيرِ مزاج
فتفضّل الطَّيُّ الغريرُ بِنْدُقٍ * شبهته بِنْدُقٍ من ساج
وكسرتُه فرأيتُ صوفاً أحمرًا * قد لُفَّ فيه بِنْدُقٌ من عاج
وقال ابنُ رافع :

جِلْوُزَةٌ من كيفٍ ظبي غَزِلٍ * رمى بها نحوى كيشلٍ جُلْجُلٍ
أو كَرَّةٍ قد ثلثت من صَنْدِلٍ * تكسر عن حريرة لم تُفَزَلِ

(١) عبارة ابن سينا : « هو إلى الحرارة واليبوسة أميل » القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع مصر .

(٢) ضبطنا هذا الاسم بكسر أوله وضم ثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الأفرنجية؛ وضبط
في دائرة المعارف البستانية ج ١ ص ٣٢٣ بفتح أوله وضم ثانيه بدون تشديد ضبطاً بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط
في الشعر والشعراء ص ١٤ طبع أوروبا بضم الباء مخففة ضبطاً بالقلم أيضاً، ولم ينص القفطي ولا ابن أبي أصيبعة
في كتابهما على ضبطه .

(٣) في جميع الأصول : « والشراب » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قسلاً عن القانون ج ١

ص ٢٧٥ طبع مصر و ص ١٤٧ طبع أوروبا .

محمرة فوق بياض يعتلى * من حسنهما المستطرف المستكبر^(١)
* فى مطعم الشهيد وعرف المنديل *

وأما الفُسْتُق وما قيل فيه — فقال ابنٌ وحشية فى توليده: وإن أردتم
فُسْتُقًا فخذوا كبِدَ الماعز فشقوها ، وأدفنوا فيها عَظْمَ صُلْبِ الطاووس ، وأهريقوا
فوقها عُصارة الشَّاهِرَج^(٢) ، وأطعموها فى الأرض^(٣) ، فإنه بعد سبعة وعشرين يوما تخرج
منها شجرة الفُسْتُق .

(٢٦)

وقال الشيخ الرئيس : طبعه أشد حرارة من الجوز؛ وهو حارٌ يابسٌ فى آخر^(٤)
الثانية؛ وفيه رطوبة؛ وزعم بعضهم أنه بارد، وقد أخطأ؛ وهو يفتح سُدد الكبد
لمراته وعطريته؛ وفيه عفوصة؛ وغذاؤه يسيرٌ جدًّا؛ وهو جيدٌ للععدة، خصوصا
الشامى الشبيه بحبِّ الصنوبر؛ وهو يفتح منافذ الغذاء، ودُّهْنه ينفع من وجع الكبد
الحادث من الرطوبة والغلظ . قال [فإن] قال قائل : ” لم أجده فى المعدة كبير^(٥)

(١) كذا فى جميع الأصول؛ وهو غير مستقيم، إذ لم نجد فى الكلام السابق ما يصح أن يعلق به
قوله : « من حسنهما » . ولعل صوابه : « بحسبه » اذ به يستقيم المعنى، كما لا يخفى؛ أى أن هذا
البياض يعتلى بحسبه؛ ولم نثبت فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم عما ورد فى الأصول .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس بفتح التاء والراء مخففة ضبطا بالقلم لا بالعبارة؛ وضبط فى كتاب
الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٠٣ طبع بيروت بتشديد الراء المفتوحة؛ وهو معرب « شاهرة » بالفارسية
ومعناه : سلطان البقول . قال ابن البيطار « هذا النبات صنفان : أحدهما ورقة صفار ، لونه مائل الى
لون الرماد ، والثانى أعرض ورقا ، ولونه أخضر الى البياض ، وزهره أبيض ، وزهر الأثول أسود الى
الغبرقية ، ويسميان كزبرة (الحام) الخ وفى التذكرة : كزبرة الحمار .

(٣) كذا ضبط هذا الفعل فى القاموس وشرحه بكسر الميم ضبطا بالعبارة، فقد ورد فيها أنه من باب
ضرب، وذكر صاحب المصباح أنه من باب قتل .

(٤) لم يرد فى القانون فى كلتا نسخته المصرية والأوروبية قوله : « يابس » ولعله ورد فى النسخة التى
نقل عنها المؤلف . (٥) لم ترد هذه الكلمة فى الأصول؛ وقد أثبتناها فى القانون ح ١ ص ٤١٢
طبع مصر، فإن سياق العبارة يقتضى إثباتها .

مَضَرَّةٌ وَلَا مُنْفَعَةٌ“ أقول : بَلْ يَمْنَعُ الْغَثَّيَانَ ، وَتَقْلَبُ الْمَعْدَةُ ، وَيَقْوَى فَمَهَا ، وَهُوَ يَنْفَعُ مِنْ نَهْسِ الْهَوَامِّ ، خُصُوصًا إِذَا طُبِّخَ بِالشَّرَابِ .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ وَشَبَّهَهُ — فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ :

وَالنَّقْلُ ^(١) مِنْ فُسْتَقٍ حَدِيثٌ * رَطْبٌ تَبَدَّى بِهِ الْجَفَافُ
لِي فِيهِ تَشْبِيهٌُ فِيلْسُوفٍ * أَلْفَاظُهُ عَذْبَةٌ خِفَافُ
زُمُرْدُ صَانِهِ حَرِيرٌ * فِي حَقِّ عَاجٍ لَهُ غِلَافُ

وقال آخر :

زُمُرْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ * لَهَا حُقُّ عَاجٍ فِي غِلَافٍ أَدِيمِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ :

وَحَظَى مَنْ نَقَلَ إِذَا مَا نَعْتُهُ * نَعَتْ لَعَمْرِي مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَعَتٍ
مِنَ الْفُسْتَقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ * تُصَانُ عَنِ الْأَحْدَاقِ فِي بَطْنِ تَابُوتٍ
زَبْرَجْدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فِي حَرِيرَةٍ * مَضْمُونَةٌ دُرًّا مَغْشَى بِبَاقُوتٍ

وقال آخر :

وَفُسْتَقٍ مُسْتَلَدٌ * مِنْ بَعْدِ شَرْبِ الرَّحِيقِ
كَأَنَّهُ حِينَ تَرْنُو * إِلَيْهِ عَيْنُ الرَّمُوقِ
حُقٌّ مِنَ الْعَاجِ يَحْوِي * زَبْرَجْدًا فِي عَقِيقِ

(١) النقل بفتح النون : ما ينتقل به على الشراب ؛ وقد يضم أوله ، وهو المشتهر على الألسنة ؛ وذكر بعض اللغويين أن الضم خطأ .

(٢) ضبطنا هذا اللفظ بفتح آخره لأنه مفعول لفعل سابق في بيت قبله وهو :

وفستقة شهبها مذ رأيتها * وقد نظرتها مقلتي بنعم

انظر مباحث الفكر .

وقال آخر يصف الضاحك :

ومُهيد إلينا فُسْتُقا غير مُطَبَّق * به زاد إحسانا على كلِّ محسن
كَأَنَّ أَنْفَتَاحَا مِنْهُ دَلَّ عَلَى الَّذِي * به من كمينٍ فى حِشَاهِ مضمَّن
ظُلمَاءٍ مِنَ الْأَطْيَارِ حَامَتِ فَتَحَّتْ * مناقيرها ثم آستعانت بالسُّن

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْفُسْتُقِ الْمَجْلُوبِ حِينَ آتَى * مشقَّقا فى لطيفاتِ الطَّوَامِيرِ^(١)
وَالْقَلْبِ مَا بَيْنَ قَشْرَيْهِ يُلُوحُ لَنَا * كَالسُّنِّ الطَّيْرِ مِنْ بَيْنِ الْمَنَاقِيرِ

وقال آخر :

كَأَنَّما الْفُسْتُقُ الْمَلُوحُ حِينَ بَدَأَ * مَفْتَحَ الْقَشْرِ مَوْضِعًا عَلَى طَبَقِ
وَقَدْ بَدَأَ أَبْهَ لِلْعَيْنِ ، أَلْسِنَةً * لِلطَّيْرِ عَطَشَى بِهَا شَيْءٌ مِنَ الرَّمَقِ
وقال آخر^(٢) :

وَضَاحِكُ أَجْفَانِهِ * لَمْ تَكْتَحِلْ بِالْوَسَنِ
لَمْ أَدِرْ عَنْ أَفْسَدَةٍ * تَبْسِمُ أُمٌّ عَنِ السُّنِّ
كَمَا شَقِ كَلْفُهُ الْـ * مَغْرَامٌ مَا كَلَّفَنِى
إِذَا أَخَذَتْ قَلْبَهُ * لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْبَدَنِ

وقال أبو بكر بن القُرطُبِيَّة :

صَدَفٌ أَيْضُ نَقِي * ذُو بَهَاءٍ وَرَوْنَقِ

(١) فى جميع الأصول ومباهج الفكر : « الطوافير » بالفاء ، ولم نجد له معنى يناسب السياق ، والطوامير :

الأوراق ، واحده طومار وطمور ، وهو معرب .

(٢) قائل هذا الشعر هو الزين عبد الكريم المعروف بابن الشهرزورى (مباهج الفكر) .

مسفر عن جوهر^(١) * أخضر فيه مطبق

كل صبيغ يعزى الى * لونه قيل فُستقي

وأما الشاه بلوط^(٢) وما قيل فيه — فالشاه بلوط هو القسطل ؛ قال
ابن وحشية : وان أردتم الشاه بلوط فخذوا كلتي الحزير وقرني غزال ، فأغريوا
في طرفي القرنين الكلتيين ، وأدفنوا ذلك في الأرض ، وأسقوه من الماء بقدر
وصوله إليه ، فإنه ينبت في أربعة وعشرين يوما شجرة تحمل الشاه بلوط^(٣) ...^(٤) .
قال شاعر يصفه :

يا حبذا القسطل المجرد عن * قشريه بعد الجفاف في الشجر
كأنه أوجه الصقالبة الـ بيض وفيها تكرمش الكبير^(٥)

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « أسفر عن الشيء » بمعنى كشف عنه وأظهره كما هو
المراد هنا ؛ والذي وجدناه أنه يقال : « أسفر » بمعنى أضاء وأشرق ، وهو خاص بالألوان ، ولا تصح إرادته
هنا ؛ ولو قال : « سافر » مكان قوله « مسفر » لم يخل وزن البيت ، وكان جاريا على مقضى اللغة ؛ يقال :
« سمرت المرأة عن وجهها » أي كشفته .

(٢) الشاه بلوط : لفظ فارسي ؛ قال داود : هو أنثى البلوط ينبت بجيزة قبرس والبندقية ، ويرتفع
فوق فامين كثير الفروع ، مشرف الورق فيه شوك ما ، وحمله إلى نفرطح كأنما قسم نصفين ، وقشره
طبقتان ، داخل الأولى كالصوف ، ولذلك يسمى : « أبا فرة » (هذه التسمية مصرية) ، وتحت هذا قشر
رفيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو (التذكرة ج ٢ ص ٣٤ طبع بولاق) .

(٣) « تحمل الشاه بلوط » ، أي تحمل ثمره .

(٤) لم يجز المؤلف في هذا النبات على عادته من تلخيص كلام الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في طبائع
أنواع النبات وخواصها ، وكان محل ذكره هذا الموضع ، أي بين كلام ابن وحشية وما قيل في وصفه ؛ ولعل
المؤلف قد ترك ذلك اختصارا ؛ أو لعله لما لم يجد الشاه بلوط ضمن الأدوية التي أوردتها ابن سينا في حرف
الشرين المعجمة ظن أنه لم يورده في كتابه ، مع أنه قد ذكره في البلوط في حرف الباء .

(٥) التكرمش معروف ؛ وهو عربي صحيح ذكره صاحب التاج بعد مستدركه على مادة كرمش .

وأما شجر الصَّنَوْبَر وما قيل فيه — فشجر الصَّنَوْبَر صِنْفَان ، ذَكَرُ
وَأُنْثَى ، فَالَّذَكَرُ هُوَ الْأَرَزُ ، وَهُوَ لَا يُثْمِرُ ، وَمِنَهُ الْقَطِرَانُ ؛ وَالْأُنْثَى صِنْفَان ، صِنْفٌ
كَبِيرُ الْحَبِّ ، وَصِنْفٌ صَغِيرُهُ ، يُسَمَّى قَضْمٌ قَرِيشٌ ^(١)

وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : خذوا من شجرة الخرنوب الشامى من
عروقها الطوال ، فلقوها على قرنى ثور ، وأنقعوها في الزيت سبعة أيام ، ثم اجعلوها
في الأرض ، وآسحقوا الكندر ^(٢) ودزوه عليها إذا غرست ، فانها تنبت شجر الصَّنَوْبَر .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه — وسمّاه الخلّوز وقال : هو حَبُّ
الصَّنَوْبَرِ الْكَبَارِ ، وَهُوَ أَفْضَلُ غِذَاءٍ مِنَ الْخَوْزِ ، لَكِنَّهُ أَبْطَأُ أَنْهَضَامًا ؛ وَهُوَ مَرَكَّبٌ
من جوهر مائى وأرضى ، والهوائية فيه قليلة ؛ قال : وفي إحياء شجره قبض كثير ؛

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح القاف ضبطا بالعبارة في الشذور الذهبية ورقة ٨٧٨ من النسخة
المأخوذة بالصويرة المسمى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٥٧ طب ولم يذكره صاحب اللسان
ولا صاحب التاج مادة « قضم » وقد اختلف كلام داود في معنى هذا اللفظ فقد ذكر في ج ٢ ص ٥٨
طبع بولاق في الكلام على الصنوبر ما يوافق كلام المؤلف هنا ، وهو أنه صنف من أنثى الصنوبر دقيق
الورق صغير الحب ؛ وقال في ج ٢ ص ١٠٩ في الكلام على قضم قريش : إنه حمل ذكر الصنوبر اه
ولعلهما قولان للأطباء . فيه . وفي مفردات ابن البيطار في الكلام على قضم قريش : أنه يسمى قم
قريش أيضا .

(٢) الكندر لفظ فارسي ، وهو ضرب من العلك ، وهو اللبان بالعربية .

(٣) يلاحظ أن ما نقله المؤلف عن الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا في خواص الصنوبر لم ينقله عن
موضع واحد من كتابه (القانون) بل عن موضعين منه ، أحدهما كلامه في الجلولوز في حرف الجيم ، والثاني
كلامه في الصنوبر في حرف الصاد .

(٤) في جميع الأصول : « أنقل » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٢٨٣
وبدل على ذلك أيضا الاستدراك الآتى بعده ، كما أن عبارة ابن البيطار تفيد هذا المعنى أيضا فقد ذكر
في الجزء الثالث صفحة ٨٧ أنه يغذو البدن غذاء قويا .

والدُّودُ الَّذِي فِيهِ فِي قُوَّةِ الذَّرَارِيحِ؛ ^(١) وَلِحَاوُهُ يَنْفَعُ مِنْ إِحْرَاقِ الْمَاءِ الْحَازِ، ^(٢) وَيُلْصِقُ ^(٣) الْجَرَاحَاتِ ذُرُورًا، ^(٤) وَمِنَ الْقُرُوحِ الْحَرِيقَةِ؛ ^(٥) وَفِيهِ قُوَّةٌ مُدْمِلَةٌ؛ ^(٦) وَفِي لِحَائِهِ مِنَ الْقَبْضِ مَا يَبْلُغُ أَنْ يَشْفِيَ السَّحْجَ ^(٧) إِذَا وُضِعَ عَلَيْهِ ضِمَادًا أَوْ ذُرُورًا؛ وَيَصْلُحُ لِمَوَاقِعِ الضَّرْبَةِ وَيَدْمُلُ؛ وَوَرَقُهُ أَصْلَحُ لِدَلِّكَ لِأَنَّهُ أَرْطَبُ؛ وَالْفَرْغَةُ بِطَبِيعِ قَشِيرِهِ تَجَلِبُ بَلْغًا كَثِيرًا؛ وَإِذَا سُلِقَ لِحَاوُهُ بِالْحَلِّ وَمُضْمِضٌ بِهِ نَفْعٌ وَجَعُ الْأَسْنَانِ؛ وَدَخَانُهُ نَافِعٌ مِنْ أَنْتَارِ الْأَشْفَارِ . قَالَ : وَيَغْذُو غِذَاءً قَوِيًّا غَلِيظًا غَيْرَ رَدِيءٍ؛ وَيَصْلُحُ لِلرَّطُوبَاتِ الْفَاسِدَةِ فِي الْأَمْعَاءِ؛ وَهُوَ بَطِيءُ الْهَضْمِ، وَيُصْلِحُ هَضْمَهُ : أَمَّا لِلْبُرُودِ فَالْعَسَلُ وَاللَّحُورِينَ فَالطَّبْرُزْدُ ^(٨)، وَيَزِدُّ بِذَلِكَ جُودَةَ غِذَاءٍ؛ وَالْمُنْتَقِوعُ مِنْهُ فِي الْمَاءِ تَذَهَبُ

(١) الذَّرَارِيحُ : جَمْعُ ذَرَّاحٍ بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَتَشْدِيدُ ثَانِيهِ كَرَمَانٍ، وَذُرُوحٌ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ كَسْفُودٌ، وَذَرَجٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ كَسْكِينٍ، وَذُرُوحٌ يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ كَصُبُورٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ اللَّغَاتِ، وَهِيَ دَوِيَّةٌ أَعْظَمُ مِنَ الذَّبَابِ حَرَاءٍ مُنْقَطِعَةٌ بِسَوَادٍ، قَالَ ابْنُ عَدِيسٍ : بِجَزَعَةٍ مَبْرَقَةٍ بِحَمْرَةٍ وَسَوَادٍ وَصَفْرَةٍ، لَهَا جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِهِمَا، وَهِيَ مِنَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ . وَقَالَ ابْنُ الدَّهَّانِ اللَّغَوِيُّ : الذَّرُوحُ ذَبَابٌ مَنَّمٌ بَصْفَرَةٍ وَبَيَاضٍ، وَفَرْخُهُ الدَّلِيمُ . وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ فِي شَرْحِ الْقَصَبِ فَقَلَّاعٌ عَنْ بَعْضِ حَذَاقِ الْأَطْبَاءِ : إِنَّهُ حَيَوَانٌ دَوْدِيٌّ فِي قَدْرِ الْأَصْبَعِ، وَهُوَ صَوْنُ بَرِي الشَّكْلِ، وَرَأْسُهُ فِي أَغْلَظِ مَوْضِعٍ مِنْهُ .

(٢) عبارة القانون «وذرو روحانه» انظر الجزء الأول صفحة ٤١٥ طبع مصر .

(٣) تفيد هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين أن الصاق الجراحات من خواص اللحاء السابق ذكره، والذي تفيد به عبارة ابن سينا في القانون في كلتا طبيعته المصرية والأوروبية أن ذلك من خواص الورق، فقد قال : ويلزق ورقه الجراحات ذرورا .

(٤) « ومن القروح » معطوف على قوله : « من إحراق » السابق، أي أن لحاءه ينفع من إحراق الخ ومن القروح .

(٥) يجوز أن يقرأ قوله : « الحريقة » بسكون الراء كما أثبتنا نسبة إلى الحرق بمعنى الإحراق، كما يجوز أن يقرأ بفتح الراء نسبة إلى الحرق بالحريك بمعنى النار .

(٦) مقتضى اللغة أن يقول : « داملة » من « دمله الدواء »، أي أبراه؛ ولم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : « آدملة الدواء » .

(٧) السحج، هو انتشار ظاهر الجلد من شيء يصيبه .

(٨) الطبرزد، هو السكر الأبيض الصلب؛ وهو فارسي؛ وأصله : تبرزد بالباء «وتبر» بالفارسية : الفأس وزد، أو زد، الضرب، أي كما نأخذ هذا السكر من نواحيه بالفأس لصلايته . والطبرزد والطبرزل =

حَدَّثَهُ وَحَرَّافَتُهُ وَلَذَعُهُ ؛ وَيُرِيَّ مِنْ أَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ وَعِرْقِ النَّسَاءِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ
لِلْأَسْتِرْخَاءِ ، وَبِنَقْيِ الرَّثَّةِ وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا مِنَ الْقَيْحِ وَالْخِلْطِ الْغَلِيظِ ، وَيَهَيِّجُ الْبَاهَ ،
وخصوصاً الْمُرَبِّي مِنْهُ ؛ وَينفع من الْقَيْحِ وَالْحَصَاةِ فِي الْمَثَانَةِ ؛ وَهُوَ مَعَ التَّمْرِ وَالتَّيْنِ
ينفع من لدغ العقرب .

وقال في قَضمٍ قريش^(١) : إِنَّهُ جَيِّدٌ لِقُرُوحِ الْكُلَى وَالْمَثَانَةِ .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ الصَّنَوْبَرُ وَشُبِّهَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

صَنَوْبَرٌ أَطِيبٌ مَوْجُودٌ * نَلَتْ بِهِ غَايَةَ مَقْصُودِي

كَأَنَّهُ حِينَ حَبَانِي بِهِ * مِنْ خُصِّ الْإِنْعَامِ وَالْجُودِ

حَبٌّ لَأَلٍ مُشْرِقٌ لَوْنُهُ * فِي جَوْفِ أَدْرَاجٍ مِنَ الْعُودِ

ونحوه قول الشاعر :

صَنَوْبَرٌ ظَلَّتْ بِهِ مُوَلَعَا * لِأَنَّهُ أَطِيبٌ مَوْجُودِ

كَأَنَّهُ الْكَافُورُ فِي لَوْنِهِ * تَحْوِيهِ أَدْرَاجٌ مِنَ الْعُودِ

وقال أبو بكر الصَّنَوْبَرِيُّ — وَذَكَرَ أَنْتَسَابَهُ إِلَيْهِ — :

وَإِذْ عُزِينَا إِلَى الصَّنَوْبَرِ لَمْ * نُعْزَلْ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْخَشَبِ

== لَفْظَانِ فِيهِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ السُّكَّرُ أَوْ الْعَسَلُ الَّذِي طَبَخَ بِمِثْلِ عَشْرَةِ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ حَتَّى يَنْعَقِدَ ؛ وَكَأَيُّهُ يُطْلَقُ هَذَا
الْلفظُ عَلَى السُّكَّرِ الْأَبْيَضِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَلْحِ ٨١ مُلْخَصًا مِنْ كِتَابِ الْأَلْفَاظِ الْفَارَسِيَّةِ الْمَعْرُوبَةِ ص ١١١ طبع
بِبروت وَالشُّذُورُ الذَّهَبِيَّةُ الْمَأْخُوذُ مِنْهُ نَسْخَةٌ بِالتَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ مَحْفُوظَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ٧٥٧
طب ومفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٩٧ طبع بولاق .

(١) قَضمٌ قريش ، هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ حَبِّ الصَّنَوْبَرِ ، لِجَانِبِهِ الْمَوْلَفُ عَلَى ذَلِكَ فِي ص ٩٦ م ٣ مِنْ
هَذَا السَّفَرِ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سِينَا فِي حَرْفِ الْقَافِ .

(١) لا بل الى باسِقِ الفروعِ علا * مناسِباً في أرومة الحسبِ
 مثل خيامِ الحريرِ تَملُها * أعمدةٌ تحتها من الذهبِ
 كأنَّ ما في ذُراه من ثمرٍ * طيرٌ وقوعٌ على ذُرا القُضِبِ
 باقٍ على الصَّيفِ والشتاءِ إذا * شابت رءوسُ النَّباتِ لم يَشبِ
 محصَّن الحَبِّ في جَواشِنٍ قد (٢) * أَمِنَ في لُبِّها من الحَرَبِ (٣)
 حَبٌّ حَكَى الحُبَّ صِينَ في قُربِ (٤) * أصدافٍ حتَّى بدا من القُربِ
 ذو نَثَّةٍ ما يُنال من عَنبٍ * ما نِيلَ من طيِّها ولا رُطَبِ (٥)
 يا شَجَرا حَبِّه حداني أن * أَفِيدى بأُمِّى حَبَّةً وأُي
 فأحمدُ الله إنَّ ذا لَقَبُ * يزيد في حَسَنِهِ على النَّسَبِ
 وقال ابنُ رافعٍ القَيرواني :

يا حَسَنَهُ في العَيْنِ من صَنوْبِرٍ * يَحْكِي لنا جَماجِما من عَنبِرٍ
 يُفَلِّقُ عن حَبِّ إذا لم يُكْسِرِ * مُصَنِّدِلٍ إن شئتَ أو مُعَصِّفِرٍ
 * كَيْثِلِ أَصدافٍ نَفِيسِ الجَوهِرِ *

(١) في جميع الأصول : « من لي إلى يابس » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر
 ج ٢ قسم ٣ ورقة ٣٨٧ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسي المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت
 رقم ٣٥٩ علوم طبيعية .

(٢) الجواشن : الدروع ، واحده جوشن بكوهر . (٣) أَمِنَ ، أى حبات الصنوبر .
 (٤) القرب بضمين : جمع قراب بكسر القاف ، وهو شبه الجراب ، شبه بها الأوعية التي يكون فيها
 حب الصنوبر ؛ ومعنى البيت أن هذا الحب قد صين في أوعيته حتَّى بدا منها كما يصاب الحب في القلب حتَّى
 يقلب على صاحبه فيبدو للناس .

(٥) في جميع الأصول : « دوية » ؛ وفي مباحج الفكر : « ذوبئة » بالياء مكان النون ؛ وكلاهما
 تصحيف إذ لم نجد لهما معنى يناسب السياق ؛ والصواب ما أثبتنا ؛ والمراد بالثمة هنا ما رشح به حب الصنوبر
 من الدهن ؛ يقال : نث الزق ينث : إذا رشح بما فيه من السمن « ونث الرجل » : عرق من سمنه
 فرأيت على سحتته وجلده مثل الدهن .

وأما الرِّمَّانُ والجَلَنْتَارُ^(١) — فقال الشيخُ الرئيسُ أبوعلَى بنُ سينا : الرِّمَّانُ الحلوُّ منه باردٌ إلى الأولى رَطْبٌ فيها ؛ والحامضُ يابسٌ في الثانية ؛^(٢) والحامضُ يَقْمَعُ الصِّفراءَ ، وَيَمْنَعُ سَيْلَانَ الْفُضُولِ إلى الأحشاء ، وخصوصاً شَرَابَهُ ؛ وهو جَلَاءٌ مع القَبْضِ ؛ وَحَبُّ الرِّمَّانِ مع العسلِ طَلَاءٌ لِلدَّاحِسِ^(٣) والقُروحِ الخبيثة ؛ وَأَقْمَاعُهُ للجراحاتِ ، ولا سِيَّما المُحَرَّقة . قال : والحلوُّ مَلِيّنٌ ؛ وجميعُهُ قَلِيلُ النِّدَاءِ جَيِّدٌ ؛ والمزُّ منه رُبَّمَا كانَ أَنْفَعَ للعَدَةِ من التُّفَّاحِ والسَّفَرَجِلِ ، لكنَّ حَبَّهُ رَدِيءٌ ؛ وَأَقْبَضُ أَجْزَائِهِ الأَقْمَاعُ . قال : وَحَبُّ الرِّمَّانِ بالعسلِ يَنْفَعُ من وَجَعِ الأُذُنِّ ؛ وهو طَلَاءٌ لِبَاطِنِ الأنفِ ؛ وَيَنْفَعُ حَبَّهُ مَسْحوقاً مَخْلُوطاً بالعسلِ من القُلَاعِ^(٥) طَلَاءٌ ؛ وإن طُبِخَتْ الرِّمَّانَةُ الحُلُوَّةُ بالشَّرَابِ ثم دُقَّتْ كما هِيَ وَضُمِدَتْ بِهَا الأُذُنُ نَفَعَ من وَرِمِهَا مَنفَعَةٌ جَيِّدَةٌ ؛ وَشَرَابُ الرِّمَّانِ وَرُبُّهُ نَافِعَانِ مِنَ الخُجَارِ ؛ وَعُصَارَةُ الحامضِ تَنْفَعُ مِنَ الظَّفَرَةِ ؛^(٦) وهو يَخْشِنُ الصَّدْرَ وَالْحَلْقَ ؛ والحلوُّ يَلَيِّنُهُما وَيَقْوِي الصَّدْرَ ؛ وإذا سُقِيَ حَبُّ الرِّمَّانِ في ماءِ المَطْرَمَنْعِ نَفَثَ الدَّمُ ؛ وجميعُهُ يَنْفَعُ مِنَ الخُفْقَانِ ، وَيَجْلُو الْفُؤَادَ ؛ والمزُّ يَنْفَعُ

(١) سِيَّاقِي بَيَانُ مَعْنَى الْجَلَنْتَارِ فِي ص ١٠١ س ٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ .

(٢) عِبَارَةُ ابْنِ سِينَا « بَارِدٌ يَابِسٌ » الْقَانُونُ ج ١ ص ٤٣١ طَبْعُ بُولَاق .

(٣) الدَّاحِسُ ، وَرِمٌ حَارٌّ يَعْضُ عِنْدَ الْأَطْفَالِ مَعَ شِدَّةِ أَلَمِ وَضُرْبَانٍ ، وَرُبَّمَا يَبْلُغُ أَلَمُهُ الْإِبْطَ ؛ وَرُبَّمَا أَشْتَدَّتْ مَعَهُ أَلْحَى ، وَإِذَا عَرِضَ فِي أَوَّلِ الظَّفَرِ عَرِضٌ عَنْهُ أَقْلَاعُهُ ، وَقَدْ يَتَقَرَّحُ .

(٤) الْمَزُّ مِنَ الرِّمَّانِ : مَا كَانَ طَعْمُهُ بَيْنَ الْحَلَاوَةِ وَالْحَمُوضَةِ .

(٥) الْقُلَاعُ بَضْمُ الْقَافِ : قَرَحَةٌ تَكُونُ فِي جِلْدَةِ الْفَمِ وَاللِّسَانِ مَعَ اتِّشَارٍ وَاتِّسَاعٍ ، وَتَعْرِضُ لِلصَّبْيَانِ كَثِيرًا لِرَدَاءَةِ اللَّبَنِ أَوْ لِسَوْءِ أَنْهَضَامِهِ فِي الْمَعْدَةِ .

(٦) الظَّفَرَةُ وَالظَّفَرُ بِالْتَّحْرِيكِ فِيهِمَا : جَلِيدَةٌ تَنْبَتُ عِنْدَ الْمَأَقِ ، وَقَدْ تَمَدَّدَتْ إِلَى سَوَادِ الْعَيْنِ فَتَفْشِيهِ ؛ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّفَّةِ ؛ وَالَّذِي فِي كِتَابِ الْأَطْبَاءِ أَنَّ الظَّفَرَةَ زِيَادَةٌ مِنَ الْمُنْتَحِمَةِ أَوْ مِنَ الْحِجَابِ الْحَاطِطِ بِالْعَيْنِ تَبْسُدِي فِي الْأَكْثَرِ مِنَ الْمَأَقِ الْإِنْسِي ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : نَوْعٌ مِنْهَا غَشَائِي رَقِيقٌ يَتَسَدَّى مِنْ جَانِبِ الْمُنْتَحِمَةِ ، وَالثَّانِي يَتَسَدَّى مِنْ لَحْمَةِ الْمَأَقِ ، وَيَنْسَبُ إِلَى أَنْ يَلْحَقَ حَدَّ السَّوَادِ قَيْقِفٌ وَيَلْغُظُ ، وَالثَّلَاثُ يَفْشِي فَيُضِرُّ بِالْبَصَرِ ، بَلْ يَيْطَلُهُ أَلْبَتَةً (قَامُوسُ الْأَطْبَاءِ) .

من آتهاب المعدة؛ والحلوى يوافق المعدة؛ والحامض يضرها، ومع ذلك فحب الزمان يضر المعدة؛ وسويقه مصلح لشهوة الحبالى، وكذلك ربه؛ خصوصا الحامض؛ ويمضه المحموم بعد غذائه فإنه يمنع صعود البخار. قال: والحامض أكثر إدرازا للبول من الحلوى؛ وكلاهما مثير؛ وسويق الزمان ينفع من الإسهال الصفاوى؛ وقشور أصل الزمان بالتبذ تخرج الديدان. قال: والحلوى يضر أصحاب الحميات الحارة.

(١) وقال فى الجلتار: هو زهر رمان برى، فارسى او مصرى، قد يكون أحمر وقد يكون أبيض، وقد يكون موردا، وعصارته فى طبيعتها كعصارة لحيه التيس؛ وقوته قوة شحم الزمان؛ وطبعه بارد فى آخر الأولى، يابس فى الثانية؛ وأفعاله وخواصه، هو مغر، حابس لكل سيلان، ويولد السوداء؛ وهو جيد للثة الدامية ويدمل الجراحات والقروح والعقور والشجوج ذرورا؛ وهو يقوى الأسنان المتحركة؛ وهو يعقل، وينفع من قروح الأمعاء وسيلان الرحيم وتزيفها.

وأما ما قيل فيهما من الشعر — فمن ذلك ما وُصف به الزمان وشبه به، قال أبو هلال العسكري:

(١) قال صاحب التاج إن جلتار مغرب كلتار بالفارسية بضم الكاف المزوجة بالقاف، وهذه القاف التى يقال لها: المعقودة، لغة مشهورة لأهل اليمن، ثم نقل عن ابن حجر أنه سأل شيخه عن هذه القاف ووقعها فى كلام العرب فقال: هى لغة صحيحة، وقد ذكرها العلامة ابن خلدون فى تاريخه وأطال فيها الكلام، وقال: إنها لغة مضرية.

(٢) نقل ابن البيطار فى المفردات ج ٤ ص ١٠٤ طبع بولاق عن أبى حنيفة أن لحيه التيس تسمى ذنب الخيل، وهى بقلة جمعة، ورقها كالكرات لا يرتفع كورقه، ولكن يتسلخ، والناس يأكلونها ويتداونون بعصيرها. ثم نقل بعد ذلك عن حنين أنه يطلق هذا الاسم على نبات آخر ليس من قبيل النبات الأول ولا من أنواعه، وليس بينهما أدنى مناسبة، وقال: إنه هو المعروف عند عامتنا بالأندلس بالسوراص. ونقل عن ديسقوريدس أنه شجرة تثبت فى أماكن صخرية كثيرة الأغصان خشنة، ليست طويلة، لها ورق مستدير عليه زغب وزهر شبيه بالجلتار.

حَكَى الزَّمَانُ أَوَّلَ مَا تَبَدَّى * حِقَاقَ زَبْرَجِدٍ يُحْشَوْنَ دُرًّا
بِخَاءِ الصَّيْفِ يُحْشَوهُ عَقِيقًا * وَيَكْسُوهُ مُرُورُ الْقَيْظِ تَبْرًا
وَيَحْكِي فِي الْغُصُونِ نُدَى حُورٍ * شَقَقْنَ غَلَاثِلًا عَنْهُمْ خُضْرًا
وقال آخر :

خَذُوا صِفَةَ الزَّمَانِ عَنِّي فَإِنَّ لِي * بَيَانًا عَنِ الْأَوْصَافِ غَيْرَ قَصِيرٍ
حِقَاقٌ كَأَمْثَالِ الْكُرَاةِ تَضَمَّنَتْ * فَصُوصَ بَلَخِيشٍ^(١) فِي غَشَاءٍ حَرِيرٍ
وقال آخر :

لِلَّهِ رِقَانُهُ مِنْ فَوْقِ دَوْحَتِهَا * مِثْلُهَا يَبْدِيعُ الْحُسَيْنِ مَنَعُوتُ
فَالْقَشْرِ حَقٌّ نُضَارٍ ضَمَّ دَاخِلُهُ * وَالشَّحْمُ قَطَنٌ لَهُ وَالْحَبُّ يَاقُوتُ
وقال آخر :

رِقَانُهُ صَنِيعَ الزَّمَانِ أَدِيمُهَا * فَتَبَسَّمَتْ فِي خُضْرَةِ الْأَغْصَانِ^(٢)
فَكَأَنَّهَا هِيَ حَقَّةٌ مِنْ صَنْدَلٍ^(٣) * قَدْ أُوْدِعَتْ نَحْرًا مِنْ الْمَرْجَانِ^(٤)

وقال ابن قسيم الحموي :

وَمَجْمَرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْغُصُونِ * نِ يَمْنَعُهَا ثِقْلُهَا أَنْ تَمِيدَا
مَنْكَسَةِ السَّاجِ فِي دَسْتِهَا * تَفُوقُ الْخُدُودَ وَتَحْكِي النُّهُودَا
تُقَضُّ فَتَقْتَرُّ عَنْ مَبِيسٍ * كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَقِيقٍ عُقُودَا

(١) البلخش : جوهر يجلب من بلخشان ، والعجم يقول : بذخشان ؛ وبذخشان هذه ولاية بين
خراسان وهندستان فيها معادن الذهب والأحجار الكريمة (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢٦ طبع بيروت)
ونقل صاحب صبح الأعشى ج ٢ ص ٩٩ عن مسالك الأبصار أن هذا المعدن يسمى « الملل » ؛ ثم ذكر
بعد ذلك أنه ثلاثة أضرب : أحمر معقوب ، وأخضر زبرجدي ، وأصفر ؛ والأحمر أجوده .

(٢) في مباحج الفكر : « في ناضر » .

(٣) في مباحج الفكر : « عسجد » . (٤) في مباحج الفكر « من العقيان » .

كَأَنَّ الْمَقَابِلَ مِنْ حُسْنِهَا * تُغَوَّرُ تَقَبُّلُ مِنْهَا خُدُودًا
وقال آخر :

رَمَانَةٌ مِثْلُ نَهْدِ الْكَاعِبِ الرَّيِّمِ * تُزْهَى بِشَكْلِ وَلَوْنٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ مِنْ عَسَجِدٍ مُلْتِثٌ * مِنْ الْيَوَاقِيتِ نَثْرًا غَيْرَ مَنْظُومٍ
وقال محمد بن عمر المقرئ الكاتب :

وَرَمَانٍ رَقِيقٍ الْقَشِيرِ يَحْكِي * تُنْدَى الْفَيْسِدُ فِي أَثْوَابٍ لَازِدٍ
إِذَا قَشَّرْتُهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا * فَصُوصٌ مِنْ عَقَبَتِي أَوْ يَجَازِي
وقال آخر :

وَلَا حَ رَمَانُتَا فَأَبْهَجَنَا * بَيْنَ صَحِيحٍ وَبَيْنِ مَفْتُوتٍ
مِنْ كُلِّ مَصْفُوفَةٍ مِنْ عَفْرِةٍ * تَفُوقُ فِي الْحُسْنِ كُلَّ مَنْعُوتٍ
كَأَنَّهَا حُقَّةٌ فَإِنْ فُتِحَتْ * فَفُصْرَةٌ مِنْ فَصُوصٍ يَاقُوتٍ
وقال آخر :

وَلَابِسَةٌ صَدْفًا أَصْفَرًا * أَنْتَكَ وَقَدْ مِلْتُ جَوْهَرًا
حُبُوبًا كَيْتَلٍ لِنَاتِ الْحَلِيبِ * رُضَابًا إِذَا شِئْتَ أَوْ مَنَظَرًا

(١) يريد بالمقابل هنا : المواضع المقبلة من الرمان .

(٢) كذا ورد هذا الاسم في ب وخاص الخاص للثعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر والذي في (١) و (ج) « ابن عبد الله » .

(٣) في (١) « القوي » ؛ وفي (ب) « المقرئ » ؛ وهو تحريف في كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا نقلًا عن خاص الخاص للثعالي ص ١١٢ طبع مطبعة السعادة بمصر .

(٤) في مباحج الفكر « نهود » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٥) اللاد : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحده لادة .

(٦) في كلا الأصلين : « نخاذي » ؛ وهو تصحيف ؛ والبجاذي حجر فيه خيرية وذلك أنه أحمر تعلوه بنفسجية وأجوده ما اشتدت حرته وكثر بريقه أزهار الأفكار للثقافي .

وقال آخر :

طعمُ الوصالِ يَصُونُهُ طعمُ النوى * سبحان خالقِ ذا وذا من عودِ
فكأنها والحُضْر من أوراقها * حُضْرُ الثيابِ على نهود الغيدِ
وأُشدنى الشيخ شهابُ الدين أحمدُ بنُ الجباسِ الدِّمَاطِيُّ لنفسه فى ذى الحِجَّةِ
سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فى رمانة مشقوقة يتساقط منها الحب :

كَتَمْتُ هَوًى قَدْ لَجَّ فى أَشْجَانِهَا * وَحَشَتْ حَشَاهَا من لظى نيرانِهَا
فَتَشَقَّقَتْ من حُبِّهَا عن حَبِّهَا * وَجَدَّا وَقَدْ أَبَدْتُ خفا كَتَمِهَا
رمانة تَرى بها أيدى النوى * من بعد ما رَمَتْ على أغصانِهَا^(٣)
فَأَعْجَبَ وَقَدْ بَكَتِ الدَّمْعَ عَقَائِقا * لا مِنْ مَاقِيهَا ولا أَجْفَانِهَا^(٤)

ومنه ما وُصِفَ به الجُلَنار — قال أبو فراس الحمدانى :

وَجُلَنارٌ مُشْرِيقٌ * على أعالى الشجرة
كأن فى أغصانِهِ * أحمره وأصفره

(١) يريد بهذا الشطر أن حب الرمان الذى يشبه طعم الوصال فى حلاوته يصونه قشر كطعم النوى فى مرارته .

(٢) كذا ورد هذا الاسم بالجيم فى (١) وكتاب الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر ج ١ ص ٩٦ طبع الهند .

(٣) كذا فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ؛ والذى فى (أ) و(ج) (ترقى) ؛ وهو تحريف .

(٤) رمت ، أى اجتمعت ؛ والمعنى أن هذه الرمانة قد فرقها أيدى النوى بعد اجتماعها على غصنها .

(٥) « بكت الدموع » ، أى أسالت الدموع ؛ قال فى التاج نقلا عن الراغب : إن « بكى » يقال فى الحزن وإسالة الدمع معا ، ويقال فى كل واحد منهما مفردا عن الآخر انتهى كلامه ؛ وظاهر هذه العبارة أن « بكى » يتعلّق الى المبكى به — وهو الدمع — بنفسه ، ومنه قول الشاعر :

ولو شئت أن أبكى دما لبكىته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

وفى جميع الأصول : « تلت » ؛ وهو تحريف لا يظهر له معنى .

قِرَاضَةٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِي خِرْقَةٍ مَعْصَفَرَةٍ
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ :

وَجُلُنَا بِهَيْ * ضِرَامُهُ يَتَوَقَّدُ
بَدَا لَنَا فِي غَصُونٍ * خَضِيرٍ مِنَ الرَّيِّ مُيَّدُ
يَحْكِي فَصَوْصَ عَقِيقٍ * فِي قُبَّةٍ مِنْ زَرْجَدٍ

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّمَا الْجُلُنَارُ لَمَّا * أَظْهَرَهُ الْعَرَضُ لِلْعَيُونِ
أَنَامَلُ كُلُّهَا خَضِيبٌ * تَنْشُرُ لَآذَا ^(١) عَلَى الْغَصُونِ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الشَّمْشَاطِيُّ :

وَبَدَا الْجُلُنَارُ مِثْلَ خُدُودٍ * قَدْ كَسَاهَا الْحَيَاءُ لَوْنَ عُقَارٍ
صِبْغَةَ اللَّهِ كَالْعَتِيقِ تَرَاهُ * أَحْمَرًا نَاصِعًا لَدَى الْأَخْضَرَارِ ^(٢)

وَأَمَّا الْمَوْزُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَحْشِيَّةٌ فِي تَوَلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمْ بِالْيَبْرُوحِ ^(٤) مِثْلَ وَزْنِهِ مِنَ التَّمْرِ، وَعَجَّثْتُمُوهُمَا عَجْنًا جَيِّدًا، ثُمَّ زَرَعْتُمُوهُمَا

(١) اللاد : ثياب حر من الحرير كانت تنسج في الصين ، واحده لاذة .

(٢) في النونية ج ١ ص ٧٧ « أبو الفتح الحسن » .

(٣) في كتب اللغة ما يفيد أن النصوع وصف عام لجميع الألوان ، وهو الخلوص والصفاء في أى لون كان ؛ قال الشاعر :

من صفرة نعلو البياض وحررة * نصاعة كشقائق النمان

إلا أن هذا الوصف أكثر ما يقال في الأبيض .

(٤) البروح : أصل المفد ، وهو الفلاح البرى ؛ وهو سبعة أنواع أفضلها أصل سراج القطرب ؛ وهو شبه بصورة إنسان ، ولذلك سمى ببروحا لأنه أسم صنم ، وهو لفظ سرياني (قاموس الأطباء) ، وقال ابن البيطار أيضا إن أصل هذه الشجرة الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين ، وله جميع أعضاء الإنسان ، وورقها شبه بورق العليق ، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر ينقرش عليه ويعلوه ، وله ثمرة أحمر لونها طيب ريحها ، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم المفردات ج ٣ =

وتماهدتم ذلك بالسقى الكثير، خرج منه شجر الموز؛ وكذلك إن لجن القلقاس بالتمر
خرج منهما الموز، إلا أن ما ينبت عن اليبروح أكبر موزاً، وأشد حلاوة .

وقال الشيخ الرئيس : الموز ملين؛ والإكثار منه يورث السُّدَد، ويزيد
في الصفراء والبَلغم بحسب المزاج؛ وهو نافع للخلق^(١) والصدر؛ وهو ثقیل على المعدة؛
ويجب أن يتناول المحرور بعده سَكَنَجِينًا بُزُورِيًا، والمبرود عسلاً . قال : وهو
يزيد في المنى، ويوافق الكلى، ويُدر البول .

وأما ما وُصِف به وشبه من الشعر — فن ذلك قول ابن الرومي :

إنما الموز إذ تُمَكَّن منه * كاسمه مُبدلاً من الميم فاءاً

وكذا فقدُه العزيز علينا * كاسمه مُبدلاً من الزاى تاءاً

فهو الفوز مثلاً فقدُه المو * ت لقد عم فضله الأحياء

ولهذا التأويل سماه موزاً * من أفاد المعانى الأسماء

= ص ١٠ طبع بولاق عند الكلام على سراج القطرب . وقال داود في التذكرة : إنه نبات ورقه كورق التين
لكنه أدق، له زهر أبيض يخلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(١) عبارة القانون ج ١ ص ٣٧٢ طبع مصر «لحرقه الحلق» الخ .

(٢) قال ابن سينا في صنعة السكنجين البزورى : يؤخذ خل نمر جسد عتيق عشرة أرتال ، ويلقى
عليه من الماء العذب الصافي عشرون رطلاً أو أكثر أو أقل على قدر حموضة الخل وجودته ، ويصير
فيه من قشور أصول الرازيانج وقشور أصول الكرفس من كل واحد ثلاث أواق ، وبزر الرازيانج
والأنيسون وبزر الكرفس من كل واحد أوقية ، ويترك يوماً وليلة ، وبعد ذلك يطبخ بنار لينية حتى
يذهب منه السدس ، ثم يزل عن النار ، ويترك حتى يبرد ، ثم يصفى ، ويلقى عليه لكل جزأين من هذا
الماء والخل المطبوخين مع الأصول والبزور جزء من السكر الطبرزد كيلاً ، أو من العسل لكل جزأين ونصف
من الخل والماء المطبوخين مع الأصول والبزور جزء ، ويطبخ بنار لينية حتى يبقى منه النصف ، ويزل
عن النار ، ويبرد ، ويصفى ، ويستعمل وقد التقطت دغوته في وقت غليه (القانون ج ٣ ص ٣٦٤
طبع مصر) .

نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ * فَتَعِيمٌ مُتَابِعٌ نَعْمَاءُ
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَاوَى طَعَامٍ * نَازَعَتْهُ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءُ

وقال فيه أيضا :

لِلْمَوْزِ إِحْسَانٌ بِلا ذَنْوٍ * لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مُحْسُوبٍ
يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْمَحْبُوبُ * يُسَلِّمُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ
وقال الصاحب جمال الدين علي بن ظافر :

كَأَتَمَّا الْمَوْزُ إِذَا * مَا جَاءَنَا بِالْعَجَبِ
أَنْيَابُ أَفْيَالٍ صِغَا * رِ طُلَّيْتُ بِالذَّهَبِ
ونحوه قول الآخر - وَكَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْهُ - :

مَوْزٌ حَلَا فِكَائِهِ * عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارِي
ذُو بَاطِنٍ مِثْلِ الْأَقَا^(١) * جَ وَظَاهِرٍ مِثْلِ النَّضَارِ
يَحْكِي إِذَا قَشَّرْتَهُ * أَنْيَابَ أَفْيَالٍ صِغَارِ

وَحَكَّى صَاحِبُ (بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ) أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيْقٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ شَرْفِ الْقَيْرُوَانِيَّ
اجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ الْمَعْزِيِّ بْنِ بَادِيَسَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَوْزٌ، فَأَقْتَرَحَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ
يَعْمَلَ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ ابْنُ شَرْفٍ :

يَا حَبْذَ الْمَوْزِ وَإِسْمَاعُودَهُ * مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْضُغَهُ الْمَاضُغُ
لَا نَ إِلَى أَنْ لَا مُحَسَّسَ لَهُ * فَالْفَمُ مَلَّاتُ بِهِ فَارْغُ

(١) الذي في كتب اللغة أن الأخوان يجمع على أفاخي بثبوت الياء مشددة، ويجوز تخفيفها فيكون من الأسماء المنقوصة؛ وقد حذف الشاعر الياء من هذا اللفظ جريا على مذهب من يجوز حذف الياء من المنقوص المعروف «بأل» في الوصل، ويوجب حذفها في الوقف، كما يستفاد ذلك من شرح الرضى على الشافية صفحة ٢٠١ طبع الآستانة، فقد جاء فيه ما نصه «ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وفقا بإسكان ما قبلها اهـ».

سَيَّانٍ قَلْنَا مَا كُلُّ طَيْبٍ * فِيهِ وَإِلَّا مَشَرَبٌ سَائِغٌ
 (٢١) إِنْ قِيلَ فِينَا قَدْ حَلَا طَيْبٌ * فَالْمَوْزُ حُلُوٌّ طَيْبٌ بِالْغُ
 أَحَلَّى مَذَاقًا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَا * أُمْكِنَ مِنْهَا أَسَدٌ وَالْغُ
 وَقَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ - وَتَوَارَدَا فِي الْمَعْنَى وَالْقَافِيَةِ - :

مَوْزٌ سَرِيعٌ سَوَّغُهُ * مِنْ قَبْلِ مَضْغِ الْمَاضِغِ
 مَأْكَلَةٌ لَا كُلِّ * وَمَشَرَبٌ لِسَائِغِ
 فَالْقِسْمُ مِنْ لَيْنٍ بِهِ * مَلَانٌ مِثْلُ فَارِغِ
 يُخَالٌ وَهُوَ بِالْغِ * لِلْحَلْقِ غَيْرَ بِالْغِ
 ثُمَّ سَأَلَهَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَرْفٍ :

هَلْ لَكَ فِي مَوْزٍ إِذَا * ذُقْنَاهُ قَلْنَا جَبَا
 فِيهِ شَرَابٌ وَغِذَا * يُزِيلُ كَلِمَاءَ الْقَدَى
 لَوْ مَاتَ مِنْ تَسَلُّذَا * بِهِ لَقَلْنَا : ذَا بَذَا

وَقَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ :

لَهُ مَوْزٌ لَذِيذٌ * يُعِيدُهُ الْمُسْتَعِيدُ
 (١) (٢) فَوَاصِكُهُ وَشَرَابٌ * بِهِ يُفِيْقُ الْوَقِيدُ
 تَرَى الْقَدَى الْعَيْنُ فِيهِ * كَمَا يُرِيهَا النَّبِيدُ

فَأَنْظُرْ إِلَى هَذَا التَّوَارِدِ الْعَجِيبِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ .

وَقَالَ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ إِسْرَائِيلَ يَصِفُهُ :

أَنْعَتُ لِي مَوْزَا شَهَى الْمَنْظَرِ * مُسْتَحْكِمَ النَّضِجِ لَذِيذِ الْخَبَرِ

(١) فِي بَدَائِعِ الْبَدَائِهِ : « يَدَاوَى » ، وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَى كِلَا الرَّوَايَتَيْنِ .

(٢) الْوَقِيدُ : الشَّدِيدُ الْمَرَضِ الَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ .

كَأَنَّهُ فِي جِلْدِهِ الْمَعْصَفِرِ * لَقَاتُ زُبَيْدٌ عَجِنَتْ بِسَكْرِ
وَأُنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْفَاضِلُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الدِّمَاطِيُّ — عُرِفَ
بِابْنِ الْجَبَّاسِ — فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَسَبْعِينَ لِنَفْسِهِ وَأَجَادَ :
كَأَنَّمَا الْمَوْزُ فِي عِرَاجِنِهِ * وَقَدْ بَدَأَ يَانَعَا عَلَى شَجَرِهِ
فِرْعُوعُ شَعِيرَ بِرَأْسِ غَانِيَةٍ * عَقَصَ مِنْ بَعْدِ صَمٍّ مَنِيَّهِ
كَأَنَّ مَنْ صَمَّمَهُ وَعَقَصَهُ * أَرْسَلَ شَرَابَهُ عَلَى أَثَرِهِ
كَأَنَّ أَمْسَاطَهُ مَكَاحِلُ مِنْ * زَمَرْدٍ نَظَّمَتْ عَلَى قَدَرِهِ
كَأَنَّمَا زَهْرُهُ الْآنِيْقُ وَقَدْ * شُقِقَ عَنْهُ كَيْامُ مَسْتَبَرِهِ
نِظَامُ تَقْرِيزِيْنِهِ شَذَبَ * مُتَرَجِّ شُهُدُهُ بِمَعْتَصَرِهِ
كَأَنَّ قَامَاتِ سُوقِهِ عَمَدٌ * حَنَّتْ أَوَايِنَهَا عَلَى جُدْرِهِ
كَأَنَّ أَشْجَارَهُ وَقَدْ نَشَرَتْ * ظِلَالُ أَوْرَاقِهَا عَلَى ثَمَرِهِ
حَامِلَةٌ طِفْلَهَا عَلَى يَدِهَا * تَقِيهِ حَرَّ الْمَجِيرِ فِي نُحْمَرِهِ
كَأَنَّمَا سَاقُهُ الصَّقِيلُ وَقَدْ * بَدَتْ عَلَيْهِ رُقُومُ مَعْتَبَرِهِ

- (١) حذف الياء من هذا الجمل لضرورة الوزن ؛ وأجريا على مذهب الكوفيين من جواز حذف الياء من مائل مقاعيل وجواز إثباتها في مائل مفاعل ، فتقول في عَصَافِرَ : عَصَافِرُ ، وفي جَمَافِرَ : جَمَافِرُ .
- (٢) الشراية معروفة شائعة الاستعمال في مصر ، وهي جملة من خيوط أو شعر مجتمع بعضها إلى بعض تتخذ لتشرب الرطوبات وتجفيفها ؛ ولهذا ضبطناه بفتح الشين ، وقد تتخذ من الحرير للزينة وتجمع على شراريب .
- ولم نجد لها فيما راجعناه من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد لها فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في الألفاظ العامية والدخيلة .
- (٣) الشنب : ماء الأسنان ووقتها وعذوبتها .
- (٤) في (١) و(ب) : « جنت » وفي (ج) « حيت » ؛ وهو تصحيف في هذه الأصول الثلاث وسياق البيت يقتضي ما أثبتنا .

(٥) يريد بقوله : « رقوم معتبره » : العقد التي تكون في شجر الموز يعتبر بها المعبر عمره ، وبحسب بعددها عدد أيامه ، كما يستفاد ذلك من تذكرة داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق والشذور الذهبية .

(١) ساق عروس أميط مترها * فبان وشى الحضاب فى حجره
 (٢) تصاع من جوهير خلاخلها * فتنجلى والتار من زهره
 (٣) حدائق خفقت سناجقها * (٤) كأنها الجيش أم فى زميره
 وكل آياته فباهرة * تبين فى ورده وفى صدره
 كأنما عمره القصير حكي * زمان وصل الحبيب فى قصره
 كأن عرجوته المشيب أتى * (٥) يُخبر أن حانه أقضا عمره
 كأنه البدر فى الكمال وقد * أصيب بالخسف فى سنا قميره
 (٦) كأنه بعد قطعه وقد أصفر لما نال من أذى حجره
 منيم قد أذابه كمد * يبيت من وجده على خطيره
 معلق بالرجاء ، ظاهره * يُخبر عما أجن من خبره
 يطيب ريحا ويُستلذ جنى * على أذى زاد فوق مصطبره
 كأنه الحر حال محتته * يزيد صبرا على أذى ضرره

(١) الخبر يفتح أوله وكسر ثانيه : الناعم (اللسان) .

(٢) فى جميع الأصول : « جدول » ؛ وهو تحريف اذ لا يناسب بمعناه سياق ما هنا ؛ ولعل صوابه ما أثبتنا .

(٣) شددت الفاء فى قوله : « خفقت » للتكثير .

(٤) السناجق : الألوية ، واحدا سنجق بكسر السين ؛ وهو فارسى ، شبه بها أوراق الموز .

(٥) حانه ، أى حان له ، ولم نجد فى لدينا من كتب الفقه تعدية هذا الفعل الى المفعول بنفسه .

كما فى هذا البيت .

(٦) يريد بالجرحنا : الجرح الذى يوضع على الموز ليكبس به بعد قطعه من شجرة الى أن يتم نضجه ،

فان العادة فى مصر أن الموز يقطع من شجرة غير ناضج ثم يكبس فى أوراقه أياما حتى ينضج انظر المادة

الطية ج ١ ص ٨١٠ طبع بولاق وتذكره داود ج ٢ ص ٢٠٣ طبع بولاق .

وَأَمَّا مَا وُصِفَ بِهِ وَشُبِّهَ النَّارُجُ ^(١) — فَنَ ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :
 اللَّهُ أَجْجَمُ نَارِجٍ تَوَقَّدَهَا * يَكَادُ يَنْجَابُ عَنْ لَأْلَائِهِ النَّعَسُ
 تَبْدُو لَعِينُكَ فِي لَأْلَائِهَا وَلَهَا * مِنَ الْغُصُونِ بُرُوجٌ دَوَّحَهَا الْأَفَقُ ^(٢)
 تَجَنَّى بِهِ الْيَدُ جَمْرًا لَيْسَ يَطْفِئُهُ * غَيْثٌ وَلَا يَدُ إِذْ تَجَنَّى تَحْتَرِقُ
 كَأَنَّهُ مُسْتَعَارُ الشَّيْبِ مِنْ سَفِينٍ ^(٣) * مَذْهَبٌ أَوْحَاهُ لَوْنَهُ الشَّفَقُ
 وَقَالَ آخَرُ :

تَأْمَلْهَا كُرَاتٍ مِنْ عَقِيقٍ * تَرَوْكَ فِي ذُرَا دَوَّجٍ وَرَبِيقٍ
 صَوَالِجُ مِنْ غُصُونٍ نَاعِمَاتٍ * غَذَتْهَا دِزَّةُ الْعَيْشِ الْأَيِّقِ
 تَحَالُ غُصُونُهَا فِيهَا تَسَاوَى * بِأَيْدِيهِمْ كُتُوسٌ مِنْ رَحِيقِ
 عَجِبْتُ لَهَا شَرِبْنَ الْمَاءَ رِيًّا * وَفِي لَبَائِهَا لَهَبُ الْحَرِيقِ

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ نَارَ جَمَّةٍ :

يَارُبُّ نَارَ جَمَّةٍ يَلْهُو النَّدِيمُ بِهَا * كَأَنَّهَا كُرَّةٌ مِنْ أَحْمَرِ الذَّهَبِ
 أَوْجَدُوهُ حَمَلَتْهَا كَفٌّ قَابِسُهَا * لَكِنَّهَا جَذْوَةٌ مَعْدُومَةُ اللَّهَبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمُورِقَةٍ فِي صَيْفِهَا وَشَتَائِهَا * يَحَارُ النَّهْيُ فِي أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
 إِذَا مَا زَهَى الْكَانُونُ يَوْمًا بِجَمْرِهِ * نَظَرَتْ إِلَيْهِ تَحْتَ فَضْلِ رِدَائِهَا
 أَرَى الْمَاءَ يُطْفِئُ كُلَّ نَارٍ وَنَارُهَا * تَزِيدُ حَيَاةً مَا تَغْدَتْ بِمَائِهَا

(١) لم يرد ذكر النارنج في حرف النون من كتاب الأدوية المفردة في قانون ابن سينا الذي ينقل عنه المؤلف طبع كل نبات وخواصه الطبية ، ولهذا لم يذكر المؤلف هنا شيئاً من خواصه ولا طباعته .
 (٢) السفن بالتحريك : جلد أخشن غليظ يجعل على قوائم السيوف ، كما في الصحاح والتعذيب ، شبه به قشر النارنج .

كُرَاتٌ عَقِيقِيَّ أَمْ خُدُودُ كَوَاعِبٍ * بَدَتْ وَهِيَ حُمْرٌ مِنْ صِبَاغٍ حَيَاتِهَا^(١)

وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرٍ يَلْهِيكَ مَنْظَرُهُ * يُمَثِّلُهُ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
نَارٌ تَلُوحُ عَلَى الْأَغْصَانِ فِي شَجَرٍ * لَا أَلْمَاءُ يُطْفِئُ وَلَا النَّيْرَانُ تَسْتَعِيلُ

وقال آخر يصف نارَ نَجَّةٍ نصفُها أَحْمَرٌ ونصفُها أَخْضَرُ :

وَبَنِيَّ أَيْكَ دَنَا مِنْ لَمِيسِهَا قَرْحٌ^(٢) * فَلَاحَ مِنْهَا عَلَى أَرْجَائِهَا أَثَرُ
يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ تَحْجِبُ * زَبْرَجْدٌ وَنُضَارٌ صَاغَهُ الْمَطَرُ
كَأَنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ أَقْبَسَهَا * نَارًا وَجَرَّ عَلَيْهَا كَفَّهُ الْخَضِرُ

وقال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ :

بَعَثْنَا مِنَ النَّارِ نَجْمَ مَا طَابَ عَرَفُهُ * وَتَمَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْهُ نَوَاجِجُ^(٣)
كُرَاتٍ مِنَ الْعِيقَانِ أَحْكَمَ خَرُطُهَا * وَأَيْدَى النَّدَامَى حَوْلَهُنَّ صَوَالِجُ

وقال أَبُو الْحَسَنِ الصَّبَّاقِيُّ :

تَتَعَمَّقُ بِنَارِ نَجْمِكَ أَلْهَجَتْنِي * فَقَدْ حَضَرَ السَّعْدُ لَمَّا حَضَرَ
فِي أَمْرٍ حَبِيبٍ بِقُدُودِ الْفُصُوفِ * وَيَا مَرْحَبًا بِخُدُودِ الشَّجَرِ
كَأَنَّ السَّمَاءَ هَمَّتْ بِالنُّضَارِ * فَصَاغَتْ لَهَا الْأَرْضُ مِنْهُ أُكْرُ

٣٣

(١) الصباغ بكسر الصاد : ما يصبغ به .

(٢) يريد قوس قزح ؛ وفي كتب اللغة أنه لا يجوز فصل « قزح » من « قوس » فلا تقول :

« تأمل قزح » تريد قوس قزح .

(٣) النواضع : أوعية المسك ، واحدة نابغة ؛ وهو معرب ناهه بفتح الفاء ، فارسية ، ولذلك جزم بعضهم

بفتح الفاء في نابغة ؛ وزعم بعضهم أنه عربي .

وقال ابن المعتز :

كأئما النَّارُ نَجَّحَ لَمَّا بَدَتْ * صُفْرَتُهُ فِي حُمْرَةِ كَاللَّهَبِ
وَجَنَّةُ مَعْشُوقٍ رَأَى عَاشِقًا * فَأَصْفَرَتْ ثُمَّ أَحْمَرَتْ خَوْفَ الرَّقِيبِ

وقال السري الرفاء :

وَبَدِيعَةُ أَضْحَى الْجَمَالِ شِعَارَهَا * صَبَغَ الْحَيَا^(١) صِبْغَ الْحَيَاءِ إِزَارَهَا
حَلَّتْ عِقَالُ نَسِيمِهَا وَتَوَشَّحَتْ * بِالْأَرْجُوَانِ وَشَدَّدَتْ أَزْرَارَهَا
فَالْعَيْنُ تَحْسِرُ إِنْ رَأَتْ إِشْرَاقَهَا * وَالنَّفْسُ تَنَعَّمُ إِنْ رَأَتْ أَخْبَارَهَا^(٢)
فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ وَجَنَّةُ عَاشِقٍ * عَيْتُ الْحَيَاءِ بِهَا فَاضْرَمَ نَارَهَا
مَحْمُولَةٌ حَمَلَتْ عَجَاجَةً عَنِيرٍ * فَإِذَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ أَثَارَهَا
أَمِنْتُ عَلَى أَسْرَارِهَا رِيحَ الصَّبَا * وَهَنَا فَضَيَعَتِ الصَّبَا أَسْرَارَهَا^(٣)
وَكَأَنَّهَا صَاغَتْ مِنْهَا جَمْرَةٌ * أَمِنْتُ يَمِينِكَ حَرَّهَا وَشَرَّارَهَا
مَا أَحْسَبَ النَّارُ نَجَّحَ إِلَّا فِتْنَةً * هَتَكَ الزَّمَانُ لِنَظِيرِ أَسْتَارَهَا
عَشَقْتُ مُحَاسِنَةَ الْعَيُونِ فَلَوْرَنْتُ * أَبْدَا إِلَيْهِ مَا قَضَتْ أَوْطَارَهَا

وقال آخر^(٤) :

سَقِيًّا لَا يَأْمَنَّا وَنَحْنُ عَلَى * رَعْوِسِنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا
فِي جَنَّةٍ ذُلَّلَتْ لِقَاطِفِهَا * قُطُوفُهَا الدَّانِيَاتُ تَذِيلَا

(١) الحيا بالقصر : المطر .

(٢) في رواية « إن بليت » ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا انظر ديوان السري الرفاء ومباحج الفكر .

(٣) الوهن من الأوقات : نحوم نصف الليل .

(٤) نسب التعالي هذه الأبيات إلى كشاجم انظر كتاب من غاب عنه المطرب صفحة ٤٢ طبع

بيروت .

كأن نَارَ نَجْمِهَا يَلُوحُ عَلَى * أغصانها حاملا ومحمولا

سلاسل من زبرجد حلت * من ذهب أحمر قناديلا

وقال آخر: ^(٢)

وأشجار نارنج كأن ثمارها * حقائق عقيق قد ملئت من الدر

تطالعنا بين الفصون كأنها * خدود غوان في ملاحفها الخضر ^(٣)

أنت كل مشتاق برأ حبيبته * فهاجت له الأحران من حيث لا يدري

وقال آخر:

حدائق أشجار كإقبال دولة * عليك أو البشري أنت لقعيد

أنارت بنارنج لرياه في ألحشا * مواقع وصل من فؤاد عميد

إذا ما حنى أغصانه فكأنه * صواجلة الأصداع فوق خدود

وقال آخر:

وأغصان مقومة حسان * ومنها ما يرى كالصوبلجان

كأن بها ثديا ناهدات * غلاثلها صيفن بزغفران

وقال آخر يصف نارنجا مختلف الألوان: ^(٥)

رياض من النارج كالأمن والمنى * جتمع ويمثل النوم بعد التمسد

(١) في رواية: «أرنجها» انظر كتاب (من غاب عنه المطرب) للثعالبي .

(٢) قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٣) في ديوان المعاني: «عذارى» .

(٤) في الأصول: «لرؤياه» وهو تحريف، اذ الرؤيا ما يراه النائم في منامه ولا تصح ارادته هنا .

(٥) أورد الراغب الأصفهاني الشطر الثاني من البيت الأخير من هذه الأبيات الآتية ونسبه الى

التنوخى . انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠ طبع جمعية المعارف . وكذلك أورد أبو هلال العسكري

البيت الأخير من هذه الأبيات ونسبه الى التنوخى أيضا . انظر ديوان المعاني ورقة ٢١ من النسخة المخطوطة

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

تُجَلَّى العَشا عن ناظِرِي كُلِّ ناظِرٍ * وتجلو الصَّدى عن قلب ذى اللوعة الصَّدى
 مِن أخضرٍ غَضَّ النَّباتِ كأنه * مَشارِبُ مِنا^(١) أو حِقاقُ زمردٍ
 وَمِنَ أَحْمَرٍ كالأَرْجوانِ إذا بدا * وكالراحِ صرْفا أو نَحْدُ مَورِدٍ
 وَمِنَ أَصْفَرٍ كالصَّبِّ، يَبدو كأنه * كُراتٌ أديرَتْ من خلاصة عَسجِدٍ
 إذا لاحَ في أشجارِهِ فكأنه * شَوسُ عَقِيقٍ^(٢) في قِبابِ زَبَرَجِدٍ^(٣)
 وقال آخر :

أَهْدَى لَنَا النَّارُ نَجْجَ عِنْدَ قِطافِهِ * أَكْرَا تَرُوقَ بِمَنْظَرٍ وَبِجَمْبَرٍ
 بِبَواطِنٍ من يَاسَمِينٍ أبيض * وظواهرٍ من جُلنارٍ أَحْمَرٍ
 وقال آخر :

كانت هَدِيَّتُهُ لَنَا نارَ نَجْمَةٍ * كالْفَهْرِ لُقْتُ في حَرِيرِ أَصْفَرٍ^(٥)
 صَفراءَ تَحسَبُ أَنها قد جُدَّتْ * فَتَرى بِمَهجَتِها^(٦) أَنتِشارَ مَجْدَرٍ^(٧)
 فَسألَتْها عَمَّا يَفيِّرُ لَوْنُها * قالَتْ سألَتْ نَحْذِ جَوابَ مُخْبِرٍ
 تَكُنَّ حِبابَ فُوقِ غَصَنِ ناعِمٍ * أوراَقُهُ مِثْلُ الفِرِيدِ الأَخْضَرِ

(١) المينا بالهمز : جوهر الزجاج .

(٢) في رواية : « في أغصانه » كما في ديوان المعاني .

(٣) لعل صوابه « فصوص » كما يقتضيه سياق البيت ، ويؤيد ذلك ما سبق في وصف الجلنار من أبيات لابن وكيع اذا قال :

يحكي فصوص عقيق * في قبة من زبرجد

وقد وردت كلمة « شوس » في جميع الأصول وديوان المعاني ومباهج الفكر .

(٤) في جميع الأصول « أو » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق البيت ، وكما في مباهج الفكر .

(٥) الفهر : الحجر الذي يدق به الطيب .

(٦) في الاصول : « بمهجتها » بالهمز ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، فإن هذه الحبيبات التي يشبهها بالجدري إنما تكون في ظاهر قشر النارج لا في الباطن .

(٧) المراد بالمجدرها قش الجدري ، فهو مصدر ميمي كما تقتضيه إضافة الأنتار اليه ، لا أمم مفعول .

فَرَمَى الزَّمَانُ وَصَالَنَا بِتَفَرُّقٍ * فَلِذَاكَ صَفْرَةٌ وَجَنَّتِي وَتَغَيَّرِي
وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعِ التَّنِيسِيِّ :

أَنْظِرْ إِلَى النَّارِ نَجْ فِي بُهْجَاتِهِ * يَلُوحُ فِي أَفْنَانِ هَاتِيكَ الشَّجَرِ
مِثْلَ دَبَابِيْسٍ نُضَارٍ أَحْمَرٍ * أَوْ كَهَقِيقٍ تُحْرِطُ مِنْهُ أَكْزَرُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الصَّقِيلِيُّ :

وَنَارُ نَجْمَةٍ بَيْنَ الرِّيَاضِ نَظَرُهَا * عَلَى غُصْنِ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدٍ
إِذَا مِثْلُهَا الرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْرَةٍ * بَدَتْ ذَهَابًا فِي صَوْبِ لَحَانِ زَمَرِدٍ
وَأَمَّا مَا وُصِفَ وَشَبَّ بِهِ اللَّيْمُو^(٢) — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَنْظِرْ إِلَى اللَّيْمُونِ فِي شَكْلِهِ * وَحُسْنِهِ لَمَّا بَدَا لِلْعِيَانِ
كَأَنَّهُ بَيْضٌ دَجَاجٍ وَقَدْ * لَطَخَهُ الْعَابِثُ بِالزَّعْفَرَانِ
وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّقَاءُ :

وَأَضْطَبَّحْنَاهَا عَلَى نَهْ * بِرِ بِصَفْوِ الْمَاءِ يَجْرِي
ظَلَّلَتْهُ شَجَرَاتٌ * عَطَّرُهَا أَطْيَبَ عَطْرِ
فَلَكْ أُنْجِمَهُ اللَّيْلُ * مُوْفِنٍ بَيْضٍ وَصُفْرِ^(٣)
أَكْرَمَ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ * شَابَهَا تَلَوُّجُ نِيرِ

وَقَالَ آخَرُ :

يَارُبَّ لَيْمُونَةٍ حَيًّا بِهَا قَمَرٌ * حُلُوُ الْمَقْبِيلِ أَلْمَى بَارِدُ الشَّنْبِ^(٣)
كَأَنَّهَا أُكْرَةٌ مِنْ فَضَّةٍ تُحْرِطُ * فَاسْتَوْدَعُوهَا غِلَافًا صَيْغَ مَنْ ذَهَبِ

(١) الدبابيس معروفة ، واحدها دبوس ، وقد ضبطه صاحب القاموس بفتح الدال ، وصوب صاحب

الناج أن تكون بالضم ، وتقل ذلك عن غير واحد من اللغويين .

(٢) في كتب اللغة أنه قد تسقط النون من الليمون فيقال : ليمو ، كما هنا ؛ وهو لفظ معرب .

(٣) الشنب : الرقة والعذوبة والبرودة في الأسنان .

الباب الثاني من القسم الثاني من الفن الرابع فيما لثمره نوى لا يؤكل

ويشتمل هذا الباب على عشرة أصناف ، وهي النخل وما يشبهه ، وهو النارجيل ، والفوفل والكاذي والخزم ، ثم الزيتون والخرنوب والإجاص والقراسيا والزعرور والحوخ والمشمش والعناب والنبق .

فأما النخل وما قيل فيه — فقال الله تعالى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ ؛ وقال عبد الله بن عمر — رضى الله عنهما — : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ؛ فحدثوني ما هي ؟ ” فوقع الناس في شجر البوادي ؛ قال عبد الله : ووقع في نفسى أنها النخلة ، فاستحييت ؛ ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : ” هي النخلة ” ؛ قال عبد الله : فحدثت أبى بما وقع في نفسى ؛ فقال : لأن تكون قلتها أحب إلى من كذا وكذا .

وفي لفظ عنه ، قال : كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فأني ببجّار ، فقال : ” إن من الشجر شجرة مثلها كمثل المسلم ” الحديث .

(١) عشرة أصناف ، أى يجعل النخل وما يشبهه من النارجيل والفوفل والكاذي والخزم صنفا واحدا وإلا فالألفاء ناف التى ذكرها فى هذا الباب أربعة عشر صنفا .

(٢) فى قاموس الأطباء للقيصونى ما يفيد أنه يقال فى هذا اللفظ الكاذى بالذال المعجمة ، والكاذى بالمهمله ، فقد ذكره فى مادتي « كذ » و « كذى » وقال عنه فى المادة الأولى إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن ؛ وقيل : إنه أسم هندي .

(٣) يقال فيه أيضا : قراصيا بالصاد ؛ وهو معرب .

وفى لفظ عنه — رضى الله عنه — أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم “ وساق الحديث .

وللنخلة أسماءً نطقت بها العرب من حين تبدو صغيرة إلى أن تكبر، وكذلك الرطب من حين يكون طلعاً إلى أن يصير رطباً ؛ تقول العرب لصغار النخل : الجثيث والهراء والودى والقسيل والأشاء .^(١)

١. النخلة من تبدو صغيرة
٢. تكبر
٣. الرطب من يكون طلعاً
٤. أن يصير رطباً

وقال الثعالبي (فى اللغة) : إذا كانت النخلة صغيرة فهي القسيلة والودية .^(٢) فإذا كانت قصيرة تناولها اليد فهي القاعد ؛ « وفى (غريب المصنف) : العصيد ، والجمع : عضدان » . فإذا صار لها جذع [لا] يتناول منه المتناول فهي جبارة . فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرقلة والعيدانة . فإذا زادت فهي باسقة . فإذا تناهت فى الطول مع أنجراد فهي سحوق .

فصل فى نعوها

إذا كانت النخلة على الماء فهي كارية ومكرمة . فإذا حملت فى صغرها فهي مهتجنة . فإذا كانت تدرك فى أول النخل فهي بكور . فإذا كانت تحمل سنة وسنة

(١) كذا فى كتب اللغة ؛ والذى فى جميع الأصول : « والارشاد » ؛ وهو تحريف .

(٢) لم ترد هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى النسخ التى بين أيدينا من فقه اللغة ؛ فهي إما من زيادات المؤلف ؛ وإما أن تكون واردة فى نسخه التى نقل عنها .

(٣) فى جميع الأصول « يتناول » يسقط (لا) النافية، وكذلك فى (فقه اللغة للثعالبي) المنقول عنه هذا الكلام فى كتابنا نسخة : البيوتية ص ٣١٢ والباريسية ص ١٦٢ ؛ وهو خطأ فى جميع هذه المصادر كما يستفاد من كتب اللغة الأخرى ، فقد ورد فيها أن الجبارة هى النخلة الطويلة العظيمة التى فانت اليد أن تناهسا ، وأنها سميت جبارة لطولها عن متناول اليد ؛ كما فى المخصص ج ١١ ص ١١١ واللسان والتاج مادة (جبر) على أن يسقط (لا) النافية من هذه العبارة يفيد أن الجبارة والقاعد السالفة الذكر بمعنى واحد ، ولم نجد من قال به .

لَا تَحْمِلُ فِيهِ سَنَاءً . فَاذَا كَانَ بُسْرُهَا يَنْثَرُ وَهُوَ أَخْضَرُ فِيهِ خَضِيرَةٌ . فَاذَا دَقَّتْ
مِنْ أَسْفَلِهَا وَأَنْجَرَدَ كَرْبُهَا فِيهِ صُبُورٌ . فَاذَا مَالَتْ فُبْنِي تَحْتَهَا دُكَّانٌ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِيهِ
رُجِيَّةٌ ^(١) . فَاذَا كَانَتْ مُتَفَرِّدَةً عَنْ أَخَوَاتِهَا فِيهِ عَوَانَةٌ .

وَيَقَالُ لِلطَّلَعِ ^(٢) : الْكَافُورُ ، وَالضُّحْكُ ^(٣) ، وَالْإِغْرِيبُ ^(٤) . فَاذَا أَنْعَقَدَ سَمْتُهُ السِّيَابُ ^(٥) .
فَاذَا أَخْضَرَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ سَمْتُهُ الْجَدَالُ ^(٦) . فَاذَا عَظُمَ فَهُوَ الْبُسْرُ . فَاذَا صَارَتْ فِيهِ طَرَائِقُ
فَهُوَ الْمُخْطَمُ . فَاذَا تَغَيَّرَتْ الْبُسْرَةُ إِلَى الْحَجَرَةِ فِيهِ شَقَقَةٌ . فَاذَا ظَهَرَتْ الْحَجَرَةُ فَهُوَ
الرُّهُو ، وَقَدْ أَزْهَى ^(٧) . فَاذَا بَدَتْ فِيهِ نَقَطٌ مِنَ الْإِرْطَابِ نَصْفُهَا فِيهِ الْمَجْزَعُ ^(٨) . فَاذَا بَلَغَ
ثَلَاثِيهَا فِيهِ حُلُقَانَةٌ . فَاذَا جَرَى الْإِرْطَابُ فِيهَا فِيهِ مُنْسَبَتَةٌ .

وَلِلشَّعْرَاءِ فِي النَّخْلِ أَوْصَافٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ ^(٩) :

غَدْتُ سَلَمَى تَعَاتَنِي وَقَالَتْ * رَأَيْتُكَ لَا تُرِيغُ لَنَا مَعَاشَا ^(١٠)

ما وصف به النخل
من الشعر

- (١) الرُّجِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الرُّجْبَةِ بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَهُوَ الدُّكَّانُ الَّذِي يُبْنَى تَحْتَ النَّخْلَةِ لِتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ .
- (٢) يَلَاظُ أَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْآتِيَةُ لِلطَّلَعِ لَيْسَتْ مِنْ تَمَّةٍ مَا نَقَلَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنِ التَّعَالَى فِي (فَهْمَةِ اللَّغَةِ) كَمَا يَتَوَهَّمُ .
- (٣) سَمِيَ ضَحْكًا تَشْبِيْهُاً لَهُ بِالْفَرْقِ فِي بَيَاضِهِ عِنْدَ الضَّحْكِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .
- (٤) «سَمْتُهُ» ، أَيْ الْعَرَبُ .
- (٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : «السَّيْدَاءُ» ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنِ الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢١ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ ؛ وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : «سَيَابُ» بِضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَزَانِ رَمَّانٍ .
- (٦) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بِضَمِّ الزَّايِ وَفَتْحِهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣ .
- (٧) عِبَارَةٌ الْمُخَصَّصِ نَقْلًا عَنْ أَبِي عِيَدٍ : «إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نَصْفَهَا» الْخ .
- (٨) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّفْظَ بِفَتْحِ الزَّايِ وَكَسَرِهَا فِي الْمُخَصَّصِ ج ١١ ص ١٢٣ .
- (٩) لَمْ نَجِدْ هَذَا الشَّعْرَ فِي (مَجْمُوعِ الْأَصْمَعِيِّاتِ) الْمَطْبُوعِ فِي أَوْرُبَا ؛ كَمَا أَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي رَاجِعَاتِهِ مِنْ الْكُتُبِ الْآخَرَى .
- (١٠) تَرِيغٌ ، أَيْ تَطْلُبُ .

فقلت لها : أما يكفيك دُهمٌ * إذا أحمَلتِ كُنْ لنا رِياشاً^(٢)
 بوارك ما يبالين الليالى * صَرِينْ لنا وللاءيام جاشاً^(٤)
 اذا ما الغاديات ظلمن مَدَتْ^(٥) * بأسباب تنال بها أنتعاشا
 تَرى أمطاءها بالبُسر هُدلاً^(٦) * من الألوان ترعش ارتعاشا^(٧)

وعن الشَّعْبِيِّ قال : كَتَبَ قِصْرٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
 (٨) إِنَّ رَسُولِي أَخْبَرُونِي أَنَّ بِأَرْضِكَ شَجَرَةً كَالرَّجُلِ الْقَائِمِ تَقْلُقُ عَنْ مِثْلِ أَذَانِ الْحُمْرِ، ثُمَّ
 يَصِيرُ مِثْلَ اللَّؤْلُؤِ، ثُمَّ يَعُودُ كَالزَّمْرَدِ الْأَخْضَرِ، ثُمَّ يَصِيرُ كَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ

(١) أحمَلت : من المحل بفتح فسكون ، وهو الجذب واحتباس المطر .

(٢) الزياش : الخسب والمعاش .

(٣) فى جميع الأصول « صرمن » ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب سياق البيت ؛ ولعل صوابه
 ما أثبتنا ؛ يقال : « ضرب لذلك جاشاً » ، أى ثبت له كما يضرب البعير بصدرة الأرض اذا برك وسكن
 كما يستفاد ذلك من اللسان مادة (جاش) نقلاً عن مجاهد والأزهري .

(٤) الجاش : الجاش بالهمز ؛ وهو معروف .

(٥) فى جميع الأصول : « اذا ما القاريات طلبن » ؛ وهو تحريف فى كلتا الكلمتين إذ لم نجد لها
 معنى يناسب السياق ؛ وامل الصواب ما أثبتنا إذ به يستقيم المعنى ؛ والمراد بظلم الغاديات : احتباس المطر
 ووقوع القحط ؛ يقال : أرض مظلومة ، اذا لم تمطر ؛ يقول : اذا ظلمتنا السحب الغاديات فلم تمطرنا
 أغنتنا هذه النخلات وأنعشتنا .

(٦) الأمطاء : شوارع النخل ، واحده مطا .

(٧) فى (١) و(ج) : « هزلاً » بالزاي ؛ وهو تحريف ؛ والهدل من الأغصان : المتبدلة ، أى
 المسترخية المتبدلة من ثقل ما عليها من الثمر .

(٨) ورد هذا الكلام فى مباحج الفكر ورقة ٤٠٩ من النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة
 بدار الكتب المصرية ، وفيه اختلاف كثير فى الألفاظ والعبارات مع الاتحاد فى المعنى ؛ وما هنا موافق
 لرواية أبى هلال العسكري فى (ديوان المعاني) .

ثم يُرطب فيكون كطبيب فالوذ^(١) آتخذ، ثم يحف^(٢) فيكون عصمة للقيم ، وزاداً للسافر
فإن كان رسل صدقوني فهي الشجرة التي نبتت على مريم بنت عمران . فكتب
إليه عمر -- رضى الله عنه -- : إن رسلك صدقوك ، وهي الشجرة التي نبتت
على مريم ، فأتى الله ، ولا تتخذ عيسى إلها من دون الله .

أخذ عبد الصمد بن المعدل هذه التشبيهات ، فقال يصف النخل في أرجوزة
أولها :

حدائق ملتفة الجنايب * رست بشاطى ترع ريات
تمتار بالأعجاز للأذقان^(٣) * لا ترهب المحل من الأزمان
إن هي أبدت زينة المردان^(٤) * لاحت بكافور على إهات^(٥)
يطلع منها كيد الإنسان * إذا بدت ملمومة البنات
علت بوريس أو بزغفراي^(٦) * حتى إذا شبه بالآذان

(١) الفالوذ : نوع من الحلواء يسوى من اب الحنطة ، وفي (قاموس الأطباء) أنه يتخذ إماما من
السكر ، أو العسل والنشا ، وهو فارسي معرب .

(٢) في مباحج الفكر « قوتا » .

(٣) « تمتار بالأعجاز » الخ أى أنها تجلب الفداء من باطن الأرض الى أعاليها بأعجازها .

(٤) يريد بالمردان : المرد بضم فسكون جمع أمرد ؛ وفي مباحج الفكر وديوان المعاني (الرهبان) ؛
ولعله تحريف اذا لا يناسب معناه ما هنا ؛ وبدل على مناسبة المردان قوله بعد : « لاحت بكافور » الخ
وكافور النخل : طلمه ، وهو أبيض ، ولا تخفى مناسبة ذلك للأمرد . ولم نجد هذا الشعر ضمن ترجمة
عبد الصمد بن المعدل في الجزء الثاني عشر من كتاب الأغاني .

(٥) الإهات : المرجون .

(٦) الورس ، هو الكركم ؛ وقيل : هو أصله ؛ وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن ، وحمله كالسمسم
مائي ، اذا بلغ تشقق عن شربين حمرة وصفرة ، وهو اليمى الأجود ؛ ومنه خالص الصفرة ، ولا يكون
إلا أسنبتا ، وتبقى شجرته عشرين سنة ، تجنى كل عام أوائل تشرين . وفي كتب اللغة أنه نبات يصنع به
فاذا جف عند إدراكه تفنقت خراطة فينفض فينفض منه ؛ قاله أبو حنيفة .

مِنْ حُمْرِ الْوَحِشِ لَدَى الْعِيَانِ * شَقَّقَهُ عِلْجَانٍ مَاهِرَانِ
 عَنْ لَوْلُو صَيْغَ عَلَى قُضْبَانِ * مَصْوَغَةٍ مِنْ ذَهَبٍ خَلْصَانِ ^(١)
 ثُمَّ يَرَى لِلْسَبْعِ وَالثَّمَانِ * قَدْ حَالَ مِثْلَ الشَّدْرِ فِي الْجُمَانِ ^(٢)
 يَضْحَكُ عَنْ مُشْتَبِهَةِ الْأَقْرَانِ * كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ
 زَمَرْدُ لَاحَ عَلَى تَيْجَانِ * حَتَّى إِذَا تَمَّ لَهُ شَهْرَانِ
 وَأَسْدَلَتْ عَنَّا كُلَّ الْقِنَوَانِ * كَأَنهَا قُضْبٌ مِنَ الْعِيقَانِ
 فَضْلَانِ بِالْبَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ * رَأَيْتَهُ مُخْتَلَفَ الْأَلْوَانِ
 مِنْ قَانِيٍّ أَحْمَرَ أَرْجَوَانِي * وَفَاقِعٍ أَصْفَرَ كَالنَّيِّرَانِ ^(٣)
 * مِثْلِي الْأَكَالِيلِ عَلَى الْقَوَانِي *

(٣٦)

وَنَحْوُهُ قَوْلُ أَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ :

وَنَحِيلُ وَقَفْنَ فِي مَعِطَفِ الزَّم * لِي وَقُوفَ الْحُبْشَانِ فِي التَّيْجَانِ
 شَرِبْتُ بِالْأَعْجَازِ حَتَّى تَرَوْتُ * وَتَرَأْتُ بَزِينَةَ الرَّحْمَنِ
 طَلَعَ الطَّلَعُ فِي الْجَاهِجِ مِنْهَا * كَأَنَّكَ خَرَجْتَ مِنْ أُرْدَانِ
 فَتَرَاهَا كَأَنهَا كُنْتُ الْخَيْمِ * لِي تَوَافَتْ مُصَرَّةُ الْأَذَانِ ^(٤)
 *

- ١٥ (١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « مَوْضُوعَةٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَبْلًا عَنْ دِيوَانَ الْمَعَانِي لِأَبِي هَلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ ؛ وَرَوَايَةٌ بِمَا هِجَ الْفَكَرُ « مَصْنُوعَةٌ » ؛ وَالْمَعْنَى يَسْتَقِيمُ عَلَيْهَا أَيْضًا .
- (٢) الشَّدْرُ : قَطْعٌ مِنَ الذَّهَبِ تَلْقُظُ مِنْ مَعْدَنِهِ بِلَا إِذَابَةٍ .
- (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « التَّيْجَانِ » ؛ وَهُوَ تَبْدِيلُ مِنَ النَّاسِخِ صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا قَبْلًا عَنْ دِيوَانَ الْمَعَانِي ج ٢ رَقْعَةً ٢٧ مِنْ النُّسَخَةِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ ١٨٧٤ أَدَب .
- ٢٠ (٤) حَرَكَةُ الْمِيمِ فِي هَذَا اللَّفْظِ لِحُضُورَةِ الْوِزْنِ . وَالْكَتْمَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ يَكُونُ فِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا .
- (٥) مُصَرَّةٌ : مِنْ « أَصَرَّ الْفَرَسُ بِأُذُنِهِ » ، إِذَا سَوَّاهَا وَنَصَبَهَا لِلِاسْتِمَاعِ ؛ يُقَالُ : « جَاءَتْ الْخَيْلُ مُصَرَّةً أَذَانَهَا » ، أَيْ مُحَدَّدَةً أَذَانُهَا رَافِعَةً لَهَا .

أهو الطَّاعُ أم سلاسلُ عاجٍ * حُلَّتْ في سفائنِ العِقيانِ
ثمَّ عادتْ شبائبُا تنبأهـى * بأعالٍ شبائبهٍ أقرانِ
خرزات من الزبرجدِ خُضرٍ * وهبشها السلوكُ للقُضبانِ
ثمَّ حالَ النَّجارُ وأختلفَ الشَّكْلُ فلاحَت بِمُجوهرِ ألوانِ
بين صفرٍ فواقع تنبأهـى * في شماريخها وحميرِ قواني
وقال التَّيرْبُ تَوَلَّبَ :

صَرَبْنَ العِرْقَ في يَنبُوعِ عَيْنٍ * طَلَبْنَ مَعِينَه حَتَّى رَوِينَا
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشَيْنَ مَحَلَا * إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِلَةٌ بِقِينَا
كَأَنَّ فُرُوعَهُنَّ بِكُلِّ رِيحٍ * عَذَارَى بِالذَّوَابِّ يَتَنَصَّيْنَا^(١)

وقال النابغة :

صِنَاغُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُهَا * إِذَا طَارَ قِشْرُ الثَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرٍ
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي * بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَابِرِ
وقال السري الرفاء :

وَكأنَّ ظِلَّ النَّحْلِ حَوْلَ قِبَابِهَا * ظَلَّ الْغَنَامُ إِذَا الْمَجِيرُ تَوَقَّدا
مِنْ كُلِّ خَضِرَاءِ الذَّوَابِّ زَيَّنَتْ * بِثَمَارِهَا جَيْدًا لَهَا وَمُقَلَّدَا
نَحَرَقَتْ أَسَافِلُهُنَّ أَعْمَاقَ الثَّرَى * حَتَّى اتَّخَذْنَ الْبَحْرِ فِيهِ مَوْرِدَا^(٢)

(١) كذا ورد هذا اللفظ بالضاد المعجمة في جميع الأصول وديوان المعاني ولم نجد فيها راجعناه من كتب اللغة تعدية «انتضى» بالياء كما في هذه العبارة؛ ولعل صوابه «يتنصنا» بالصاد المهملة أى يأخذ بعضهم بنواصي بعض؛ وهذا الفعل وإن لم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بهذا المعنى إلا أن سياق البيت يقتضيه، على أنه قد ورد في كتب اللغة (الانتصاء) بالصاد بمعنى الاختيار، وهو راجع إلى الأخذ بالناصية، وذلك لأن المتنصى يأخذ نواصي الأشياء، أى أشرفها وأعلاها.

(٢) «فيه»، أى في الثرى.

شَجَرٌ إِذَا مَا الصَّبَحُ أَسْفَرَ لَمْ يَنْعُ * لِلْأَمْنِ طَائِرُهُ وَلَكِنْ غَرْدَا
وقال شهابُ الدين الشَّطْنُوْفِي :

كَأَنَّ التَّخِيلَ الْبَاسِقَاتِ وَقَدْ بَدَتْ * لِناظِرِهَا حُسْنَ قِبَابُ زَبْرَجِدٍ
وقَدْ عَلَّقَتْ مِنْ حَوْلِهَا [زِينَةً لَهَا] * قَنَادِيلُ يَاقُوتٍ بِأَمْرَاسٍ عَسَجِدٍ

وَأَمَّا الْجُمَارُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْجُمَارُ ، هُورَأْسُ النَّخْلِ ، وَإِذَا قُطِعَتْ
الْجُمَارَةُ لَا تَعِيشُ النَّخْلَةُ بَعْدَهَا أَبَدًا .

وقال الشيخُ الرئيس : طَبْعُهُ بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ ، يَابَسٌ فِي الْأُولَى ؛ وَهُوَ قَابِضٌ ؛
وَيَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الْخَلْقِ ؛ وَيَقْبِضُ الْإِسْهَالَ وَالنَّزْفَ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ تَسْعِ الزُّبُورِ
ضِمَادًا .

وقال شاعرٌ يصفه :

جُمَارَةٌ كَالْمَاءِ تَبْدُو لَنَا * مَا بَيْنَ أَطْيَارٍ مِنَ اللَّيْفِ
جِسْمٌ رَطِيبُ الْأَنْسِ لَكِنَّهُ * قَدْ لُفَّ فِي ثَوْبٍ مِنَ الصَّوْفِ

صف به الجمار
طلع من الشعر

وَأَمَّا مَا وَصِفَ بِهِ الطَّلَعُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كُشَايِمَ :

أَفِيدَى الَّذِي أَهْدَى إِلَيْنَا طَلْعَةً * أَهْدَتْ إِلَى قَلْبِ الْمَشُوقِ بَلَايِلًا
فَكَأَنَّهَا هِيَ زَوْرَقٌ مِنْ صَنْدِلٍ * قَدْ أَوْدَعُوهُ مِنَ الْجَلْبَيْنِ سِلَاسِلًا

وقال أَبْنُ وَكِيعَ :

طَلَعَ هَتَكَ عَنْهُ أَسْتَارَهُ * مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مُسْتَوْرًا
كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَا ضَاحِكًا * فِي الْعَيْنِ تَشْبِيهَا وَتَقْدِيرًا
[دُرُجٌ مِنَ الصَّنَدِلِ قَدْ أَوْدَعَتْ ^(١) فِيهِ يَدُ الْعَطَّارِ كَافُورًا]

(٢٧)

(١) لم يرد هذا البيت في النسخين : (١) ، (ج) .

وقال محمد بن القاسم العلوي :

وطَّلِعْ هَتَكَا عَنْهُ جِيبَ قَبِيصِهِ * فَيَا حُسْنَهُ فِي لَوْنِهِ حِينَ هَتَّكَ
حَكِي صَدْرَ خَوْدٍ مِنْ بَنِي الرُّومِ هَزَّهَا * سَمَاعٌ فَشَقَّتْ عَنْهُ ثُوبًا مَمْسَكَا
وقال كشاجم :^(١)

ولَاحِظْ ثُوبًا مِنَ الْحَرِيرِ * مَضْمَنُ الظَّاهِرِ بِالْعَبِيرِ
مَضْمَنُ الْبَاطِنِ ثُوبٌ نُورٌ * يَقْتَرَعُنْ مَكْنُونَةَ الثُّغُورِ^(٢)
* كَأَنَّمَا فُتَّ مِنَ الْكَافُورِ *

وقال أيضا :

قَدْ أَتَانَا الَّذِي بَعَثَ إِلَيْنَا * وَهُوَ شَيْءٌ فِي وَقْتِنَا مَعْدُومٌ
طَالِعَةٌ غَضَبُهُ أَتَنَّا تُحَاكِي * سَقَطَا فِيهِ لَوْلُؤُ مَنْظُومٌ
وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي يَرثِي كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ :^(٣)
ذُو نُخَيْلٍ فِي تِلَاجٍ بَحْمِيَّةٍ * تُخْرِجُ الطَّلَعَ كَأَمْثَالِ الْأَكْفِ^(٤)

(١) لم يرد هذا الشعر في ديوان كشاجم في كلتا نسخته المطبوعة والمخطوطة .

(٢) كذا ورد لفظ (الثوب) في جميع الأصول ومباهج الفكر ؛ ويلوح لنا أنه تحريف ، فإن الذي في باطن الطلع ليس شيئا منبسطا يصح تشبيهه بالثوب ، وإنما هو دقيق أبيض كدقيق الحنطة ، كما هو مشاهد ومنصوص عليه في المفردات والتذكرة ؛ ولعل صوابه «ذوب» .

(٣) في ديوان المعاني نسبة هذا البيت الآن الى كعب بن الأشرف ، ولم نجد في ترجمة الربيع بن أبي الحقيق في الجزء الحادي والعشرين من كتاب الأغاني ؛ ولا في ترجمة كعب بن الأشرف في الجزء التاسع عشر من الأغاني أيضا .

(٤) في ديوان المعاني «ونخيل» .

وأما البلح والبُسْر والتمر — فروى عن عامر بن سعيد عن أبيه قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من تصبَّح كلَّ يوم سبع تمرات — يعنى ^(١)
 عَجوة — لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر " أخرجه البخارى في صحيحه .
 وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : إن طبعهما باردٌ يابسٌ في الثانية ؛
 والبُسْر أَقْبَضُ من الْقَسْب ؛ وإذا أُكِلَ وشرب الماء على أثره فَفَخَ ، وإن كان أوَّل
 ما يحلوه قَرَقَرًا أكثر ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الأحشاء ؛ وطبيخُ البُسْرِ يسكنُ اللَّهيبَ مع
 حفظ الحرارة الغريزية ؛ والإثثارُ منهما يولدُ في البدن أخلاطًا غليظة ؛ والبُسْر
 يصدِّع ، وكثيره يُسكِرُ ؛ وهما رديثان للصدر والرئة ، ويُحْدِثَان السُّدَّ في الكبد ،
 وهضمُهما بطلٌ ؛ والهمش أَقلُّ هضمًا ؛ وغذاؤهما يسير ، وكلُّ واحد منهما يعْقِلُ
 البطن . قال : والبلح يُغْزِر البول ؛ وإذا شُربَ بخلٌ عَفِصَ منع سيلانَ الرَّحِمِ ونَزَفَ
 البواسير ؛ وكثرة استعمالها تُوقِعُ في القُشْعِرِيَّة ^(٢) .

وقد وصف الشعراءُ البلحَ والبُسْرَ في أشعارهم — فمن ذلك ما قاله
 ابنُ وَكَيْع التَّنِيسِيُّ في البلح :
 أما ترى النَّخْلَ طارحًا بلحا * جاء بشيرا بدولة الرُّطْبِ ^(٣)

ما قبل في وصف
 البلح والبسر من
 الشعر

- ١٥ (١) في الفسطلاني ج ٨ ص ٢٨٦ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ طبع بولاق : « تمرات عَجوة » بدون قوله : (يعنى) .
 (٢) طبعهما ، أى طبع البلح والبسر ، كما يستفاد من القانون ج ١ ص ٢٧٠ طبع مصر .
 (٣) القسب : الثمر اليابس يفتت في القم صلب النواة ؛ والذي في الأصول : « القصب » بالصاد ؛
 وهو تخريف .

(٤) عبارة القانون : « في النافض والقشعريرة » .

- ٢٠ (٥) استعمال الطارح بمعنى المتمر استعمال شائع في كلام العامة بمصر ؛ يقولون للتمر : « طرح » بفتح
 الطاء وسكون الراء ؛ ولم نجده في كتب اللغة التي بين أيدينا ، ولكن يستوعه أن في إخراج الشجرة لثمرها
 طرحا له ، أى قذا به . وفي مباحج الفكر . « أبرزت » وفي حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٦ « ثرت » ؛
 ولا يستقيم الوزن إلا بتشديد التاء ، وهذا التشديد للتكثير والمبالغة .

كَأَنَّهُ وَالْعَبُورُ تَنْظُرُهُ * إِذَا بَدَأَ زَهْرُهُ عَلَى الْقُضْبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ زَمْزَمٍ حُرِطَتْ * مَقْمَعَاتُ الرُّؤُوسِ بِالذَّهَبِ
وقال عبد الصمد :

كَأَنَّهُ فِي نَاضِرِ الْأَغْصَانِ * زَمْزَمٌ لَاحَ عَلَى تَيْجَانِ
وقال كمال الدين بن بشار الإنجمي - وهو عسري - :
جِئْتُ بِهَا رَائِحَةً * كَالْمِسْكِ لِلْسْتَنْشِقِ
وقال شبيبها لنا * فَقُلْتُ غَيْرَ مُطْرِيقِ
مُكْحَلَةٌ مَخْرُوطَةٌ * مِنْ دَهْنِجٍ مَوْثِقِ^(١)
سِدَادُهَا مِنْ ذَهَبٍ * وَمِيلُهَا مِنْ وَرَقِ^(٢)
وقال شاعرٌ يصف البُسرَ الأحمر :

أَمَا تَرَى التَّخْلَ حَامِلَاتٍ * بُسْرًا حَكَى لَوْنُهُ الشَّقِيقَا
كَأَنَّمَا خُوصُصَهُ عَلَيْهِ * زَمْزَمٌ مِثْرٌ عَقِيقَا^(٣)
[وقال ابن المعتز] :

كَقَطْعِ الْيَاقُوتِ يَافِئَاتٍ * بِخَالِصِ النَّبْرِ مَقْمَعَاتِ^(٣)
[وقال في الأصفر] :

أَمَا تَرَى الْبُسْرَ الَّذِي * قَدْ حَازَ كُلَّ الْعَجَبِ
كَيْفَ غَدَا فِي لَوْنِهِ * كَمَا شَقِ مَكْتَنِيبِ
مَكَاحِلٌ مِنْ فُضَّةٍ * قَدْ طُلِيتْ بِالذَّهَبِ

(١) الدهنج : جوهر كالزمرّد ، وهو حصى أخضر تحلى به الفصوص ، وليس من محض العربية .

(٢) الورق بكسر الراء وفتحها : الفضة .

(٣) هاتان العبارتان لم تردا في (١) .

ووصفوا الرطبَ والتمر — فمن ذلك ما قاله محمد بنُ شرف القيروانى :

ومطبوخٌ بغير عَقِيدِ نَارٍ * عَزَمْتُ عَلَى جَنَاهُ بَابَتَكَارِ^(١)
تَوَايِيتَ تَبَدَّتْ مِنْ عَقِيقٍ * مَقْمَعَةٌ بِمَسْبُوكِ النَّضَارِ
تَرَى لَصَفَاءَ جَوْهَرِهَا نَوَاهَا * كَأَلْسَنَةِ الْعَصَافِيرِ الصَّغَارِ

وقال ابنُ الرومى :

بَعَثَ بِسَرْنِي^(٢) جَنِّيَ كَأَنَّهُ * تَحَازُنْتُ تَبْرَ قَدْ مَلَأْتُ مِنَ الشَّهْدِ
مُخْتَمَةً الْأَطْرَافِ تَقْدُفُصُهَا * عَنِ الْعِصْلِ الْمَازِي^(٣) وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِي
تُنْقَلُ مِنْ خُضِرِ الثِّيَابِ وَصُفْرِهَا * إِلَى حُمْرِهَا مَا بَيْنَ وَشْيٍ إِلَى بُرْدِ
فَكَمْ لَبِثْتُ فِي شَاهِقٍ لَا تُرَى بِهِ * وَلَا تُمِجَّتْنِي بِالْقَلْظِ إِلَّا مِنَ الْبَعْدِ
أَلَذَّ مِنَ التَّلَوَى وَأَحْلَى مِنَ الْمَنَى * وَأَعَذَّبُ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ عَلَى الصَّدِّ

وقال محمد بنُ شرف القيروانى [فى التمر] :

أَمَا تَرَى التَّمَرَ يَحْكِي * فِي الْحُسْنِ لِلنَّظَارِ
تَحَازَنًا مِنْ عَقِيقٍ * قَدْ قُمِعَتْ بِنُضَارِ
كَأَنَّمَا زَعْفَرَانُ * فِيهِ مَعَ الشَّهْدِ جَارِ
يَشِفُّ مِثْلَ كُثُوسٍ * مَمْلُوءَةٍ مِنْ عُقَارِ

(١) لعله : « وقيد » وقد ورد لفظ « عقيد » بالعين هكذا فى جميع الأصول ومباهج الفكر؛ ولم نجد

فيما راجعناه من كتب اللغة أن العقيد بالعين مما توصف به النار .

(٢) البرنى : ضرب من التمر أصفر مدور، وهو أجود التمر، واحده برنية ؛ وقال الأزهري :

إنه أحمر مشرب بصفرة ؛ وهو معرب ؛ وأصله : « برنيك » أى الجمال الجيد .

(٣) المازى من العسل : الأبيض السهل الرقيق .

(٤) وردت هذه العبارة فى (ب) ولم ترد فى النسختين الأخرين .

[وحيث^(١)] آتينا من وصف النخل وثمرته على اختلافها إلى ما وصفناه فلنذكر
عجوبة نقلها محمد بن^(٢) علي بن يوسف بن جلاب راغب في تاريخ مصر في حوادث
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فقال : اتفق يوم^(٣) النوروز في هذه السنة لسبع خلون
من شهر ربيع الأول، فاكل الناس الرطب قبل النوروز، ولم يبق في النخل شيء
من الرطب، ثم حمل النخل حملا ثانيا، فاكل الناس البلح والبسر مرة ثانية،
ولم يتفق مثل هذا في سنة من السنين، ولا سمع في تاريخ إلى وقتنا هذا .

ولنصل ذكر النخل بما يشبهه، وهو النارجيل والفوفل والكاذى والخزم .

فأما النارجيل — ويسمى الرايح، وسماه ابن سينا الجوز الهندي، وهو
المشهور من أسمائه على السنة العوام — فهي نخلة طويلة تميل بمزقتها حتى تدينه
من الأرض إليها، ولها أقاء، يكون في القنوك الكريم ثلاثون نارجيلة، ولها ابن يسمى

(١) وردت هذه الكلمة في (ب) ولم ترد في النسختين الأخرين .

(٢) محمد بن علي هذا هو المعروف بابن ميسر المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٧ هجرية، وكتابه (تاريخ مصر)
المشار إليه هنا هو تاريخ الفاطميين، جعله ذيلاً على تاريخ مصر للعلامة عز الملك محمد بن عبد الله المسيحي
الخزاني المتوفى سنة ٢٠ هجرية؛ ورتب ابن ميسر كتابه هذا على ترتيب السنين، وقد طبع منه الجزء الثاني
بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة، ويبتدئ هذا الجزء من سنة ٣٩ هجرية وينتهي بالكلام على آخر
سنة ٥٥٣ هجرية .

(٣) النوروز بالواو، هو الاسم الأعجمي، وعربيته نيروز بالياء، وهو أول يوم من السنة عند
الفرس، وهو عند نزول الشمس أول الحمل، وعند القبط أول توت؛ ومعنى نوروز بالفارسية اليوم
الجديد، وربما أريد به يوم فرح وتزه؛ وقال المعري في عبث الوليد : النيروز فارسي معرب،
ولم يستعمل إلا في دولة بني العباس، فند ذلك ذكرته الشعراء، ولم يأت في شعر فصيح، اذ كان نقل
عن أعياد فارس .

الأطواق، يُشرب، حلو، يُسكر سُكراً معتدلاً؛ وأهل الهند يصنعون من النَّارِجِيلِ الرُّطْبَ سُكْراً، إلّا أنه لا ييبس ويكون كالرَّمْلِ^(٢).

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فيه : جيّدُهُ الطرىُّ الشديّدُ البياضُ ؛ ويجب أن يؤخذَ عنه قِشْرُ لَبِّهِ . قال : وطبعه حارٌّ في أوّلِ الثّانية، يابسٌ في الأولى، وفيه رطوبةٌ فضليّةٌ؛ والرُّطْبُ منه رَطْبٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصّه : هو ثقيل، غير ردىء الغِذاء ؛ وقِشْرُ لَبِّهِ لا ينهضم . قال : ويجب ألا يتناولُ عليه الطّعامُ إلّا بعد ساعة؛ ودُهْنُهُ الطرىُّ أفضلُ كَيْمُوساً من السَّمْنِ، ولا يلزج المعدة؛ ودُهْنُهُ للبواسير، وخصوصاً دُهْنُ العتيق منه ، لا ستيّاً مع دُهْنِ المِشْمِش مشروباً من كلّ واحدٍ مثقال .

وقال كشّاحم يصفه :

ما قيل في وصف
النارجيل من الشعر

وذات قشير أسود حشوها * كافورة موموقة المنظر
قد نُشِرت في رأسها وقرة * تَسْتُرُها عن ناظر المبصر
كانها جمجمة أليست * ذوائبا من خالص العنبر

وأما الفوفل — فقال أبو حنيفة : هى نخلةٌ مثلُ نخلة النَّارِجِيلِ ، تحمل كَبائِسَ فيها الفوفل مثلُ التمر، فنه أسود، ومنه أحمر . وقال الشيخ الرئيس : قوّةُ الفوفل قريّةٌ من قوّة الصنّدل ؛ وهو مبردٌ بقوّة، قابضٌ؛ وهو جيّدٌ للأورام الحاترة الغليظة؛ وموافقٌ لمن به آلتها ب في عينه .

(١) فى (ب) المنسوب خطها الى المؤلف : « الأطواف » بالفاء، وفى (١) « الأطراف » بالراء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى كتب اللغة مادة (طوق) ؛ وقد ورد فى القاموس وشرحه فى الكلام على النارجيل : الاطراق بالراء ؛ وهو تحريف أيضا .

(٢) كذا فى (ب)، (ج) والذى فى (١) : « كالرطب » ؛ وهو تحريف .

(٣٩)

وأما الكاذبي^(١) — فقال^(٢) : هي نخلة ، إلا أنها لا تطول طول النخل ، فإذا أطلعت الطلعة قطعت قبل أن تنشق ، ثم تلقى في الدهن ، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها ، فيطيب به ، فإن تركت الطلعة حتى تنشق صار بلحا ، ويتناثر ولم توجد له رائحة .

وأما الخزم^(٣) — فقال^(٢) : هو شجرة كاللّوم ، له أفناء وبسر أسود إذا أبيع إلا أنه مر عقص لا يأكله الناس ؛ وتتخذ من خوصه وعسيه^(٤) الحبال ، فلا يكون شيء أقوى منها .

وأما الزيتون وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزيتون يغذو قليلا ؛ وورق البري جيد للداحس^(٥) ، ويمنع العرق مسحا ؛ وصمغ البري ينفع من

(١) ذكره القيصوفى فى (قاموس الأطباء) فى مادة «كد» باسم «الكادى» بالبدال المهملة ، وفى مادة «كذى» باسم «الكاذى» بالمعجمة ؛ وقال فى المادة الأولى : إن هذا الاسم عربى من لغة أهل اليمن وقيل إنه اسم هندى الخ .

(٢) فقال ، أى أبو حنيفة السابق ذكره فى القوفل وقد نقل هذا الكلام عنه صاحب مباهج الفكر ولم يرد ذكر الكاذى ولا الخزم فى قانون ابن سينا .

(٣) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر : «الخزم» بالراء المهملة ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن كتب اللغة . أما الخرم بالراء فسيأتى الكلام عنه فى باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) العسب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل .

(٥) فى الشذور الذهبية نقلا عن بحر الجواهر أن الداحس هو درم حار يمرض بالقرب من الأطفال مع وجع شديد وضربان قوى وتمتد يسقط الأظافر ؛ وربما أحدث الحمى ؛ وورد فيه أيضا أن الأورور بين عزفوا الداحس بأنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المتدجج ، الداخلى فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث فى أطراف الأصابع ، ولا خطر فيه إلا بسبب شدة وجعه بما يحصل للريض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض فى الحال .

الحرب المتقرح والقوابى، وينفع النشاوة والبياض، ويمحو العين ووسخ قروحها ويخرج الجنين .

وماء الزيتون المملح يحقن به ليعرق النساء؛ وورقه يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل، وتطلى به الأسنان المتأكلة فينفعها؛ وعصارته ورقه للجحوظ .
قال: والزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للرئو وأمراض الرئة؛ والزيتون الغليظ المملوح يثير الشهوة، ويقوى المعدة، ويولد كيموسا قابضا؛ والمخلل أقبل الجميع للهضم وأسرع .

وقال ابن وكيع يصفه :

ما وصف به
الزيتون من الشعر

أنظر إلى زيتوننا * فيه شفاء المهبج
بدا لنا كأعين * شهل وذات دجج^(٣)
نخضره زبرجد * مسوده من سبج^(٤)

وأما الخرنوب وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس: أصله الخرنوب الشامى الجفف؛ وهو قابض، والرطب منه مطلق . قال : وإذا دلكت التاليل

(١) كذا ورد هذا الجمع في جميع الأصول وكتب الطب الأخرى؛ ولم نجد فيها لدينا من كتب اللغة القوابى جمع قواب؛ والذى وجدناه أن جمعه قوب بضم القاف وفتح الواو .

(٢) في القانون : « فيقلعها » الجزء الأول صفحة ٣١٠

(٣) الشهل : من الشهل فنتحين، وهو أقل من الزرق في الحدة وأحسن منه؛ وقيل : هو أن تشرب الحدة حمرة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة؛ وقيل غير ذلك . والدجج شدة سواد العين؛ والمراد أن من هذا الزيتون ما هو كالعين الشهل في أنه غير خالص السواد، ومنه ما هو كالعين الدجج في شدة السواد وخلوصه .

(٤) السبج بالتحريك : الخرز الأسود؛ فارسي معرب .

بالخُرْنُوبِ النَّبْطِيُّ الفَجَّ دَلْكَا شَدِيدَا أَذْهَبَا أَلْبَتَّةَ ؛ وَالمُضْمَضَةُ بِطَبِيعِهِ جَيِّدَةٌ لَوْجَعِ
 الْأَسْنَانِ ؛ وَالرُّطْبُ مِنَ الشَّامِيِّ رَدَى^(١) لِلْعَدَةِ ، لَا يَنْهَضُ ؛ وَالْيَابُسُ أَبْطَأَ أَنْهَضَامَا . قَالَ :
 وَالْجُلُوسُ فِي طَبِيعِهِ يَقْوَى الْمَعْدَةُ ؛ وَفِيهِ إِدْرَارٌ ؛ وَالنَّبْطِيُّ نَافِعٌ مِنْ سَيْلَانِ الطَّنْثِ^(٢)
 الْمُفْطَرِ أَكْلا وَآخْتَالَا . وَقَالَ جَالِينُوسُ^(٣) : لَيْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ لَمْ تُجَلَّبْ إِلَى بِلَادِ^(٤)
 أُخْرَى . وَحَكِيَ أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَتَكَفَّفَ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ
 الْمُدَّةَ الطَّوَالَ ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَحْرَابِهِ شَجَرَةٌ ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ أَسْمَائِهَا
 فَتُخْبِرُهُ ، فَخَرَجَتْ لَهُ شَجَرَةُ الْخُرْنُوبِ ، فَسَأَلَهَا عَنْ أَسْمَائِهَا ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَبَكَى ، وَقَالَ :
 نَعَيْتُ إِلَى نَفْسِي ؛ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : الْخُرْنُوبُ خَرَابٌ ؛ وَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ
 بِقَلِيلٍ ؛

وقال شاعرٌ فيه :

ما وصف به
 الخرنوب من الشعر

لَمَّا أَتَى الْخُرْنُوبُ فِي طَبِيقٍ * حَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفُوسُ وَالْمُهْجُ
 كَأَنَّهُ فِي كَمَالِ حَالَتِهِ * حَبُّ عَقِيقٍ أَصْدَأُهَا سَبْجُ

(١) في (١) « جيد » ؛ وهو خطأ من الناسخ اذ هو ينافي قوله بعد : « لا ينهض » .

(٢) في القانون طبع أوربا صفحة ٢٧٢ : « الأَمَاء » .

(٣) المراد بالاحتمال في كلام الأطباء : أن تضع المرأة الدواء في فرجها .

(٤) في القانون ج ١ ص ٤٥٩ طبع مصر : « نبت » ؛ وهو محريف ؛ وما هنا هو الموافق لما

تؤديه عبارة ابن البيطار الآتي ذكرها في الحاشية التي بعد هذه ، فانظرها .

(٥) معنى هذه العبارة أنه يتجنى أن شجرة الخرنوب لم تجلب من البلاد المشرقية التي كانت تزرع فيها
 إلى بلاد أخرى ، وهي بلاد اليونان ، كما يستفاد ذلك من عبارة ابن البيطار في المفردات ج ٢ ص ٥١
 طبع بولاق ؛ فقد قال نقلا عن جالينوس ما نصه : « ولقد كان الأجود والأصلح ألا يجلب هذا الخرنوب
 إلينا من البلاد المشرقية التي يكون فيها » اهـ .

وأما الإِجَاصُ وما قيل فيه ^(١) — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده :
 إن خلطتم اليبْرُوحَ بورق العُتَابِ ومثِلَ نصيفٍ وزن اليبْرُوحَ كُنْدَسَا ، وزرعتموه ^(٢)
 في أىّ البلاد ، نرج عن ذلك شجرُ الإِجَاصِ الحامض ؛ وإن أردتموه حُلُوا فاخلطوا ^(٣)
 مع اليبْرُوحَ نعيمَ دَقِيقِ الشعيرِ والحنطة مختلطين ، وقد طال اختارهما حتى حُمُضا ،
 فإنه يخرج عنه شجرُ الإِجَاصِ الحلو ، وذلك بعد أن يُخلَطَ بما تقدم ، ومن الخمر
 الحديث يرطل .

وقال الشيخ الرئيس في الإِجَاصِ : البستى منه أقوى من الأسود ، والأصفرُ
 أقوى من الأحمر ، والأبيضُ الكبيرُ ثَقِيلٌ ^(٤) قليلُ الإِسْهال ، والأَرَمِيُّ أحلى الجميع

(١) الإِجَاصُ والإِنْجَاصُ والإِنْجَاسُ أسماء لهذا النوع من الفاكهة في سوريا ، وآلو ، وكازرك
 وآلوجة ، أسماء فارسية لهذا النوع ، وهو البرقوق في مصر والمغرب (معجم أسماء النبات) .

(٢) اليبْرُوح : أصل المنده ، وهو اللقاح البرى ؛ وهو سبعة أنواع ، أفضلها أصل سراج القطرب
 وهو شبه بصورة انسان ؛ ولذلك سُمى يبروحا ، لأنه اسم صنم ؛ وهو لفظ سريانى (قاموس الأطباء)
 وفي التاج أنه هو المعروف بالقواانيا ، وعود الصليب ؛ وقال ابن البيطار : إن أصل هذه الشجرة الكائن
 في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذى يدين ورجلين ، وله جميع أعضاء الانسان ، وورقها شبه بورق
 العليق ، وهو أيضا يتعلق بما يقرب منه من الشجر ، ينفرش عليه ويعلوه ، وله ثمرة أحمر لونها ، طيب
 ريحها ، ومنبت هذه الشجرة يكون في الجبال والكروم (المفردات ج ٣ ص ١٠ طبع بولاق في الكلام
 على سراج القطارب) . وقال داود : انه نبات ورقه كورق التين ، لونه أدق ، له زهر أبيض يختلف
 كالزيتونة ويطول نحو ذراع التذكرة ج ٢ ص ٢٢٥ طبع بولاق .

(٣) الكندس بالضم « نبات له ورق بين البياض والخضرة ، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود ؛
 وهو المستعمل ؛ ويقال فيه أيضا : قندز ، وخوندس ، وأسطوتيون ، وكلها أسماء يونانية ؛ ويقال له
 في المغرب : « عرنة » و « عود العطاس » و « سراج الظلام » و « شجرة أبى مالك » ، كما في معجم
 أسماء النبات ص ٩٠ .

(٤) في نسخة القانون طبع مصر : « الكد » ، وهو يفتح الكاف وكسر الميم غير الصافي من
 الألوان .

وأشدّه إسهالا، وأجوده الكبار السمينه؛ وطبعه باردٌ في أول الثانية رطبٌ في آخرها . وقال في أفعاله وخواصّه : صمغه ملطف قطع مغرّ؛ وفي الدمشق عقل وقبض عند ديسقوريدس؛ وقال جالينوس^(١) : والذي لم ينضج فيه قبض وغذاؤه قليل، وليؤكل قبل الطعام، ويشرب المرطوب بعده ماء العسل والنبيد وصمغه ملحم للقروح، وبالحل يقطع القوباء . وخاصة إن كان معه عسل أوسكر وخصوصا في الصبيان؛ وورقه اذا تمضمض بمائه منع من النوازل الى اللوزتين^(٢) واللهاة؛ واذا اكتحل بصمغه قوى البصر؛ والمز منه يسكن آتهاب القلب، وهو أشد قهقا للصفراء؛ والحلو منه يرخى المعدة بترطيه ويردها؛ وبالجملة لا يلائمها؛ والحلو منه أشد إسهالا للصفراء؛ والرطب أشد إسهالا من اليابس؛ والدمشق يعقل البطن عند بعضهم؛ والبري ما دام لم ينضج جدا ففيه قبض إجماعا . وقال جالينوس : إن ديسقوريدس أخطأ في قوله : إن الدمشق يقبض، بل هو مُسهل وصمغه يفتت الحصى، وماؤه يذو الطمث، وكلما صغر كان أقل إسهالا .

وقال سليمان بن بطال الأندلسي يصفه :

بعثت ما يندر لكتنه * في وصفه الناعت لم يبرر^(٦)

(١) كذا في جميع الأصول؛ وهذه العبارة تفيد أن ما يأتي بعد هو قول جالينوس؛ وعبارة القانون « عند ديسقوريدس دون جالينوس » انظر الجزء الأول ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا وهي تفيد أن ما يأتي ليس من كلام جالينوس، كما هو ظاهر .

(٢) كذا في القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر؛ وص ١٣٤ طبع أوروبا؛ والذي في جميع الأصول : « الى اللوزتين »؛ وهو تحريف .

(٣) المز : الذي يجمع في طعمه بين الحلاوة والحوضة .

(٤) في جميع الأصول : « جيد وفيه »؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا قلاعا عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر وص ١٣٤ طبع أوروبا .

(٥) في نفع الطيب : « سليمان بن محمد بن بطال »، انظر الجزء الثاني ص ١٩٨ طبع أوروبا .

(٦) يردها هذا الشطران واصف الاجاص لم يصدق في وصفه لتقصيره في الوصف عما يستحق من المدح .

جيشاً من الزنج ولكتنه * جيش متى يلقى العدا يقهر
ينفى لك الصفراء مهزومة * والزنج أعداء بنى الأصفر

وقال آخر :

كأئما الإجاوص فى صبغه * مسترق فى اللون صبغ المهج
لم يخط فى لون وفى منظر * مستحسن الوصف وعرف أريج
قطائع العنبر ماسومة * أوعر ذات نحرطت من سبج

ومما وُصف به القراسيا — قال شاعر :

وحبوب كأنها حدق الأع * بين سود دموعهن دماء
مائلات مثل التجوم علينا * فى بروج لها الفصول سماء
وإذا ما نثرتها ففصوص * صبغتها بمائها الظلماء
من يذوقها يذوق رذاب غزال * فهى والخمر فى المذاق سواء

(١) « لم يخط » أى لم يجاوز الاجاوص فى لونه ومنظره وعرفه قطائع العنبر؛ فقوله فى البيت الآتى بعد « قطائع » مفعول لقوله فى هذا البيت : « لم يخط » .

(٢) « عرف » بالكسر : مطوف على قوله : « لون » .

(٣) تقدم بيان وجه النصب فى قوله « قطائع » انظر الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ؛ والقطائع جمع قطيمة بمعنى القطعة من الشئ ، كما فى اللسان .

(٤) السبج : خرز أسود ؛ وهو معرب .

(٥) يقال هذا اللفظ بالسین والصاد ؛ وهو أعجمى ؛ وفى معجم أسماء النبات أنه يسمى فى الجزائر رجب الملوك وفى سوريا : كرز . ولم يرد كلام عنه فى حرف القاف من كتاب الأدوية المفردة فى قانون ابن سينا الذى ينقل عنه المؤلف فى هذا السفر ؛ ولهذا لم يذكر هنا شيئاً من الخواص الطبية لهذا النبات .

(٦) فى الأصول : « من ثلاث » ؛ وهو تحريف .

وأما الزعرور وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : الزعرور يُسمى مثلث العجم^(١)، ومنه نوعٌ تسميه اليونانيون هيقليمون^(٢)، وربما سمّوه التفاح البرّي؛ وشجره يُشبه شجر التفاح حتى في ورقه، إلا أنه أصغر منه، عَفِصُ الطعم؛ وهو قابض، يَمَعَمُ الصّفراء، ويَحْمِسُ السيلانات أكثر من كلّ ثمرة.

ما وصف به
الزعرور من الشعر

وفي وصفه يقول ابن رافع :

كأما الزعرور لما بدا * في حُسنٍ تقديرٍ ومرأى أنيق
جلجلٌ مخضوبةٌ عنداً^(٣) * أو خرزاتٌ خرطت من عقيق
يَضُوع من رَيّاه إقما هفا * به نسيمُ الرّيح مسكٌ فتيق

(١) العجم بالتحريك، هو نوى كل شيء؛ وقد وردت هذه التسمية في شرح الأدوية المفردة للكاوروني ولم ترد بنصها في قانون ابن سينا في كتابنا طبعية المصرية ج ١ ص ٣٠٨ والأوربية ص ١٧٠، ولكن ورد ما يفيد معناها، فقد قال في ثمر الزعرور ما نصه : « في كل واحد منه ثلاث حبات، ولذلك سماه قوم : طريقونيون، ومعناه ذو الثلاث حبات » اهـ وقد ورد قوله : « طريقونيون » هكذا في كتابنا نسختي القانون المصرية والأوربية والذي في معجم أسماء النبات ص ١٥١ : « طريققن ».

(٢) كذا ورد هذا اللفظ في المنهج المنير وكتاب الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية؛ ولم نجد نصاً على ضبطه فيما راجعناه من الكتب؛ ولهذا لم نضبطه؛ والذي في نسخة القانون طبع أوربا ص ١٧٠ « هيقليمون » بدون ياء بعد القاف وبعد اللام؛ وفي الأصول هيقليميون بتقديم الميم على اللام؛ وهو تحريف.

(٣) العندم، قال أبو حنيفة : هو البقم، كما في مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ١٤١ وقال في البقم بفتح الباء وتشديد القاف : هو خشب شجر عظام ورقه مثل ورق اللوز الأخضر، وساقه وأفئانه حر، ونباته بأرض الهند والزنج، ويصنع بطيخه. وقال داود في البقم : هو بالعربية العندم، وبالهندية الكهرم؛ وهو خشب هندي ورقه كاللوز؛ وزهره شديد الصفرة، وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة، فإذا نضج أسود وحلا، ويؤكل كالعنب، وإذا قمع ليتين أو ثلاثاً كان مداداً لا يعدل سواده شيء؛ وتصنع به أنواع الثياب الجمرة.

وقال أيضا فيه :

أَنْظُرْ إِلَى زُعُورِنَا الْمُنْعَوِي * نَكْهَتُهُ كَالْعَنْبَرِ الْمَفْتَوِي
كَأَنَّهُ فِي الْوَصْفِ وَالْتَعَوِي * بِنَادَقٍ مِنْ أَحْمَرِ الْيَاقَوِي

وَأَمَّا الْخَوْخُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالشَّامِيُّونَ يَسْمَوْنَهُ الدَّرَاقِينَ — قَالَ الشَّيْخُ

- الرئيس : طَبَعُ الْخَوْخِ بَارِدٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ، رَطْبٌ فِي الْأَوَّلَى دُونَ آخِرِهَا ، وَرَطُوبَتُهُ
سَرِيعَةُ الْعَفْوَةِ ؛ وَهُوَ مَلِينٌ ، وَفِيهِ قَبْضُ مَاءٍ ، وَأَقْبَضُهُ الْمَقْدَّدُ ، وَفِيهِ مَنَعٌ لِلسَّيْلَانِ ؛
وَالْفَجُّ مِنْهُ قَابِضٌ أَيْضًا ؛ وَإِذَا قُطِرَ مَاءٌ وَرَقِهِ فِي الْأُذُنِ قَتَلَ الدِّيدَانَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنَ
الشَّقِيقَةِ ^(١) وَأَوْجَاعِ الْأُذُنِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ وَالتَّضْيِجُ مِنْهُ جَيِّدٌ لِلْعَدَةِ ^(٢) ، وَفِيهِ تَشْبِيهٌُ
لِلطَّعَامِ ؛ وَيَجِبُ أَلَّا يُؤْكَلَ عَلَى غَيْرِهِ فَيَفْسُدَ عَلَيْهِ وَيُفْسِدَهُ ، بَلْ يَقْدَمُ عَلَى الطَّعَامِ ؛
وَقَدِيدُهُ بَطِيءٌ ، الْهَضْمُ لَيْسَ بِجَيِّدٍ الْغِذَاءِ . قَالَ : وَإِذَا ضُمِدَتْ بَوْرَقُهُ السَّرَّةُ قَتَلَ دِيدَانَ
الْبَطْنِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ شُرِبَتْ عُصَارَةُ فُقَاحِهِ ^(٣) وَوَرَقِهِ ؛ وَالتَّضْيِجُ مِنْهُ يَلِينُ الْبَطْنَ ؛
وَالْفَجُّ عَاقِلٌ . قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ ، وَيُشَبِّهُهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
لِلْأُبْدَانِ الْحَارَةِ . ^(٤)

وَأَمَّا مَا وَصَفَ بِهِ مِنَ الشَّعْرِ — فَفِي ذَلِكَ قَوْلُ شَاعِرٍ :

فِي الْخَوْخِ أُعْجُوبَةٌ لِنَظَرِهِ * مَا مِثْلُهَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ

(١) الشَّقِيقَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي أَحَدِ شِقَى الرَّأْسِ وَيَهْبِجُ بِأَدْوَارٍ غَالِبًا هِجَانًا شَدِيدًا لِأَدْنَى سَبَبٍ ، إِمَّا
عَنْ حَرَكَةٍ أَوْ شَرَبِ نَحْرٍ ، أَوْ تَنَاوُلِ مَبْخَرٍ ؛ وَعِزَّتُهَا جَالِينُوسُ بِأَنَّهَا السَّائِرَةُ الْتَوَسُّطَةُ ، أَيْ السَّائِرَةُ فِي الرَّأْسِ
إِلَى وَسْطِهِ ؛ وَسَمِيَتْ شَقِيقَةً لِاخْتِصَاصِهَا بِشَقٍّ .

(٢) إِلَى هَذَا أَتَتْهُ الْأَوْرَاقُ الْمَوْجُودَةُ مِنَ النُّسَخَةِ الْمَشَارِكِهَا بِحَرْفِ (ج) .

(٣) فُقَاحُ كُلِّ نَبَاتٍ زَهْرِهِ .

(٤) فِي الْقَانُونِ ج ١ ص ٤٦١ طَبْعُ مِصْرَ : «الْيَاسَةِ الْحَارَةِ» .

كأنه وجنة الحبيب وقد * أثرفها قرص البراغيث

وقال أبو بكر الصنوبري :

أهدى الينا الزمان خوفا * منظره منظر أنيق

من كل مخصوصة بحسن * معناه في مثلها دقيق

صفراء حمراء مستفيد^(١) * بهجتها التبر والعقيق^(٢)

ذات أديمين ذاهبار * لهجته ، وذو شقيق^(٣)

كوجنة أليست خلوقا^(٤) * فزال عن بعضها الخلق

(١) في كلا الأصلين : « منحتا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر .

(٢) البهار ، هو الأخوان الأصفر ؛ وكانت عامة الأندلس تسميه خبز الغراب ، وهو نبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الراز يابج وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ، ولذلك يسمى عين البقرة ؛ وينبت بالدمن ؛ وسيأتي ذكره في باب الأزهار من هذا السفر .

(٣) الشقيق ، هو المعروف بشقائق النعمان ، وأضيف هذا النبات الى النعمان بن المنذر لمحبته إياه حتى ملا به ما حول قصره المعروف بالخورق ، وهو نبت يرتفع نحو ذراع ، له فروع مزغبة خشنة ، ويعقد رهوسا كأنها الورد ، ثم يتفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها ، وألوانه حمرة وصفرة وزرقة وسواد ، وأكثره الأحمر ، وداخل هذا الورق برر أسود مستدير دون السسم ، وطعمه الى حدة وقبض ، يدرك بارس وأبريل (الذكرة) ج ٢ ص ٤٧ طبع بولاق ، وقال ابن البيطار في المفردات ج ٣ ص ٦٤ : شقائق النعمان صنفان : برى وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره الى البياض والى القفرية ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة ، إلا أنه أدق ثريفا ، وساقه أخضر دقيق ، وورقه منبسط على الأرض ، وأغصانه شبيهة بشظايا القصب ، رقاق ، على أطرافها الزهر مثل زهر الخشخاش ، في وسط الزهر رهوس لونها أسود وتحتل الى السواد ؛ وأصله في عظم زيتونة وأعظم ، وكله معقد ؛ وأما البرى منه فانه أعظم من البستاني وأعرض ورقا منه وأصلب ، ورهوسه أطول ؛ ولون زهره أحمر قاني ، وله أصول دقاق كبيرة ، ومنه ما لونه وورقه أسود وأصفر ، وهو أشد حراقة من غيره من البرى ؛ وسيأتي ذكره أيضا في باب الأزهار من هذا السفر .

(٤) الخلق : ضرب من الطيب مركب فيه زعفران ، قاله الحافظ ابن حجر .

وقال أبو بكر بن القُرْطُبِيَّة :
 ٥

وطيَّب الرِّيقَ عَذِيبَ آبَ فِي آبٍ ^(١) * وزار مشتمِلاً فِي زِيِّ أَعْرَابِ
 فِي مُجَلِّ الثُّوبِ لَمْ تَحْمُلْ رَأْسُهُ * بين الفواكه من نقيص ولا عابِ
 خالسته نظرى فاحتر من نجيل * ثم آتني مُعْرِضاً عَنِّي كَرْتَابِ
 مَن آسَمُهُ فِيهِ مَقْلُوباً وَمَبْتَدَأُ * أَرَبَى عَلَى اللُّوزِ فِي تَطْرِيزِ جِلَابِ

وقال أيضا :

وَبَنِي نَدَى مَخْطُطَةِ الْأَعَالَى * بِمَحْمَرِّ كَلَوْنِ الْأَرْجَوَانِ
 كَوْجَنَةٍ غَادَةٍ خَافَتْ رَقِيصاً * فغَطَّتْهَا بِمَحْمَرِّ الْبَنَانِ

وقال أبو هلال العسكري :

١٠ وَخَوْخَةٍ مِلِّ يَدِ الْجَانِيَةِ * تَمْلِكُ لِحْظَ الْأَعْيُنِ الرَّانِيَةِ
 مَصْفَرَّةِ الْوَجْنَةِ مَحْمَرَّةِ * كَأَنَّهَا عَاشِقَةٌ سَالِيَةِ

وأما المِشْمِش وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : أجود المِشْمِش
 الأرمني ، فإنه لا يسرع إليه الفساد ولا الحموضة ؛ وإذا أكل المِشْمِش فيجب أن
 يؤخذ من المصطكا والأينسون بالسوية وزن درهم أو درهمين في نحو صرِف
 أونيز زبيب أو نبيذ عسل . قال : وطبعه بارد رطب في الثانية ، ودهن نواه حار
 ١٥ يابس في الثانية ، وخطه سريع العفونة ؛ وهو يسكن ^(٣) العطش ؛ ودهن نواه ينفع
^(٢)

(١) آب : اسم شهر من الشهور الرومية ؛ وقد جاء ذكره في أشعار العرب كثيرا .

(٢) كذا في كلا الأصلين ؛ والذي في القانون : « في الثالثة » الجزء الأول صفحة ٣٧٢ طبع

مصر وكذلك في النسخة الأوروبية ص ٢١٣

(٣) عبارة القانون : « قعيه يسكن » الخ الجزء الأول ص ٣٧٢ طبع مصر وكذلك في النسخة

الأوروبية ص ٢١٣

من البواسير؛ وهو يولد الحميات لسرعة تعفنه؛ وتقع المقدد منه ينفع من الحميات الحازة.

وقد وصفه الشعراء وشبهوه — فن ذلك قول بعض الشعراء :
أفدى حبيا جاءني متحفا * بمشيش أحلى من السكر
نخلته حين تأملته * بنادقا من ذهب أحمر
وقال ابن وكيع :

بدا مشيش الأشجار يذكو شهابه * على خضر أغصان من الرى مبد
حكى وحكت أشجاره فى أخضرارها * جلاجل تدرى قباب زبرجد
وقال ابن رشيقي :

كأتما المشيش لما بدت * أشجاره وهو بها يلتهب
خضر قباب الملك حفت بها * جلاجل مصقولة من ذهب

وقال ابن المعتز :

ومشيش بان منه أعجب العجب * يدعو النفوس الى اللذات والطرب
كأنه فى غصون الدوح حين بدا * بنادق نخرطت من خالص الذهب

وقال ابن الرومي :

قشر من الذهب المصفى حشوه * شهد لذيد طعمه للجاني
ظننا لديه نسيدي فى كاساتنا * نحمرا^(١) تشعشع كالعقيق القاني
وكأتما الأفلاك من طرب بنا * نثرت كواكبها على الأغصان

(١) تشعشع أى تمزج .

وقال أيضا يذمه :

إذا ما رأيت الدهرَ بستانَ مِشْمِشٍ * فأيقنْ يقينا أنه لطيب
يُغَلَّ له ما لا يُغَلَّ لربه * يُغَلَّ مريضاً حَمَلٌ كُلُّ قَضِيْبٍ

وأما العُتَابُ وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده : وإن

- أردتم العُتَابَ الجَكَارَ نغذوا بِطَيْخَةٍ هنديةً فقوروا رأسها من جهة الرأس ، وأحشوا
الْيَبْرُوحَ^(١) فيها ، وأعيدوا القَوَارَةَ في موضعها ، وصبوا اللبن الحامض بزُبدِ عليها
وآزرعوها في الأرض ، وعمقوا لها الحفر قليلا ، وأسقوها في أول زرعها ، فإنها
تُخْرِجُ شجرةً تحمل عُتَابًا كبارا كأمثال الإِجَاصِ اللطيف .

وقال الشيخ : أجودُّ العُتَابِ أعظمه ، وطبعه باردٌ إلى الأولى معتدلٌ في اليُوسَةِ

- والرطوبة ، وهو إلى قليل رطوبة ، وينفع حَذَّةَ الدَّمِ الحَارِّ . قال : أظنُّ ذلك لتغليظه^(٢)
الدَّمُ ، وتلزيجه إياه . قال : والذي يُظَنُّ من أنه يصفى الدَّمُ ويفسله ظنُّ لستُ
أميل إليه ؛ وغذاؤه يسير ، وهضمه عسير . قال : والقول الجيد فيه ما قاله جالينوس :
« ما وجدتُ للعُتَابِ في حفظ الصَّحَّةِ ولا إزالةِ المرضِ أثرا ، لكن وجدته عسيرَ
الهضم ، قليلَ الغذاء » . قال الشيخ : والعُتَابُ ينفع الصدرَ والرئةَ ، وهو رديءٌ
للعدة . وقيل : لأنه نافعٌ لوجع الكلى والمثانة ؛

١٥

وقد وصفه الشعراءُ وشبهوه — فن ذلك قولُ ابنِ القُرطُبيَّةِ :

أما ترى شجرَ العُتَابِ مُوقرةً * بكلِّ أحمرٍ لماعٍ من الخَرَزِ

ف به العُتَابُ
ن الشعر

(١) تقدم تفسير اليرُوح في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر ، فانظرها ؛ وسباق

وصفه أيضا في هذا السفر انظر الكلام على الفلاح .

(٢) في كلا الأصلين : « لتعطيه » ؛ وهو تصحيف .

وقد تدلت به الأغصانُ مائلةً * مثلَ العنايكل من صدرٍ إلى عجزٍ
وقد حمله عن الأيدي أستنها * حذارَ مقترسٍ أو خوفٍ منتهرٍ
وقال أبو طالب المأموني :

يُروُقني العُنبُ * في إليه أنصباب^(١)
اذلاح لي منه أطرا * ف من أحب الرطابُ
يمحكي فرائد دُرّ * لها العقيق إهابُ

وقال ابن رافع :

أحبب بعنابٍ بدا أنيق * كمثل لونِ وجنةٍ المَعشوقِ
أو خرزٍ لُت من العقيق * أو كقلوبِ الطير في التحقيق^(٢)
جاءت بها شغواءُ رأسٍ نيق^(٣) * كأنما أشق من الشقيق
أو كان يُسقى بِمِجْنَى الرحيق * أحلى من السكر في الخلوّق
* في نكهة العنبر والخلوّق *

وقال أيضا فيه :

كأنما العُنبُ لما بدا * يلوح في أعطافِ غصنٍ أنيق
تطريف من تطريفها من دمي * أو خرزات تُرطت من عقيق^(٣)
أو كقلوبِ الطير جاءت بها * أفرأخها شغواءُ في رأسٍ نيق^(٢)

وقال فيه :

كأنما العُنبُ في دوحه * لما تَهاى حُسْنُه وأَسَمَّتْ
أقراطُ ياقوتٍ تبدت لنا * أو انملَّ قد طُرِفَتْ بالعم

(١) شبه ميله الشديد إلى العناب بالأنصباب، وهو النزول من علو إلى سفلى .

(٢) الشغواء : العقاب ، سميت بذلك لفضل مقارها الأعلى على الأسفل ؛ وقيل لتعطف مقارها .

(٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل .

(٤٣)

وَأَمَّا النَّبَقُ وَمَا قِيلَ فِيهِ - فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ : الرَّطْبُ مِنَ النَّبَقِ
وَالْيَابِسُ فِيهِمَا تَجْفِيفٌ وَتَلْطِيفٌ ؛ وَدَخَانُ السَّدْرِ شَدِيدُ الْقَبْضِ ؛ وَالنَّبَقُ قَابِضٌ
وَخُصُوصًا سَوِيقُهُ ^(١) ، وَيَمْنَعُ تَسَاقُطَ الشَّعْرِ ، وَيَطْوِلُهُ ، وَيَقْوِيهِ ، وَيَلِينُهُ ؛ وَوَرَقُ
السَّدْرِ يَلِينُ الْوَرَمَ الْحَارَّ وَيَحْلِلُهُ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الرَّبْوِ وَأَمْرَاضِ الرِّثَّةِ ؛ وَهُوَ مَقُولٌ لِّلْعِدَّةِ
عَاقِلٌ لِلطَّبِيعَةِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنْ تَزْفِ الْحَيْضِ وَالطَّمْثِ ، وَمِنْ قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ ، خُصُوصًا
سَوِيقُهُ ^(١) ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْإِسْهَالِ الْكَائِنِ بِسَبَبِ ضَعْفِ الْمَعْدَةِ . قَالَ : وَالسَّدْرُ يُخْتَنَقُ
بَطَبِيبِهِ ، وَيُشْرَبُ لِهَذِهِ الْعِلَلِ ، وَلَسِيلَانِ الرَّحِمِ .

أوصف به النبق
من الشعر

وقد وصفه الشعراء وشبهوه - فن ذلك قولُ شاعر :

وَأَشْجَارُ نَبَقٍ قَدْ تَكَامَلَتْ حُسْنُهَا * أَتَتْ بِغَرِيبٍ فِي الثَّمَارِ بَدِيعِ
فِي أَحْمِرٍ قَائِنٍ وَأَصْفَرٍ فَاقِعٍ * وَيَانِعٍ مَخْضَرٍ كَزْهِيرِ رِيْعِ
[وقال آخر] :

وَسِدْرَةٌ كُلُّ يَوْمٍ * مِنْ حُسْنِهَا فِي فَنَوِي
كَأَنَّ النَّبَقَ فِيهَا * وَقَدْ بَدَأَ لِلْعَيُونِ
جَلَّاجِلٌ مِنْ نُضَارٍ * قَدْ عُلِقَتْ فِي الْفُصُونِ

وقال كُشَايِمٌ مِنْ أَيْبَاتِ :

فِي ظِلِّ سِدْرٍ مِثْرٍ دَانِي الْعَذَبِ * فِيهِ لِأَنْوَاعٍ مِنَ الطَّيْرِ صَحْبُ
إِذَا الرِّيحُ زَعَزَعَتْ تِلْكَ الشَّعْبَ * أَهْبَدَى لَنَا بِنَادِقًا مِنَ الذَّهَبِ

(١) السويق ، هو حب أجيد تحميصه وطحنه ، ثم غسل دفعة بما . حار وأخرى يبارد ليزول ما اكتسبه
في القل من اليبس والحرارة . قال المروى : السويق يتخذ من سبعة أشياء ، وهى : الحنطة والشعير والنبق
والنفاح والقرع وحب الرمان والغبيراء .

وقال عبد الله بن المعتز :

أُنْظِرْ إِلَى النَّبِقِ الَّذِي * فِيهِ الشِّفَاءُ لِكُلِّ ذَائِقٍ
فَكَأَنَّهُ فِي دَوَّحِهِ * وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ السَّرَادِقِ
زَهَبٌ يُبْرِجُهُ الصَّبَا * رُفٌ صَارَ حَبًّا لِلخَانِقِ^(١)

وقال أبو الفرج البغواء :

أُنْظِرْ إِلَى النَّبِقِ الْبَدِيعِ الْمُنْظَرِ * الطَّيِّبِ الرِّيحِ اللَّذِيذِ الْمَخْبَرِ
أَحْلَى مَذَاقًا مِنْ مَذَاقِ السَّكْرِ * تَخْرِيزٍ مِنْ كَهْرَبَاءِ أَصْفَرِ

(١) كذا في (ب) المنسوب خطها الى المؤلف ومباحج الفكر؛ والذي في (أ) "لناطق".

الباب الثالث من القسم الثانى من الفن الرابع
 فيما ليس لثمره قشر ولا نوى
 ويشتمل هذا الباب على ثمانية أصناف، وهى العنب
 والتين والتوت والتفاح والسفرجل والكمثرى
 واللقاح والأترج

فأما العنب وما قيل فيه — فشجرة العنب : الكَرْمَة ، والجمع كَرَمٌ
 وكُرُوم . والْحَفْنَةُ : الكَرْمَة ؛ ويقال فيها : الحَفْنَةُ بفتحين .^(١) ويقال للقضيب منها : الحَبْلَةُ
 وقيل : الحَبْلَةُ ، أصلُ الكَرْمَة ؛ والقضيب : السَّرعُ بعين غير معجمة ، والجمع سُروغ ، رواه
 أبو عمرو عن ثعلب ؛ وقال أبو بكر : السَّرعُ بعين غير معجمة : قضيبٌ من قُضبانِ
 الكَرَم . وفى القضيب الأبنية ، والجمع أُنْب ، وهى العُقَد التى تكون فيه . فاذا أخرج
 القضيب ورقه قيل : قد أَطْلَعَ . فاذا ظهر حمله قيل : قد أَحْثَرُو حَثِرَ .^(٢) فاذا صار
 حَصِيراً قيل : حَصَرَمَ ؛ ويقال للحَصِيرِ : الكَحْب ، الواحدة كَحْبَةٌ ؛ ولما تَسَاقَطَ
 من العنب : الهُرُور . فاذا أسود نصف حبه قيل : شَطَرُ شَطِيرَا . فاذا أسودت
 الحبة إلا دون نصفها قيل : قد حَلَقَمَ يُحَلِّقِم . فاذا أسود بعض حبه قيل : قد أَوْشَمَ

(١) لم يرد فى المخصص ج ١١ ص ٦٦ ولا فى التاج ولا فى اللسان مادة « جفن » أنه يقال :

الحفنة بفتحين كما هنا .

(٢) فى كلا الأصلين : « أحثر وخثر » بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى كلا الأصلين : « حده » بالذال ؛ وهو تحريف .

إيشاماً ؛ ولا يقال للعنب الأبيض : أَوْشَمَ . فاذا فشا فيه الإيشام قيل : قد أَطْعَمَ . فاذا أدرك غايَةَ الإدراك قيل : يَنَعَ وَأَنْعَعَ وطاب . والعُنْقُودُ معروفٌ ما دام عليه حَبُّهُ . فاذا أُكِلَ فهو شِمْرَاخ . ويقال لمَعْلَقِ الحَبِّ من الشِّمْرَاخ : القِمَعُ ؛ ويقال اذا جُنِيَ : قد قُطِفَ قِطَافاً . فاذا يَبَسَ ، فهو الزَّيْبُ والعَنْجَدُ^(١) . والقِطْفُ : العُنْقُودُ ؛ وفي التنزيل : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : الأبيضُ أَحْمَدُ من الأسود اذا تَسَاوَيَا في سائر الصفات من المائيَّة والرَّقَّة والحلاوَةِ وغير ذلك ؛ والمتروكُ بعد القُطْفِ يومين أو ثلاثة خَيْرٌ من المقطوف في يومِهِ .

وأما طَبْعُهُ — فإن قِشْرَهُ باردٌ يابسٌ بَطِيءُ الهضم ؛ وَحَشْوُهُ حارٌّ رَطْبٌ ؛ وَحَبُّهُ باردٌ يابسٌ ؛ والمقطوفُ منه في الوقت ينفخ ؛ والمعلَّقُ حتَّى يَضْمُرَ قِشْرَهُ جَيِّدُ الغِذاءِ ، مقوٌّ للبدن ؛ وَغِذَاؤُهُ شَبِيهُ غِذَاءِ التِّينِ في قَلَّةِ الرِّدَاءِ وكثرةِ الغِذاءِ ، وإن كان أَقَلُّ من غِذَاءِ التِّينِ ؛ والنَّضِيجُ أَقَلُّ ضرراً من غير النَّضِيجِ ؛ واذا لم ينهضم العنبُ كان غِذَاؤُهُ فِجاً نَيْثاً ؛ وَغِذَاءُ العنبِ بِحَالِهِ أَكْثَرُ من غِذَاءِ عَصِيرِهِ ، ولكنَّ عَصِيرَهُ أَسْرَعُ نفوذاً وَأَنَحْدَاراً . قال : والزَّيْبُ صَدِيقُ الكَبِدِ والمعدة ؛ والعنبُ والزَّيْبُ بِمَجْمَعِهِمَا جَيِّدٌ لَأَوْجَاعِ المَعَى^(٢) ؛ والزَّيْبُ ينفع الكُلَى والمَثَانَةَ ؛ والعنبُ المقطوفُ في الوقت يَحَرِّكُ البَطْنَ وينفخ ؛ وكلُّ عنبٍ فَإِنَّهُ مِضْرٌ لِّلْمَثَانَةِ ؛ والله أعلم .

(١) في كلا الأصلين : « العنجل » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قفلاً عن المخصص في الكلام على صفة الكرم ونباته ، وغيره من كتب اللغة .

(٢) جيد بصيغة المفرد ، أى كل منهما جيد ، وهذا الاعتبار ساغ له أفراد الخبر ؛ وقد ورد هذا الاستعمال كثيراً في قانون ابن سينا .

وأما ما وصفت به الكروم والأعنانُ نظماً ونثراً — فمن ذلك ما قاله
مؤيد الدين الطغرأتى :

وَكَرَمِيَّةٌ أَعْرَاقُهَا فِي الثَّرَى * بَعِيدَةُ الْمَتَرِ وَالْمَضْرِبِ
كَرِيمَةٍ تَلْتَفُ أَغْصَانُهَا إِلَيَّ * غَضَّةٌ بِالْأَقْرَبِ ^(١) فَالْأَقْرَبِ ^(٢)
تَمْتَأُ مِنْ قَعْرِ الثَّرَى رِيَّهَا * أَشْطَانُهَا عَفَّوْا وَلَمْ تُجَذِّبِ ^(٣)
أَلْفَحَهَا الرِّيحُ وَصَوَّبُ الْحَيَا * وَالشَّمْسُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
فَأَعْقَبَتْ حَائِلُهَا ^(٤) بَعْدَ مَا * عَاشَتْ زَمَانًا وَهِيَ لَمْ تُعْقِبِ
وَوَضَعَتْهَا مُجَبَّأً تَنْتَمِي * إِلَى أَيْبٍ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ أَيْبِ ^(٥)
وَأَلْحَفَتْهَا خَضِرُ أَوْرَاقِهَا * مَغْذُوقَةٌ بِالْحَلَبِ الْأَعْدَبِ ^(٦)
وَأَسْلَمَتْهَا الشَّمْسُ مِنْ صِبْغَةِ التَّلَوِّجِ لِلْأُغْرَبِ ^(٧) فَالْأُغْرَبِ
فَمَهَرَتْ فِيهَا وَجَاءَتْ بِمَا * يَبْهَرُ مِنْ مُسْتَحْسَنٍ مُعْجِبِ

(١) الأشطان : الحبال الطويلة الشديدة الفتل التي يستق بها ، واحده «شطن» بالتحريك .

(٢) في كلا الأصلين : «عقرا» وهو تحريف .

(٣) ورد في ديوان الطغرأتى بعد هذا البيت زيادة على ما هنا قوله :

إذا ارتوت من مائها أسبلت * جفونها بالواكف الصيب

وإن نفثى سفلها بالندى * أخصب أعلاها ولم يجذب

(٤) الحائل ، هي التي لم تلقح ، أو التي تأخر عنها الحمل سنة أو سنتين ، جمعه حيال بكسر أوله ، وحول

بالضم ؛ وفي كلا الأصلين «حاملها» ؛ بالميم ؛ وهو تحريف .

(٥) «وضعها» ، أى ولدتها ؛ والذي في (١) «ورضعها» بالراء ؛ وفي (ب) «ورصعتها» بالراء

والصاد ؛ وهو تحريف في كلا النسختين .

(٦) في كلا الأصلين وديوان الطغرأتى : « في الأغرب » ؛ واللغة تقتضى اللام كما أثبتنا ، فانه

يقال : « أسلته لكذا » « وإلى كذا » أى دفعته إليه ؛ ولا يقال : أسلته في كذا .

(٧) «فهرت فيها» ، أى مهرت الشمس في هذه الصبغة .

وَبَدَأَتْ خَضَرَ عَنَاقِيدَهَا * بِالْأُدْهَمِ الْيَحْمُومِ وَالْأَشْهَبِ^(١)
وَأَسْتَسَلَفَتْ مَاءً وَجَاءَتْ بِهِ * مُدَامَةً كَالْقَبَسِ الْمُتْلَهَبِ
وَلَمْ تَزَلْ بِالرَّفْدِ حَتَّى أَكْتَسَى * بُلْحِينَهَا مِنْ صِبْغِهَا الْمُدْهَبِ
فَالْأَشْقَرُ الْمُشْتَوِّجُ مِنْ نَسْلِهَا * سَلِيلُ ذَاكَ الْأَشْهَبِ الْمُنْجَبِ
تَرَى الثَّرِيًّا مِنْ عَنَاقِيدِهَا * تَلُوحُ فِي أَخْضَرَ كَالْفَهَبِ
أَلْقَابُهَا شَتَّى وَأَلْوَانُهَا^(٢) * مُتَفَقَّاتُ النَّجْرِ وَالْمَصِيبِ
كَمْ دُرَّةٍ فِيهَا وَكَمْ جَزْعَةٍ^(٣) * صَحِيحَةِ التَّدْوِيرِ لَمْ تُثَقِّبِ
كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْهَا لَدَى * أَيْضُهَا اللَّامِعُ كَالْكُوكِبِ
جِيلَانُ مِنْ زَنْجٍ وَرُومٍ غَدَتْ * فِي جُنِّ خَضِرٍ لَهَا تَحْتَنِي^(٤)
كَأَنَّمَا تَحْمِلُ حَبَاتِهَا * أَكَارِعُ النَّغْرَانِ بِالْمِخْلَبِ^(٥)
أَطْيَبُ بِهَا جِلًّا وَمَحْظُورَةٌ^(٦) * فِي كَرَمِهَا أَوْكَاسُهَا أَطْيَبُ

(١) اليموم : الأسود .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في كلا الأصلين ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « ألوانها شتى وأنواعها » .

(٣) الجزعة : واحدة الجزع ، وهو خرز يمانى فيه سواد وبياض ، تشبه به الأعين ؛ سمي بذلك لأنه

مجزع الألوان .

(٤) جيلان ، أى صنفان ؛ والذي في ديوان الطغرائي : « خيلان » بالخاء ؛ والمعنى يستقيم عليه

أيضا إذ المراد بالخيلين « الجليشين » وهو اطلاق مجازى ؛ ويرجح هذه الرواية قوله بعد : « في جن »
اذ الجن جمع جنة بالضم « وهى كل ما وفى من السلاح ، وإنما يكون ذلك للجيوش .

(٥) ورد هذا البيت في كلا الأصلين بعد البيت الذى يليه ؛ والسياق يقتضى تقديمه عليه كما أثبتنا

فان أداة التشبيه فى البيت الذى قبله تقتضى اتصال البيتين وألا يفصل بينهما بآخر .

(٦) النغران : فراخ العصافير ، واحده نغريضم ففتح .

(٧) فى كلا الأصلين « خلا » بالخاء المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق

البيت .

وقال آخر: ^(١)

رُحْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ * بِكُلِّ حُسْنٍ مُحَدِّقَةٍ
كَأَنَّمَا عُنُقُودُهَا * زَبْجٌ جَنَوَا فِي سِرْقَةٍ
فَأَصْبَحَتْ رءُوسُهُمْ * عَلَى الذُّرَا مُعَلَّقَةٍ

وقال ابن المعتز:

ظَلَّتْ عَنَا قَيْدُهَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَرْقٍ * كَمَا أَحْتَبَى الزَّبْجُ فِي خُضِيرٍ مِنَ الْأُزْرِ
وقال الناجم:

مُعَرَّشٌ لِلْكُرُومِ مَتَشِيرٌ * أَوْرَاقُهُ الْخُضْرُ دُونَ مَرَاها
فَكُلُّ كَرِّمٍ هُوَ السَّاءُ دُبْجِي * وَكُلُّ عُنُقُودِهِ مُرْيَاها ^(٢)

وقال الرقاء:

يَحْمِلُنْ أَوْعِيَةَ الْمُدَامِ كَأَنَّمَا ^(٣) * يَحْمِلْنَهَا بِأَكَارِجِ النَّفْرَانِ ^(٤)

وقال الصاحب بن عباد:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِيبٍ قَطَفْتُهَا * تَحْسُدُهَا الْعُقُودُ فِي التَّرَائِبِ
كَأَنَّمَا مِنْ بَعْدِ تَمْيِزِي لَهَا * لَوْلَوْهُ قَدْ تُقِبْتُ مِنْ جَانِبِ

وقال ابن المعتز:

وَحَبَّةٌ مِنْ عَنِيبٍ * مِنَ الْمُنَى مَتَّخَذَةٍ
كَأَنَّمَا لَوْلَوْهُ * فِي بَطْنِهَا زَمْرَدَةٌ

(١) قال صاحب مباهج الفكر: «أظنه كشاجم».

(٢) كل عنقوده، أى كل عنقود منه؛ وقد كان المقام يقتضى إضافة (كل) فى هذا الموضع الى نكرة، فيقال: «وكل عنقود» لولا المحافظة على الوزن.

(٣) يحملن، أى شجرات الكرم. ويريد بأوعية المدام: حبات العنب.

(٤) النفران: فراخ العصافير، واحده نقر بضم ففتح.

(١) وقال الباذنى :

وعناقيد تراها * اذ تمايلن مميلا
رُكَّبت فيها لآل * لم تُثَقَّب فتزولا

وقال عبد المحسن الصورى يصف عنبا أُهْدِيَ إليه وهو مغطى بورقه :

جاءنا منك مُحَفَّةٌ ^(٢) أنا منها * أبدا في تضاعف السَّراءِ
عنبٌ أسودٌ كأنَّ عليه * حُللا من حَناديس الظَّلماءِ
خِلْتُهُ في خِلال أوراقيهِ الخُض * ير ولونِ أسودا دِه والصفاءِ
كقُموعٍ على أناملِ خَوْدٍ * لَحْنٍ من كُمٍّ لاذيةٍ ^(٣) خُضراءِ ^(٤)

(٥) وقال ابن الرومى يصف العنبَ الرَّازِقِيَّ :

كأنَّ الرَّازِقِيَّ ^(٥) وقد تَبَاهى * وتاهت بالعناقيد الكُرومُ
قَوَارِيرُ بماءِ الوَرْدِ مَلَاى * تَشِفُّ ولؤلؤُها يعمومُ

(١) الباذنى : نسبة الى بادن بفتح الدال : ، وهى بلدة ببخارى أو سمرقند ، منها أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن جعفر بن غزوان الباذنى البخارى الشاعر المجود ؛ وكان ضريرا ؛ توفى فى صفر سنة ٢٦٨ وضبطه الخافظ الذهبى بذاك معجبة .

(٢) فى (ب) ومباهج الفكر : « نحن » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ، كما هو ظاهر .

(٣) لعله يريد بالقموع : قطع الخضاب على الأنامل ؛ يقال : قمت المرأة بنائها بالحناء ، أى خضبت به أطرافها فصار لها كالأنفاق . وفى نسخة « كقود » ؛ وهو تحريف ، اذ القود لا تكون على الأنامل ؛ ولم نجد هذه الأبيات ضمن ما اختاره الثعالبي فى (الليثية) لعبد المحسن الصورى .

(٤) اللادة : ثوب من حرير كان يصنع فى الصين ؛ وجمعه لاذ .

(٥) الرازقى : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب ؛ ولم يرد فى بين أيدينا من الكتب وجه هذه النسبة .

وَتَحْسَبُهُ مِنَ الْعَسَلِ الْمُصَفَّى * إِذَا اخْتَلَفْتَ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعْمُ
فَكُلُّ مَجْمَعٍ مِنْهُ ثُرَيَّا * وَكُلُّ مَفَرَّقٍ مِنْهُ نَجْمُ

وقال فيه أيضا :

وَرَارِزٌ مُخَطِّفُ الْخُصُوفِ * كَأَنَّهُ تَحَازَنُ الْبَلُورُ^(١)
قَدْ ضُمَّتْ مِسْكَ إِلَى الشُّطُورِ * وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدٌ جُورِي^(٢)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهْجُ الْحَرُورِ * إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ * وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصَّدُورِ^(٣)
وَنَفْحَةُ إِسْكَ مَعَ الْكَافُورِ * لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّهْورِ^(٤)
قَرَطَ أَذَانِ الْحَسَنِ الْخُورِ * بَلَا فَرِيدٍ وَبَلَا شُذُورِ

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهداه :

قَدْ بَعَثْنَاهُ يَنْفَعُ الْأَعْضَاءَ * حِينَ يَجْلُو بِلُطْفِهِ السَّخْنَاءَ^(٥)
جَاءَ يُزْهِى بِمَسْتَشَفِّ رَقِيقٍ * خَدَعَ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءَ
تَتَفَذَّ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظَرْفِ نُورٍ * مَلَأَتْهُ أَيْدَى الشُّمُوسِ ضِيَاءَ
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَاءٍ * فَهُوَ جِسْمٌ قَدْ صَيَغَ نَارًا وَمَاءَ^(٦)
مَنْظَرٍ يُبْهِجُ الْقُلُوبَ وَطَعْمٌ * يُسَكِّرُ النَّفْسَ شُهْدَهُ اسْتِمْرَاءَ

(١) المخطف : الضامر .

(٢) « جورى » نسبة الى جور بالضم ، وهى مدينة من مدن فارس كانت فى القديم قصبة فيروزاباد من أعمال شيراز ، ينسب اليها الورد ، ويعمل فيها مأژه ، وبينها وبين شيراز عشرون فرسخا .

(٣) المشور : اسم مفعول من شار العسل يشوره ، اذا استخرجه من الوقة وأجتناه .

(٤) فى ديوان ابن الرومى : « ونكهة » .

(٥) السخناء : الحمى ، والذى فى كلا الأصلين : « الشخناء » ؛ وهو تصحيف .

(٦) فى كلا الأصلين : « هباء » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا تقلا عن ديوان ابن زيدون .

فَضَّلَ السَّابِقَ الْمَقْدَمَ فِي السَّنَجِ ^(١) فَازَرَى بَطْعِمِهِ إِزْرَاءَ
غَيْرَ أَنِّي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً * يَشْتَبِهُ الْفَتَى وَذَاكَ دَوَاءً
مُطِطَفٌ يَبْرُدُ الْمِزَاجَ إِذَا جَا * شَ بَحَرٌ وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ
وَمُعِينٌ لَوَاصِلِ الصُّومِ يَسْرِي * بَرْدُهُ فِي الْحِشَا وَيُرْوِي الظَّمَاءَ
فَأَقْبَلَ التَّرَّرَ شَانِعًا لِأَيْدِيكَ أَلَّتِي بَعْضُهَا يَفُوتُ النَّعَاءَ

(٤٦)

وقال أبو طالب الماموني يصف الزبيب الطائفي :
وطائفي من الزبيب به * يَنْتَقِلُ الشَّرْبُ ^(٢) حِينَ يَنْتَقِلُ
كَأَنَّهُ فِي الْإِنَاءِ أَوْعِيَّةٌ * مِنَ النَّوَاجِيدِ مَلُؤُهَا عَسَلٌ ^(٣)

وأما التين وما قيل فيه — فقال ابن وحشية في توليده : وإن خلطتم
من اليبروج ^(٤) الرطب أصلا وفرعا، ومثله وزنه من العسل والشمع، وزرعتموه
في الأرض كما تزرعون سائر الأشياء، وصببتم عليه وقت زرعته من الماء ما تعلمون
أنه قد وصل إليه، ثم تركتموه ولم تزيدوه، خرج من ذلك التين الأصفر الشديد
الحلاوة، وإن خلطتم باليبروج أربع ثومات وبصلة، وسحقتم الجميع، وزرعتموه

(١) كذا في مباحج الفكر؛ والذي في (ب) « في السج » بالباء والجيم؛ وفي (أ) « السنج » بالجيم؛
وهو تصحيف . والسنخ بالكسر : الأصل؛ وفي رواية « في النضج » كما في ديوان ابن زيدون في كلنا
نسخته المخطوطة والمطبوعة؛ والمعنى يستقيم عليها كما هو ظاهر؛ ولم ننبها هنا في الصلب لبعدها في الرسم
عما ورد في كلا الأصلين .

(٢) الشرب : الجماعة يشربون .

(٣) في كلا الأصلين : « من النجاد وملؤها »؛ وهو تحريف؛ صوابه ما أثبتنا . والنواجيد :
جمع ناجود، وهو باطية الشراب .

(٤) تقدم تفسير اليبروج في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٠ من هذا السفر؛ وسيأتي الكلام عليه
أيضا في اللقاح، وهو ثمر اليبروج، فارجع إليه .

خرج عن ذلك التين الأسود المتوسط بين السواد الشديد، والأحمر، وهو الذى
يَنْفِطُ الفم^(١) . وأخبرنى من يرجع إلى قوله ويوثق بنقله من حكام المسلمين أن
بغفر الإسكندرية صنفا من التين أسود يسمى الغرابى ، اذا نضج يكتب بالبياض
فربما وجد فى بعضه مكتوبا اسم الله تعالى ، وأخبرنى أيضا أنه رأى ذلك كثيرا ؛
وأخبرنى أنه أخير من ثقات أنه فيه ما يوجد مكتوبا عليه : ﴿ لا إله إلا الله محمد
رسول الله ﴾ ، وسألته : هل يُحْمِلُ على ذلك بشيء ؟ فقال : لا ، وأنه خلقه من
الله تعالى ، فسبحان القادر على كل شيء .

وأما المختار من التين وما قيل فى طبعه وخواصه — فقد قال
الشيخ الرئيس : أجود التين الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود ، والشديد النضج منه
خير ، وقريب من ألا يضر ، واليابس محمود فى أفعاله ، إلا أن الدم المتولد منه
غير جيد إلا أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه ، وبعد الجوز اللوز ، وأخف الجميع
الأبيض . وطبعه : الرطب منه حار قليلا ، ورطبه كثير المائية ، قليل الدوائية ،
والفج منه جلاء إلى البرد ما هو إلا لبنه ، واليابس منه حار فى الأولى فى آخرها
لطيف . قال : واليابس منه قوى الحلاء ، منضج محلل ، والمليح أكثر انضاجا ؛
وفيه تفسرية وتقطيع وتلطيف . قال : والتين أغذى من سائر الفواكه ، وعصاره
ورقه قوية التسخين والحلاء ، وفيه تلين نافع يدفع العفونات إلى الجلد . قال :
وفى تناوله تسكين للحرارة ، ولبنه يجمد الذوائب من الدماء والألبان ، ويذيب الجامد ،
والرطب منه سريع الغور والتفوذ فى المعدة وفى البدن . قال : وشراب التين لطيف

(١) ينط الفم ، أى يجعل فيه بثورا مائة تكون بين الجلد واللحم ، وهذه البثور تقف تحت الجلد

ولا تنفذ منه .

(٢) فى القانون : « بالغ » الجزء الأول صفحة ٤٤٧ طبع مصر .

ردى الخلط . قال : ولتقضيان التين من اللطافة ما يهرئ اللحم إذا طبخ بها ، وفي الجُمُيز قوة جاذبة من عمق البدن وتحليل لما جذب . قال : والفج منه يطلى به ، ويضمّد به على الحيلان والثآليل وأصنافها والبهق ، وكذلك ورقه ؛ وتناولُه يصلح اللون الفاسد ، وينضج الدّمامل . قال : ولبن الجُمُيز وعصارة ورقه يقلعان آثار الوشم وبقيروطى على شقاق البرد . قال : وتضمّد به الأورام الصلبة ، وبالجُمُيز مطبوخا مع دقيق الشعير ، والفج منه على البهق ؛ وينضج الدّمامل ، ويجذب رطبه الحصف ؛ وطبيخه ينفع لأورام الحلق وأورام أصول الأذنين غرغرة كذلك مع قشور الرمان ، وللداحس مع الفانيذ ، ويضرّ اليابس أورام الكبد والطحال بحلاوته ؛ وأما إذا كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع ، إلا أن يُحاطَ بالملطّفات المحلّلات فينفع جدا ؛

(١) الخيلان : نكت سوداء في البدن ، واحدا خال .

(٢) تقدم تفسير التآليل في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٧٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) القيروطى بفتح القاف : مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ونحوها ، ويضاف إلى ذلك ماء الهندباء وماء الكربرة وماء البقلة الحماة والكافور وبياض البيض ، مفردة أو مجموعة بحسب الحاجة إلى التبريد ؛ وهو فارسيّ معرّب .

(٤) شقاق البرد : تشقق يعرض من البرد يصيب الدواب في أرساغها ، وربما ارتفع إلى أظفانها ؛ ويصيب الإنسان كثيرا في أطرافه وفي وجهه وشفته ومقعدته .

(٥) الحصف : شور صغار شوكية تنفرش في ظاهر الجلد .

(٦) الداحس ، هو ورم حار يعرض بالقرب من الأظفار مع وجع شديد ، وضربان قوى ، وتعدد يسقط الأظافر ، وربما أحدث الحمى . وورد في الشذور الذهبية نقلا عن الأوربيين أنه التهاب النسيج الخلقى الغليظ المتدجج الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ، وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطره إلا بسبب شدّة وجعه لما يحصل للريش به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

(٧) الفانيذ والفانيذ : فارسيّ معرّب بائيد ، وهو ضرب من الحلواء ؛ وقيل في الشذور الذهبية عن المنهج المير أنه من السكر والعسل ؛ وقيل « هو عصارة قصب مطبوخة » .

- والجَمِيزُ شَدِيدُ التحليل للأورام العِسرَة . قال : وطبيخُ التين برغوة الخردل يطلى به على
 الحِكة : وورقه ينفع من القوباء ؛ وإن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس ،
 ومع القلقند لقروح الساقين الخبيثة ؛ ولبنُ الجَمِيزِ مُلَزِقٌ للجراحات . قال ورطبُ التين^(١)
 ويابسُه ينفع الصرع ؛ ويُقطر طبيخُه مع رَغوة الخردل في الأذن التي بها طنين ؛
 وينفع لبنُه أو عصارَةُ قُضبانِه قبل أن تُورق إذا جُعل في السنِّ المتأكلة ؛ وينفع
 استعمالُه على أورام ما تحمت الأذن ضمادا ؛ والفيح منه يبرى قروح الرأس ذُرورا ؛
 ولبنُه مع العسل ينفع النشاوة الرطبة في العين وأبتداء الماء وغِلظ الطبقات ؛ وتُدلك
 بورقه خُشونةُ الأجفان وجرُّها ؛ والرَّطْبُ واليابسُ ينفعان من خُشونة الحلق
 ويوافقان الصدرَ وقُصبة الرئة ، وشرابُ التين يُدبِّر اللبَن ؛ وينفع من السعال المزمن
 وأوجاع الصدر ؛ وينفع من أورام القصبة والرئة . قال والتين يفتح سُدد الكبد
 ١٠



- (١) تقدّم تفسير الداحس في الحاشية رقم ٦ من صفحة ١٥٥ من هذا السفر، فانظرها .
 (٢) ضبط هذا اللفظ في بحر الجواهر بالفتح ضبطا بالعبارة ؛ وفسره في الشذور الذهبية بأنه هو
 الأبيض من الزاج . والذي في مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ١٤٨ في الكلام على الزاج أن القلقند هو
 الأخضر من أنواعه ؛ وكذلك في قاموس الأطباء والقانون ج ١ ص ٣٠٣ طبع بولاق في الكلام على الزاج
 أيضا . وقال داود : « إنه هو الأحمر منه ، انظر التذكرة ج ١ ص ٢٤٦ ؛ أما الزاج فهو تاج العروس مادة
 (زوج) أنه ملح معروف ؛ ونقل عن اللبث أنه يقال له الشب الجماني ، وهو من أخلاط الجبراه وفي تذكرة
 داود أن الزاج من ضروب الملح الشريفة ، يكون في الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين ؛ ثم
 ذكر له عدة أنواع .
 (٣) الصرع : علة دماغية تمنع الإحساس والانتصاب منعا تاما ، وتمنع الحركة منعا غير تام ، ويسمى
 بالصبياني ، لعرضه للصبيان كثيرا . ونقل في الشذور الذهبية عن الأوربيين « أن الصرع مرض مجامسه
 المجموع العصبي » ، يأتي على نوب ، وفي كل نوبة تفقد الحواس إحساسها ، وتعتبرى المصاب به تشنجات
 عضلية ، والغالب أن نوبه تأتي بغأة ، وقد تسبق بأعراض ، كاللوار ، والإحساس بتعب ، والسبات ،
 وفي جميع الأحوال يفقد الإحساس ، ويسقط المريض إن كان واقفا ، وينطرح على الأرض إن كان
 قاعدا . ويتلوى ويتخبط ويحتر وجهه أحمرارا بنفسجيا « الخ .
 ٢٠

والطحال . وقال جالينوس : رطبهُ ردىً للعدة ، ويابسُهُ ليس بردى ، فإن أَكَلَ
بالمزى^(١) نقي فُضُول المعدة ؛ وهو ممّا يقطع العطش الذى يكون من بَلغم مالح ؛
و[يابسُهُ] يهيج العطش ، وينفع من الاستسقاء ، خصوصا بالافستنتين ؛ ورب شرابه
نافع للعدة ، ويقطع شهوة الطعام . قال : والتين سريع التفوذ بجلائه ، واليابس
يضر بالكبد والطحال الورمين بجلائه فقط ، فإن كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع .
قال : ولاستعماله على الرقيق منفعة عجيبة في تفتيحه تجارى الغذاء ، وخصوصا مع
الجوز واللوز . قال : وجميع أصناف التين غير موافق لسيلان المواد إلى المعدة ؛
ورطبهُ ويابسُهُ ينفع الكلى والمثانة ؛ وعصارة ورقه تُفتح أفواه عُروق المعدة ؛
ورطبهُ يلين ويسهل قليلا ، خصوصا إذا أَكَلَ منه بلوز مدقوق ، وكذلك لصلابة^(٢)

(١) المزى بشديد الراء : إدام كالكاخ يؤدم به ؛ والعامّة تخفف الراء ؛ وكأنه منسوب الى المرارة .
وهو دواء من الأدوية القديمة التى استخرجها الكلدانيون والقبسط ؛ وأجوده المتخذ من دقيق الشعير
والفوتنج البرى ، المعمول صيفا .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ولا في نسخة القانون المطبوعة في أوربا ؛ وقد أثبتناها عن النسخة
المطبوعة في مصر ج ١ ص ٤٤٨ ؛ إذ بدونها تكون هذه العبارة متناقضة لما ذكره قبل من أنه يقطع العطش .
(٣) الأفستنين ، هو نبات ملس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق واحدة ،
ويتفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة ، بيض الألوان ، له زهر أخوانى صغير
أبيض في وسطه صفرة ، تحلّفه رءوس صفراء ، فيها بزر دقيق ، وفي طعمه قبض وحرارة ؛ وقال أبو عبيد الله
البكرى : ورق الأفستنين يشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التى لا تملو ، وزهرته صفراء
لماعة ، وهى المستعملة ابن البيطار ج ١ ص ٤١ . وقال داود : إن الأفستنين بالنون لفظ يونانى ؛ ومما
قاله فيه إن أجوده الطرموسى ، فالسورى ، وباقيه ردى . لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدمسيّة
لا بأس به التذكرة ج ١ ص ٧٢

(٤) رب شرابه ، أى الشراب الغليظ الخسائمه ؛ والذى فى القانون فى كلنا نسخته المصرية
والأوربية : « شرب » مكان قوله « رب » .

(٥) ينفع « أى كل منها ينفع » ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر ؛ كما انه من المحتمل أيضا أن
يكون قد حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر : * فإنى وقيارها لغريب *
(٦) لصلابة ، أى ينفع لصلابة ، كما هو ظاهر .

الرَّحِمَ ، وكذلك إن حُلِطَ بالنَّطْرُونِ وَالْقَرِطَمِ وَأُخِذَ قَبْلَ الطَّعَامِ ؛ وَيُحْتَمَلُ لَبْنُهُ بِصُفْرَةِ
الْبَيْضِ فَيَنْقَى الرَّحِمَ وَيُدْرَأُ الطَّمْثُ ؛ وَيُتَّخَذُ فِي ضِمَادِ الْأَرْحَامِ مَعَ الْحَلْبَةِ ، وَفِي حُقْنِ
الْمَقْصِ مَعَ السَّذَابِ ؛ وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ رَمَادِ خَشَبِهِ الْمَكْرَّرِ لِمَنْ بِهِ إِسْهَالٌ وَدُوسِنْطَارِيَا^(١)
أَوْقِيَّةً وَنَصْفٌ . قَالَ : وَلَبْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ لَسْعَةِ الْعَقْرَبِ مَرْوَحًا ، وَكَذَلِكَ الرِّتِيلَاءُ^(٢) ؛
وَيُجْعَلُ الْفِجُّ مِنْهُ أَوْ الْوَرَقُ الطَّرِيُّ عَلَى عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ فَيَنْفَعُ ؛ وَيُضَمَّدُ بِهِ
مَعَ الْكِرْسَنِ عَلَى عَضَةِ أَبِي عَرْسٍ فَيَنْفَعُ ، هَذَا مَلْحَصُ مَا أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ فِي أَعْمَالِهِ
وخواصه ؛ والله أعلم بالصواب .

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشَّعْرَاءُ وَشَبَّهَهُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُسَامَةَ بْنِ مَرْشَدٍ^(٤)
أَبْنِ مَنَقْدٍ :

أَمَّا تَرَى التَّيْنَ فِي الْغُصُونِ بَدَا * مَمْزَقَ الْجِلْدِ مَائِلَ الْعُنُقِ^(٥)
كَأَنَّهُ رَبُّ نِعْمَةٍ سُلِيَتْ * أَصْبَحَ بَعْدَ الْجَمْدِيدِ فِي خَلْقِ

(١) الدُّوسِنْطَارِيَا ، هُوَ هَذَا النَّوعُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِسْهَالِ الْمُخْتَلَطِ بِالدَّمِ الْمَصْحُوبِ بِزَحِيرَةٍ ؛ وَفِي الشُّذُورِ
الذَّهَبِيَّةِ نَقْلًا عَنِ الْأَوْرَبِيِّينَ أَنَّهُ لَفْظٌ يُونَانِيٌّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ ثَقُلَ الْأَمْعَاءُ .

(٢) المَرْوُخُ فَهِيَ الْمِيمُ : مَا يَمْرُخُ بِهِ ، أَيْ يَدَهْنُ .

(٣) الرِّتِيلَاءُ ، بِالدِّمِ وَتَقْصُرُ مِنَ الْهُوَامِ ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ ، أَشْهَرُهَا شَبَّهَ الذِّبَابِ الَّذِي يَطِيرُ حَوْلَ السَّرَاجِ ،
وَمِنْهَا مَا هِيَ سَوْدَاءُ رَقَاءً ، وَمِنْهَا صَفْرَاءُ زَغْبَاءً ، وَلَسَعَ جَمِيعُهَا مَوْرمٌ مُؤَلِّمٌ . وَقَالَ فِي الشُّذُورِ الذَّهَبِيَّةِ : إِنْ
الرِّتِيلَاءُ دَابَّةٌ تَشَبَّهُ الْعَنْكَبُوتَ ، تَصِيدُ الذِّبَابَ ، وَأَصْنَافُهَا كَثِيرَةٌ ، وَشَرُّهَا الْمَصْرِيَّةُ ؛ فَهِيَ حِمْرَاءُ كَانَتْهَا
الْعَنْكَبُوتُ ، مُسْتَدِيرَةٌ ، وَمِنْهَا سَوْدَاءُ دَخَانِيَّةٌ ، وَمِنْهَا رَقَاءً ، وَمِنْهَا بَيْضَاءُ مَدْرُورَةٌ الْبَطْنِ ، صَغِيرَةٌ الْقَمْعِ ، مُحْدَدَةٌ
الظَّهْرِ بِمَخْطُوطِ رِفَاقَةٍ ، وَمِنْهَا الصَّفْرَاءُ ، وَمِنْهَا الْعَنَابِيَّةُ ، وَفِيهَا فِي وَسْطِ رَأْسِهَا ؛ ثُمَّ تَقْسِلُ عَنِ الْأَوْرَبِيِّينَ
أَنَّ الرِّتِيلَاءَ تَوْجَدُ كَثِيرًا بِجَنُوبِ إِيطَالِيَا .

(٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْاِسْمُ بِالْشَّيْنِ فِي (ب) الْمُنْسُوبِ خَطُّهَا إِلَى الْمُؤَلِّفِ وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ج ٢ ص ١٧٣
وَمِنْهُ رَقْدَةُ الْقَصْرِ ج ١ وَرَقَةٌ ٩٩ مِنَ النُّسخَةِ الْمَأْخُودَةِ بِالتَّصْوِيرِ الشَّمْسِيِّ الْمَحْفُوظَةِ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ
تَحْتَ رَقْمٍ ٤٢٥٥ أَدَبٍ ؛ وَالَّذِي فِي (أ) (مَرْثَدٌ) بِالتَّاءِ ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَنَكْسُ الرَّأْسِ » مَبَاحِجُ الْفِكْرِ .

أوكأخى شِرةً أغِظَ وقد * مَرَّقَ جِلْبَابَهُ مِنَ الْحَنَقِ
مِثْلُ نُهْوِدِ الْأَبْكَارِ صَوْرَتُهُ * لَوْلَمْ يُنَادَ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ
قَدْ عَقَدْتَهُ يَدُ السَّمُومِ لَنَا * فَالْوَدَجَ الدَّوْجَ غَيْرَ مُحْتَرِقِ
فَالشُّهْدُ وَالزَّعْفَرَانُ مَعَ عَرَقِ الْ * وَرَدِ وَحَبِّ الْحَشَاشِ فِي نَسَقِ
فَقُصْمُ بِنَا نَحْوَهُ نَبَاكُرُهُ * قَبْلَ جَفَافِ النَّدى عَنْ الْوَرِقِ
وَلَا تَمْلُ بِي إِلَى سِوَاهُ فَلَا * أَمِيلُ عَنْهُ مَا دُمْتُ ذَا رَمَقِ
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

وَسُودِ الْوَجْهِ كُلُّونِ الصُّدُودِ * تَبَسَّمْنِ تَحْتَ عُبُوسِ الْغَبْشِ^(١)
إِذَا مَا تَجَلَّى بِيَاضُ الضُّحَى * تَطْلَعْنَ فِي وَجْهِهِ كَالنَّشْ
كَأَنِّي أَقْطَفُ مِنْهَا صَحْبِي * يُدَى صَفَارِ بِنَاتِ الْحَبَشِ
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ يَصِفُ تِينًا أَصْفَرَ وَأَسْوَدَ :

أَهْلًا بَتَيْنِ جَاءَنَا * مَنْضِدًا عَلَى طَبَقِ
يَحْكِي الصَّبَاحَ بَعْضُهُ * وَبَعْضُهُ يَحْكِي الْغَسَقِ
كُسْفَرِيَّةٌ مَضْمُومِيَّةٌ^(٢) * قَدْ جُمِعَتْ بِهَا حَلَقِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي تَيْنٍ أَصْفَرَ :

قَمِ قَدْ أَتَى ضَوْؤُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ * يَا صَاحِ نَغْتَمِ الْحَيَاةَ وَبَعْكِرِ
نُلَيْمِ بَتَيْنِ لَدَّ طَعْمَا وَأَكْتَسَى * حُسْنًا وَقَارِبَ مَنْظَرًا مِنْ نَحْبِرِ
لُطْفَتِ مَعَانِيهِ لَطَافَةَ عَاشِقِ * فِي لَوْنِ مَشْتَاقٍ حَلِيفَ تَفَكَّرِ

(١) كذا في (١) والذي في (ب) ومباهج الفكر «محمرة» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

(٢) الغبش بفتحين : ظلمة آخر الليل مما يلي الصبح .

(٣) السفرة : جلد مستدير يحمل فيه طعام المسافر ، وأصل السفرة قس الطعام الذي يكون للمسافر
فسمى به الوعاء الذي يكون فيه تسمية مجازية ، كما سميت المزايدة راوية .

كالتلج بردا فى صفاء التبر فى * ربح العبير وفوق طعم السكر
يحكى لنا ما صُفِّ فى أطباقه * خيما تلوح من الحرير الأخضر
(١) [وقال آخر] :

ما التين إلا سيد النار * بلا أمراء وبلا مُمارى
كأنه إذ لاح فى الأشجار * أطراف أنداء من الجوارى
* أو أكرَّصيفت من النصار *

وأما ما وُصف به على سبيل الذم — فنه قول محمد بن شرف القيروانى:
لا مرحبا بالتين لما أتى * يسحب كالليل عليه وشاح
(٢)
ممزق الجلباب يحكى لنا * هامة زنجى عليها جراح
(١) [وقال آخر] :

لا أشتى ما عشت تينا فما * أقبحه مذكنت فى عيسى
لأنه يئن ومن ذا الذى * يحب أن يسمع بالبين

وأما الثوت وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا :
الثوت صنفان : أحدهما هو الفِرْصادُ الحلو ، وهو يجرى مجرى التين فى الإنضاج

(١) لم ترد هذه الكلمة فى (١) .

(٢) الوقف على هذا اللفظ بالسكون لضرورة القافية ، وإلا فقد كان مقتضى القواعد أن يقف عليه
بالألَف فيقول : « وشاحا » كما هى قاعدة الوقف على المنصوب المتون فى اللغة الفصحى ؛ أما الوقف
بالسكون على المنصوب المتون فلفظ ربيعة ، فانهم يقفون على المتون بمحذف تنوينه وسكون آخره مطلقا ،
أى سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ؛ ومنه قول الشاعر :
* وأخذ من كل حى عصم *

إلا أنه "أردأ غِذاء" وأفسدُ دما، وأقل، وأردأ للعدة ؛ وله سائرُ أحوال التين
ولكنه دونه ؛ وأما المُرّ الذي يُعرَف بالتوتِ الشامّي فليكن أكثرُ كلامنا فيه ؛ وطبعه
الحلو حارٌّ رطب ؛ والحامضُ الشامّي هو الى البرد والرطوبة ؛ وفي التوت قبضٌ
وتبريد ؛ وعصارته قابضة ؛ خصوصا إذا طُبِخت في إناء نحاس ؛ ويمنع سيلان
المواد إلى الأعضاء، وخصوصا الفج منه . قال : وإذا طُبِخ ورقه وورق الكرم
ورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر ؛ والحامض يحبس أورام الفم والحنق
ورقه ينفع للذبج والخواق ؛ والحامض ينفع القروح الخبيثة مجفقه وعصارته ؛
ورب الحامض نافع لبثور الفم ؛ والتضمض بعصرة ورق الحامض جيد للسنن^(٢)
الوجعة ؛ والتوت رديء للعدة يفسد فيها، وخصوصا الفِرصاد ؛ وإذا لم يفسد
الفِرصاد في المعدة بسرعة لم يضر ؛ ويجب أن تؤكل جميع أصنافه قبل الطعام وعلى
معدة لا فساد فيها ؛ وأما الشامّي فلا يضر معدة صفراوية ؛ وليس فيه من رداءة
الموافقة للعدة ما في الفِرصاد ؛ وهو يشهى الطعام ويُزلقه، ويُخرجه بسرعة ؛
والعَفص المجفف الملح من التوت يحبس البول شديدا، وينفع من الدوسنطاريا ؛
ودمعة التوت تُسهل ؛ وفي لحائه تنقية وإسهال ؛ وفي الحلوس سرعة أخذار ؛ وفي جميع
أصناف التوت إدرار للبول ؛ وإذا شرب من عصارته ورقه أوقية ونصف نفع من
تسع الرتيلاء^(٣)، ولين الطبيعة .

- (١) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في قانون ابن سينا المنقول عنه هذا الكلام
ص ٢٦٥ طبع أوروبا ج ١ ص ٤٤٨ طبع مصر ؛ والذي في كلا الأصلين : « إلا أنه أغذى » ؛
وهو خطأ من النسخ لخالفته الكلام ابن سينا ومناقضه لسياق ما بعده من الكلام .
- (١) في كتب الأطباء أن الرب اسم للعصرة النقية المأخوذة من الثمر، المركزة الى قوام العسل قبل
وصولها الى التخمر .

(٣) تقدم تفسير الرتيلاء في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٦٦ من هذا السفر، فانظرها .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قولُ محمد بنِ شرف القيرُوانى:
 أنظر إلى ثوبِ الجنانِ الذى * وافى به الناطورُ فى جامِ
 يحكى جراحا دُمها سائلٌ * لدى جُسومٍ من بنى حامِ
 وقال بعضُ الأندلسيين وقد أهداه :

تفاءلتُ بالثوبِ التانى لزورة * وذلك فآل ما علمتُ صدوقُ
 فأهديته غصّا حكى حدقَ المها * له منظرٌ بالحسن منه يروقُ
 فذا سبجٌ لما يرى بأسوداده * وذا لأحمرارِ اللونِ منه عقيقُ
 وقال ابنُ الرومى^(٢) :

ومغضباتٍ من تجميعِ دمائها * اذا جُنِيتُ فى بُكرةِ الغدواتِ
 تكادُ بأن تُفطا إذا ما لمسْتُها * فأرحمها من سائرِ الثمراتِ^(٣)^(٤)

وأما التَّفاحُ وما قيل فيه — فقال الشيخ: أعدلُ التَّفاحِ الشامى، والتَّفَّهُ منه ردىءٌ قليلُ المنافع، وكذلك الفِجج، وطبعه، العَفصُ والقابضُ والحامضُ باردٌ غليظٌ، والحلومائى أميلُ إلى الحرارة من غيره، وإن كان الغالبُ البَرْدُ، فهى مختلفة؛^(٥)

(١) الناطور والناطور : حافظ الكرم والنخل والزرع، وهو من ألقاظ أهل السواد، وليس بمرعى محض .

(٢) لم يرد هذان البيتان فى النسخة المخطوطة من ديوان ابن الرومى المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب القواعد أن خبركاد من المواضع التى تجوز فيها زيادة الباء كما فى هذا البيت .

(٤) فى كلا الأصلين ومباهج الفكر: (تطفأ)، ولم نجد له معنى يناسب السياق؛ ولعل فى حروفه قلباً صوابه ما أثبتنا، و«تفطأ» أى تطفأ بالهمز، بمعنى تشدخ، يقال: (تفطأت الشئ اذا شدخته)؛ يصفها بشدة النضوج حتى إنها تكاد تشدخ بمجرد اللس .

(٥) فهى، أى ثمرة التفاح .

وكذلك أوراقها وأشجارها مختلفة؛ وبالجملة فإن الغالب في جوهره رطوبة فضلية باردة . قال : وفيه منع للفضول ، وخصوصا في ورقه ؛ وفي التفاح نفخ فيما ليس بخلو؛ والحامض والفج مولد للعقونات والحُمَيَات لَخَامِيَّة خَلِطَهما وبخاجتِهما؛ وخالط الحامض الطُف من خَلِط القابض؛ وشرابُ التفاح عتيقه خيرٌ من طريه ، لتحليل البخارات الرديئة؛ وورقه ولحاؤه يَدْمَلان ، وكذلك عُصَارَةُ القابض منه ؛ وإدمان أكلِ التفاح يُحْدِث وجعَ العَصَب ؛ والتفاح يقوَّى القلب ، خصوصا العَطَر الشامي؛ والمشوى في العجين نافع لقلة الشهوة؛ وينفع من الدود ومن الدوسنطاريا وأوقفه للدوسنطاريا العَفِص؛ وسويق التفاح يقوَّى المعدة، ويمنع القيء؛ والخلو والحامض إذا صادف في المعدة خلطا غليظا ربما حدره في البراز ، وإن كانت خالية حبس؛ والتفاح نافع من السُّموم، وكذلك عُصَارَةُ ورقه .

- (١) أفرد الخبر وهو قوله : «مولد» مع أنه خبر عن اثنين إما باعتبار تقدير مبتدئان، أى كل منهما مولد، أو أن يكون قد حذف خبر أحدهما اكتفاء بالخبر عن الآخر، وهو كثير في كلامهم .
- (٢) يريد بخامية اخلط أنه فج؛ وقد ورد تفسير الخام بهذا المعنى في كشاف اصطلاحات الفنون ج ١ ص ٥٧ طبع كلكته ؛ وإذن فحطفت القباجاة عليه عطف تفسير .
- (٣) الدوسنطاريا : نوع معروف من الإسهال المختلط بدم مصحوب بزحير . وفي الشذور الذهبية نقلا عن الأوروبيين أن هذا اللفظ يوناني ، معناه عندهم نقل الأمعاء .
- (٤) في كلا الأصلين : «المن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون ج ١ ص ٤٤٦ طبع مصر وص ٢٦٤ طبع أوروبا .
- (٥) السويق ، هوجب أجيد تجميحه وطاحه ، ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ، ليزول ما اكتسبه في القلى من اليبس والحاراة؛ وهو يتخذ من سبعة أشياء : الحنطة ، والشعير ، والنبق ، والتفاح ، والقرع ، وحب الزمان ، والتبرء .
- (٦) «صادف» أى كل من الخلو والحامض ؛ ولإرادة هذا المعنى ساغ له أن يسند الفعل الى ضمير المفرد، كما هو ظاهر .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ابن المعتز:

وُتْفَاحِيَّ حَمْرَاءَ خَضْرَاءَ غَضِيَّةٍ * مَضْمُخَةٍ بِالطَّيِّبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
تَكَامَلَتْ فِيهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَانَتْهَا * تَوَرَّدُ خَدٌّ فَوْقَ خُضْرَةٍ شَارِبٍ
وقال العسكري:

وُتْفَاحِيَّ صَفْرَاءَ حَمْرَاءَ غَضِيَّةٍ * تَكْدُّ حُبِّ فَوْقَ خَدِّ حَبِيبٍ
أَحْيَا بِهَا طَوْرًا وَأَشْرَبُ مِثْلَهَا * مِنْ الرَّاحِ مِنْ كَفِّ أَغْنَى رَيْبٍ
وقال الرقي:

وُتْفَاحِيَّ غَضِيَّةٍ * عَقِيقِيَّةِ الْجَوْهَرِ
تَنَدَّتْ بِمَاءِ الرَّيْبِ * بَعِثْ فِي رَوْضِهَا الْأَخْضَرِ
بِخَفَاتِ كَيْثِلِ الْعَرَوِ * سِ فِي لَازِهَا الْأَحْمَرِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْجُلْنَأَ * رَفَى خَدَّكَ الْأَزْهَرِ
فَلْتُ سُرُورًا بِهَا * إِلَى الْقَدَحِ الْأَكْبَرِ
وَأَنْتَ لَنَا حَاضِرٌ * وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْضُرِ

وقال آخر:

تُفَاحِيَّ تُذَكِّرُ صَفْوَ الْوَدِّ * وَتَبْعُثُ النَّفْسَ لِحْفِظِ الْعَهْدِ
كَانَتْ مَقْطُوفَةً مِنْ خَدِّ * نَسِيمُهَا يَحْكِي نَسِيمَ الْوَرْدِ

وقال أبو بكر بن دريد:

وُتْفَاحِيَّ مِنْ سُوْسَيْنِ ضَيْغٍ نَصْفُهَا * وَمِنْ جُلْنَائِ نَصْفُهَا وَشَقَائِقِ
كَأَنَّ النَّوَى قَدْ ضَمَّ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ * بِهَا خَدٌّ مَعشُوقٍ إِلَى خَدِّ عَاشِقِ

(١) اللاد: ثياب من الحرير كانت تصنع في الصين، واحده لاذة.

وقال أبو الوليد بن زيدون وقد أهدى ثَفَاحاً :

أَتَتِكَ بَلَوْنُ الْحَبِيبِ الْحَبْلُ * تُخَاطِ لَوْنَ الْحُبِّ الْوَجْلُ
ثِمَارُ تَضْمَنَ إِدْرَاكَهَا * هَوَاءُ أَحَاطَ بِهَا مَعْتِدِلُ
تَأْتِي لِتُدْرِجَ تَلَطِّيفَهَا * فَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ إِلَى بَرْدِ ظِلِ
إِلَى أَنْ تَنَاهَتْ شِفَاءَ الْعَلِيلِ * وَأَنْسَ الْخَلِيلَ وَلَهُ الْغَزْلُ^(١)
فَلَوْ يَجِدُ الرَّاحُ لَمْ يَعُدْهَا * وَإِنْ هِيَ ذَابَتْ فَرَاخٌ يَحِلُّ
قَبُولُكَهَا نِعْمَةٌ غَضَّةٌ * وَفَضْلُ بِمَا جِئْتَهُ مُتَّصِلُ

وقال أبو نؤاس - ومنه أَخَذَ ابْنُ زَيْدُونَ - :

الْخَمْرُ تُفَاحٌ جَرَى ذَائِبًا * كَذَلِكَ الثَّفَاحُ نَعْرَجٌ جُمْدُ
فَاشْرَبْ عَلَى جَانِبِهَا ذَوْبَهَا * وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِعَفْدِ

وقال ابن المعتز :

تُفَاحَةٌ مَعْضُوضَةٌ^(٢) * كَانَتْ رَسُولَ الْقَبِيلِ
كَأَنَّ فِيهَا وَجَنَةً * تَتَقَبَّطُ بِالنَّجْلِ
تَنَاولَتْ كَفِّيَ بِهَا * نَاحِيَةً مِنْ أَمَلِي
لَسْتُ أَرْجَى غَيْرَ ذَا * يَالَيْتَ هَذَا دَامَ لِي

وقال آخر :

فَدَيْتُ مِنْ حَيَا بُتْفَاحَةٍ * فِي خَلْعِ التَّوْرِيدِ مِنْ وَجْهِتِهِ
نَسِيمُهَا يُخَيِّرُنِي أَتْمَا * تَسْتَرِقُ الْأَنْفَاسَ مِنْ رِيْقَتِهِ
لَمَّا حَكَتْ نَوْعَيْنِ مِنْ حُسْنِهِ * قَبْلَتْهَا شَوْقًا إِلَى نَكْهَتِهِ

(١) في كلا الأصلين : « ولون » ؛ وهو تحريف .

(٢) في رواية « صارت » انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٤٦ طبع جمعية المعارف .

وقال الصنوبرى :

فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ صَادِقَةَ الرَّيْدِ * حِجُّهُ تُسَمَّى صَدِيقَةَ الْأُرُوجِ
وَشَحَّتْهَا يَدَاهُ مِنْ خَالِصِ التَّبَةِ * بِرِيسْطَرِيحٍ يَجُولُ جَوْلَ الْوِشَاجِ
كُسَيْتٌ صِبْغَةً الْمَلَاخَةِ لَمَّا * صُبِغَتْ صِبْغَةَ الْخُدُودِ الْمَلَاخِ
وقال آخر :

تُخَالُ تُفَاحَتُهَا * فِي لَوْنِهَا وَقَدْهَا
تَنَاوَلْتُهَا كَقَفْهَا * مِنْ صَدْرِهَا وَخَدْهَا

وقال ابن رشيقي :

وَتُفَاحَةُ مِنْ كَفِّ ظِلِّي أَخَذْتُهَا * جَنَاهَا مِنَ الْفَصَنِ الَّذِي مِثْلُ قَدِّهِ
حَكَتْ لَمَسَ نَهْدِيهِ وَطِيبَ نَسِيمِهِ * وَطَعَمَ شَايَاهُ وَحُمْرَةَ خَدِّهِ

وقال ابن عباد :

وَلَمَّا بَدَأَ التُّفَاحُ أَحْمَرَ مُشْرِقًا * دَعَوْتُ بِكَاسِي وَهِيَ مَلَأَتْنِي مِنَ الشَّفَقِ
وَقُلْتُ لِسَاقِينَا أَدْرِهَا فَإِنَّهَا * خُدُودُ عَذَارَى قَدْ جُمِعْنَ عَلَى طَبَقِ

وقال محمد بن سعيد :

بَدِيعَةُ اللَّوْنِ مِنْ نُورِ السُّرُورِ بِهَا * فِي كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبٍ يُضْرَبُ الْمَثَلُ
جَاءَتْكَ فِي حُلَّةٍ بَيْضَاءَ مُشْرِقَةٍ * فِي حُمْرَةٍ كَأَنَّكَ النَّارَ تَشْتَعِلُ
أَوْ قَهْوَةٍ مُزِجَتْ أَوْ نَصِيفٍ لَوْلُؤَةٍ * بِنَصِيفٍ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَتَّصِلُ

وقال آخر :

قَالَ جَالِيُنُوسُ فِي حِكْمَتِهِ * لَكَ فِي التُّفَاحِ فِكْرٌ وَغَجَبُ
هُوَ رُوحُ النَّفْسِ ^(١) مِنْ جَوْهَرِهَا * وَبِهَا شَوْقٌ إِلَيْهِ وَطَرَبُ

(١) الروح بالفتح : الراحة والسرور؛ والذي في مباحج الفكر : « هو روح الروح » ؛ والمعنى يستقيم

عليه أيضا .

(١) ومزاج القلب ينفي همه * ويحلى الحزن عنه والكرب

وقال ابن الرومي — وهو مما يكتب على تفاحة — :

(٢) أرسلني عاشقٌ بحاجته * بختت بين الرجاء والوجل
لا تخجلني بالرد حسبك ما * ترى بخدي من حمرة الخجل

وقال أبو الفتح البستي :

(٣) فتي جمع العلياء علما وعقّة * وبأسا وجودا لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسنا ونصرة * ورائحة محبوبة ومذاقا

(٤) [وقال آخر] :

أكلت تفاحة فعاتيني * خلّ رآها نكد معشوفة
وقال خد الحبيب تأكله * فقلت لا، بل أمص من ريقه

وقال آخر :

لا آكل التفاح دهرى ولو * جنته كفى من جنان الخلود
تالله لا أتركه عن قلى * لكنني أتركه للخدود

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين بالزاي والجيم، ولعله يريد أن التفاح يخالط القلب ويمتزج به، لما فيه من الصفات والمزايا التي تصل بينهما؛ أوله : «ومراح القلب» بضم الميم، أى الذى يسترىح إليه . والذى فى مباحج الفكر : «ودواء القلب» ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا ، كما هو ظاهر .

(٢) كذا فى ديوان ابن الرومي ورقة ٢١١ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب ؛ والذى فى كلا الأصلين : «والأمل» ؛ وهو تبديل من النسخ لا يستقيم به المعنى ، اذ الرجاء والأمل واحد ، فلا يصح أن يكون الشئ بينهما .

(٣) يريد بقوله : «لا يفيق فواقا» ، أنه لا يسترىح من العمل للعلباء قدر فواق الناقة ، وهو الوقت الذى ما بين الحلبتين ، وذلك أن الناقة تحلب ثم تترك سبعة يرضعها الفصيل لئلا تدر ، ثم تحلب ؛ أو الفواق ، هو ما بين فتح يد الحالب وقبضها على الضرع .

(٤) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذين البيتين هو نصر بن أحمد كما فى ديوان المعاني ج ٢ ورقة ٢٥ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

وأما السَّفَرَجَلُ وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس : السَّفَرَجَلُ إذا
 غُسِلَ بِرَمَادِ أَغْصَانِهِ وَوَرَقِهِ كَانَ كَالْتَوْتِيَاءِ^(١) ، وَالْمَشْوِيُّ مِنْهُ أَخْفَ وَأَنْفَعُ ؛ وَصُورُهُ
 شَبِيهُ أَنْ يَقْوَرَ وَيُخْرَجَ حَبُّهُ وَيُجْعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَيُطَيَّنَ خُرْمُهُ ، وَيُدْعَى الرَّمَادُ ؛ قَالَ :
 وَطَبْعُ السَّفَرَجَلِ بَارِدٌ فِي آخِرِ الْأُولَى ، يَابَسٌ فِي أَوَّلِ الثَّانِيَةِ ؛ وَهُوَ قَابِضٌ مَقْوٌّ ، وَزَهْرُهُ
 قَابِضٌ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ ؛ وَالْحُلُوفُ أَقْلُ قَبْضًا ، وَحَبُّهُ مَلِينٌ بِلَا قَبْضٍ ؛ وَهُوَ يَمْنَعُ سَيَّالَانَ
 الْفُضُولَ إِلَى الْأَحْشَاءِ ، وَيَحْبِسُ الْعَرَقَ ؛ وَدُهْنُهُ يَنْفَعُ مِنْ شَقَاقِ الْبَرْدِ ، وَمِنْ التَّمَلَّةِ^(٢)
 وَالْفُجُوجِ الْجَرَبَةِ^(٣) . قَالَ : وَكَثْرَةُ أَكْلِهِ تُولِّدُ وَجَعَ الْعَصَبِ ، وَمَشْوِيُّهُ يَوْضَعُ عَلَى أَوْرَامِ
 الْعَيْنِ الْحَازَةِ ؛ وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ آتِنْتَابِ النَّفْسِ وَالرَّبْوِ ، وَتَمْنَعُ نَفَثَ الدَّمِ ؛ وَحَبُّهُ
 يَنْفَعُ مِنْ خَشُونَةِ الْخَلْقِ ، وَيَلَيِّنُ قَصْبَةَ الرِّئَةِ ؛ وَلُعَابُهُ أَيْضًا يُرْطِبُ يَدَسَ الْقَصْبَةِ ؛
 وَالسَّفَرَجَلُ يَنْفَعُ مِنَ الْتِيءِ وَالْجُمَارِ ؛ وَيَسْكُنُ الْعَطَشَ ، وَيَقْوَى الْمَعْدَةُ الْقَابِلَةُ لِلْفُضُولِ^(٤)
 شَرَابُهُ وَنَقِيعُهُ وَمَطْبُوخُهُ ؛ وَشَرَابُهُ مَقْوٌّ لِلشَّهْوَةِ السَّاقِطَةِ جَدًّا ، وَنِدْنُهُ يَقْوَى الْمَعْدَةَ ،
 (١) التوتياء : حجر معروف يكتحل به ؛ وهو لفظ معرب ؛ كما في تاج العروس ؛ وورد في قاموس الأطباء
 أن منه معدنى يوجد في سواحل بحر الهند والسند ، وهذا منه الأبيض ، وهو الأفضل ، ومنه الأصفر المشرب
 بجمرة ، ومنه الأخضر ، ومنه ما يوجد في مسابك النحاس ، ومادته الدخان المرتفع بحيث يخلص النحاس
 من الشوائب الحجرية والرصاصية . وقال في الشذور الذهبية : إن التوتياء في اصطلاح المتأخرين ، هي
 أوكسيد الخارصين ؛ ويحصل بحرق الخارصين المذكور .

(٢) تقدم تفسير الشقاق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٨٤ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم بيان المراد بالتملة في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٧٥ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوربا ص ٢٢٨ والذي

في نسخة القانون المطبوعة في مصر ج ١ ص ٣٩٤ « الخبيثة » .

(٥) انتصاب النفس ، هو مرض يجعل صاحبه لا يقدر على النفس إلا بعد أن يتصب ويمد عنته
 إلى فوق ، فيفتح الجرى بسبب ذلك ، فيخرج النفس ؛ وهو المعبر عنه بالنفس الانتصابي .

(٦) يريد باللعاب هنا : لب السفرجل ، كما يفيد كلام داود في التذكرة . (٧) في كلا

الأصلين « والمية » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون ج ١ ص ٤٩٣ طبع مصر .

ويمنع القيء البلغمي؛ والسفرجل مُدَرٍّ؛ والمطبوخ بالعسل أشد إدراراً، وربما أَطْلَقَ ولم يَعْقِلْ؛ ويولّد القولنج والمَغْسُ، وينفع من الدُّوسِنطَارِيَا؛ ويحبس زَرْفَ الطُّمْتِ؛ وينفع من حُرْقَةِ البول إذا قُطِرَتْ عَصَارَتُهُ وَدُهْنُهُ في الإحليل؛ وَدُهْنُهُ ينفع الرُّكْلَى والمَثَانَةَ؛ وإذا أَكَلَ من السفرجل على الطعام أَطْلَقَ، حتّى إنّه إذا أَسْتُكْثِرَ منه أُنْجِرَ الطعام قبل الانهضام؛ ويُحَقِّنُ بطبيعته لُتُوَءَ المقعدة والرحم؛ هذا ما قاله الشيخ في السفرجل .

وأما ما وُصِفَ به نظماً ونثراً — فمن ذلك ما قاله السرى الرِّفَاءُ ^(١) :
لك في السفرجل مَنْظَرٌ تَحْطِى به * وتفوزُ منه بِسَمِّهِ وَمَذَاقِهِ
هو كالحبیب سَعِدَتْ منه بِحَسَنِهِ * متأمِّلاً وَبَلَسِمِهِ وَعِناقِهِ
يَحْكِي لك الذَّهَبَ المَصْفَى لَوْنُهُ * وتزیدُ بِهِجَّتِهِ على إِشراقِهِ
فالشَّكْلُ من أَعْلَاهُ يَحْكِي شَكْلُهُ ^(٢) * تَدْنَى الكَمَابِ الى مَدَارِ نِطاقِهِ
والشَّكْلُ من سُفْلَاهُ يَحْكِي سُرَّةَ * من شَادِنٍ يُزْهِى على عِشاقِهِ
وقال آخر :

سفرجلاتٌ نَحْرُطُهَا * مِثْلُ الثُّدَى الثَّهِيدِ
زَهْرٌ حَكَّتْ بِلَوْنِهَا ^(٣) * صِبْغَةَ ماءِ العَسْجَدِ

وقال أبو محمد الدَّاوْدِيُّ :

غصون السفرجل ملتفةٌ * فمعدّل القَدِّ أو منثني

(١) لم نجد هذا الشعر في ديوان السرى الرِّفَاء المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤١٦ أدب؛ والذي في مباحج الفكر نسبته إلى أبي بكر الصنوبري .

(٢) في رواية : «اذبا» انظر مباحج الفكر .

(٣) زهر : من الزهرة، بضم أوله وسكون ثانيه بمعنى الحسن والبهجة، لا بمعنى البياض، إذ ليس البياض لون السفرجل .

وقد لاح فى زئير شامل * كصفراء فى معجّر أدكن^(٢)
وقال مؤيد الدين الطغرأتى :

وسفرجل غنى المصيف بحفظه * فكساه قبل البرد خزا أغبرا^(٣)
صوغ من الذهب المصفى، نشره * مسك اذا حضر الندى تعطرا
يحكى نهود الغانيات وتحتها * سررهن حشين مسكا أذفرا
يزهى بملمسه وطيب مذاقه * ومشمه ويروق عينك منظرا
وقال شاعر أندلسى :

سفرجلة جمعت أربعا * نظن لها كل معنى عجيب
صفاء النضار وطعم العقار * ولون المحب وريح الحبيب

وقال آخر :

ومصفرة تختال فى ثوب سندس * وتبقى عن مسك ذكى التنفيس
لها ريح محبوب وقسوة قلبه * ولون محب حلة السقم قد كسى
وقال آخر :

متحبنى بالسفرجل * لا أحب السفرجلا
اسمه لو عقلتة * سفرجل وأعلى^(٤)
[وقال آخر] :

أتحقتنا بهدية * تقضت وصالك أولا

(١) فى الأصول ومباهج الفكر «معجن» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه السياق ، والمعجّر بكسر الميم وفتح الجيم ثوب تمنجربه المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة ، وهو ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلب فوقه بجلابها .

(٢) الأدكن : من الدكته بضم فسكون ، وهى لون يضرب إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد .

(٣) فى (١) «أغصرا» . (٤) لم ترد هذه العبارة فى (١)

أرأيتَ من يُهْدَى إلى * من يصطفيه سفيرجلا
أو ما علمتَ بأنّه * سَفَرٌ وآخره جَلا

ومن رسالة لأبي عبد الله محمد بن أبي الحِصَال الأندلسي، جاء منها في السفيرجل :
(١) وقد بعثتُ منه [ما يقوم] مقامَ الشاهد ، وينوبُ عن نَدِيّ الناهد ؛ فدونهاها محلقةُ
البدر، محلقةُ الصدر، قد لبست الحسن باطنا وظاهرا، وأستوفت الطيبَ أولا
وآخرًا؛ كأنها من طباعك طُبعت ، أو من فضائلك أُلِّفت وُجِعت ؛ كَلَّا إنها بذ كركَ
غُذيت ، وعلى غاياتك حُذيت ^(٢) .

ومنها : من كلِّ ساهرة الشذا، نائمة عن الأذى ؛ دَوَّحها لَدُن ، وفَوَّحها
عَيْن ؛ من وسائط السلوك، وندامى الملوك ؛ لو ألفاها جَذِيمةٌ لَأَسْتَفْتَى عن مالك ^(٣)

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ ولا تستقيم العبارة بدونها ؛ ويؤيد ذلك
عطف الفعل عليه في قوله : « وينوب » ؛ ولم نجد هذه الرسالة فيما بين أيدينا من المظان .

(٢) محلقة البدر، أي أنها في حسنها وبهائها كأن البدر قد جعلها تحلقه إذا غاب، يقال : « خلفه »
بشديد اللام، إذا جعله خليفة بعده .

(٣) « محلقة الصدر » يريد النقرة المستديرة التي تشبه الحلقة في وسط السفيرجلة ؛ وقد شبه الشعراء
هذه الاستدارة بالسرّة ، كما ترى ذلك في شعر الطغرائي السابق .

(٤) « على غاياتك » الخ أي أن هذه الفاكهة فيست في طيبها وحسنها على مثال غاياتك اللاتي تطمح
إليها وتبتغيها من طيب الذكر وحسن الأحدوة ونحوهما و « حذيت » ، من الحدو بمعنى القياس
والتقدير .

(٥) يريد جذيمة بن مالك بن عامر التنوخي، وقيل الأزدي، وهو أول من قاد العرب ، وملك على
فضاعة ؛ وكانت منازلها الحيرة والأببار، وولايته من قبل أردشير بن بابك، وكان أبرص ، فعزلوا عن
هذا الاسم وقالوا : الأبرش والوضاح . ومالك وعقيل هما ابنا فارج من أهل الشام ، وهما نديما جذيمة
الذنان يضرب بهما المثل في الاجتماع وعدم الفرق ، قال متم بن نويرة يرقى أخاه مالكا :
وكنّا كنديما في جذيمة حقبّة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وَعَقِيلٌ ، أَوْ ظَفِيرُهَا بِلَالٌ لَسْلَاعِن شَامَةٌ وَطَفِيلٌ ، وَلَمْ يَعْأ بِإِذْنٍ وَجَلِيلٌ ، أَمَّا لِمَا
لَوْحَلَتْ نَدِيًّا ، وَتَمَثَّلَتْ بِشَرًّا سَوِيًّا ، لَنَطَقَتْ بِالصَّوَابِ ، وَأَتَتْ بِالْحِكْمَةِ وَفَصَّلِ
الْخَطَابِ ؛ وَتَوَثَّرَتْ فِي الطَّبِّ دَقَائِقُ ، وَوَضَعَتْ فِي الزَّهْدِ رِقَائِقُ ؛ وَلَيْمَ لَا ! وَهِيَ
تَهْدِي لِلْإِيمَانِ ، وَتَدَلُّ عَلَى الْإِنَانِ ؛ وَتَحْكِي طُوبَى طَيِّبًا ؛ وَحَسْبُكَ بِهَا أَوَّلَى مَا سَمَتْ
بِهَا النَّفْسُ ، وَوَاحِدَةٌ مُبْزِيهَا الْجَنَسُ ، وَهَا كَمَا قَدْ تَعَرَّضْتُ لِقَبُولِكَ ، وَأَنْفَرَدْتُ
كَمَا أَنْفَرَدْتُ بِتَأْمِيلِكَ . [وَاللَّهُ أَعْلَمُ] .

وَأَمَّا الْكُثْرَى وَمَا قِيلَ فِيهَا — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ : وَفِي بِلَادِنَا نَوْعٌ
يُقَالُ لَهُ : شَاهُ أَمْرُودٍ كَثِيرُ اللَّحْمِ ، شَدِيدُ الْأَسْتِدَارَةِ ، رَقِيقُ الْقَشْرَةِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ؛ كَأَنَّهُ
(١) شَامَةٌ وَطَفِيلٌ : جَبَلَانِ عَلَى نَحْوِ مَنْ عَشْرَةُ فَرَاحٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ وَيُشِيرُ بِهَذَا الْكَلَامُ إِلَى شَعْرِ بِلَالِ بْنِ
رَبَاحٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَدْ هَاجَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَوَى الْمَدِينَةَ (أَيَ
كِرْهَمًا) فَقَالَ يَحْنُ إِلَى مَكَّةَ :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً * بَغْخ وَحَوْلَ إِذْنٍ وَجَلِيلِ
وَهَلْ أُرْدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَسَةٍ * وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلِ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ” حَنَنْتُ يَا ابْنَ السُّودَاءِ “ ؛ ثُمَّ قَالَ : ” اللَّهُمَّ إِنْ خَلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ دَعَا
بِلِكَّةَ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُو لِلدُّنْيَةِ ؛ اللَّهُمَّ صَحْبَهَا وَحِبَّهَا الْيَتَا مِثْلَهَا حَبِيبَتِ الْيَتَا مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ
فِي مَدَنِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَأَنْتَ لِحَمَاهُمَا إِلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى الْبُخْمَةِ “ .

(٢) يُشِيرُ إِلَى الْإِذْنِ وَالْجَلِيلِ الْوَاردَ ذِكْرَهُمَا فِي يَتَى بِلَالِ السَّابِقِينَ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ ؛
وَالْإِذْنُ : حَشِيشٌ أَخْضَرُ طَلِبِ الرَّائِحَةِ تَسْقِفُ بِهِ الْبُيُوتَ فَوْقَ الْخَشَبِ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْإِذْنُ لَهُ أَصْلٌ
مَنْدَفٍ وَقَضْبَانِ دَقَاقٍ ، ذَفَرُ الرِّيحِ ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاخِ الْقَضْبِ ، إِلَّا أَنَّهَا أَدْقُ وَأَصْفَرُ ، وَتَطْحَنُ وَتَدْخُلُ
فِي الطَّبِيبِ ؛ وَبُنِيَتْ فِي الْحَزُونِ وَالسَّهْوِ ، وَقَلْبًا تَنْبِتُ الْإِذْنَ مَفْرَدَةً ، فَإِنَّكَ مَتَى نَظَرْتَ وَاحِدَةً لَحْدَقْتَ
رَأَيْتَ غَيْرَهَا . قَالَ : وَإِذَا جَفَ الْإِذْنُ أَيْضًا . وَالْجَلِيلُ : التَّمَامُ — وَهُوَ نَبْتٌ ضَعِيفٌ تَحْشَى بِهِ نَخَاصِصُ
الْبُيُوتِ — وَهُوَ كَثِيرٌ بِلَادِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَرْعى ، وَهَيْئَتُهُ وَرَقُهُ عَلَى هَيْئَةِ رَقِّ الزَّرْعِ ، وَيَخْرُجُ سَنَابِلُ
عَلَى شَكْلِ سَنَابِلِ الدَّخَنِ الْبَرِيِّ ، وَطَعْمُهُ كُلُّهُ لَحْلٌ .

(٣) فِي كَلَا الْأَصْلَيْنِ : « طَيْنَا » بِالْتَّوْنِ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي (ب) .

(٥) « فِي بِلَادِنَا » يَرِيدُ بِلَادَ خُرَاسَانَ ، كَمَا سَأَقِي ذَلِكَ فِي ص ١٧٣ س ٥ فَقَدْ وَلَدَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ =

ماء سكر معقود، طيب الرائحة جدًا، إذا سقط من شجرته إلى الأرض اضمحل، وهذا
 لا مضرّة فيه من أصناف الكُمثرى . وقال في طبعه : ^(١) الكُمثرى المعروف بالصّيني ^(١) بارد
 في الأولى، يابس في الثانية، والشاه أمرود معتدل رطب، وقال في أفعاله ^(١)
 وخواصه : جميع أصنافه قابض [يَدْخُلُ] ^(٢) في ضمادات حبس المواد، وقد يحلو
 يسيرا، وأما المعروف بشاه أمرود في بلاد نُرَاسان دون غيرها فهو ملين للطبيعة،
 حَسَنُ الكِيمُوس جدًا . قال : وهو يَدْخُلُ الجراحات، خصوصاً البرّيّ المجفّف،
 وهو يَدْخُلُ المعدة، والصّينيّ خاصّة يقوّى المعدة، ويقطع العطش، ويسكن
 الصفراء . قال : وهو يَعْقِلُ البطن، خصوصاً المجفّف منه، قال : وفي الكُمثرى
 خاصيّة إحداث القَوْلنج، فيجب أن يُشرب بعده ماء العسل بالأفاويه ^(٥) .

وأما ما وصفه به الشعراء — فن ذلك قول ظافر الحداد الإسكندري :
 لله وافدُ كُمثرى ذَكَرْتُ به * ما كنتُ أعهد في أيّامِ الأوِي

= بقرية من ضياع بخارى يقال لها : (خرمين) بفتح أوله وثالثه وخامسه، وتسكين ثانيه ورابعة، وهي من
 أمهات فراها، ثم انتقل إلى بخارى مع أبيه، وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة، ووفاته بهمدان
 في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

(١) تذكير الضائّر العائدة على الكُمثرى في هذه الألفاظ وما بعدها من الضائّر والأوصاف جرى على
 لغة من يذكر الكُمثرى، فقد ورد في تاج العروس أن الكُمثرى مؤنثة، وقد تذكر .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٣) تقدم تفسير الكيموس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة
 ٥٤ فانظرها .

(٤) القولنج بضم القاف، وتفتح : مرض معوي مؤلم يسبب معه خروج الفضل والريح، وهو من
 الألفاظ المعربة . وقال في الشذور الذهبية : القولنج اعتقال الطبيعة لأنسداد المعى المسبب بالرومية :
 «قولون» .

(٥) الأفاويه : أنواع الطيب، وهو جمع أفواه، والواحد فوه .

لَمْ أَذِنِهِ مَنْ فِي إِلَّا وَأَحْسَبُهُ * مِنَ النُّهُودِ لَذِيذَ الْعَضِّ وَالْقَبْلِ
فَذَقْتُ مِنْ طَعْمِهِ مَا كَادَ يَبْلُغُنِي * مَا ذَقْتُ مِنْ رَشْفٍ مَحْبُوبٍ عَلَى عَجَلٍ
أَكْرِمَ بَزْوَرْتِهِ لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ * أَوْ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا غَيْرَ مُتَفَصِّلٍ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ حُكْمَ الْأَرْضِ مَا حَمَلْتُ * نَبْتًا سِوَاهُ عَلَى سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ كُشَايِمُ :^(١)

أَحْضَرْنَا النَّاطُورَ مِنْ بَسْتَانِهِ * فِي طَبَقٍ يَنْطِقُ عَنْ إِحْسَانِهِ
لَوْ أَنَّ مَنْ الرَّائِعَ فِي أَوَانِهِ * أَهْدَى لَهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَلْوَانِهِ^(٢)
مَا أَحْمَرُ أَوْ مَا أَصْفَرُ مِنْ مَرَجَانِهِ * مِثْلَ تَرْوِكِ الْجَيْشِ فِي مَيْدَانِهِ^(٣)
مُذْهَبَةً فِي آلِهَامٍ مِنْ فُرْسَانِهِ * شَيْبَ بَرِيقِ الشُّهْدِ فِي أَغْصَانِهِ
* أَنْوَرَ فِي النَّاظِرِ مِنْ إِنْسَانِهِ *

وَقَالَ آخَرُ - وَقَدْ أَهْدَاهُ - :

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا آلُوكَ حَمْدًا * نَجِيَّةً ذِي أَصْطِنَاعٍ وَأَعْتِلَاقٍ^(٤)
خُدُودَ أَحِبَّةٍ رَأَيْنَ صَبَا * وَعُدْنَ عَلَى أَرْتِمَاضٍ وَأَحْتِرَاقٍ

(١) فى ديوان كشاجم أن هذه الأبيات وصف للزمان لا للكثيرى ، انظر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٧ أدب ولم يرد هذا الشعر فى نسخته المطبوعة .
(٢) فى كلا الأصلين : «لنا» ؛ وهو تحريف ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلا عن مباهج الفكر .
(٣) التروك : بيض الحديد الذى تلبس على الرأس فى الحرب ، وهو جمع ترك ففتح أوله وسكون ثانيه وهو على التشبيه ببيض النعام ؛ والذى فى كلا الأصلين وغيرهما من المصادر التى راجعناها : «نزول» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد «مذهبة فى الهام» وأيضا قشيبه الكثيرى بزول الجيش غير واضح فيه وجه الشبه .

(٤) فى (١) «تحت» وفى (ب) «سحب» ؛ وهو تصحيف .

فَمَرَّ بَعْضُهَا خَجَلُ التَّلَاقِ * وَصَفَرُ بَعْضِهَا وَجَلُ الْفِرَاقِ

وأما اللُّفَّاح وما قيل فيه — فاللفَّاح هو ثمر نبات يسمَّى الْيَبْرُوحُ^(١) الصَّنَمِيُّ، وليس هو اللُّفَّاحُ المَعْدُودُ فِي صِنْفِ الْبَطِيخِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدَّسْتَنْبُ؛
ويقال: إِنَّهَا شَجَرَةُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ — عَلَيْهِمَا السَّلَامُ — الَّتِي كَانَ مِنْهَا تَحْتَ فَصِّ
خَاتَمِهِ؛ وَمَنِبْتُ قُضْبِهَا وَوَرَقُهَا الظَّاهِرُ وَسَطُ رَأْسِ الصَّنَمِ؛ وَتَحُونُ مَنَابِتُهَا فِي الْجِبَالِ
وَالْكُرُومِ؛ وَقَالَ التِّيمِيُّ: الْيَبْرُوحُ سَبْعَةٌ، وَسَيِّدُهَا الصَّنَمِيُّ. وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ
أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا فِي كِتَابِ الْأَدْوِيَةِ الْمَفْرَدَةِ مِنَ الْقَانُونِ فِي الْيَبْرُوحِ: هُوَ أَصْلُ اللُّفَّاحِ^(١)
الْبَرِّيِّ، وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ لُفَّاحٍ،^(٢) «كَبِيرٌ» شَبِيهُ بِصُورَةِ النَّاسِ، فَلِهَذَا سُمِّيَ بِالْيَبْرُوحِ،
فَإِنَّ الْيَبْرُوحَ اسْمُ الصَّنَمِ الطَّبِيعِيِّ. قَالَ: وَطَبْعُهُ بَارِدٌ فِي الثَّانِيَةِ يَابِسُ الْيَبَا؛ وَفِيهِ قَلِيلُ^(٣)
حَرَارَةٍ عَلَى مَا ظَنُّ بَعْضُهُمْ. قَالَ: وَأَمَّا الْأَصْلُ فَقَوِيٌّ مَجْفَّفٌ، وَقَشْرُ الْأَصْلِ ضَعِيفٌ،
وَالْوَرَقُ يُسْتَعْمَلُ مَجْفَّفًا وَرَطْبًا فَيَنْفَعُ الْفَالَجَ. وَقَالَ فِي خَوَاصِهِ: هُوَ مَخْذَرٌ، وَلَهُ دَمْعَةٌ^(٤)
وَعُصَارَةٌ؛ وَعُصَارَتُهُ أَقْوَى مِنْ دَمْعَتِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ لَهُ عَضْوُ سُقَى ثَلَاثَةَ

٥٣

(١) الْيَبْرُوحُ: لَفْظٌ سَرِيَانِي، وَهُوَ اسْمُ صَنْمٍ كَمَا سَبَقَ، وَمَعْنَاهُ: يَبْعُوزُهُ الرُّوحُ.

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْقَانُونِ فِي كِلْتَا نَسَخَتِهِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأُورُوبِيَّةِ؛ وَلَعَلَّهَا وَرَدَتْ فِي النُّسَخَةِ الَّتِي نُقِلَ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ.

(٣) قَالَ ابْنُ سِينَا فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ الصَّنَمُ الطَّبِيعِيُّ مَا نَصَهُ: أَيُّ لِنَبَاتٍ هُوَ فِي صُورَةِ النَّاسِ، سِوَاهُ أَكَانَ مَعْنَى هَذَا الْاسْمِ مَوْجُودًا أَمْ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ غَيْرِ مَوْجُودَةِ الْقَانُونِ ج ١ ص ٣٣٢ طبع مصر.

(٤) كَذَا فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ؛ وَالَّذِي فِي الْقَانُونِ: «فِي الثَّلَاثَةِ» الْجُزْءِ الْأَوَّلِ صَفْحَةُ ٣٣٢ طبع مصر وَصَفْحَةُ ١٨٧ طبع أوربا.

(٥) لَمْ يَرِدْ قَوْلُهُ: «الْفَالَجُ» فِي الْقَانُونِ ج ١ صَفْحَةُ ٣٣٣ طبع مصر وَلَا فِي النُّسَخَةِ الْأُورُوبِيَّةِ صَفْحَةُ ١٨٧؛ وَلَعَلَّهُ وَرَدَ فِي النُّسَخَةِ الَّتِي نُقِلَ عَنْهَا الْمُؤَلَّفُ.

أوبولوسات^(١) فى شراب قيسبت^(٢) . وقيل : إنا الأصل منه اذا طبخ به العاج ست ساعات لينه وأسلَس قياده . قال : واذا دلك بورقه البرش أسبوعا ذهب من غير تقريح ، وخصوصا إن وجد رطبا ، ولبن اللفاح يقلع النمش والكلف بلا لدع ، قال : ويستعمل على الأورام الصلبة [والخنزير^(٣)] فينفع ؛ واذا دق الأصل ناعما وجعل بالخل على الحمة أبرأها ؛ وأصله بالسويق ضماد لأوجاع المفاصل ؛ والإثثار من شم اللفاح يورث السكتة ؛ وخصوصا الأبيض الورق ؛ وقد يتخذ منه شراب يزيل السهر ، وهو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمثاله^(٤) فى مطريطوس شراب حلو ،

(١) الأوبولوس فى موازين الأطباء : ثلاثة قراريط ؛ وقال الشيخ الرئيس : هو دائق ونصف وهو يونانى ؛ والذى فى كلا الأصلين : (انولوسات) بالنون ولكن ترتيب الهروى فى كتابه يقتضى أنه بالباء كما أثبتنا وإن لم ينص على ذلك ؛ وقد ورد هذا اللفظ فى مواضع كثيرة من مفردات ابن البيطار بالثاء المثلثة مكان الباء ، وهى لغة فيه ، كما فى بحر الجواهر ، فقد قال : أوبولوس ، وجاء «أوبولو» ؛ وقيل : «أرولوس» .

(٢) يسبت بضم الباء ، أى ينام .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) . وقال فى الشذور الذهبية : إن داء الخنازير هو احتقان الغدد الليفافية ، لاسيما غدد العنق والبطن احتقاناً لا ألم معه ؛ ثم قال : ويظهر أولاً فى جزء من البدن ، ثم يمتد فى جملة أجزاء منه ؛ وقال بعضهم : هو اسم للآلئاب المزمن ، أو للحالة الدرقية للعقد التى تحت الجلد الخ . وفى قاموس الأطباء أن الخنازير هى أورام صلبة مستديرة تحدث فى اللحم الرخو وخاصة فى العنق وتكون فى الأكثر جماعة وعدة يجمعها كيس واحد ، وقد يكون لكل واحد منها كيس كالسلع ؛ وسميت بذلك لكثرة عروضا للخنازير .

(٤) السويق : هو حب أجيد يحمصه وطحته ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليزول ما اكتسبه فى القلى من الحرارة واليبوسة والسويق يتخذ من سبعة أشياء وهى الحنطة والشعير والنبق واللفاح والقرع وحب الزمان والقيراء .

(٥) الأمانة : جمع منها ففتح الميم والنون ؛ قال القيصوفى فى قاموس الأطباء : هو كيل أو ميزان ، وتثنيته منوان ومنيان ، والأول أعلى ؛ قال : وهو أفصح من المن بتشديد النون ؛ ثم نقل عن الشيخ ابن سينا أن المن الرومى عشرون أوقية ، وقال فى الإرشاد : المن وزن رطلين ، وعند التجار اثنتان وعشرون أوقية الخ وفى مفاتيح العلوم للخوازمى ص ١٤ أن المنة وزن مائتين وسبعة ونحسين درهما وسبع درهم ، وبالمناويل مائة وثمانون مثقالا ، وبالأواق أربع وعشرون أوقية .

(٦) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين ونسخى القانون المصرية والأوربية فى الكلام على =

وَيُسْقَى مِنْهُ ثَلَاثَةُ قَوَائِصَاتٍ^(١)؛ وَقَدْ تُطْبَخُ الْقَشُورُ أَيْضًا فِي الشَّرَابِ طَبَخًا يَأْخُذُ
الشَّرَابُ قَوَاهَا^(٢)؛ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْإِسْبَاتِ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَلِلْإِنَامَةِ أَقْلٌ^(٣)؛ وَقَوْمٌ مِنَ الْأَطْبَاءِ
يُجْلِسُونَ صَاحِبَهُ فِي الْمَاءِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ حَتَّى يُفِيقَ. قَالَ: وَدَمَعَتَهُ مِنْ أَدْوِيَةِ الْعَيْنِ،
تَسْكُنُ الْوَجْعَ الْمَفْرُطَ^(٤)؛ وَيُضْمَدُ بِوَرَقِهِ أَيْضًا؛ وَإِذَا أَحْتَمِلَ نَصْفَ أَوْ بُولُوسٍ^(٥) مِنْ
دَمَعَتِهِ أَنْعَجَ الْجَنَيْنَ؛ وَيَزْرُهُ بِنَقَى الرَّحِمِ إِذَا شُرِبَ؛ وَإِذَا احْتَمَلَتْهُ الْمَرْأَةُ قَطَعَ تَزَقَ
الرَّحِمِ؛ وَلَبَنُ اللَّفَّاحِ يُسَهِّلُ الْبَلْغَمَ وَالْمِزَّةَ؛ وَإِذَا تَنَاوَلَ الصَّبِيُّ الطِّفْلَ اللَّفَّاحَ بِالْغُلْطِ
حَصَلَ لَهُ قَيْءٌ وَإِسْهَالٌ.

وَأَمَّا مَا وَصَفَهُ بِهِ الشُّعْرَاءُ — فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ:

أَنَا نَا الْمَصِيفُ بِلُقَاحِهِ * فَطَابَ وَلَوْ فَاتَهُ لَمْ يَطْبُ
نَجْمٌ بِلَا فَلَكَ دَائِرٌ * وَلَكِنْ أَوْرَاقَهُ كَالْقَطْبِ
رَوَاحُئِهِ مِنْ شَذَا مِسْكَةٍ * وَأَجْسَامُهُ أَكْرَمُ مِنْ ذَهَبِ

وَقَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ:

أَنْظُرْ إِلَى اللَّفَّاحِ تَنْظُرٌ مُعْجِبًا * يَجْلُو عَلَيْكَ مَفْضَضًا فِي مُدْهَبِ

== الْبَرْجُ؛ وَالَّذِي فِي بَعْضِ الرِّسَالِ الْمَخْطُوطَةِ الْمَحْفُوظَةِ بِالْخَزَانَةِ التِّمُورِيَّةِ «مَنْظَرِطِيس»؛ فَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ
مِنَ النَّاسِ؛ أَوْ لَعَلَّ بَعْضَ الْأَطْبَاءِ نَطَقَ بِهِ هَكَذَا؛ وَذَكَرَ صَاحِبُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنَّ مَقْدَارَهُ اثْنَانِ وَتِسْعُونَ
قِسْطًا أَنْظَرَ الْمَجْمُوعَةَ الْمَخْطُوطَةَ الْمَحْفُوظَةَ بِمَكْتَبَةِ تِمُورِ نَحْتِ رَقْمَ ٦٦٧ طَبِ وَرَقَةً ١٥٠ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ سِينَا
فِي الْمَكَايِلِ وَالْمَوَازِينِ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي آخِرِ كِتَابِ الْقَانُونِ.

(١) الْقَوَائِصَاتُ: أَوْقِيَّةٌ وَنَصْفُ الْقَانُونِ ج ٣ ص ٤٤١ طَبِعَ مِصْرَ؛ وَهُوَ لَفْظٌ بُونَانِي؛ وَالَّذِي
فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ: «قَوَائِصَاتٌ» بِالنُّونِ؛ وَلَمْ نَجِدْهُ فِي مَا رَاجَعْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) يَسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ السَّبَاتَ أَثْقَلُ مِنَ النَّوْمِ؛ وَهُوَ مَا يَسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ سِينَا أَيْضًا؛ فَقَدْ
ذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ سَبَاتٌ لِلنَّوْمِ الْمَفْرُطِ الثَّقِيلِ، لِأَنَّ كُلَّ مَفْرُطٍ ثَقِيلٌ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَكُونُ ثَقُلُهُ فِي الْمَدَّةِ وَالْكِيفِيَّةِ
مَعَ حَتَّى يَكُونَ مَدَّتُهُ أَطْوَلَ وَهَيْئَتُهُ أَقْوَى فَيَصْعَبُ الْإِتْبَاهُ مِنْهُ وَإِنْ نَبِهَ، فَالْنَّوْمُ مِنْهُ طَبِيعِيٌّ فِي مَقْدَارِهِ
وَكَيْفِيَّتِهِ، وَمِنْهُ ثَقِيلٌ، وَمِنْهُ سَبَاتٌ مُسْتَفْرَقٌ الْخِ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْقَانُونِ ص ٥٤ طَبِعَ مِصْرَ.

(٣) تَقْدِمُ تَفْسِيرَ الْأَوْبُولُوسِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ ١ مِنْ صَفْحَةِ ١٧٦ مِنْ هَذَا السِّفَرِ، فَانْظُرْهَا.

تعلو مفارقة قلانس أخفيت * من تحتن دراهم لم تضرب
(١)
[وقال آخر] :

للعين والعرين في يروحة * لون الحب وعبقه المعشوق^(٢)
(٣)
صفراء طيبة النسيم كأنها * بلورة محشوة بخلوق

وأما الأترج وما قيل فيه - فقال أبو بكر بن وحشية في كتاب
(أسرار القمر) : وإن خلطتم بأصل اليبروح وفروعه أصل الجرز وورقه أجزاء سواء
وطمرتموه في الأرض ، خرج عن ذلك شجر الأترج ؛ وإن أضفتم اليهما البطيخ^(٤)
الفيج خرجت عنه الشجرة الحاملة للأترج الكبير الطيب الرائحة ؛ وإن أردتم أترجا^(٥)
إلى البياض شديد الريح فأخلطوا باليبروح والجرز أصلا وورقا [عرق] شجرة التين^(٦)
الأصفر .

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

(٢) في (١) « وعقه » بالنون والهاء وورد هذا اللفظ في (ب) مهملة الحروف من النقط
وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا قلا عن مباحج الفكر مع أننا لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة العبة بفتح
فسكون والتاء في آخره بمعنى الرائحة كما هو المراد هنا ؛ والذي وجدناه (العبي) محركا ، والعاباة كسابة ،
والعاباة كثانية ؛ أما العبة بسكون الباء وفتحها والتاء في آخره فهي وضر السمن يبق في الإناء ؛ ولا تصح
إرادته هنا .

(٣) الخلق : نوع من الطيب مركب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

(٤) اليها ، أى إلى اليبروح والجرز .

(٥) في كلا الأصلين : « البونج » ؛ وفي حروفه زيادة من النسخ صوابه ما أثبتنا إذ لم نجد البونج
فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ كما أننا لم نجده في الكتب المؤلفة في النبات ضمن أصناف البطيخ ؛ والفيج : الذي
لم يفسح ؛ ويطلق أيضا على البطيخ الشامى ؛ وهو الذى تسميه الفرس : الهندى انظر تاج العروس والمنهج المنبر
في أسماء المقافر .

(٦) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

وقال الشيخ الرئيس في طبع الأترج: قشره حار في الأولى، يابس في آخر الثانية؛ ولحمه حار في الأولى؛ رطب فيها؛ وقال قوم: بل هو بارد رطب في الأولى، وبرده أكثر؛ وهو الأصح؛ وحماضه بارد يابس في الثالثة؛ وبزره حار في الأولى، مجفف في الثالثة.

وأما أفعاله وخواصه — فإن لحمه ينفخ، وورقه يسكن النفخ، وفقاعه اللطف، وحماضه قابض كاسر للصفراء، وبزره وقشره محلل؛ وإذا جعل قشره في الثياب منع السوس؛ ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء؛ وحماضه يحلوا اللون ويذهب الكلف؛ وحرقته قشره طلاء جيدة للبرص؛ وطبيخه يطيب النكهة؛ وهو مسمن؛ وقشره يطيب النكهة أيضا إمساكا في الفم؛ وحماضه نافع من القوباء طلاء؛ ودهنه نافع من استرخاء العصب والفالج. وحماضه رديء للعصب، وإذا أكتحل بجماضه أزال يرقان العين؛ وحماضه يسكن الخفقان الحار، والمربى جيد للخلق والرئة، لكن حماضه رديء للصدر؛ ولحم الأترج إذا طبخ بالخل وسقى منه نصف أسكرجة قتل العلقمة المبلوعة وأخرجها؛ ولحمه رديء للعدة، ينفخ، بطل؛

(١) حماض الأترج: ما في جوفه داخل اللب؛ وفي المنهج المنبر أن حماض الأترج والليمون هو ماؤهما.
(٢) محلل بصيغة المفرد، أى كل من بزره وقشره محلل؛ وهذا الاعتبار هو الذى سوغ له إفراد الخبر في هذه العبارة، مع أن السياق يقتضى تثنية، كما أنه من المحتمل أن يكون من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه، كما قال الشاعر:

«فانى وقيار بها لغريب»

(٣) وردت هذه الكلمة في كلا الأصلين بعد قوله الآتى: «ردى للعصب» وقد أثبتناها في هذا الموضوع تبعا لما تفسده عبارة القانون المنقول عنه هذا الكلام انظر الجزء الأول صفحة ٢٥٧ طبع مصر وصحة ١٣٣ طبع أوروبا.

(٤) الاسكرجة والسكرجة بضم السين والكاف والمراء مع التشديد: لفظ فارسي معرب، وهى كبرى وصغرى؛ فالكبرى تحمل ست أواق، والصغرى ثلاث أواق؛ وقيل: أربع مثاقيل؛ ومعنى ذلك أنها كانت =

الحضم ، لكن ورقه مقو للعدة والأحشاء ؛ وقشره اذا جُعل في الأطعمة كالأبازير^(١)
 أعان على الحضم ؛ وتفس قشره لا ينهضم لصلابته ؛ وطبيخه يسكن القيء ؛ ورُبُه —
 وهو رُبُ الجُمَاض — نافع للعدة^(٢) ؛ قال : ويجب أن يؤكل الأترج مفردا لا يُحاط
 بطعام لا قبله ولا بعده ؛ ولجه يورث القُولنج ؛ وحُمَاضه يحبس البطن ، ويمنع من^(٣)
 الإسهال الصفراوي ؛ ويزره ينفع من البواسير ؛ وفي زره قوة مسهلة ؛ وعصارة
 حُمَاضه تسكن غلظة النساء ؛ ووزن درهمن من زره بالشراب والطلاء والماء
 الحارّ مقاومٌ للسموم كلّها ، وخصوصا سمّ العقرب شربا وطلاء ؛ وقشره قريب من
 ذلك ؛ وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى شربا ؛ و[قشره]^(٤) ضمادا .

وأما ما وصفه به الشعراء — فمن ذلك قول ابن الرومى :

١٠ كل الحلال أتى فيكم محاسنكم * تشابهت منكم الأخلاق والحِلاَق
 كأنكم شجر الأترج طاب معا * حملا ونورا وطاب الأصل والورق^(٥)
 وقال بخطه :

أترجة كاليسك في طيبه * والتبر في بهجة إشراقه

== تستعمل في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للنشوى والحضم ، وفي كتاب الألفاظ
 الفارسية المعربة ص ٢٠ طبع بيروت أن الأسكرجة لناء صغير معناه مقرب الخل ، وفارسيته أسكره ، وهو لناء
 صغير من خرف . وفي مفاتيح العلوم ص ١٨٠ طبع أوربا أن الأسكرجة الصغيرة ثلاث أواق ، والكبيرة
 تسع أواق .

- (١) الأبازير : التوابل ، واحده أبار ، وهو جمع يزر بالكسر ، فالأبازير جمع الجمع .
 (٢) في القانون : « دافع » الجزء الأول صفحة ٢٥٨ طبع مصر ص ١٣٤ طبع أوربا .
 (٣) في القانون : « وينفع » .
 (٤) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٥٨ طبع مصر
 و ص ١٣٤ طبع أوربا .
 (٥) في ديوان ابن الرومى : « العود » ؛ والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضا .

كأنها في كَفِّ أستاذنا * مخلوقة من طيب أخلاقه

وقال علي بن سعيد الأندلسي :

ومصفرة اللون لا من هوى * تُكاد منه علاقات هم
ولكن كساها سموم الحجير * جلابيب تبر بتضريح دم
وأكسبها طيب نشر العبير * وريح الحبيب إذا ما يُشم
عروس تُزف إلى شاهها ^(١) * على كَفِّ أغيد مثل الصنم

وقال علي بن رشيق في المعز بن باديس :

أُترجة سبطة الأطراف ناعمة * تلقى النفوس بحظ غير منحوس
كأنها بسطت كفا لخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس

وقال آخر :

كأما الأترج في لونه * وشكله المستظرف المنظر
أبارق تسقط عنها العرا * مسبوكة من ذهب أحمر

وقال آخر ^(٢) :

يا حبذا أترجة * تُحدث في النفس الطرب
كأنها كافورة * لها غشاء من ذهب

وقال السري الرفاء :

وقريبة من كل قلب إن بدت * للره أدناها إليه وقربا
أروى القلوب نسيمها وتلهت * حسنا فاذكت في القلوب تلهبا

(١) الشاه : الملك ؛ وهو لفظ فارسي ، والمراد به هنا الزوج ، لما له من السلطان على زوجته .

(٢) قائل هذين البيتين هو ابن المعتز ؛ وقد وردا في ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥٢٤ أدب ؛ وذكر جامع الديوان أنها في وصف الليمون ، وأورد صدر البيت الأتزل هكذا

« يا حبذا ليمونة »

فكأنها ذهب حوى كافورة * ففدا برّياها وراح مطّيا
صفراء ما عنت لعيني ناظر ^(١) * إلا توهمها سنانا مذهب

وقال فيه :

يا حبذا أثرجة ^(٢) * رحت بها مسرورا
اذ جاءنى يحملها * ظي يياهى الحورا
شبهتها فى كفه * وقد كساها النورا
مخزنة ^(٣) من ذهب * قد ملئت كافورا

وقال الزاهى :

وذات جسم من الكافور فى ذهب * دارت عليه حواشيه بمقدار
كأنها وهى قدامى ممثلة * فى رأس دوحها تاج من النار

وقال ابن دريد :

جسم بلجين قيصه ذهب * زرّ على ثعبية من الطيب
فيه لمن شمه وأبصره * لون محب ويرى محبوب



(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت فى صفحة ٣٨ من هذا السفر فى وصف الدسنبويه من أصناف البطيخ منسوباً الى السرى الرفاء أيضاً كاليتين الآتين الذين نبها عليهما فى الحاشية التى بعد هذه ، وكذلك ورد هذا البيت وما قبله من الأبيات فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دسنبويه .

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذا البيت الأول والبيت الأخير من هذا الشعر فى صفحة ٣٧ من هذا السفر فى وصف الدسنبويه من أصناف البطيخ منسوبين الى السرى الرفاء أيضاً بدون اختلاف بين الألفاظ فى كلا الموضعين ما عدا لفظ « أترجة » فقد ذكر مكانه هناك : « تحية » وكذلك وردت هذه الأبيات جميعها فى ديوان السرى الرفاء مع ذكر أنها فى وصف دسنبويه .

(٣) لم نجد فيما راجعنا من كتب اللغة أنه يقال : « مخزنة » على أنه لوقيل : « زانة » لم يختل وزن البيت .

وقال أبو الفتح كشاجم :

يا حبذا يومنا ونحن على * رءوسنا نَعْقِدُ الأكاليل
في جنة ذُلَّتْ لقاطيفها * قُطُوفُها الدانياتُ تذليل
كانتْ أَرْجَحُها تَمِيسُ به * أغصانُها حاملا ومحمولا
سلاسلٌ من زبرجد حملت * من ذهب أصفر قناديلا
وقال أبو بكر بن القُرطبيّة :

جسمٌ من النور في ثوبٍ من النار * كأنه ذهبٌ من فوق بُلّار^(٢)
وأبيضٌ باطنه وأصفر ظاهره * كأنه درهمٌ من تحت دينار
وقالت عُلَيَّة بنتُ المهديّ متطيرةً به :

أَرْجَـةٌ قد أَتَتْكَ لطفاً * لا تَقْبَلُنْها وإن سُرِرَتْ
لا تَهْـوَ أَرْجَـةٌ فإني * رأيت مقلوبها هُجِرَتْ

وقال العباس بن الأحنف :

أَهْدَى له أَحبابُهُ أَرْجَـةً * فَبَكَى وأَشْفَقَ من عِيَاةِ زاجرٍ
خَافَ التَّلَوْنَ إذ أَتَتْهَ لَأْتِها * لَوْنانِ باطنُها خِلافُ الظَّاهِرِ

وقال آخر :

أَمَاتَ إذ حَيًّا بِأَرْجَـةٍ * فَهَمَّتْ مِنْها كنه تأويله
لَمَّا تَطَيَّرَتْ بِمَنْكُوسِها^(٣) * ضَمَّ بَناناً لى بتقليله

(١) يلاحظ أن المؤلف قد سبق أن أورد هذه الأبيات في وصف النارج مع اختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ .

(٢) لم نجد البلار بمعنى البلور المعروف فيما راجعناه من الكتب ، فلعلها لغة فيه .

(٣) « منكوسها » أي مقلوب لفظ أرجة ، وهو « هجرت » كما سبق في شعر علية بنت المهدي ، ويريد بهذا البيت أنه لما تطير بمقلوب لفظ « أرجة » ضم بنانه إشارة إلى تقليل هذا الهجر ، وفي كلا الأصلين : « ضمت » ؛ والناء زيادة من الناح .

ومن الأترج صنف صغير مخطط بخضرة وصفرة ، وفيه طول ، يسمى شمام^(١)
الأترج ، وفيه يقول ابن طباطبا :

وَمُحَطَّاتٍ كَأَنَّ الْحُبَّ أَخْطَفَهَا * هَيْفَ الْخُصُورِ ثَقِيلَاتِ الْمَآخِرِ
صُفْرَ الثِّيَابِ كَأَنَّ الدَّهْرَ أَلْبَسَهَا * بِنَاضِرِ النَّهْتِ أَلْوَانِ الدَّنَائِرِ^(٢)
^(٣)

القسم الثالث

من الفن الرابع فى الفواكه المسمومة ، وفيه بابان
الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن فيما يُشَمَّ رَطْبًا وَيُسْتَقَطَّرُ

ويشتمل هذا الباب على أربعة أنواع ، وهى الورْد والنَّسْرِين والخِلاف^(٤)
والتَّيْلَوَفَر .

فأما الورْد وما قيل فيه — فالورد ألوان ، أشهرها الأحمر والأبيض ؛
وقال صاحب كتاب (نشوار المحاضرة) : إنه رأى وردا أصفر ، ووردا أسود حالكا

(١) فى كلا الأصلين : « شامخ » بالخاء ؛ وهو محريف ؛ وسمى بهذا الاسم لشبهه بالشام المعروف
فى أصناف البطيخ .

(٢) الباء هنا بمعنى « مع » يريد أن الدهر ألبسها ألوان الدنانير وهى الصفرة ، مع الخضرة التى تكون
فى ناضر النبت .

(٣) فى كلا الأصلين : « الزناير » وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله : « صفر
الثياب » انظر مباحج الفكر .

(٤) سيأتى فى تفصيل هذه الأنواع ذكر الخلاف باسم البان ، فليلاحظ ولا يفهم من ذلك أن البان
الآتى نوع آخر غير هذه الأربعة المذكورة ، كما سيأتى أيضا توضيح ذلك وبيان وجهه فيما كتبناه على قول
المؤلف الآتى : « وأما البان » .

السواد، له رائحة ذكية، ورأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قاني، ونصفها أبيض ناصع، وكأنتها مقسومة بقلم؛ وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض؛ ويقال : إنه ربما وُجد وردٌ أحد وجهي الورقة منه أحمر قاني، والآخراً أصفر، ومن ألوان الورد الأزرق، وهذا اللون يقال إنه يُتحَيَّل فيه، بأن تُسقى شجرة الورد الأبيض الماء المخلوط بالليل^(١)، فيصير الورد أزرق، وقد يُتحَيَّل على الأسود بمثل ذلك؛ والله تعالى أعلم. ومما يدل على وجود هذه الألوان وأنها غير منكورة أن الشعراء وصفوها في أشعارهم فذكروا الأصفر والأزرق والأسود على ما نوره ان شاء الله [تعالى] بعد ذكر منافع الورد وخواصه .

قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والورد مرَّكب من جوهر مائي وأرضي^(٣) وفيه حرارة وقبض، ومرارة مع قبض، وقليل حلاوة، وفي مائته انكسار حرافة^(٤) بسبب الشيء الذي لأجله [حلا] ومر، وفيه لطافة تُنفذ قبضه، فكثيرا ما يحدث الزكام . قال : والقوة المزة تثبت فيه ما دام طرياً، فإذا يبس قلت مرارته، ورطبته

(١) الليل : نبت معروف يصنع بورقه؛ وفي بعض النسخ : « بالليل » بالهاء؛ وهو تصحيف، إذ الليل، هو النجم والنجيل، وهو نبات له أخصان ذات عقد طعمه حلو، وله ورق طوال حادة الأطراف صلبة مثل ورق الصمغ يختلف البقر وسائر المواشي؛ وقال في تاج العروس : الليل بالكسر والليل ككيس أى يفتح الاء، وتشديد الاء المثناة المكسورة : نبات يفرش على شطوط الأنهار، يذهب ذهاباً بعيداً، ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدة، وله عقد كثيرة وأنايب قصار، ولا يكاد ينبت إلا على أدنى موضع تحته ماء .

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (ب) .

(٣) في القانون : « حرافة » .

(٤) في نسخة القانون المصرية والأوربية « حرارة » .

(٥) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) .

(٦) في نسخة القانون طبع مصر « فينقع قبضه »، وما أنبتناه هنا هو الوارد في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ص ١٦٤، وشرح الأدوية المفردة للكاظمي، وعمدة المحتاج ج ١ ص ٤٧٩ طبع بولاق .

يسهل اذا شرب منه وزن عشرة دراهم؛ والمسمى منه بالورد المتن حاز، وأصله كالعاقير قرحا محرق؛ وقال في طبعه :

ذكر جالينوس أن الورد ليس بشديد البرد بالقياس [إلينا]، ويقول : يجب أن يكون باردا في الأولى؛ قال الشيخ، أقول : ويُنسب في أول الثانية، لاستي في الحاف؛ وقال في أفعاله وخواصه : تجفيفه أقوى من قبضه، لأن حرارته أقوى من قبض طعمه؛ وهو مفتتح جلاء، ويسكن حركة الصفراء؛ ويزره أقوى ما فيه قبضا، وكذلك الرغب الذى فى وسطه؛ وفى جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، ولا يجاوز قبضه منع التحليل؛ واليابس أقبض وأبرد. قال : وإذا استعمل الورد في الحمام أصلح ثن العرق؛ ويتخذ منه غسل على هذه الصفة، وهى أن يؤخذ من الورد الذى لم تصبه نداوة — ويترك حتى يضم — أربعون مثقالا، ومن سنبل

(١) العاقير قرحا، هو نبات يشبه في شكله وقضبانه وورقه وزهره جملة النبات المعروف بالبابونج الأبيض الزهر، إلا أن قضبان العاقير قرحا عليها زغب أبيض، وهى عمدة على وجه الأرض، وهى كثيرة، ومخرجها من أصل واحد، على كل قضيب منها رأس مدور كشكل رأس البابونج الصغير، أصفر الوسط، وله أسنان دائرة بالأصفر منه، باطنها مما يلى الأرض أحمر، وظاهرها الى فوق الأرض أبيض، وله أصل فى طول فتر، فى غلط اصبع، حاز حريق محرق، هذا ما اختاره ابن البيطار فى تفسير العاقير قرحا، ولم يختار ما نقله التراجم عن ديسقوريدوس انظر المفردات ج ٣ صفحة ١١٥ طبع المطبعة الأميرية.

(٢) لم ترد هذه الكلمة فى كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن قانون ابن سينا فى كلنا نسخته المصرية والأوربية؛ إذ بها تم العبارة «وإلينا» أى الى نوع الإنسان، كما تفيد ذلك عبارة الكازرونى فى شرح الأدوية المفردة، فقد قال بعد ذلك ما نصه : يعنى أنه ربما كان شديد البرد بالقياس الى بدن الأسد والفرس.

(٣) السنبل ثلاثة أصناف : هندي، وهوسنبل الطيب والمصايف، ويسمى الناردين أيضا، وهوجنسان : سورى، لأنه ينبت بسوريا، بل لأن الجبل الذى ينبت فيه يوجد منه ما يلى سوريا، ومنه ما يلى بلاد الهند والسورى خفيف أشقر طيب الرائحة جدا، وفيه شئ من رائحة السعد، وسنبله صغيرة، يجفف اللسان، ويكث طيب رائحته فى الفم بعد المضغ طويلا، أما الهندى فهو صنفان : أحدهما أطول وأكبر سنبلًا، ويخرج سنبله =

الطيب خمسة مثاقيل، ومن المتر ستة مثاقيل، تُعمل أقراصا صغارا . قال : وربما زادوا فيها من القسط ^(١) والسوسن درهمين درهمين، فربما جعلها النساء في المخاق علاجا من دَقْرِ العَرَق . قال قوم : إنه يقطع الثَّالِيل ^(٢) كلها إذا استعمل مسحوقا، وهو ينفع من القروح، ولا سيم السَّحَج بين الأخاذ وفي المغاين، ويُنبت اللحم في القروح العميقة ^(٣) ^(٤) ^(٥)

= من أصل واحد، وهو زهر الرائحة، مانف بعضه بعض، والآخر اطيب رائحة، وهو قصير السنبل سعدى الرائحة وفيه كل ما وصفنا في السورى؛ ومن السنبل روى، وهو الإقريطى، وهو على قول أكثرهم : نبات شجرى يقتلع بأصوله، وتعمل منه حزم تملأ الكف، وله ورق طويل لونه الى شقرة ما وزهره أصفر وأصل مر طيب الرائحة، وهؤلاء ذكروا أن المستعمل منه أصله وساقه، دون ورقه وزهره؛ وعلى قول أقلهم : نبات شبيه بالثيل اه ملخصا من عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٤٤ طبع بولاق .

(١) القسط ثلاثة أصناف : أبيض خفيف طيب الرائحة، وهو الهندي، وأسود خفيف أيضا، وهو الصيني، وأحمر زين، وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند، قيل هو شجر كالود؛ وقيل : هو نجم لا يرتفع، وله ورق عريض؛ ولعله الأطهر المذكورة ج ٢ ص ١٠٧ طبع بولاق وفي قاموس الأطباء أنه ثلاثة أصناف : هندي، وهو الأسود؛ وعربي، وهو البحري، وهو الأبيض؛ وشامي، وهو يشبه خشب البقس؛ وقيل : هو الراسن وفي تاج العروس أنه يقال له كسط وكشط أيضا وقال في عمدة المحتاج ج ٢ ص ٣٨٥ : ذكر أطباؤنا أن هذا الاسم يوناني، وقيل : سرياني ثم قال بعد ذلك : والقسط يسمى باللسان النباتي الأوربي قسطوس الخ .

(٢) الثاليل : جمع ثلول، وهي بثور صغيرة شديدة الصلابة مستديرة، وهي على ضروب شتى فمنها منشقة ذات شظايا؛ ومنها متعلقة؛ ومنها مسارية، وهي غليظة الروس مستديرة الأصول تأخذ الى داخل العضو كأنها مسارية؛ ومنها طول المعوجة، وتسمى قرونا؛ ومنها متيعة تكون المدة تحتها . وقال في الشذور الذهبية أنها بثور صلبة متدلمة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم، لكن أكثرها في اليدين؛ وعرفها بعضهم فقال : هي تولدات جلدية خشنة من سطحها عريضة من قاعدتها، وهي نصف ليفية .

(٣) السحج : نقشر ظاهر الجلد من شيء يحك به .

(٤) المغاين : الأباط والأرماغ، واحده مغين كجلس؛ والأرماغ هي بواطن الأخاذ عند الخوالب؛

وقيل : المغاين معاطف الجلد .

(٥) في كلا الأصلين «العتيقة» بالناء؛ وهو تحريف؛ وسياق الكلام يقتضى ما أثبتنا قلا عن

القانون ج ١ ص ٣٠٠ طبع بولاق .

- وَأَدَّعَى قَوْمٌ أَنَّهُ يُخْرِجُ السَّلَاءَ ^(١) وَالشَّوْكَ مَسْحُوقًا ؛ وَهُوَ مَسْكَنٌ لِلصَّدَاعِ رَطْبُهُ وَطَبِخُ مَائِهِ ، وَدُهْنُهُ مَعْطَسٌ بِلِ شَمِّهِ نَفْسِهِ ؛ وَقَالَ قَوْمٌ : تَعْطِيسُهُ لِحَبْسِهِ الْبُخَارَ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لَتَضَادِّ قَوْتَيْهِ : الْحَالِيَةِ وَالْمَانَعَةِ فِي الْأَدْمَغَةِ الرَّقِيقَةِ الْفَضُولِ ؛ وَشَمِّهِ نَفْسِهِ مَعْطَسٌ لِمَنْ هُوَ حَارٌّ الدِّمَاغَ ؛ وَبِزْرُهُ يَشُدُّ اللَّثَّةَ ؛ وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْعَيْنِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ صَالِحٌ لِنَفْظِ الْجَفُونِ إِذَا أَكْتَحَلَّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ دُهْنُهُ وَعُصَارَتُهُ ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّمَدِ إِذَا قُطِعَتْ مِنْهُ زَوَائِدُهُ الْبَيْضُ . قَالَ : وَإِذَا تُجْرِعَ مَاءُ الْوَرْدِ نَفَعَ مِنَ الْغَشْيِ ؛ قَالَ : وَالْوَرْدُ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ وَالْمَعْدَةِ ؛ وَمُرَبَّاهُ بِالْعَسَلِ يَقْوَى الْمَعْدَةُ ، وَهُوَ الْجَلَنْجَبِينَ ، وَيَعِينُ عَلَى الْهَضْمِ ؛ وَدُهْنُ الْوَرْدِ يَطْفِئُ التَّهَابَ الْمَعْدَةَ ، وَكَذَلِكَ طَلَاءُ الْمَعْدَةِ بِالْوَرْدِ نَفْسِهِ ؛ وَشِرَابُهُ نَافِعٌ لِمَنْ فِي مَعِدَتِهِ آسْتِرْخَاءٌ ؛ قَالَ : وَهُوَ يَسْكَنُ وَجَعَ الْمَقْعَدَةِ طَلِيًّا عَلَيْهَا بِرَيْشَةٍ ، وَوَجَعَ الرَّحْمِ مِنَ الْحَرَارَةِ ، وَكَذَلِكَ طَبِخُ يَابِسِهِ ؛ وَهُوَ نَافِعٌ لِأَوْجَاعِ الْمَعَى ، وَيُخْتَقَنُ بِطَبِخِهِ لِقَرْوَحِ الْمَعَى ، وَشِرَابُهُ يُشْرَبُ لَذَلِكَ ؛ قَالَ : وَالتَّوْمُ عَلَى الْمَفْرُوشِ مِنْهُ يَقْطَعُ الشَّهْوَةَ ؛ هَذَا مَا قَالَهُ الشَّيْخُ فِي الْوَرْدِ ، وَالَّذِي جَرَّبْتُهُ أَنَا مِنْهُ أَنَّ زَهْرَ الْوَرْدِ الْأَصْفَرَ يُخَفِّفُ وَيُسْحِقُ بِالْمَلْحِ فَيَكُونُ دَوَاءً جَيِّدًا لِلْجَوَارِحِ يَلْحَمُهَا بِسَرْعَةٍ .

- ١٥ (١) السَّلاَءُ وَزَانُ رَمَانٍ : شَوْكُ النَّخْلِ .
 (٢) فِي نَسْخَةِ الْقَانُونِ طَبِخُ أَوْ رُبَا «الْجَالِبَةِ» بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ؛ وَهِيَ أَنْسَبُ .
 (٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ : «مِنَ الْبَيْضِ» وَقَوْلُهُ «مِنْ» زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .
 (٤) الْجَلَنْجَبِينَ : لَفْظٌ فَارِسِيٌّ مَرْبُوبٌ مَرْكَبٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ : وَهِيَ «كَل» ، أَيْ الْوَرْدُ ، «وَأَنْكَبِينَ» ، أَيْ الْعَسَلُ .
 (٥) فِي كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ «مَائِهِ» ؛ وَهُوَ تَبْدِيلٌ مِنَ النَّاسِخِ ؛ وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ الْوَارِدُ فِي الْقَانُونِ الْمَنْقُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ فِي كِتَابِ نَسَخَتِهِ الْمَصْرِيَّةِ ج ١ ص ٣٠٠ وَالْأُورُوبِيَّةِ ص ١٦٤ .
 (٦) عِبَارَةُ الْقَانُونِ : الْمَعَى الْمُسْتَقِيمُ .
 (٧) فِي الْقَانُونِ : «الْأَمْعَاءُ» بِصِفَةِ الْجَمْعِ .

وأما ما جاء في وصف الورد نظماً ونثراً — فقال أبو العلاء صاعد الأندلسي :

ودونك يا سيدي وردة * يذكرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر * فغفلت بأكامها رأسها
وقال أبو عبادة البحتري :

أناك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد أن يتكلمها
وقد نبه النوروز في غسق الدجى * أوائل ورد كن بالأمس نوّما
يفتّحه برد الندى فكأنا * يبت حديثا بينهن مكتما
وقال محمد بن عبد الله بن طاهر — ويروى لعل بن الجهم — :

أما ترى شجرات الورد مظهرة * لما بدائع قد ركن في قُصْب
كأنهن يواقيت يُطيف بها * زبرجد وسطه شدر من الذهب
وقال الناصبي :

قُصْب الزبرجد قد حملن شقائقنا * أثمارهن قراضة العقيان
وكانت قطر الطل في أهدا به * دمع مرته فواتر الأجفان

وقال ابن طاهر — ويروى لابن بسام :

أما ترى الورد يدعو للورود الى * نحر معتقة في لونها صهب
مدهن من يواقيت مرگبة * على الزبرجد في أجوانها ذهب

(١) النوروز والنبروز — والثاني أشهر — : أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس أول الحمل ، ومعنى نوروز بالفارسية : يوم جديد ، وفي البرهان القاطع أن النوروز يطلق على يومين من أيام السنة ، يقال للأول نوروز العامة ، والثاني : نوروز الخاصة ؛ فنوروز العامة هو اليوم الأول من شهر فروردین عند نزول الشمس أول الحمل ، ونوروز الخاصة هو اليوم السادس من شهر فروردین .

كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِعِهِ * صَبٌّ يَقْبَلُ حُبًّا وَهُوَ يَرْتَقِبُ
خَافَ الْمَلَالَ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ * فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَخْتَجِبُ^(١)
[وقال العماد الأصفهاني:]^(٢)

قُلْتُ لِلْوَرْدِ مَا لَشَوْكَ يُدْبِي * كُلُّ مَا قَدْ أَسَوْتَهُ مِنْ جَرَّاحِ
قَالَ لِي هَذِهِ الرِّيحُ جُنْدٌ * أَنَا سُلْطَانُهَا وَشَوْكِي سِلَاحِي
وقال آخر :

الورد أَحْسَنُ مَنْظَرٍ * تَسْتَمِيعُ الْأَلْحَاطِ مِنْهُ
فَإِذَا أَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ * أَنْتَ الْخُدُودُ تَتُوبُ عَنْهُ
وقال أبو طالب الرُّقِّي :

ووردةٌ فِي بَنَانٍ مِعْطَارٍ * حَيْثُ بَهَا فِي بَدِيعِ أَسْرَارِ
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ * نَقَطَهَا عَاشِقٌ بِدِينَارِ
وقال أبو هلال العسكري :

مَرَّ بِنَا يَهْتَزُّ فِي خَطْوِهِ * كَالْفَصْنِ غِيبُ الْعَارِضِ السَّارِ^(٣)
شَيمَتْ^(٤) فِي وَجْهِهِ وَرْدَةٌ * جَاءَتْ مِنَ الْمِسْكِ بِأَخْبَارِ

(١) نسب الراغب الأصفهاني هذا البيت إلى ديك الجن وذكر قبله بيتا آخر لم يرد في هذه الأبيات، وهو:

الورد حسن وإشراق إذا نظرت * إليه عين محب هاجم الطرب

انظر محاضرات الأدباء ج ٢ ص ٣٣٨ طبع جمعية المعارف بمصر .

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مرسمين في (١) .

(٣) في رواية « ما بين أخضار وأفسار » انظر ديوان المعاني ج ٢ ورقة ١٥ من النسخة المخطوطة

المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٧٤ أدب .

(٤) في ديوان المعاني « يدبر في أتمله وردة » وهو الصواب في رواية الشطر، فإن الشاعر يريد

وصف وردة حقيقية، لا حرة الوجه المشبهة بالوردة، كما يدل على ذلك سياق الأبيات، وإلا لما ساغ

للزلف ذكرها في وصف الورد .

تلوح في حمرتها صفرة * كأنه منقوطة بدينار
وقال آخر :

كأنما الورد لما بدت * في كف من أهوى ويهوانى
حمرة خديه وفي وسطها * صفرة لوني حين يلقانى
وقال آخر :

جمع الورد خصالا * لم تكن في نظرائه
حسن لون جعل الزه^(١) * برة من تحت لوائه
ونسما عطر المحب * لمس من فرط ذكائه
فاذا غاب وولى * عوض الناس بمائه

وقال آخر :

وذى لونين لون المسك فيه * يروق بحمرة فوق أصفرار
كمعشوقين ضمهما اعتناق * على حدثان عهد بالمزار
وقال الطغرائي :

ألم تر أن جند الورد واقى * بصفر^(٢) في مطارده وحمر
أنى مستلما بالشوك فيه * نصال زمرّد وترأس تبر
بغلى بالسرور هموم قلبى * وطارد بالنشاط بنات صدرى
فأعذرى إذا أنا لم أقابل * أياديه بسكر أو بشكر

(١) في كتب اللغة أن الزهرة وزان تودة، أى بضم الزاى وفتح الهاء، فتسكين الهاء هنا لضرورة

الوزن .

(٢) « بصفر » الخ أى برايات صفرو حمر فى مطارده ، أى وراحه ، واحده مطرد وزان منبر ، وهو

الريح القصر .

ومما قيل فى ذم الورد ومدحه — قال ابن الرومى :

يا مادح الورد لا تنفك عن غلظ * ألسن تنظره فى كف ملتقطه
كأنه سُرمُ بفل حين يُخرجه * عند البراز وبقى الروث فى وسطه
وقال ابن المعتز فى الرد عليه :

يا هاجى الورد لا حيت من رجل * غلظت والمرء قد يؤتى على غلظه^(١)
هل تُنبِت الأرض شيئا من أزهارها * اذا تحلت يُحاكى الوشى فى نمطه^(٢)
أحلى وأشهر من ورد له أرج * كأنما المسك مذرور على وسطه
كأنه خدحيتى حين ملكنى * جل السراويل بعد الطول من سخطه
وقال العسكرى :

أفضّل الورد على النرجس * لا أجعل الأنجم كالأشمس
ليس الذى يقعد فى مجلس * مثل الذى يمتل فى المجلس
وكتب أبو دلف الى عبد الله بن طاهر .

أرى ودكم كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وحى لكم كالآيس حسنا ونصرة^(٣) * له زهرة تبقى اذا فنى الورد

(١) يقال : « أنى فلان » بالباء للجهول ، أى وهى وتغير عليه حسه فتوهم ما ليس به صحيح صحيحا .
(مستدرک التاج) .

(٢) كذا فى (ب) ومباهج الفسرك والذى فى (أ) « الورد » وهو تبدل من الناصح صوابه
ما أثبتنا كما يقتضيه البيت الآتى :

(٣) يضرب المثل بالآيس فى دوام الود ، وذلك لدوام خضرته ، قال أبو حنيفة : الآيس بأرض العرب

كثير ، ينبت فى السهل والجبل ، وخضرته دائمة ، ويمر حتى يكون شجرا عظاما ، وله زهرة بيضاء طيبة
الرائحة ، وثمره سوداء اذا أينعت تحلو ، وفيها مع ذلك علقمة .

فأجابه ابن طاهر^(١) [يقول]

وشبهت وُدِّي الورد وهو شبيهه * وهل زهرةٌ إلّا وسيدّها الوردُ
وودُّك كالآس المرير مذاقه * وليس له في الطيب قبل ولا بعدُ

ومما وُصف به الورد الأبيض^(٢) [قول] محمد بن قيس :

جاءت بورد أبيض * شبهته عند العيان
بمدهن من فضة * فيها بقايا زعفران

وقال السري الرفاء :

وروي كساه الغيثُ اذ جاد دمه^(٣) * تجاسد^(٤) وشي من بهار^(٥) ومثور^(٦)
بدا أبيض الورد الجني كائما * تنسم^(٧) للناشي بمسك وكافور
كأن أصفرارامنه تحت أبيضا ضيه * برادة تير في مدهن بلور

(١) لم ترد هذه الكلمة في (ب).

(٢) لم ترد هذه الكلمة في (أ).

(٣) في كلا الأصلين « جاء » ؛ وهو تحريف .

(٤) البهار بفتح الباء : نبت طيب الريح ، وهو الأخوان الأصفر ، وهو ضرب من البابونج ؛ ويقال

له : عين البقر ، قال بعض الأطباء : ويسمى عند عامة الأندلس خبز القراب ، كما في قاموس الأطباء .

وردد في مفردات ابن البيطار ج ١ ص ١٢١ نقلا عن ديسقوريدوس أنه نبات له ساق رخصة وورق

شبيه بورق الرازيانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه باليون ، وينبت باليمن .

(٥) المنثور ، هو الخيري ، وهونبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفري ، وبعضه أصفر

والأصفر نافع في أعمال الطب .

(٦) في كلا الأصلين « تنسم » بالباء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله بعد : « للناشي » .

(٧) الناشي : اسم فاعل من قولهم : « نشيت منه ريحا طيبة نشوة ونشوة » بكسر النون وفتحها ، أى

شممت ؛ والنشا بالقصر : نسم الريح الطيبة .

وقال ابن المعتز :

أناك الوردُ مبيضاً مَصُوناً * كعشوقٍ تَكْنَفُهُ صَدُودُ
كَأَنَّ وجوهه لما توافَتْ * بدورٍ في مطالِها سَعُودُ
بِياضٍ في جوانبه أَحْمَرُ * كما أَحْمَرَتْ من انجملِ الحدودُ

ومما وُصف به الأصفر قولُ شاعر :

رعى الله ورداً غداً أصفراً * بهياً نَضِيراً يُحَاكِ النُّضاراً
وسقى غصوناً به أثمرت * وحُلْمٌ منه شُمُوسٌ صِغاراً

وقال الطغرائى :

شجراتٌ ورِدٌ أصفرٌ بَعَثَتْ^(١) * فى قلبِ كُلِّ مَتِّيمٍ طَرَباً
سَبَّكَتْ يَدُ الْعَيْمِ الْجَيْنِ لها * وكستَه صِبْغاً مُوقِفاً عَجَباً^(٢)
مَنْ ذا رَأى من قَبْلِها شَجْراً * سَقَى الْجَيْنِ فَأَمَرَ الذَّهَباً^(٣)
نَحَرَطَتْ نَهْدَ زَبْرَجِدٍ حَمَلَتْ * أجوافُها من عَسَجِدٍ لَعَبْ^(٤)
فاذا الصَّبَا فَتَقَتْ كَأَمَّها * سَحَرَا وماد الغصنُ وَأَنْتَصَبَا
شَبَّهَتْها بِخَرِيدَةٍ طَرَحَتْ * فى الخُضَرِ من أَثوابِها لَهَبْ^(٥)

(١) فى كلا الأصلين ومباح الفكر : «نَحَذَتْ» ؛ والسياق يقتضى ما أثبتنا نقلاً عن ديوان الطغرائى .

(٢) ورد هذا البيت والذي يليه فى ديوان الطغرائى ومباح الفكر فى آخر هذه المقطوعة .

(٣) ورد فى (١) قبل هذا البيت قوله : « وقال أيضاً فيه » ووردت هذه العبارة أيضاً فى (ب) بعد هذا البيت ، وهى زيادة من النسخ لا مقتضى لها هنا ، فان ما قبلها وما بعدها قصيدة واحدة لا قصيدتان كما توهمه هذه العبارة انظر ديوان الطغرائى ورقة ٩٢ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢٨ أدب .

(٤) نَحَرَطَتْ بالبناء للفاعل ، أى شجرات الورد السابق ذكرها ؛ وقد ورد هذا البيت فى ديوان الطغرائى ومباح الفكر بعد البيت الأول .

(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى (ب) ومباح الفكر وديوان الطغرائى ؛ والذي فى (أ) : « ذهاباً » والمعنى =

ومما وُصف به الورد الأزرق — قال بعض الشعراء وقد وُصف بستانا :

وبه واردٌ من الورد قد أيد * نَع في رِقة الهواء اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الآ * لِف نالته جفوةً من أليف^(٢)
فهو يحكيه رِقةً ومثال ال * قرص لونا في خدّ ظبي ترّيف^(١)
ورقٌ أزرقٌ كزُرُق يواقب * ست تطلعن من لحين مشوف^(٣)

ومما قيل في الورد الأسود قول مؤيد الدين الطغرائي^(٤) :

لله أسودٌ وردٌ ظلّ يلحظنا * من الرياض بأحداق اليعافير^(٦)
كانها وجنات الزنج نقطها * كف الإمام بأنصاف الدنانير^(٥)

== يستقيم عليه أيضا ولا يلزم عليه الإبطاء بذكر انقضاء الذهب في القافية مرتين في هذه المقطوعة ، فانهم اشتروا في الإبطاء أن يحدد اللفظان في التعريف والتكثير أيضا كاتحادهما في اللفظ والمعنى ، كما في تاج العروس واللفظان هنا مختلفان ، إذ الذهب في البيت الثالث معرفة ، وفي هذا البيت نكرة . على أن أبا عمرو بن العلاء يرى أن الإبطاء ليس بعيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . وروى عن ابن سلام الجمعي أنه قال : إذا كثرت الإبطاء في قصيدة مرات فهو عيب عندهم اهـ ومقتضى هذا أنه إذا لم يكثر كما هنا فليس بعيب .

- (١) في كلتا النسختين : « الفرض » بالفاء والضاد ؛ وهو تصحيف .
- (٢) يريد بالتريف : الترف بفتح الراء ، أى المتنعم ، ففعل بمعنى مفعول ، وهو من الترف بالتحريك .
- (٣) المشوف : المجتزأ .
- (٤) في (١) : « قال » .
- (٥) لم نجد هذين البيتين في نسختي ديوان الطغرائي المخطوطين المحفوظين بدار الكتب المصرية .
- (٦) تحت رقمى ٣٩٠ ، ١٥٢٨ أدب ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة نسبتهما الى أبي أحمد الطراى .
- (٦) اليعافير : الظباء التى بلون العفر بالتحريك ، وهو التراب ؛ أو هى الظباء كلها ؛ وقيل : اليعافير أولاد البقر الوحشى ، واحده يعفور .
- (٧) كذا فى حسن المحاضرة للسيوطى ج ٢ ص ٢٢٠ ويريد بالإمام : الخليفة ؛ والذي فى (١) و(ب) : « الأمام » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه أفراد الكف .

وقال آنحرفيه :

وورد أسود خلناه لما * تلتشق نشره ملك الزمان
مداهن عنبر غصّ فيها * بقايا من يحيق الزعفران

- وأما ما جاء فيه نثرا — فقال أبو حفص عمر بن برد الأصغر رسالة قدم فيها الورد على سائر الرياحين ، وهى رُقعة خاطب بها ابن جهور : أما بعد ياسيدى ومن أنا أنديه ، فإنه ذكر بعض أهل الأدب المتقدمين فيه ، وذوى الطرف المعتنين بملح معانيه ؛ أن صنوفا من الرياحين ، وأجناسا من ثوار البساتين ، جمعها في بعض الأزمنة خاطر خطر بنفوسها ، وهاجس هجس في ضمائرها ، لم يكن لها بد من التفاوض فيه والتحاور ، والتحاكم من أجله والتناصف ؛ وأجمعت على أن ما ثبت في ذلك من العهد ، ونفذ من الحلف ؛ ما مضى على من غاب شخصه ، ولم يثن منها وقتها ؛ فقام قائمها فقال : يامعشر الشجر ، وعامة الزهر ؛ إن اللطيف الخبير الذى خلق المخلوقات ، وذرا البريات ؛ باين بين أشكالها وصفاتها ، وواعد بين منحها وأعطياتها ؛ فجعل عبدا ومليكا ، وخلق قبيحا وحسنا ؛ فضل على بعض بعضها حتى اعتدل بعدله الكل ، وأسس على لطيف قدرته الجميع ؛ وإن لكل واحد منها جمالا في صورته ، ورقة في محاسنه ، واعتدالا في قدّه ، وعبقا في نسيمه ، ومائية في ديباجته ؛ قد عطفت علينا الأعين ، وثبتت إلينا الأنفس ، وزهت بمحاضرتنا المجالس ؛ حتى سفرنا بين الأحبة ، ووصلنا أسباب القلوب ، وتجلنا لطائف

• (١) في كلا الأصلين : « له » بذكر الضمير ؛ والسياق يقتضى تأنيده كما أثبتنا .

(٢) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ أيضا بسكون الهزة وكسر النون ، من أنى باني ؛ والمعنى واحد في كلا

اللفظين .

(٣) « منها » أى من الأزهار ؛ والذى فى (١) « عنها » ؛ وهو تحريف .

(٤) ذرا ، أى خلق .

الرسائل، وصيغ فينا القريض، ورُكبت في محاسن الأعاريض، فطمح بنا العجب،
وأزدها الكبر، وحملنا تفضيل من فضلنا، وإيثار من آثرنا، على أن نسينا الفكر
في أمرنا، واتمهّد لعواقبنا، والتطيّب لأخبارنا، وأدعينا الفضل بأسره، والكمال
بأجمعه، ولم نعلم أن فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالرأسة منا، وهو الورد
الذي إن بذلنا الإنصاف من أنفسنا، ولم نَسْخُ في بحر عمانا، ولم نَمِلْ مع هوانا،
دنا له، ودعونا إليه، فن لقيه منا حياه بالملك، ومن لم يدرك زمن سلطانه، ودولة
أوانه، اعتقد ما عُقد عليه، ولّي الى مادّعي اليه، فهو الأكرم حسبا، والأشرف
زمنًا، إن فقد عينه لم يُفقد أثره، أو غاب شخصه لم يغب عرفه، وهو أحرّ والحُرّة
لونُ الدم، والدم صديق الروح، وهو كالياقوت المنضد، في أطباق الزبرجد، عليها
فريدُ العسجد، وأما الأشعارُ فبحاسنه حسنت، وباعتدال زمانه وزنت .

وفي فصل منها : وكان تمنّ حضر هذا المجلس من رؤساء الثوّار والأزهار ،
الترجس الأصفر والبنفسج والبهار ، والخيري^(١) — وهو التمام — فقال الترجس

(١) الذي وجدناه في كتب النبات أن الخيري غير النمام ، وليس هو ، كما في هذه العبارة ، فإن الخيري
هو النبات المعروف بالمشور ، وهو الخزامى ، كما في مباحج الفكر ، ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدوس
في الكلام على الخيري : أنه نبات له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفري ، وبعضه أصفر ، وذكر
صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٤٤١ : نقلًا عن أطباء العرب أن الخيري اسم يوناني أو نبطي ، ثم ذكر أن
معنى اسمه بالفرنسية القرقل الأصفر ، أو المشور الأصفر ، وأنه مربع القوى ، قرى الثمر ، يحتوي على أنواع
كثيرة عطرية مزية للبساتين ، وما قاله في الصفات النباتية للنوع المقصود من الخيري أنه نبات جميل
استنبت بالبساتين لجماله والرائحة المقبولة لأزهاره ، وساقه متينة تقرب من أف تكون خشبية مبيضة ،
وتخرج منها جملة أغصان تصل أحيانًا الى خمسة ديسيمترات ، وأوراقه سهبية ، فيها بعض ضيق ، وهي
في غاية الكمال ، ونخضة ، وأحيانًا تغطي بوير يسير ، ويحمل هذا النبات أزهارًا لونها أصفر محمر
وبالزراعة والفلاحة تكتسب نموًا عظيمًا ، ثم بالنظر للألوان ميز البستانيون هذا النبات الى أصناف كثيرة ،
وهذا النبات ينبت طبيعة على الحيطان والسقوف والأماكن الحجرية ، أما النمام فهو نوع من النعنع كما سبق
في ص ٧٠ من هذا السفر في الكلام على النعنع ، فأرجع اليه ، وفي عمدة المحتاج ج ٢ ص ٥٩٢
أن النمام هو المعروف بالسيسنير ، وهو مأخوذ من الاسم اللاتيني : سيسنريون ، وسمى نمامًا لسلطوع =

الأصفر : والذى مهّد لى فى جِجَرِ الثَّرى ، وأرضعنى ثدى الحيا ؛ لقد جئت بها^(١)
أوضح من لبّة الصّباح ، وأسطع من لسان المصباح ؛ ولقد كنتُ أسْتَرُّ من التّعبد^(٢)
له ، والشغف به ، والأسف على تعاقب الموت دون لقائه ؛ ما أنحل جسمى^(٣)
ومكّن سُقى ؛ وإذ قد أمكن البّوح بالشكوى ، فقد خفّ ثقل البلوى ؛ ثمّ قام
البنفسج فقال : على الخبير والله [سقطت ، أنا والله] المتعبّد له ، والداعى إليه^(٤)
والمشغوف به ، وكفى ما بوجهى من ندب ؛ ولكن فى الناسى بك أنس ؛ ثمّ قام^(٥)
الهبّار فقال : لا تنظرن الى غصارة نبتى ، ونضارة ورقى ؛ وأنظرن الى وقد صرت^(٦)
حدقة باهتة تشير اليه ، وعينا شاخصة تندى بكاء عليه^(٧) .

== راحته ، فكأنه يتم برحمة على نفسه ؛ وورد فى هذا الكتاب نقلا عن ديسقوريدوس أن النمام صفنان :
١٠ يستأنى فى راحته شئ من راححة المرزنجوش ، ويدب على الأرض ، ويضرب فيها عروفا كثيرة ، وله
ورق كورق أوردفانس ، وهو الصمتر ، وأغصانه كأغصانه ، إلا أنها أشدّ بياضا منه ، ومنه برى ليس
يدب فى نباته ، بل هو قائم ، وله أغصان دقاق ملوثة ورقا كورق السذاب ، غير أنه أطول وأصلب ، وله
زهو حريف المذاق ، تفوح منه رائحة طيبة جدا ، وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب ؛ انتهى
ديسقوريدوس ؛ ثم ذكر المؤلف فى صفة هذا النبات أنه نبات صغير منفرد ، وساقه خشبية قليلا فى القاعدة ،
١٥ منفردة ، وطول فروعه من خمسة قراريط الى ستة ، وهى قائمة على الأرض ، زغبة قليلا مربعة ، قائمة
فى جزئها العلوى ، والأوراق صغيرة متقابلة منفردة الزاوية ، كاملة ضيقة من الأسفل ، وهى خالية من
الزغب ؛ ثم قال : انه يكثر فى الغابات الجافة وبطون الأودية والطرق الخ .

(١) جئت بضمير الخطاب ، يريد القائل المتقدم . وقوله : « بها » ، أى بالحنة على فضل الورد .
(٢) فى كلا الأصلين « أسر » بسقوط التاء المثناة ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق
الكلام الآتى .

(٣) تعاقب الموت ، يريد ذهابه وانتهاء زمانه عاما بعد عام .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى (١) .

(٥) الندب بالتحريك : آثار الجراح ، واحده ندبة بالتحريك أيضا ، وهو هنا على سبيل الاستعارة .

(٦) فى ب « منبتى » .

(٧) باهتة ، أى متحيرة من الهم بفتح فسكون ؛ وقد ورد فى القاموس أنه يقال : « مبهوت » ولا =

ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم لقتلت نفسي

ثم قام الخيري فقال : والذي أعطاه الفضل دوني ، ومدّ له بالبيعة يميني ؛
ما أجترأت قطّ إجلالا له ، وأستحياء منه ، على أن أتنفّس^(١) نهارا ، أو أساعد في لذة
صديقا أو جارا ، فلذلك جعلت الليل سترًا ، وأتخذت جوانحه كِنا . فلما استوت
أراؤها قالت : إن لنا أصحابا ، وأشكالا وأترابا ؛ لا نلتقي بها في زمن ، ولا نجاورها
في وطن ؛ فهلم فلنكتب بذلك عقدا ينقذ على الأفاصي والأداني ؛ فكتبوا رُفعة
نُسختها : هذا ما تحالف عليه أصناف الشجر ، وضروب^(٢) الزهر ، وشمسها^(٣) وشتوها ،
وربيعها وقظيها ؛ حيث ما تجت من تلعة^(٤) أو ربوة ، وتفتحت في قرارة^(٥) أو حديقة ؛

== يقال «باهت» إلا أن شارحه قد نص بعد ذلك على أنه يقال «باهت» أيضا ، وذكر أن اقتصارهم على
مبهوت مبنى على الاقتصار في فعله على بهت بضم الباء وكسر الهاء مبنيًا للجهول ، وأما من قال في فعله
« بهت » كصير مبنيًا للفاعل فلا مانع له في القياس ؛ وقد نقله الليّ في شرح الفصيح : قالوا باهت
و بهيت يصاح لكونه بمعنى المفعول ، كبهوت ، وبمعنى الفاعل كباهت ، والأوّل أقيس وأظهر .

(١) يشير بقوله «على أن أتنفّس نهارا» وقوله بهد : «فلذلك جعلت الليل» الخ الماورد في خواص
الخيري من أنه لا تعقب راحته إلا ليلا ، وقد ذكر الشعراء ذلك في شعرهم ؛ قال أبو إسحاق بن خلفانة :

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب

تبدت مع الإمساء حتى كأنما * لها خلف أستار الظلام حبيب

وتخفى مع الإصباح حتى كأنما * عليها لأنوار الصباح رقيب

مباهج الفكر قسم النبات .

(٢) كذا في (ب) والذي في (أ) «وصنوف» وهو وإن استقام المعنى به إلا أنه مكرر مع قوله

«أصناف» السابق في الجملة التي قبلها .

(٣) وشمسها ، أى التي نبئت على السوى ، وهو مطر الربيع الأوّل ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض

بالنبات فيصير فيها أثرا في أوّل السنة ثم يتبعه الولّى في صميم الشتاء ثم يتبعه الربيع .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض وتردد فيها السيل ، وهى مكربة للنبات .

(٥) القرارة : كل مطمئن من الأرض يندفع إليه الماء ، وهى من مكارم الأرض اذا كانت سهولة ،

ويقال للروضة المنخفضة : القرارة أيضا .

عند ما راجعت من بصائرِها ، وألهمت من رشادِها ، وأعترفت بما أسلفت من هفواتِها ؛ وأعطت للورد قيادَها ، وملكته أمرَها ؛ وعرفت أنه أميرها المقدمُ بنخصاله فيها ، والمؤمَّرُ بسوابقه عليها ؛ واعتقدت له السمع والطاعة ، وألتمت له الرِّقَّ والعُبوديَّة ، وبرئت من كلِّ زهر نازعته نفسه المباهاة له ، والانتزاعُ عليه ؛ في كلِّ وطن ، ومع كلِّ زمان ؛ فأية زهرة قصَّ عليها لسانُ الأيام هذا الحلف ، فلتعترف لإرشادها منه ، وقوام أمرها به ؛ [والله أعلم] .



ومن رسالة لبعض فضلاء أصبهان ممن ذكرهم العبادُ الأصهباني في الخريدة وصَف فيها الرياض والرياحين ، وقصَّل الورد على جميعها ، وهى رسالة مطوَّلة في هذا النوع وغيره ، جاء منها : في يوم استعار نضارته من عصر الصُّبا ، واكتسَى صحته من عليل الصُّبا ؛ وتجمت فيه نجومُ التربع ، خالية من المقابلة والتربع ؛

(١) في كلا الأصلين : «سوابقه» بسقوط باء الجر والسباق يقتضى إثباتها . أى بسوابق فضائله

وبحاسه .

(٢) الانتزاع ، التوثب والتسرع والسوران ، وهو من الزو ، يريد الوثوب على الورد لمنازعته

في الإمارة .

(٣) « منه » ، أى من هذا الحلف والعهد .

(٤) لم ترد هذه العبارة في (ب) .

(٥) لم نجد هذه الرسالة الآتية ضمن الأجزاء المحفوظة بدار الكتب المصرية من خريدة القصر للعباد

الأصهباني ، كما أننا لم نجد فيها راجعاً من الكتب الأخرى .

(٦) المقابلة عند المنجمين ، هى كون الكوكبين بحيث يكون البعد بينهما بقدر نصف فلك البروج

ككون الزهرة في أول درجة الحمل ، والمريخ في أول درجة الميزان ، كما ذكره التهانوى في كشف

اصطلاحات الفنون ج ٢ ص ١٢٠ طبع كلكته . والتربع عندهم هو أن يكون البعد بين الكوكبين ربع

الفلك ، أى تسعين درجة ؛ وإن كان البعد بينهما ثلث الفلك — أى مائة وعشرون درجة — يسمى نظراً =

(١) وتَقَابِلُ إِشْرَاقَ زَهْرِهِ وَنَهَارِهِ ، قَرَأَقَ يَجْرِي جَدَاوِلُهُ وَأَنْهَارُهُ ؛ وَأَقْبَلَ فِيهِ جَيْشُهُ بِفَوَارِسِهِ
وَجِيَادِهِ ، وَعَسَاكِرِهِ وَأَجْنَادِهِ ؛ بَيْنَ رَافِعِ لَوَائِهِ زَبْرَجْدِيٍّ ، وَحَامِلِ مِطْرِدِ عَسَجْدِيٍّ ،
وَصَاحِبِ رِدَائِهِ لَازَوْرْدِيٍّ ؛ وَمُعَلِّمِ قَدْ أَطْلَقَ عَنَانَهُ ، وَرَاحِمِ قَدْ خَضَبَ سِسْتَانَهُ ؛
وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ زِينَتَهَا وَزَخَارِفَهَا ، وَلَيْسَتْ حَلِيتَهَا وَمَطَارِقَهَا ؛ وَمَادَتْ كُتُبَانَهَا

= التثليث كما في كشف اصطلاحات الفنون أيضا ج ٢ ص ١٣٨٦ في الكلام على النظر عند المنجمين .
وأشار بقوله : خالية من المقابلة الخ الى ما زعمه المنجمون من أن المقابلة في الكواكب أثرها المجادلة
والخصومة ؛ وان أثر التربيع الهل والشم والمخنة . قال صاحب دستور العلماء ج ٣ ص ٤٠٨ طبع الهند
ما نصه : اعلم أن الكوكبين اذا اجتمعا في برج واحد ودرجة واحدة منه يسمى هذا الاجتماع عند أرباب
النجوم قرانا ونظرا ؛ وان كان كل منهما ناظرا الى الآخر بأن يكون أحدهما في برج والآخر في برج آخر
فان كان أحدهما من الآخر في البرج الثالث والآخر منه في الحادي عشر فتدريس ، وأثره الانشراح والسرور ؛
وان كان أحدهما من الآخر في الرابع والآخر منه في العاشر فتربيع ، وأثره الهل والشم والمخنة ؛ وان كان
أحدهما من الآخر في الخامس والآخر منه في التاسع فتثليث ، وأثره المحبة والوداد ؛ وان كان كل واحد من
الآخر في السابع فمقابلة ، وأثرها المجادلة والخصومة ؛ فالمقابلة حيث تدثر من المقابلة الخ .

(١) في كلا الأصلين «وقابل» وسباق العبارة يقتضى ما أثبتنا فان قوله : «قابل» يحتاج الى مفعول
كما هو واضح ؛ وليس في الكلام الآتى ما يصلح جعله مفعولا له .

(٢) في (١) «بجر» بالحاء ، وفي (ب) «بجر» بالجيم ؛ وكلا اللفظين غير ظاهر المراد ؛ ولعل
صوابه ما أثبتنا .

(٣) المطرد : رمح قصير يطعن به الوحش .

(٤) اللازوردى : نسبة الى اللازورد ، وهو معدن يوجد بجبال أرمينية وفارس في وجوه المعادن
وأجوده الصافي الرزين الشفاف ، الضاربة زرقته الى الخضرة ما وحمرة ؛ ومادته زئبق قليل جيد ، وكبريت
كثير ليس بالردى ، قاله داود .

(٥) المعلم ، هو الفارس الذى جعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب .

(٦) المطارف : جمع . طرف بضم الهم وكسرهما ككرم ومنبر ، وهو رداء من خز مريع ذو أعلام ،
قال الفراء : وأصله الضم ، لأنه في المعنى مأخوذ من أطرف بالبناء للجھول ، أى جعل في طرفه العلبان ،
ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه .

بجائِلِهَا ، وماست قُضْبَانُهَا فِي غَلَاظِهَا ، فَبَرَزَتْ بَيْنَ جَبِينِ مَتَوِّجٍ ، وَخَدِّ مَضْرَجٍ ؛
 وَصُدِّعَ مَخْلَقٌ ^(١) ، وَخَصِيرٌ مَمْنَقٌ ؛ وَنَادَتْ الشَّمْسُ بِلِسَانِ الْجَدَلِ :
 * يَا بَعْدَ مَا بَيْنَ بَرَجِ الْجَدِيِّ وَالْحَمَلِ ^(٢) * .

وَفَصَّلَ فَصْلُ الرَّبِيعِ الرِّيَاضَ * عَقُودًا وَرَصَعَ مِنْهَا حُلِيًّا

وَفَانَحَرَ بِالْأَرْضِ أَفْقَ السَّمَاءِ * فَحَلَّى التَّرَى بِمَجْمُومِ الثَّرِيَّا

وَتَرَّ مَشْوَرُهُ يَاقُوتًا وَدُرًّا وَزَمْزَدًا ، وَجَمَعَ بَيْنَ ضَدَيْنِ : مِنْ بَرْدِ بَرْدٍ وَتَوْقُودٍ جُذًا ؛
 فَشَمَخَ بِالْمَنَاكِبِ ، عَلَى الْكَوَاكِبِ ؛ وَتَاهَ بِالضُّجُجِ ^(٣) ، عَلَى الْأَوْجِ ؛ وَطَاوَلَ بِالْأَكَامِ
 عَلَا الرُّكَامِ ^(٤) ؛ فَهَنَّاكَ بَرَزَ التَّرِجُسُ مِنْ بَيْنِ الرِّيَاحِينَ ، وَقَالَ : الصَّمْتُ لَا يُجَدُّ

(١) مخلق ، أى كأنما طل بالخلق بفتح الخاء ، وهو ضرب من الطيب مائع فيه صفرة ، لأن أعظم
 أجزائه من الزعفران .

(٢) يشير بهذه العبارة الى أن الجدى من البروج الشتوية ، والحمل من البروج الربيعية ؛ فقد ذكر علماء
 الهيئة أن البروج اثنا عشر برجاً ، وهى الحمل والثور والجوزاء ، وتسمى هذه بروجاً ربيعية ؛ والسرطان والأسد
 والسنبلة ، وتسمى هذه بروجاً صيفية ؛ وهذه الستة تسمى بروجاً شامية وعالية ؛ والميزان والمقرب والقوس ،
 وتسمى هذه بروجاً خريفية ؛ والجدى والدلو والحوت ، وتسمى هذه بروجاً شتوية ؛ وهذه الستة الأخيرة
 تسمى بروجاً جنوبية ومنخفضة .

(٣) المنشور ، هو الخيزر ، وقد سبق تفسير الخيزر فى الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر
 فارجع اليها ؛ وتزيد هنا ما ذكره صاحب مباحج الفكر فى الخيزر ، فقد قال بعد أن ذكر أن الخيزر هو
 المنشور : ان المنشور نوعان : برى وبستانى ، ويسمى الخزامى . قال أبو حنيفة الدينورى : ليس فى الزهور
 البرية أطيب رائحة من الخزامى ، وهى طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء اللون ، ونباتها الرمل ، وهى
 خيزر البر ؛ وقال التميمى فى المرشد : والخزامى لا تعبق إلا ليلاً ، ولونها حمراء مشوب ببياض ، ورائحتها
 كرائحة القرنفل الذكى الرائحة ؛ وقال الخيزر ذو ألوان مختلفة ، فته الذهبى ، وهو يعبق ليلاً ونهاراً ، ذكى
 الرائحة جداً ، ومنه الخيزر والبنفسجى والأكل والأبيض ، وهو أردأها ، والأبرش الملعب ببياض الخ .

(٤) الضوج : منعطف الوادى .

(٥) الركام : السحاب المتراكم .

في كلِّ حين ؛ ومن لم يُفصِّح بتعريف نفسه ، وتفضيل يومه على أمسه ، فهو مغبونٌ في جنسه ؛ أنا حَدِّقُ الحقائق ، ونزهةُ الرامق ؛ أخطر بين جسد زبرجدي ، وفرع كافوري وعسجدي ؛ إلى ينسبُ حُسْنُ العيون ، وعندى يوجدُ ضعفُ الجفون :

تَنَافُسٌ فِي نَفُوسِ الْكِرَامِ * إِذَا مَا أُدِيرَتْ كُتُوسُ الْمُدَامِ

فَأَسْبَى الْجَلِيسَ إِذَا مَا حَضَرْتُ * بَلَحَظَ الْفَتَاةَ وَقَدَّ الْغَلَامِ

فَأَيُّظُ لِمَبَاهِلَتِهِ الْأَخْوَانُ ، وقال : الْآنَ أَنَّ ظَهْورِي وَحَانُ ؛ مَا هَذِهِ الْعَجْرَةُ وَالتَّبَاهِي ! لَقَدْ نَطَقَتْ بِعَجَائِبِ النَّوَاهِي ؛ وَتَالَلَّهِ مَا صَدَقَتْ سِنَّ بَكْرِكَ ^(١) ، وَلَا أَمْتَارَ عُرْفِكَ مِنْ نُكْرِكَ ؛ فِيمَ تَبَيَّهَ عَلَى أَقْرَانِكَ ، وَتَتَكَبَّرُ عَلَى سُجْرَانِكَ ^(٢) وَأَخْدَانِكَ ؟ ! أُنْسِيَتْ تَنَكُّيسَ رَأْسِكَ بَيْنَ النَّدَمَاءِ ، وَإِمْسَاكَ رَمَقًا مِنْ الْمَاءِ ، وَأَنْتَ لَا تَيْمِتُ إِلَّا مُوْتَقًا مَحْبُوسًا ، وَلَا تُشْمُ إِلَّا صَاغِرًا مَنُكُوسًا ، وَلَا تُسْتَخْدَمُ إِلَّا قَائِمًا ، وَيَا سَوْءَ يَوْمِكَ إِذَا أَصْبَحْتَ نَائِمًا ؟ ! أَلَا عَطَفْتَ عَلَى جَيْدِ الْاِتِّفَاتِ ، وَأَشْرْتَ إِلَى بَاحْسِنِ الصِّفَاتِ ، فَقُلْتَ : اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ زَهْرِ كَلَّتْ مَحَاسِنُهُ ، وَصَفَا مِنْ غَدِيرِهِ آسِنُهُ ، وَتَبَسَّمَ عَنِ مُؤَشِّرِ الثَّفُورِ ^(٣) ، وَجَمَعَ فَرْعُهُ بَيْنَ اَلْوَتَى التَّيْبَرِ وَالْكَافُورِ ؛ فَتَوَجَّجَ بِالتَّيْجَانِ الْمَشْرِقَةِ

(١) « ما صدقت سن بكرك » يريد لم تصدق في حديثك ؛ ومن أمثالهم في الصادق في حديثه وخبره : « صدقتى سن بكرك » قال الأصمعي : أصله أن رجلا ساءم رجلا بكرة أراد شراءه ، فسأل البائع عن سنه ، فأخبره بالحق ؛ فقال المشتري « صدقتى سن بكرك » فذهب مثلاً ؛ وهذا المثل يروى عن علي — كرم الله وجهه — أنه تكلم به في الكوفة . وقال في القاموس وشرحه : إن أصل هذا المثل أن رجلا ساءم في بكرة فقال ما سنه ؟ فقال : بازل ؛ ثم نهر البكرة ، فقال صاحبه له : (هدع هدع) بكسر ففتح فسكون ؛ وهذا لفظ يسكن به الصغار من ولد الناقة ؛ فلما سمعه المشتري قال : « صدقتى سن بكرك » . وقوله : « سن » يقرأ بالنصب ، أى عرفنى سن بكرك ؛ وبالرفع على أنه جعل الصدق للسن توسعاً .

(٢) السجراء : الأخلاء الأصفياء ، واحده سجير كأمير ؛ يقال ساجره ، أى صاحبه وصافاه .

(٣) المؤشّر من الأسنان : المخدّد المحرز يكون ذلك خلقة ومستعملاً ؛ وهو من جمال الأسنان .

المرصعة بخلاصة النضار والرقّة^(١)؛ ألم تعلم أتي فوز المغاني، ونزهة الراني، ومباه
الفواني؟ لا يحكم لشاعر بالإحسان، أو ينسب إلى حسن تغور الحسان.

أنا زهر الربا ونور الرياض * وعيون تنو بغير آغماض

لن تراني إلا بشاطي غدير * باسم أو مضاحكا لحياض

فشقّ الشقيق عن زفير ووجيب، ولدغه بحمة لسان مجيب، وقال: لقد
تجاوزت بنفسك مدى الحد، وضربت في افتخارك بكهام قليل الحد؛ أليس ندى
الطلّ يزيناك، وإغاباه يثيناك؟ ومتى نضب غدرك، بدا تغييرك؛ ما أراك بغير
مضاهاة الثغور تفتخر، فهل هي على الحقيقة إلا عظم نحر؟ بل أنا نزهة الناظر،
وبغية الحاضر؛ جسد من قضبان الياقوت، وفرغ من المسك المفتوت.

أفوق اذا مست بين الريا * ض زهوا على مائسات القدود
وأفضل لونا وحسنا اذا * حضرت على حسين لون الحدود

فالت إليه الخزامى، وكادت تميل به جذابا والترامبا، وقالت: "أسمع جمعجة"^(٤)
ولا أرى طحنا^(٥) وقعقة ولا أنظر إلا شتا، لقد آرتكبت جلا، واستغزرت غلا^(٦)؛

(١) الرقة: الفضة؛ والهاء فيها عوض عن الواو.

(٢) الحاضر: ساكن الحاضرة، وهو خلاف البادى، أى الذى يسكن البادية.

(٣) الخزامى: هى المتور والخيرى؛ وقد تقدّم الكلام عليهما فى الحاشيتين رقم ٥ من صفحة ١٩٣
ورقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فانظرهما.

(٤) هذا مثل يضرب لمن يكثر الكلام ولا يعمل، والذى يمد ولا يفعل؛ والجمعجة: صوت
الرحى، والطحن بالكسر: الدقيق، فعل بمعنى مفعول، كدخ وفرق بكسرهما بمعنى مذبوح ومفروق.

(٥) من أمثالهم «لا يقعق لى بالشنان» بكسر الشين، أى لا أخدع ولا أروّع؛ وأصله من تحريك
الجلد اليابس للبعير ليقزع، قال النابغة:

كانك من جمال بنى أقيش * يقعق خلف رجله بشن

والشن والشنّة بفتح الشين: القرية الخلق.

(٦) فى كلا الأصلين «واستغزرت»؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه سياق العبارة.

ما أقبح عاقبة العجل ، وأقرب الوائق من النجل ! حَتَّامٌ تُبَيِّضُ^(٢) ولا تَرَمِي ، وإلام
توميض ولا تهْمِي ؟ أبْكُتْ لَوْنُكَ تفتخر ، وبِعْظَمِ كَوْنِكَ تسمخر ، ألسْتَ الخشنَ
إِلْهَدَهُ ، الدُمُوءَ البرْدَ ، البَعِيدَ عن محلِّ التَّقْرِيبِ والشَّمِّ ، الطَّرِيدَ عن رتبة التَّقْبِيلِ
والضَّمِّ ؟ لكن أنا الملبَّسُ^(٣) المشار إليه ، والعِطْرُ المنصوص عليه ، مُدَحَّتٌ بالطَّيِّبِ
واللَّوْنِ ، وَتُحَيَّرْتُ للتسرُّبِ والصَّوْنِ ؛ وَجُمِعْتُ مَنَى الحُلُلِ ، وَتَوَجَّحْتُ مَنَى الْكِكَلِ .

(٦١)

فَصَلْتُ على زهر الربيع برتبة * بها صدق الراوون للشعر إذ قالوا
كَأَنَّ الْخُزَامِيَّ جُمِعَتْ لَكَ حُلَّةٌ * عَلَيْكَ بِهَا فِي الطَّيِّبِ وَاللَّوْنِ سِرَالُ

فَأَنهَضْتُ لمعارضتها البنفسج ، وَأَلْجَمَ جَوَادَ مناضلتها وأسرج ، وقال : يا ساكنة
الشَّهْبَاءِ ، لَقَدْ جِئْتَ بالداهية الدَّهْيَاءِ ، أَضْبَحَ^(٤) الثَّعَالِبُ ، وإرسال الأَرَانِبِ ، ما يغني
عَنِكَ وَصْفُ الشعراء ، وَأَنْتِ مَنبُودَةٌ بالعراء ؛ بَعْدَتْ عن محاسن أخلاق البرية
وَقُرْبَتْ من مَرَاتِعِ البهائم البرِّيَّةِ ، وَحُرِمَتْ بَرْدَ نَسِيمِ العراق ؛ وَضَعُفَتْ سَائِلُكَ^(٥) عن
= والغلل بالتحريك : الماء القليل الذي ليست له جرية ، وإنما يظهر على وجه الأرض ظهوراً قليلاً فيخفى
مرة و يظهر مرة .

(١) يريد بالوائق هنا : الوائق بنفسه المعتد بما عنده غرورا وزهوا .

(٢) يقال : « أبيض فلان القوس » إذا جذب وترها لترت ؛ وقال الهياثي : الإنباض أن تمتد الوتر
ثم ترسله فتسمع له صوتاً ؛ ومعنى هذه العبارة والتي بعدها أنه يتكلم ولا يعمل .

(٣) لعل المراد بقوله : « أنا الملبس » أنهم كانوا يخذلون ألوان الثياب الفاتحة على مثال ألوان
الخزاعي لحسنها وبهاثها كما يدل عليه البيت الآتي بعد في ص ٧ من هذه الصفحة : « كأن الخزاعي جمعت لك
حلة » الخ .

(٤) الشهباء : الأرض التي لا خضرة فيها لقلة المطر ، وهو من الشبهة ، أي البياض ؛ وأشار بهذه
العبارة إلى أن الخزاعي منبها الرمل ، بما نقله ابن البيطار عن أبي حنيفة .

(٥) الضبج والضباح بالضم « صوت الثعالب » كما في المختصص ج ٧ ص ٧٦ .

(٦) لعل صوابه « وأنسلال » أي الانطلاق في استخفاف خوفاً وجبنا إذ لم نجد للإرسال في هذه العبارة
معنى يناسب السياق .

(٧) يريد بهذه العبارة أنها ليست من الأشجار التي تقوى على صعود الناس عليها ، بل هي نبات ضعيف .

تَحْمَلُ سَاقَ ؛ إِنَّمَا أَنَا زَهَةُ الْأُمُصَارِ ، وَمَسَرَّةُ الْأَبْصَارِ ؛ وَطِيبُ النَّفُوسِ ، وَرَيْبُ
الْكُثُوسِ ، الْمَحْمُولُ عَلَى الرَّعُوسِ ، الْمَحْبُوبُ إِلَى الرَّئِيسِ وَالْمَرْعُوسُ ؛ ذُو الْعِرْقِ الذِّكْرَى
وَالْعَرَفِ الْمَسْكَى :

رئيسُ الرِّياحِينِ الْمُضْيِفُ بِلَوْنِهِ * جَمَالًا إِلَى وَرْدِ الْخُدُودِ الْمَضْرَجِ

إِذَا مَا جَنَّانُ الْأَرْضِ بِالنُّورِ زُحِرَتْ ^(١) * فَتَعْرِيفُهَا مِنْ طِيبِ زَهْرِ الْبِنْفَسِجِ ^(٢)

فَغَضِبَ لِذَلِكَ جُورَى الْوَرْدِ ، وَوَثِبَ لَوْ اسْتَطَاعَ وَثْبَةَ الْوَرْدِ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَرَكَا ^(٣)

كَأَحَادِيثِ الضَّيْعِ ^(٤) . وَزَجْرَةَ كَرْنَجَةِ السَّيْعِ ^(٥) . ذَهَبَ بِكَ الشِّتَاءُ وَبَرَدُهُ . وَشُغِلَ

عَنْكَ التَّرْبِيعُ وَوَرْدُهُ . أَطَعْتَ هَوَى النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ ، وَنَطَقْتَ بِحُضْرَةِ الْإِمَّارَةِ ؛ وَأَنْتَ

لَا تَتَقَضَى سَاعَتُكَ حَتَّى تَرْتَبِدَ ، وَلَا يَنْصَرِمُ يَوْمُكَ حَتَّى تَذْبِلَ وَتَسْوَدَ ؛ ثُمَّ تَسْتَحِيلُ

أَوْرَاقَكَ ، وَيَفَارِقُكَ وَرَاقُكَ ^(٦) . وَتَشَعَّتْ قِمَّتُكَ ^(٧) . وَتَتَزَّرُ قِيمَتُكَ . أَتُرَاكَ لَوْلَا قِرْصُ

الْخُدُودِ ، هَلْ كُنْتَ فِي الْأَلْوَانِ بِمَعْدُودٍ ؟ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي مَدْعُوٌّ بِالْأَمِيرِ الْمَقْدَمِ

(١) كَذَا فِي (ب) الْمُنْسُوبِ خَطَهَا إِلَى الْمُؤَلَّفِ ، وَالَّذِي فِي (أ) : « بِالزَّر » وَصَوَابُهُ « بَالزَّهَر »

وَأِنَّمَا سَقَطَتِ الْمَاءُ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) الْجُورَى : نِسْبَةٌ إِلَى جُورٍ ، وَهِيَ مَدِينَةُ بَقَاوَسَ بَيْنَا وَبَيْنَ شِيرَازَ عَشْرُونَ فَرَسَجًا ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ

الْوَرْدُ الْجُورَى ، وَهُوَ أَجُودُ أَصْنَافِ الْوَرْدِ ، وَهُوَ الْأَخْرَصُ الصَّافِ .

(٣) الْوَرْدُ : الْأَسَدُ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ ، لِمِثَابَةِ لَوْنِهِ لَوْنِ الْوَرْدِ .

(٤) الرُّكْزُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

(٥) فِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : « السَّيْعُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَاهُ ؛ وَأَحَادِيثُ الضَّيْعِ مِثْلُ

يَضْرِبُ لِلْخُلُطِ فِي حَدِيثِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الضَّيْعَ تَمَرُغٌ فِي التَّرَابِ ، ثُمَّ تَقَى فَتَنْفَى بِمَا لَا يَفْهَمُهُ

أَحَدٌ ، فَتَنَكَ أَحَادِيثُ الضَّيْعِ انْظُرْ (مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمَضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ) .

(٦) الْوَرَّاقُ يَفْتَحُ الْوَارِدَ : الشَّارَةُ وَالْهَيْئَةُ ؛ يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ وَرَاقَكَ وَأَوْرَاقَكَ ، أَيْ شَارَتَكَ وَلِبْسَكَ

وَهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْوَرَقِ ؛ وَفِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : « وَرَقُكَ » بِسُقُوطِ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ؛ وَمَا أَتَيْنَاهُ هُوَ

مَا يَقْتَضِيهِ السَّيْعُ الَّذِي التَّرْمَةُ الْكَاتِبُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ .

(٧) فِي كَلَامِ الْأَصْلِينَ : « لَا لَوَانَ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَاهُ كَمَا يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

والميمون المقدام . أنا الزائر في كل عام ، القادم بمسرة الخالص والعام . لا تشرف
الأيام إلا بأسمى ؛ ولا تفتخر الأجسام إلا بمشابهة جسمي ؛ فبي يفتن النظر ،
وأنا السيد المنتظر . وإذا انقضت مدتي ، وقضيت عديتي . أقصدتني حنية الفرقة^(٢)
بسيهام الفرق ، وأستولى على^(٣) والى الحرق . فولد تلهي رشحا من العرق ، قام لهم
مقامي . وساوى عندهم بين رحلي ومقامي ؛ يعرض كل وقت بذكري ، ويعرف
لديهم نكري ، ويجدد عندهم شكرى .

أخلف نفسي عندهم بعد رحلي * فسيان قريبي ان تأملت والبعد
وقد فضل الكندي^(٤) بي عند قوله * فإنيك ماء^(٥) الورد إن ذهب الورد

ومن انشاء المولى الفاضل تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني في شهر
سنة ست وسبع مائة ، رسالة ترحمها (بأنوار السعد ، وتوار المجد ، في المفخرة بين
الترجس والورد) ، قال : الحمد لله الذي أضحك ثغور الأزهار ، سبكا عيون الأمطار ،
وأنطق خطباء الأطيوار ، على منابر الاشجار ؛ وعقد عليها من النوار إكليلا ، وأمر
الغزالة أن تسئل عليها عند بروزها من الإبريز سيفا صقيلا ؛ حمى حدائقها بأحداق
نرجسها ، فتم لسان النسيم بطيب نفسها ؛ أبدع في تركيب حلها وعقدتها ، فنغور

(١) في كلا الأصلين « يفتن » ؛ وهو تحريف .

(٢) الحنية : القوس .

(٣) يريد بوالى الحرق : من يتولى استخراج ماء الورد بواسطة النار .

(٤) يريد بالكندي : أبا الطيب المتنبي الشاعر المشهور ، وهو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد
الجمعي الكندي الكوفي ؛ وقيل : هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار

(٥) هذا الشطر يعجز بيت من قصيدة المتنبي يمدح بها محمد بن سيار بن مكرم التميمي ؛ وصدر البيت :

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فإنيك ماء الورد الخ

وماء الورد يقال في تفضيل البعض على الكل ، أو الفرع على الأصل انظر (شرح العكبري على ديوان

المتنبي) و (ما يتول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

الشراب ، والنديمُ المعولُ عليه بين الأحباب ؛ تَسَمَّيْتُ بأحسن الأسماء ، فليست لي
بُسمائي ؛ تَسَمَّتْ بِنِ الحسان ، وَمِسْتُ فِي حُلِّ مَصْبَغَاتِ الْأَلْوَانِ ؛ وَلَوْ أَعْتَبَرْتَ
بِحِمْرَةِ نَجْمِكَ ، وَتَشْقِيقِ جُيُوبِ حُلِّكَ ؛ مَا قَمْتُ فِي مَوْقِفِ الْمُفَاحِرِ ، وَلَا فَهَتَ
بِبَنْتِ شَفَةِ فِي مَعْرِضِ الْمُفَاحِرِ ؛ فَتَضَرَّجَ خَدُّ الْوَرْدِ حُمْرَهُ ، وَأَوْقَدَ مِنَ الْغَيْظِ لِمَنَاضِلَهُ
حِمْرَهُ ؛ وَقَالَ : مَتَّ بَدَاءَ الْحَسَدِ فَقَدْ عَلَاكَ أَصْفَرَارُهُ ، وَأَيْنَ مِنْكَ الطَّرْفُ كَمَا آذَعِيَتْ
وَلَمْ يَدَّ عَلَيْكَ أَحْوَارُهُ ؛ صَدَقْتَ ، وَلَكِنْ أَنْتِ أَشْبَهَ بِالْعَيْنِ الْخُصُوصَةِ بِالْإِرْقَانِ
وَالصَّفْرَةِ الْمَنُوطَةِ بِالْأَيْهَقَانِ ^(١) ؛ فَلَقَدْ عَشَّتْ عَيُونُكَ السَّقِيمَةُ مِنْ أَشْعَةِ شُمُوسِي
وَوَقَفْتَ عَلَى قَصَبِ سَاقِكَ حَيْثُ اسْتَقَرَّ كَرْسِيٌّ جُلُوسِي ؛ فَأَنَا دَائِرَةُ الْجَمَالِ ، الْمَشْتَمَلَةُ
عَلَى قُطْبِ الْكَمَالِ ، رَبَّتِي الدَّرَارِيُّ بَدَّرَهَا ، وَقَلَدْتَنِي نَفِيسَ دُرِّهَا ؛ فَنَشَرْتُ أَعْلَامِي
الْعَقْيَانِيَّةَ عَلَى زُهْرَتِهَا ، وَأَشْبَهْتُ شَكْلَهَا وَحُسْنَ زُهْرَتِهَا ؛ فَهَزَّ الزَّرْجُسُ رِمَاحَهُ
الزَّبْرَجْدِيَّةَ ، فَتَلَقَّاهَا الْوَرْدُ بِحَجَفَتِهِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَقَالَ : أُرَدِّدُ هَذِهِ الْعُقُودَ النَّفِيسَةَ إِلَى
هَوَادِيهَا ، فَقَدْ عَلِمَ كَذَبُكَ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا ؛ وَالطِّمَّ خَدُودُكَ حَزَنَا عَلَى قَوَاتِ مَقَامِي
وَقَصُورِكَ عَنْ بُلُوغِ مَرَامِي ؛ مَنْ أَيْنَ لَكَ مَدَاهِنُ دُرٍّ حَشَوْنَهُ عَسَجَدُ ؛ لَسْتُ أَبَالِي

(١) الأيهقان : عشب يطول طولا شديدا ، وله وردة حمراء ، وورقه عريض ، ويؤكل ، وقيل :
هو الجرجير البري ، زهره كزهر الكرنب ، وبزره كبزره . وقال ابن البيطار قلا عن أبي العباس النباني :
إن ورقه فيا بين ورق السرمق وورق الكرنب المتوسط ، يخرج من بين تضاعيفه سوق طويلة نحو قاعدة
الإنسان وأكبر وأقل ، شكلها شكل ساق السرمق أيضا ولونها ، يتشعب منه شعب كثيرة يكون في أطرافها
زهر مثل زهر الكرنب وعلى شكله ، إلا أنه أصغر منه ، وطعم هذا النبات كله كطعم الجرجير والخرجلد الأبيض
معا ، ورائحته كذلك . والسرمق السابق ذكره في كلام ابن البيطار : نبات كالرجلة ، إلا أنه بطول ،
وله بزر رزين إلى الصفرة .

(٢) الدَرَارِيُّ : الكواكب العظام ، والعرب تنسب الأمطار والرياح إليها .

(٣) الحجفة بالتحريك : الترس ، جمعه حجف .

(٤) وقال : أي الزرجس ، لا الورد ، كما يتوهم .

بِنَفْسِكَ تَصَوَّبَ أَمْ تَصْعَدُ؟ أَمَا تَرَانِى قَدْ تُشْرِتُ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرِجِدٍ طَالِمَا حَرَسْتُ
 حِمَى الرِّيَاضِ، وَلِبَسْتُ أَحْسَنَ اللَّبَاسِ وَهُوَ الْبِيَاضُ؛ وَقَتُّ خَطِيئَا عَلَى مَنْبَرِ الصِّينِ^(١)
 وَقُدِّتُ إِمْرَةً الرِّيَاحِينَ؟ فَأَنَا نَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ، وَنَاطِرُ هَذَا الْفَضْلِ؛ سَبَقْتُكَ إِلَى^(٢)
 الْوُجُودِ مَكَانًا أَعْدَمَ مَكَانَكَ، وَلَمْ يَرْضَ زَمَانِى بِجَاوِرِ زَمَانِكَ، لُبْتُكَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ^(٣)
 قَلِيلٌ، وَحَالُكَ — كَمَا عَلِمْتَ — لَيْسَ بِالْجَلِيلِ؛ تَتَلَوْنَ كَمَا يَتَلَوْنَ الْقَوْلُ، مِنْ أَحْمَرِكَ
 وَأَصْفَرِكَ وَأَبْيَضِكَ الْمَمْلُوكِ؛ فَلَقَدْ رَمَاكَ ابْنُ الرُّومِ بِسَهَامِ هِجَاثِهِ، وَجَعَلَكَ عَرْضَةً^(٤)
 لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَلَاوَاتِهِ؛ حَيْثُ قَالَ:

كَأَنَّهُ سُرْمٌ بَغِلَ حِينَ يُخْرِجُهُ * إِلَى الْبَرَازِ وَبَاقِ الرُّوثِ فِي وَسَطِهِ
 وَحَيْثُ مَدَحْنِى وَقَالَ:

أَيْنَ الْعَيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةً * وَرَأْسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ
 فَيُثَلُّ هَذِهِ الْمَسَبَّةُ لَا يَضْمَحَلُّ أَثَرُهَا، وَلَا يَنْقَطِعُ خَبَرُهَا؛ وَلَهُ دَرُّ الْقَائِلِ:
 التَّرِجْسُ الْغَضُّ لَهُ رَتَبَةٌ * أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْعَيُونِ الْمِرَاضِ
 قَامَ عَلَى قُضْبَانِهِ مَبْدِيَا * نَخَّارَهُ الْمَشْهُودَ بَيْنَ الرِّيَاضِ

(١) لعله يريد بهذه العبارة بعد صيته واتساع شهرته وبلوغ ذكره أقصى البلاد حتى بلاد الصين
 وكثيرا ما تذكر الصين ويراد بها بعد المسافة وعظم الشقة على المسافر، وإلا فإنا لم نجد فيها واجعناه من
 الكتب ارتباطا خاصا بين الترجس وبلاد الصين.
 (٢) (ناظر هذا الفضل)، أى حافظه وحارسه، وهى كلمة نبطية، وعن ابن دريد أنها بالطاء من النظر
 لكن النبط يقلبونها طاء.

(٣) مكانا بالنصب على التمييز، أى منزلة.

(٤) فى كلا الأصلين: «لبنك»؛ والواو زيادة من الناصح.

(٥) فى (١) «المأمول»؛ وهو محريف.

(٦) اللاءاء: الشدة والمحنة.

ولولم أُغْمِضْ عَنْ مَسَاوِيكَ عَيْنِي ، وَأَتْرَكَ لِلصَّلَاحِ [مَوْضِعًا] بَيْنَكَ وَبَيْنِي ؛
لَكُنْتُ أَبْدَيْتُ أَضْعَافَ مَسَاوِيكَ ، لِأَنَّنِي فِي الرِّبَةِ غَيْرُ مُسَاوِيكَ ؛ فَعِنْدَهَا أَشْتَعِلُ
الْوَرْدَ مِنْ كَلَامِهِ ، وَظَهَرَ عَلَى جَسَدِهِ أَثَرُ كَلَامِهِ ؛ وَقَالَ : لَقَدْ تَعَدَّيْتُ طَوْرَكَ
وَسَتَعْرِفُ جَوْرَكَ وَكَوْرَكَ^(٢) ؛ لَكِنْ قَحَّةُ الْعَيُونِ مَخْصُوصَةٌ بِالْأَنْدَالِ ، وَالتَّجَزَى عَلَى الْمُلُوكِ
مِنْ شِعَائِرِ الْجَهَالِ ؛ فَأَنَا سُلْطَانُ الرِّيَاحِينَ ، وَبِذَلِكَ وَقَعَ لِي فِي سَائِرِ الدَّوَاوِينِ ؛ كَأَنَّنِي
وَجَنَّةُ حَبِّ وَقَدْ نَقَطْتُ بَدِينَارَ ، أَوْ أَنَامُلُ خَوْدِ عَنْدَمِيَّةٍ ضُمْتُ عَلَى قُرَاضَةِ نُضَارِ ؛
أَشْبَهْتُ الشَّمْسَ شَكْلًا ، وَفَقْتُ الْبَدُورَ مَثَلًا ؛ أَنْظَمْتُ كَمَا تُنْظَمُ الْعُقُودُ ، وَأَصِلُ كَمَا
يَصِلُ الْحَبِيبُ بَعْدَ الصَّدُودِ ، وَأَمَّا أَفْتَخَارُكَ بِالْحِرَاسَةِ فَهِيَ مَحَلُّ الْأَسْقَاطِ ، وَالْوُضَيْفَةُ
الْمُنَوَّطَةُ بِالْأَنْبَاطِ ؛ وَأَمَّا كَوْنُكَ سَبَقْتَنِي فَهُوَ عَلَى حُكْمِ الْجَبَّةِ ، وَالْمُبَشِّرُ بِوَصُولِي وَإِنْ
كَانَ أَضْمَرَ بِنَفْسِهِ لَا حُبَّ ؛ فَلَمَّا عَلِمَ أَوَّانَ حَطَّ رَحَالِي حَتَّ رِحَالَهُ ، وَأَشَاعَ فِي أَصْحَابِهِ
أَرْتَحَالَهُ ؛ وَقَالَ : قَدْ أَظْلَمْنَا وَصُولُ مَلِكٍ لَا يَحَارِي ، وَرِئِيسٍ لَا يُبَارِي ؛ وَأَيْنَ زَمَانُكَ
مِنْ زَمَانِي ، وَمَكَائِكَ مِنْ مَكَانِي ؟ لَا أَظْهَرُ إِلَّا وَالتَّرَى قَدْ آكَتْسَى سِنْدَسِي أُدِيمِهِ
وَفَاحَ مَسْكِي نَسِيمِهِ ؛ وَخَطَبْتُ أَطْيَارَهُ ، وَأَخْضَتِ أَزْهَارُهُ ؛ وَصَدَحَتْ بِلَابُهُ ،
وَتَارَجَتْ نَحَائِلُهُ ؛ وَأَطْرَدَتْ أَنْهَارُهُ ، وَتَعَانَقَتْ أَغْصَانُهُ وَأَشْجَارُهُ ؛ بَزَغَتْ شَمْسِي
فِي فَلَكِ غِيَاضِهِ ، وَتَكَلَّلَ خَدْيَ عَرَقًا مِنْ أُنْدَاءِ رِيَاضِهِ ؛ فَأَنَا بَيْنَهَا الطَّرَازُ الْمَذْهَبُ ،
وَالْمَلِكُ الْمَعْظَمُ الْمَهْدَبُ ؛ إِذَا بَرَزْتَ فِي لِيَالِكَ الْمُعْتَمَةِ ، وَظَهَرْتَ فِي أَرَاضِيكَ الْمُقْتَمَةِ ؛
وَسَهَرْتُ عَيُونُكَ فِي لَيْلِ شَتَائِكَ ، وَقَاسَيْتَ بَرْدَ مَائِكَ وَطُولَ عَنَائِكَ ؛ وَلَكَمْ بَيْنَ الشِّتَاءِ
وَالرَّبِيعِ ، كَمَا بَيْنَ الرَّئِيسِ وَالْوَضِيعِ ؛ يَا جَبِلِي الطَّبَاعَ ، لَقَدْ صَرَّتْكَ رِيَاحِي^(٤) ، وَصَفَرْتُ

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) الكور بالفتح : الزيادة ، يريد الزيادة في الأدعاء والفخر .

(٣) في كلا الأصلين : «شبابك» ؛ وهو تصحيف .

(٤) «صرتك رياحي» يحتمل معنيين : أحدهما أنه من قولهم : «صر النبات» بضم الصاد =

عَيْنِكَ حُمْرَةُ نَحْمَةِ آرْتِيَا حِي ؛ وَأَمَّا ثَلْبُكَ بِقَصَرِ مُدَّتِي ، وَسُرْعَةِ بَلِي جِدَّتِي ؛ فَدَلِيلٌ عَلَى
عَدَمِ عَقْلِكَ ؛ وَسُقُوطِ مَعْقُولِكَ وَتَقَلُّكِ ؛ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَكْثَرَ لِلزَّيَارَةِ مَمْلُوءٌ ، وَعَقْدُ
وَدِّهِ مَحْلُولٌ ؛ لَوْ بَقِيَتْ الشَّمْسُ عَلَى الدَّوَامِ ، لَمَلَّتْهَا أَنْفُسُ الْأَنَامِ ؛ وَلَكَ بِذَلِكَ عِبرَةٌ ، وَأَنْتَ
فِي هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ ؛ لَمَّا أَقَمْتَ مَلَكَ النَّاشِقِ ، وَلَمْ يَعْزِجْ عَلَيْكَ الْعَاشِقُ ؛
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ رَقَاعَةِ عَصَبَتِ رَأْسِكَ بِالْحِمَاقَةِ ، وَأَدْعَيْتَ شِبْهَ الْعَيُونِ وَأَنْتَ أَشْبَهُ
شَيْءٍ بِصُفْرَةِ بَيْضٍ عَلَى رُقَاقِهِ ؛ إِنْ ذَهَبْتُ عَيْنُكَ لَمْ يَبْقَ لَكَ أَثَرٌ ، كَلَّا وَلَا يَوْجِدُ
لِحَبْلِكَ خَبَرٌ ؛ لَكِنْ أَنَا أَنْ ذَهَبْتُ عَيْنِي فَاتَرَى عَلَى أَرْدَانِ الْأَمَاجِدِ يَفُوحُ ، وَعَلَى مَمَرِ
الْأَعْصُرِ يَغْدُو وَيُرُوحُ ؛ فَأَنَا أَثَرُ بَعْدَ عَيْنٍ ، فَدَعِ عَنْكَ التَّحَلُّ بِالْمَيِّتِ ؛ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ :
يَا حَبِّذَا الْوَرْدَ مَذْحِيًّا بِطَلْعَتِهِ * وَعَطَّرَ الْأَفْقَ مِنْهُ نَشْرُهُ الْعَبِيقُ

كَالشَّمْسِ شَكْلًا وَنَشِيرِ الْمَسْكِ رَائِحَةً * وَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبَ فِي تَضَرُّيهِ عَرَقُ
فَعَمِيَتْ عَيُونُ النُّجُوسِ مِنْ بَزْوِغِ أَنْوَارِهِ ، وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُهُ الزُّرْجَدِيَّةُ لِنُضَارَةِ
نُورِهِ ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ : هَذِهِ الشُّقْرَاءُ وَالْمَيِّدَانِ ^(١) ، إِنْ كَانَتْ لَكَ خُبْرَةٌ بِمُبَارَزَةِ
الْأَقْرَانِ ؛ فَلَمَّا أَوْرَدَهُ لُظَى الْحَرْبِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وَأَلْزَمَهُ
الْجَحَّةُ ، وَعَرَفَهُ الْمَحَجَّةُ ؛ وَبَانَ بِهَرَجِهِ مِنْ إِبْرِيْزِهِ ، وَتَحَقَّقَ مَوَادُّ تَبْرِيزِهِ ؛ دَمَعَتْ عَيْنُهُ
أَسْفَاءً ، عَلَى مَا أَبْدَاهُ مِنَ الْجَفَا ؛ ثُمَّ قَالَ : مَا أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَحَثَ بِظُلْفِهِ عَنْ حَتْفِهِ
وَجَدَّعَ مَارْنَ أَنْفِهِ بِكَفِّهِ ؛ لَقَدْ قِيلَ : عَادَاتُ السَّادَاتِ ، سَادَاتُ الْعَادَاتِ ؛ وَعَادَةُ
الْمَلِكِ — أَدَامَ اللَّهُ أَنْهَارَ السُّحُبِ عَلَى نَحَائِلِهِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَأَطْلَعَ فِي فَلَكَ الْأَعْتِلَاءِ
أَنْوَارَهُ الشَّمْسِيَّةِ — الصَّفْحُ عَمَّنْ كَثُرَ نَدْمُهُ ، وَزَلَّتْ قَدَمُهُ ؛ وَمَنْ نَشَرَ أَعْلَامَ

== مَبْنِيًّا لِلْجَهْلِ ، أَى أَصَابَهُ الصَّرِيحُ بِكسر الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، وَهُوَ الْبَرْدُ . الثَّانِي أَنَّهُ مِنَ الصَّرِيحِ بِفَتْحِ الصَّادِ
بِمَعْنَى التَّجَمُّعِ وَالتَّقْبِضِ ؛ يَقُولُ : إِنْ رِيَا حَى الطَّيْبَةِ الزَّكِيَّةِ قَدْ جَعَلَتْكَ مَتَقْبِضًا غَيْرَ مَبْسُطٍ كَدَا وَحْزَنَا عَلَى
ضَعْفِ مِثْلِكَ وَخَمْسَةِ قَدْرِكَ .

(١) يَرِيدُ بِالشُّقْرَاءِ : الْفُرْسَ الَّتِي يَرْكَبُهَا الْمُحَارِبُ .

الاستغفار، خَلِيقُ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ مَا يَبِيدُهُ مِنَ الْاِعْتِذَارِ ؛ وَمَا أَنَا أَوَّلُ مِنْ هَذَا
وَلَا أَنْتَ أَوَّلُ مِنْ عَفَا ؛ لَيْتَ شَعْرَى ، أَيْنَ حَيَاؤُهُ مِنْ وَقَاحَتِي ، وَأَيْنَ رِشَاقَتُهُ مِنْ
كُفَافَتِي ؛ الْخَفَافَةُ لِأُنْحَاءٍ عَلَيْهِ ، وَأُمُورُ الرِّيَاحِينَ تَسَاقُ إِلَيْهِ ؛ فَعِنْدَهَا قَالَ الْوَرْدُ : مِنْ
شَأْنِنَا الصَّفْحُ عَمَّا أَتَيْتَهُ ، فَقَدْ جَنِبْتَ ثَمَارَ النَّدَمِ بِمَا جَنَيْتَهُ ؛ فَكُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ ، وَلَا تَعُدْ
لِمِثْلِهَا فَالْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ؛ وَاحْذَرِ أَنْ تَطَاوِلَ مِنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ مَحَلَّهُ
وَأُبْهَجُ فِي آرْتِدَاءِ السِّيَادَةِ حُلَّهُ ؛ وَالْآنَ فَقَدْ تَوَلَّدَ مِنْ بَيَاضِكَ وَحُرْقَى أَجْتِمَاعِ ، وَالتَّامُّ
شَعْتُ أَمْرِنَا بَعْدَ أَنْ طَارَ شَعَاعُ ؛ ^(١) أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْتَحَانَ ، يَظْهَرُ رَتْبَةُ الْإِنْسَانِ ؛
وَمِنْ سَعَادَةِ جَدِّكَ ، وَقُوفُكَ عِنْدَ حَدِّكَ ؛ فَكُنْ لِمَا قُلْتَهُ بِالْمُرْصَادِ ، وَإِنْ عَدْتَ لِمِثْلِهَا
فَتَرَقَّبْ أَوَّلَ النُّحْلِ وَآخِرَ صَادِ ؛ وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى الرَّشَدِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ
عَنَا ضَغَائِنُ الْحَسَدِ ؛ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ؛ [أَنَّهُ عَلَى مَا يُشَاءُ قَدِيرٌ ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ] . ^(٥)

(١) « لا يلدغ من جحر » إلى آخره ، أى المؤمن لا يقع في المكروه مرتين ، أى ينبغي للمؤمن أن يكون حازماً
حذراً لا يؤتى من ناحية الغفلة فيضدع مرة بعد أخرى ؛ وسبب هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسر أبا عزة الشاعر يوم بدر ، فَرَّقَ عَلَيْهِ ، وَعَاهَدَهُ أَنْ لَا يَحْزُنَ عَلَيْهِ وَلَا يَهْجُوهُ ، فَأَطْلَقَهُ ، فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى التَّحْرِيطِ وَالْهَجَاءِ ، ثُمَّ أَسْرَى يَوْمَ أُحُدٍ ، فَسَأَلَهُ الْمُتَّ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُلْدَغُ
الْمُؤْمِنُ » أَخْ ارشاد السارى ج ١٩ صفحة ٩٥ طبع بولاق .

(٢) فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ : « أَجْتَمَاعٌ » بِالنَّصْبِ ؛ وَمُقْتَضَى الْعِبَارَةِ رَفْعُهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، كَمَا لَا يَخْفَى .
(٣) فِي كِلَا الْأَصْلَيْنِ : « شَعَاعٌ » بِالْأَلْفِ ؛ وَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُقْتَضَى الْاَلْفَةِ الْفَصْحَى فِي الْوُقُوفِ عَلَى
الْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتِمُّ بِهِ السَّجْعُ الَّذِي التَّزِمَهُ الْكَاتِبُ فِي رِسَالَتِهِ ؛ وَلِهَذَا رَجَحْنَا الْوُقُوفَ عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ
جَرِيًّا عَلَى لَفَةِ رَبِيعَةٍ ، فَانْهَمَ يَقِفُونَ عَلَى الْمُنُونِ بِحَذَفِ تَنْوِينِهِ وَسَكُونِ آخِرِهِ مُطْلَقًا أَى سِوَاهُ أَكَانَ مَرْفُوعًا
أَمْ مَنْصُوبًا أَمْ مَجْرُورًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ حَى عَصَمِ *

(٤) بِشِيرِ بَقُولِهِ : « أَوَّلَ النُّحْلِ وَآخِرَ صَادِ » إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْمَعْنَى إِنْ عَدْتَ لِمِثْلِهَا فَتَرَقَّبْ عَذَابًا
يَشْبَهُ عَذَابَ الْقِيَامَةِ ؛ وَأَوَّلُ سُورَةِ النُّحْلِ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ) وَآخِرُ سُورَةِ صَادِ : (وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ) .
(٥) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْكَلَامُ فِي (ب) .

وأما النَّسْرَيْنِ^(١) وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
 طبع النسرين حار يابس في الثالثة^(٢) ، وهو منقّ ملطّف ، وزهره أخضّ بذلك ،
 وينفع من برد العَصَب ، ويقتل الديدان في الأذن ، وينفع من الطّنين والدّوى ؛
 وينفع من وجع الأسنان ؛ والبرّي تُلطّخ به الجهة فيسكّن الصّداع ؛ وهو يفتّح
 سُدَدَ المَنَحَرَيْنِ ؛ وإذا شُرب مع أربع دَرَجَمَاتٍ سَكَنَ القيء ، ويسكّن الفواق .
 وخصوصا البرّي منه ؛ والله أعلم .

وأما ما جاء في وصفه — فقال شاعر^(٤) [منشدا] :

أَكْرَمَ بِنَسْرَيْنٍ تُذْبِعُ الصَّبَا * من نشره مسكا وكافورا
 ما إن رأينا قط من قبله * زرجدا يثمر بلورا

وقال آخر :

أَنْظُرْ لِنَسْرَيْنٍ يَلُو * ح على قضيب أُمْلَدٍ
 كَدَاهِنٍ مِنْ فَضَةٍ * فيها بُرَادَةٌ عَسَجِدٍ
 حَيْتَكَ مِنْ أَيْدِي الْفَصُو * ن بها أَكُفٌّ زَرْجِدٍ

(١) النسرين : هو نور ابيض وردى يشبه شجرة شجر الورد ، ونواره كنواره ؛ وسماه بعض الناس وردا صينيا ، وكلها بعد عن الماء قويّة رائحته .

(٢) كذا في كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة في أوروبا ؛ والذي في القانون طبع مصر : « في الثانية » .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الدال وانحاء وسكون الراء في هامش مفاتيح العلوم صفحة ١٧٩ طبع أوروبا ضبطا بالقلم لا بالنص ؛ وورد فيه أن مقدار الدرهم اثنان وسبعون شميرة . وقال ابن هبل : الدرهم درهم ونصف ، وقال صاحب مفتاح الطب : إن الدرهم يشبه أن يكون معربا عن الدرهمي .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (ب) .

وقال عبدُ الرحمن بنُ عليّ النحويّ ^(١) :

زَانُ حُسْنِ الحِدَائِقِ النَّسْرَيْنِ * فَالْحِجَا فِي رِيَاضِهِ مَفْتُونُ
قَدْ جَرَى فَوْقَهُ الْبُحَيْنُ وَإِلَّا * فَهُوَ مِنْ مَاءِ فِضَّةٍ مَدْهُونُ
أَشْبَهَتْهُ طُلَى الحَسَانِ بِيَاضًا * وَحَوْتُهُ شَبَهُ الْقُدُودِ غَصُونُ
وقال آخرُ فيه مُلَغِزًا :

وَمَشْمُومٌ لَهُ عَرَفٌ ذِكِّيٌّ * وَفِي تَصْحِيفِهِ بَعْضُ الشُّهُورِ ^(٢)
إِذَا أَسْقَطْتَ خَمْسِيَّهَ تَرَاهُ * عَيْنَانَا فِي السَّمَاءِ وَفِي الطِّيُورِ ^(٣)
وَأَوَّلُهُ ^(٤) وَآخِرُهُ سَوَاءٌ * وَبَاقِيهِ يَشَحُّ بِهِ ضَمِيرِي

وأما البَّانُ وما قيل فيه — فقال أبو علي بن سينا في ماهية البان : حَبَّةُ
أكبر من الحِمَصِ، إلى البياض، وله لُبٌّ لَيِّنٌ دُهْنِيٌّ، وطبعه حاز في الثالثة، يابسٌ

- (١) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين؛ والذي في حسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣٠ :
عبد الرزاق، وهو الصواب، فقد ذكر السيوطي في بنية الوعاة ص ٣٠٥ عن عبد الرزاق بن علي هذا
نقلا عن ابن رشيقي أنه كان شاعرا مولعا بالطباق والتجنيس والقوافي العويصة . وقد راجعنا في هذا
الكتاب تراجم من تسموا باسم عبد الرحمن بن علي فلم نجد من بينهم من وصف بالشعر .
(٢) بعض الشهور : يريد «تشرين» بالناء والشين؛ وهو معروف .
(٣) « في السماء » الخ، يريد النسر الذي هو الكوكب المعروف والنسر الطائر .
(٤) أوله وآخره : يريد بهما النون؛ والمراد بباقيه : السر الذي يكتمه الإنسان .
(٥) يلاحظ أن المراد بالبَّان هنا شجر الخلاف؛ ويدل على ذلك أمور ثلاثة أولها أنه لو أريد بالبَّان
هنا غير الخلاف لكانت الأصناف التي ذكرها المؤلف خمسة، وهو خلاف ما ذكره في أول هذا الباب
من أنها أربعة انظر صفحة ١٨٠ . ثانيا ما يأتي بعد في وصف الخلاف، فقد أورد المؤلف بيتين لشهاب
الدين أحمد المعروف بأبي جلتك الحلبي، ثانيهما :

والبان تحسبه ستائر رأت * بعض الكلاب ففشت أذنانها

انظر صفحة ٢١٨ من هذا السفر . ثالثا ما قاله السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على البان فقد =

فى الثانية . وقال : إنه منقّ ، خصوصا لبّه ، يقطع الأخلاط الغليظة ، ويفتح مع الخلل والماء سُددَ الأحشاء . قال : وقشره قابض ، ولا يخلو دهنه من قبض وفى جميعه جلاءً وتفتيحاً ، وحبه ينفع من البرش والنمش والكلف والبهق وآثار القروح وكذلك دهنه . [قال : وينفع من الأورام الصلبة كلّها إذا وقع فى المراهم ، ومن الثآليل ، وهو بالخلّ ينفع من التقشر والجرب المتقشر والبثور اللبّنية ؛ وهو يسخن العصب ، ويلين التشنج وصلابات العصب ، وخصوصا دهنه] . قال : وينفع من الرعاف لقبضه ، ودهنه يوافق وجع الأذن والدوى فيها ، خصوصا مع شحم البط ، وطبيخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة ؛ وهو ينفع من صلابة الطحال والكبد إذا شرب بخلّ ممزوج وزن درهين منه ؛ والمثقال من حبه يسهل بلغها خاما إذا شرب بالعسل ، وكذلك دهنه إذا أحتملت فتيلة مغموسة فيه .

== ذكر أن البان يسمى خلافا أيضا انظر ورقة ١٤٠ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٤ تاريخ . وفى قاموس الأطباء للقيصوى أن فقاح الخلاف — وهو زهره — هو الذى يسمى عند العامة بالبان ١٥٠ . أما عند الأطباء والنباتيين فالبان غير الخلاف ، فقد أفردوا كلا منهما بباب خاص ، وقالوا البان شجر يسمو و يطول فى استواء مثل نبات الأثل وورقه ، له هذب كهذب الأثل ، وخشبه خوار رخو خفيف ، وقضبانة سمحة خضرة ، وهو طويل أخضر شديد الخضرة ، وثمرته تشبه قرون اللوباء ، إلا أن خضرتها شديدة ، وفيها حبه ، وإذا انتهى انفتح وانتثر ، حبه أبيض أغبر مثل الفستق ، ومنه يستخرج دهن البان . أما الخلاف فقال الغافق : هو أصناف كثيرة منها الصفصاف . وقال التيمى فى المرشد : هو صنف من الصفصاف وليس به . وقال داود : الخلاف هو الصفصاف بأنواعه انظر الكلام على الخلاف فى المفردات والتذكرة وقاموس الأطباء والشذور الذهبية وغيرها من الكتب .

(١) لم يرد هذا الكلام الذى بين مربعين فى (١) .

(٢) تقدم تفسير التآليل فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧

فانظرها .

(٣) تقدم تفسير البثور اللبّنية فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من

صفحة ٥٣ ، فانظرها .

(٤) الخام : بلغم غير طبيعى اختلقت أجزاؤه فى الرقة والغلظة ، كما فى بحر الجواهر .

وأما ما جاء في باكورة الخلاف — قال شاعر :
 أوّل ثغر الربيع مبتسماً * نورِ خلافٍ درّ مضاحكهُ
 قضبانهُ القائنات في كُعب * من لؤلؤٍ وُضِعَ مَسالكهُ
 بشيرُ صدق جاء الربيع به * يخبر أن زُيّنَت ممالكهُ

وقال آخر :

عودِ خلافٍ أتى وفاقا * من المَلاهِي بلاخلاف
 مرصّع قشِرهُ بنورٍ * أَلْف من لؤلؤٍ ولَافٍ^(١)

وقال أبو عبادة البحرى :

هذا الربيع كأنما أنواره * أولادُ فارسٍ في ثياب الروم
 وترى الخلاف كشارب من قهوة * يَميلُ إلى شرب المدامة يومي
 بَسَطَ البسيطة سندسا وتبرّعت * قلل المِياه بلؤلؤ منظوم^(٢)

وقال مؤيد الدين الطغرأتى :

غصبون الخلاف آكتست فأنبرت * لها الطير دارسة شدوها
 مقدّمة لورود الربيع * مع تشخص أبصارنا نحوها
 أحسّت برحلة فصل الشتاء * بجفاء وقد قلبت فروها

(١) الوضخ : جمع أوضخ ، وهى صفة على وزن أفعل ، من الوضوح .

(٢) الولاف : المتتابع اللعان ، كالوليف ؛ ويجوز أن يكون أراد بالولاف المتألف بعضه الى بعض ، وهو وصف بالمصدر ؛ قال فى مستدرک التاج : « توالف الشيء موالفة وولافا » : ائتلف بعضه الى بعض .

(٣) لم ترد هذه الأبيات الآتية فى ديوان البحرى المطبوع فى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٠ هجرية .

(٤) صوابه « الجبال » أو ما يفيد هذا المعنى ، اذ القليل انما تناسب الجبال لا المياه ؛ ولم تثبت هذا اللفظ فى صلب الكتاب لبعده فى الرسم مما ورد فى كلا الأصلين ؛ وقد سبق التنبيه فى الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة ؛ على أننا لم نجد هذا الشعر فى ديوان البحرى .

وقال [آخر، وهو شهاب الدين أحمد، عُرِفَ بِأَبِي] جَلَنَكَ الحَلْبِيّ :
 لله بستانٌ حَلَلْنَا دَوْحَهُ * في لذةٍ قد فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا^(٤)
 والبان تحسبه سنانير رأت * بعض الكلاب فَفَتَشَتْ أذْنَاهَا^(٥)
 وكتب صاحبُ بن عباد - وقد أهدى باكورةً خلاف - قد تَوَرَّتْ لتنوير^(٦)
 الخلاف فضائل لا تحصى ، ومحاسن يطول أن تُستقصى ؛ منها أنه أول نفر يتبسم
 عند الربيع ويضحك ، ودرّ يُعَقَد على القُضبان ويُسَلَك ؛ ولتمايله أَدْكار لقُدود^(٧)
 الأحباب ، وتبيح لسواكن الاضطراب ؛ وحمل الى قضيب منه ذاته متعادله ،
 ولذاته متقابله ؛ فأنفذته مع رقعتي هذه اليك ، وسألت الله أن يعيده ألف حول
 عليك . قال ، وقلت :^(٨)

- ١٠ (١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .
 (٢) كذا ورد هذا الاسم في كلا الأصلين وحسن المحاضرة للسيوطي ج ٢ ص ٢٣١ وفوات
 الوفيات لابن شاكر ج ١ ص ٤١ والوافي بالوفيات للصفدي ج ٢ قسم أول وقد ضبطناه هكذا تبعاً لضبطه
 بالقلم في عدة مواضع من الوافي بالوفيات ؛ ولم نجد من نص على ضبطه فيما راجعناه من الكتب .
 (٣) أورد السيوطي هذين البيتين في حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ وابن شاكر الكنتي في فوات
 الوفيات ج ١ ص ٤٢ طبع بولاق وذكرنا أنهما في مجيء قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ؛ وذكر
 ابن شاكر أيضاً أن سبب ذلك أن أبا جلنك مدح شمس الدين بن خلكان . فوقع له ابن خلكان برطلي
 خبز كل يوم ، فكتب هذين البيتين على لسانه وقد دخل بستاناً فيه منظره للقاضي .
 (٤) في حسن المحاضرة « في جنة » والمعنى يستقيم على هذه الرواية أيضاً .
 (٥) في حسن المحاضرة وفوات الوفيات « قاضي القضاة » ، يريد شمس الدين بن خلكان ، كما سبق
 في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .
 ٢٠ (٦) لم ترد هذه الرسالة ولا الأبيات الآتية بعد ضمن ما اختاره الثعالبي في اليتيمة من كلام صاحب
 ابن عباد ولا فيما اختاره صاحب زهر الآداب من كلامه ، كما أنها لم ترد في مجموعة رسائل صاحب بن
 عباد المحفوظة منها نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي في المكتبة التيمورية .
 (٧) في كلا الأصلين « بقُدود » بالباء ؛ والسياق يقتضي اللام كما أثبتنا .
 (٨) « وقلت » معطوف على قوله قبل « أنفذته » أى أنفذته مع رقعتي هذه الخ وقلت في وصفه .
 ٢٥

وقضيب من الخلاف بديع * مستخض بأحسن التصنيع
قد نعى شرة الشتاء الينا * وسعى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرّفا وظرفا * وأهتازا يشير نار الضلوع

وأما النِيلُوقَرُ^(١) وما قيل فيه — فقال ابن التلميز : النِيلُوقَرُ اسم فارسي
معناه النيل الأجنحة ، والنيل الأرياش . وربما سمي بالفارسية أسما معناه كرنب
الماء ؛ وسماه جالينوس : كرنب الماء ؛ وحبه يسمى حبّ العروس ، وفيه حلاوة .
وقال أبو بكر بن وحشية في توليده : ان أخذتم ظلفي الغزال من يديه ، وقرنيه
جميعا ، وطمرتم ذلك في التراب الندي ، خرج من ذلك النبات الذي يسمى
شاكريا ، وهو النِيلُوقَرُ ، وقال أيضا : وان أخذتم عيني الغزال وقرنيه وظلفا واحدا^(٢)
من يديه ، وطمرتم ذلك في التراب ، خرج منه الشاكريا الأزرق ؛ فان طمرتم
ظلفيه من رجله وقرنه الأيسر مع كفّ من بعوه ، خرج منه الشاكريا الأحمر ؛
فان نقصتم من هذا أحد ظلفي رجله ، خرج الشاكريا الأصفر . قال : والهند

(١) ضبط صاحب التاج هذا اللفظ بفتح النون ضبطا بالمعارة ، وقال : إنه هو المعروف في مصر
بالبنين اه و ذكر القيصوني في قاموس الأطباء أنه بكسر النون ؛ ثم نقل عن النوى أنه بفتح النون واللام
ولهذا ضبطناه بالوجهين و يرجح كسر النون فيه ما نقله المؤلف عن ابن التلميز من أن معناه «النيل الأجنحة» ،
نسبة الى النيل الذي يصبغ به ؛ وقال داود في التذكرة : إنه نبات مائي ، له أصل كالجزر ، وساق ملساء ،
تطول بحسب عمق الماء ، فاذا ساوى سطح الماء أوردق وأزهر زهرا أزرق ، هو الأصل والأجود
والمراد عند الإطلاق ؛ فالأصفر يليه ، فالأحمر ، فالأبيض ؛ يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها
بزر أسود ، والهندي الى الحمرة ، ومم برى ، يعرف بمصر بعرائس النيل .

(٢) في مفردات ابن البيطار : (بالسريانية) الجزء الرابع ص ١٨٥ طبع بولاق .

(٣) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب ، إلا أنهم ينطقون به في مصر مضموم
الكاف ؛ وقد ورد في معجم أسماء النبات ص ٤٨ لفظ شكوريه بكسر الشين وضم الكاف وكسر الراء وتشدّد
الياء ضبطا بالقلم مراداه الهنديا ؛ وهو غير ما هنا .

تسميه نينوفر ، والنبت تسميه نيلوفريا ، والعرب تسميه نيلوفه ، والفرس تسميه نيلوفر^(١) .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : والنيلوفر الهندى^(٢) فى حكم البروح^(٣) ؛ وأقواه الأبيض الأصل ؛ ويزره أقوى من حبه^(٤) . قال : وطبعه بارد رطب^(٥) فى الثانية ؛ وشرابه شديد التطفئة ، ملطف جدا ؛ وأصله بالماء على البهق نافع خصوصا الأسود^(٦) ، وأصله مع الزيت على داء الثعلب ، وخصوصا الأسود ؛ وشرابه جيد للسعال والشوصة^(٧) . قال : وأصله ينفع من الأورام الحازة ؛ وأصله ويزره للقروح ؛ وأصله ينفع أورام الطحال شربا وضادا ، وينفع الاحتلام^(٨) ، ويكسر شهوة

(١) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسمى الانجليزى تأليف ستاين جاس .

(٢) عبارة القانون فى كلتا طبعته المصرية والأوروبية : « وأصل النيلوفر » .

(٣) تقدم الكلام على البروح فى ص ١٧٥ من هذا السفر عند الكلام على الفلاح ، فارجع اليه .

(٤) قال الكازرونى فى الفرق بين بزر النيلوفر وحبه : إن بزره هو الروس الصفار التى فى جوف

ورده ، شبيهة بما يكون فى وسط الورد . وحب النيلوفر : حب كبير يحصل بعد سقوط ورده فى أصله

انظر شرح الأدوية المفردة المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٣ طب .

(٥) كذا فى كلا الأصلين وشرح الأدوية المفردة للكازرونى ؛ والذى فى القانون ج ١ ص ٢٧٥ طبع

بولاق : « فى الثالثة » ولم يرد فيه قوله : « رطب » ونقل ابن البيطار عن عيسى بن ماسة « أنه بارد فى الدرجة

الثالثة رطب فى الثانية » .

(٦) حذف الخبر وهو قوله : « نافع » من هذه الجملة ، للعلم به بما سبق .

(٧) الشوصة : ورم فى حجاب الأضلاع من داخل ؛ وقيل هى ريج تمتعب فى الأضلاع يجد صاحبها

كالونز فيها ؛ وعبارة القيصونى فى قاموس الأطباء « الشوصة بالفتح : ورم يحدث فى الحجاب الذى على

أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز ، وعلامته أن العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال » ثم نقل

عن الشيخ الرئيس أنه قد يعرض فى الحجب والصفاقات والعضل التى فى الصدر والأضلاع ونواحيها أورام

مؤذية جدا موجهة تسمى شوصة ورساما وذات الحنب .

(٨) فى نسخة القانون طبع مصر ج ١ ص ٢٧ « ويتقص » .

الباه اذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش ؛ وهو يُجَدِ المني بخاصية فيه ، وخصوصا أصله ؛ وهو منوم ، مسكن للصداع الحاز الصفراوي ، لكنه يضعف ؛ وأصله ينفع من الإسهال المزمن وقروح المعى وأوجاع المثانة ضمادا ؛ وبزره أقوى في كل شيء ، حتى إنه يمنع نزف الحيض ؛ وأصل الأصفر منه وبزره اذا شربا نفعا سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم ؛ وشرابه ملين للبطن ، نافع من الحميات الحارة ، شديد التطفئة ؛ [والله المستعان] .^(٣)

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو بكر الزبيدي الأندلسي^(٤) :

وبركة^(٥) أحيا بها ماؤها * من زهرها كل نبات عجيب
كان يَلُوفُها عاشق * نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه * وأنصرف المحبوب خوف الرقيب



- (١) عبارة ابن سينا (اذا شرب باللبن مرات) القانون ج ١ ص ٣٧٥ طبع بولاق .
(٢) يلاحظ أنه قد سبق في ص ٢٢٠ من ه التنبه على أن شرابه شديد التطفئة ، فهو تكرار ؛ وقد وقع هذا التكرار في القانون أيضا .
(٣) لم ترد هذه العبارة في (ب) .
(٤) ضبط هذا اللفظ هكذا ضبطا بالعبارة في وفيات الأعيان ترجمة أبي بكر الزبيدي وضبط في عدة مواضع من فتح الطيب طبع أوربا ضبطا بالقلم .
(٥) الذي ورد في مباحج الفكر وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٤ منسوباً الى أبي بكر الزبيدي أبيات أخرى غير هذه ، وهي :

وبركة زهـو بنيلوفر * نسبها يشبه ربح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لوقت المغيب
أطبق جفنيه على حبه * وغاص في البركة خوف الرقيب

وقد أوردها المؤلف فيما يأتي مع اختلاف في بعض الألفاظ ولم ينسبها الى أحد انظر ص ٢٢٤ من هذا السفر . أما هذه الأبيات التي نسبها المؤلف هنا الى أبي بكر الزبيدي فقد وردت في مباحج الفكر وحسن المحاضرة غير منسوبة الى أحد .

أَطْبَقَ جَفْنِيهِ عَسَىٰ فِي الْكُرَى * يَبْصُرُ مِنْ فَارِقِهِ عَنْ قَرِيبٍ
(١)
وَقَالَ آخِرُ :

يَا حَبْذَا بِرَكَّةٍ نَيْلَوْفِرٍ * قَدْ جَمَعْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٍ
أَزْرَقَ فِي أَحْمَرَ فِي أَبْيَضٍ * كَقَرَصَةٍ فِي صَحْنٍ خَدَّ الْحَبِيبِ
كَأَنَّهُ يَعْشَقُ شَمْسَ الضُّحَى * فَانْظُرْهُ فِي الصَّبْحِ وَعِنْدَ الْمَغِيبِ
إِذَا تَجَلَّتْ يَتَجَلَّى لَهَا * حَتَّى إِذَا غَابَ سَنَاها يَغِيبُ
يَرْنُو إِلَيْهَا مَبْصُرًا يَوْمَهُ * وَلَا يَحَاشِي نَظْرَاتِ الرَقِيبِ
لَا يَتَنَغَّى وَجْهًا سِوَى وَجْهِهَا * فِعْلٌ مَحَبٍّ مُخْلِصٍ فِي حَبِيبِ
(٢)
وَقَالَ التَّنَوُّخِيُّ :

فَكَأَنَّهُ فِي الْمَاءِ صَاحِبٌ مَذْهَبٍ * أَغْرَاهُ وَسْوَاسٌ بَأَن لَمْ يَطْهُرِ
(٣)
وَقَالَ آخِرُ :

كَلْنَا بِاسْطِ الْيَدِ * نَحْوُ نَيْلَوْفِرٍ نَدَى
كَدْبَابَيْسٍ عَسَجِدٍ * نُضْبُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ
(٤)
وَقَالَ آخِرُ :

إِشْرَبْ عَلَى رَكَّةٍ نَيْلَوْفِرٍ * مَحْمُزَةِ الْأُورَاقِ خَضِرَاءِ
كَأَنَّمَا أَزْهَارُهَا أَنْجَرَجَتْ * أَلْسِنَةُ النَّارِ مِنَ الْمَاءِ

(١) في مطالع البدور نسبة هذا الشعر الى ابن صابر الجزء الأول صفحة ١١٢

(٢) نسب أبو هلال العسكري هذا البيت الآتى الى ابن الرومى انظر ديوان المعاني ج ٢ ص ٣٧
من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٤ أدب ولم نجده في ديوان ابن الرومى
المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) قائل هذا الشعر هو أبو بكر الصنوبرى كما في كتاب من غاب عنه المطرب للثعالبي ص ٣٧

(٤) قائل هذا الشعر هو ابن حمد يس كما في مطالع البدور ج ١ ص ١١٢

وقال آخر :

وَيَلَوْفَرُ صَاحُخَهُ الرِّيحَ * وَعَاقَهُ الْمَاءُ صَفْوًا وَرَتَقًا
تَحْيَلُ أَوْرَاقَهُ فِي الْغَدِيدِ * رَأْسُهُ النَّارَ حَمْرًا وَزُرْقًا

وقال آخر :

صَفْرُ الدَّرَارِيِّ تَضَمُّهَا شُرْفٌ ^(١) * مَفْتَضِحٌ عِنْدَ نَشْرِهَا الْعِطْرُ
تَحْمِلُهَا خَيْرَانَةٌ ذَبُلَتْ * ذَبُولَ صَبٍّ أَذَابَهُ الْهَجْرُ ^(٢)
وقال ابن الرومي :

يَرْتَاحُ لِلْيَلَوْفَرِ الْقَلْبُ الَّذِي * لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجْهِيهِ
وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَاثِ عَبْدَهُ * وَالنَّرْجِسُ الْمِسْكِيَّ خَادِمُ عَبْدِهِ ^(٣)
يَا حَسَنَهُ فِي رِيكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ * مَحْشُوءَةً مَسْكَائِي شَابَ بَنَدِهِ
وَكَاثَهُ فِيهَا وَقَدْ لَحَظَ الصَّبَا * وَرَمَى الْمَنَامَ بِيُعْدِهِ وَبَصَدِهِ
مَهْجُورٌ حَبٌّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ * كَالْمُسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ ضَدِّهِ
وَكَاثَهُ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِهِ * فِي الْمَاءِ فَأَنْحَجِبَتْ نَضَارَةُ قَدِّهِ
صَبٌّ يَهْتَدِيهِ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ * ظُلُمًا فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ

وقال مؤيد الدين الطُّغْرَائِيّ :

وَيَلَوْفَرٍ أَعْنَاقُهُ أَبَدًا صُفْرٌ * كَأَنَّ بِهِ سُكْرًا وَلَيْسَ بِهِ سُكْرٌ

(١) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين ؛ والذي في مباحج الفكر وحسن المحاضرة : « المداوي » ؛ ولعله شبه النشأ الأصفر الذي يكون في وسط زهر النيلوفر بالمداوي ، وهي القرون ، واحده مدرى بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء .

(٢) لم نجد هذه الأبيات في ديوان ابن الرومي المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت

رقم ١٣٩ أدب .

(٣) في مباحج الفكر : « النيلي » .

اذا آنفتحت أوراقه فكأنها * وقد ظهرت ألوانها البيض والصففر
أنامل صباغ صيفن بيليه * وراحتها بيضاء فى وسطها تبر
وقال السرى الرقاء :

وبركة حقت بيلوفر * ألوانه بالحسن منعوتة
نهاره ينظر عن مقلة * ساجية الألحاظ مبهوتة
وإن بدا الليل فأجفانه * فى لجة البركة مسبوتة
كأنما كل قضيب له * يحمل فى أعلاه ياقوتة

وقال آخر :^(١)

وبركة تزهو بيلوفر * نسيمه يشبه نشر الحبيب
مفتح الأجفان فى يومه * حتى اذا أشمس دنت للغيث
أطبّق جفنيه على جبهه * وغاص فى البركة خوف الرقيب
وقال آخر :^(٢)

تحب الشمس لا تبغى سواها * وتلحظها بمقلة مستهام
اذا غابت تمكثها أشتياق * فنامت كى تراها فى المنام

وقال الرقاء :

يا حسن بيلوفر شغفت به * يمنحه الماء صفو مشرويه
كأنه عاشق به ظمأ * توهم الماء ريق محبوبيه

(١) تقدم التنبيه على أن صاحب مباحج الفكر وحسن المخاضرة قد نسبنا هذه الأبيات الى أبى بكر

الزبيدى انظر الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٢١ .

(٢) فى كلا الأصلين : « نومه » بالنون ؛ وهو تحريف .

(٣) قائل هذا الشعر هو الخباز البلى انظر كتاب من غاب عنه المطرب للعالى ص ٣٨

(٤) « تحب » أى زهرة النيلوفر .

وقال آخر :

وشاخِصْ نحوَّ عينِ الشمسِ يَرْمُقُها * حتى إذا غَرَبَتْ أَغْضَى بِتَنكِيسِ
تَرَاهُ من قِطْعِ المَرْجَانِ في قُضْبِ ^(١) * زَرِقِ الشَّوَابِرِ أَمْثَالِ الدِّبَابِيسِ
كَأَنَّهُ وَدُرُوعُ المَاءِ تَسْمَلُهُ * تحتِ الشُّعاعِ أَكَالِيلُ الطَّوَاوِيسِ

وقال آخر :

وَيَسْلُوفِيْ قَدْ لَاحَ في زِيٍّ فَاقِدِ * حَيِّبَا فَمَنهُ يَسْتَعِيرُ لِبَاسَهُ
يَظَلُّ نَهَارًا شَاخِصَ الطَّرْفِ لَاحِظًا * وَيَغْمِسُ جَنَحَ اللَّيْلِ في المَاءِ رَأْسَهُ
كَأَنَّ عَلَيْهِ لِلظَّلَامِ مَرَاقِبَا * فَيَهْرُبُ مِنْهُ أَوْ يَخَافُ اخْتِلَاسَهُ
وقال مؤيد الدين الطُّغْرَائِي :

يَتَلَوِّفِرُ يَسْبَحُ في بُلْحَةٍ * عَلَيْهِ أَلْوَانٌ مِنَ اللَّبَنِيسِ
مُظَاهِرٌ ثَوْبِ حَدَادٍ عَلَى * ثَوْبِ بَيَاضٍ عُلِّ بِالْوَرَنِيسِ
فَالشَّطْرُ مِنْ أَعْلَاهُ في مَائَتِمَ * وَشَطْرُهُ الْأَسْفَلُ في عُرْمِيسِ
مَغْمُضٌ طُولَ الدَّجَى نَاعَسٌ * جَفَوْنُهُ تُفْتَحُ في الشَّمْسِيسِ

(١) الشواير : جمع شوبر، وهو ما يلبس على الرأس ، كما في كتاب (الملابس عند العرب لدوزي) ويؤخذ من وصفه له أن هذا الملبس مخصوص بالنساء ، وليس كذلك ، بل قد يطلق على العائِم أيضاً ، كما يستفاد من قول بعض الشعراء في وصف الآس :

والآس في كفى أحبيهم * مثل شواير بني هاشم

فإن المراد بهذا البيت تشبيه الآس في خضرته بالعائِم الخضراء التي يلبسها الأشراف علامة على نسبهم إلى بني هاشم ، ولم نجد هذا اللفظ فيما راجعناه من كتب اللغة .

البَابُ الثَّانِى من القسم الثالث من الفَرْقِ الرابع
 فيما يُشَمَّ [رَطْبًا] ولا يُسْتَقَطَرُ، ويشتمل هذا الباب
 على ما قيل فى البنفسج والنرجس والياسمين
 والآس والزعفران والحَبَق

- فأما البنفسج وما قيل فيه — فقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا :
 طبعُ البنفسج باردٌ رطبٌ فى الأولى . وقال قوم : انه حارٌ فى الأولى . قال :
 ولا شكَّ فى برودته .

- وأما أفعاله وخواصه ، فقيل : انه يولّد دما معتدلاً ؛ وهو يسكن الأورامَ
 الحارّةَ صمّادا مع سويق الشعير ؛ وكذلك ورقه . قال : ودُهْنُ البنفسج طلاءٌ جيّدٌ
 للجرب ؛ وهو يسكن الصداعَ الدّمَوِيَّ شَمًا وِطْلًا . قال : وينفع من الرمد الحار
 ومن السعال الحار ؛ وليّن الصدر ، خصوصاً المرَبِّي منه بالسكّر ؛ وشرابه نافع
 من ذات الجنّب والرئة والتهاب المعدة ؛ وشرابه ينفع من وجع الكلى ؛ ويابسُه
 يُسهّل الصفراء ؛ و[شرابه أيضاً] يلين الطبيعة برفق .
 وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو القاسم بن هُذَيْل الأندلسي — ويروى
 لابن المعتز — :

بنفسجٌ جُمِعَتْ أوراقُه فحكّت ^(٤) * كُحِّلَا تُشَرَّبَ دمعاً يومَ تشيّتِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى (١) .

(٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : « طلاء وشرابا » .

(٣) لم ترد هذه الكلمة التى بين مربعين فى كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٦٦

طبع بولاق ، فان سياق الكلام يقتضيه ، كما هو ظاهر .

(٤) كذا فى مباحج الفكر وحسن المحاضرة وديوان المعاني ؛ والنسب فى كلا الأصلين : « فندت » ؛

وهو تحريف .

أَوْ لَا زَوْرِدِيَّةٌ أَوْفَتْ بِزُرْقِيهَا * وَسَطَ الرِّبَاضِ عَلَى زُرْقِ الْيَوَاقِيَتِ
كَأَنَّهُ وَضَعَا فُضْبَ تَحْمَلِهِ * أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ

وقال آخر في معناه :

بِنَفْسَجٍ بِذِكْرِ الرِّيحِ مَخْصُوصُ * مَا فِي زَمَانِكَ إِذْ وَافَاكَ تَنْغِيصُ
كَأَنَّمَا شَعَلَ الْكِبَرِيَّتِ مَنَظَرُهُ * أَوْ خَذُ أَغْيَدَ بِالْتَحْمِيشِ مَقْرُوصُ

وقال أبو الحسن العُقَيْلِيُّ :

إِشْرَبْ عَلَى زَهْرِ الْبِنْفَسَجِ قَهْوَةً * تَنْفَى الْأَسَى عَنْ كُلِّ قَلْبٍ مُكَمِّدِ
فَكَأَنَّهُ قَرَضَ بِخَدِّ خَرِيدَةٍ * أَوْ أَعْيَنَ زُرْقَ لِحْنٍ بِإِئْمِدِ
وقال آخر :

مَاسَ الْبِنْفَسَجُ فِي أَغْصَانِهِ فَخَكَى * زُرْقَ الْفَصُوصِ عَلَى بَيْضِ الْقِرَاطِيْسِ
كَأَنَّهُ وَهَبُوبَ الرِّيحِ يَعْطِفُهُ * بَيْنَ الْحِدَائِقِ أَعْرَافُ الطَّوَاوِيْسِ
وقال آخر :

أَهْدَتِ إِلَى بِنْفَسَجَا * أَحَبُّ بِمُهْدِيَةِ الْبِنْفَسَجِ
فَكَأَنَّهُ هِيَ فِي اللَّطَا * فَتَةُ وَالذَّكَاءِ إِذَا تَأَرَّجَ
أَوْرَاقُهُ اللَّهَبُ الْمُطِيطُ^(٢) عَلَى الدُّبَالَةِ حِينَ تُسْرَجُ
أَوْ إِثْرُ قَرَضٍ مَوْلِمٍ^(٣) * فِي وَجْنَةِ الْخَلْدِ الْمَضْرَجِ

(١) في مباحج الفكر وحسن المحاضرة : « أربت » .

(٢) في كلا الأسلين : « الذهب » ؛ وهو تحريف .

(٣) ورد في تاج العروس نقلا عن صاحب الواعى ما يفيد أن الإثر بكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة

بمعنى الأثر بحركة ؛ فقد قال بعد أن ذكر معنى الأثر بالتحريك ما نصه : (وكذلك الإثر ساكن التاني مكسور

الهمزة ، فان فتحت الهمزة فتحت التاء ، تقول : « جئتك على أثره وإثره » .

وقال آخر في الأبيض منه - وذكر ممدوحا - :

كأنت البنفسج فيما حكى * من الطيب أخلاقك المونقة
يلوح فتحسب طاقاته * فصوصا من الفضة المحرقة

وقال أبو الحسن الشاطبي - ويروى لابن الرومي - :

اشرب على زهر البنف * سجع قبل تأنيب الحسود
فكأنا أوراقه * آثار قرص في الخدود

[وقال آخر^(١) :

وكان البنفسج الغض يحكى * أثر اللطم في خدود الغيد

وقال أبو هلال العسكري :

وبحافات البنفسج يحكى * أثر القرص في خدود العذارى

وقال الميكالي فيه متفائلا به :

يا مهديا لي بنفسجا أرجا * يرتاح قلبي له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفه * بأن ضيق الأمور ينفسح

وتطير آخر به فقال :

يا مهديا لي بنفسجا سيجا * أود لو أن أرضه سبخ
أنذرتني عاجلا مصحفه * بأن عقد الحبيب ينفسخ

وقال صالح بن يونس :

بنفسج جاء في حداد * ووردنا في معصفات
فأشرب على مايم وعريس * جلا جميعا عن الصفات

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) .

ومن رسالة لأبي العلاء عطاء بن يوسف السندي يصف طاقة بنفسج، قال :
 سماوية اللباس ، مسكية الأنفاس ؛ واضعة رأسها على ركبتيها كعاشق مهجور
 ينطوى على قلب مسجور ؛ كبقايا النقش في بنان الكاعب ، أو النّقس في أصابع
 الكاتب ؛ أو الكحل في الحياظ الملاح ، المراض الصّباح ؛ الفاترات الفاتنات ،
 المحييات القاتلات ؛ لا زورديّة أوفت زرقها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار
 في أطراف كبريت ؛ أو كآثر القرص في خدود العذارى
 * أو عذار خلعت فيه العذارا *

وأما النرجس وما قيل فيه — فقال أبو بكر بن وحشية في توليده :
 ان أردتم النرجس فخذوا قرني الغزال ، فاقطعوا كل قرن نصفين ، وآقعوهما في بول
 البقر سبعة أيام ، ثم آقلعوا عيني الغزال ، وأجعلوهما فوق رؤوس القرون ، وأطبروهما
 في الأرض في أول ساعة من يوم الجمعة ، فإنه بعد خمسة عشر يوما ينعقد نرجسا
 مفتحا . وإن أردتموه مضعفا فخذوا الثوم ، ثم شقوا البصل ، وأجعلوا الثومة
 في وسطها ، وتكن سنا واحدة ، ثم ضموا على الثومة نصف بصلة النرجس ،
 وأغرسوها في الأرض ، فإنه ينبت النرجس المضاعف ؛ وإن أردتم المضاعف الذي
 بعض ورقه أخضر وبعضه أصفر ، فخذوا سنا من الثوم ، وخذوا عصارة ورق
 بصل النرجس ، وآقعوا السن في العصارة ثلاثة أيام ، ثم أدخلوها في البصلة ،
 وأغرسوها في الأرض ، فإنها تنبت بعد أيام قلائل . وقال أبو علي بن سينا : ان
 أصل النرجس يخرج الشوك والسلاء^(١) ، وخصوصا مع دقيق الشليم^(٢) والعلس . قال :

(١) السلاء : شوك النخل .

(٢) قال أبو حنيفة : الشليم ، هو الزوان الذي يكون في الحنطة فيفسدها ؛ ونباته سطاح يذهب على
 الأرض ؛ وورقه كورق الخلاف ، شديد الحظرة ، والناس يأكلونه اذا كان رطبا ، وهو طيب لامرارة

والنرجس يجلو الكلف والبهق ، وخصوصا أصله بالحل ، وينفع أصله من داء الثعلب ؛ ^(١) ويعجن أصله مع العسل والكيسة فيفجر الدماميل العسرة النضج ؛ ويضمّد بأصله على أورام العصب . قال : والنرجس يحفف الجراحات ، ويلزقها ^(٢) إلزاقا شديدا ؛ ودّهته ينفع للعصب . قال : وينفع من الصداع الرطب السوداوى ^(٣) وكذلك دهنه ، وهو أوفى ؛ ويصدّع الرؤوس الحازة ؛ وإذا أُكِلَ أصله هيج القيء ؛ وإذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء والأموات ؛ ودّهته يفتح أنضمام الرّحم ، وينفع من أوجاعها .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال أبو نواس الحسن بن هانى :

لدى نرجس غصّ القِطاف كأنّه * اذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة فى شكلهنّ بصفرة * مكان سوادٍ والبياض جفون

وقال أبو الفتح محمود كُشَاجِم ^(٤) :

كأتما نرجسنا * وقد تبدّى من كَثَب

أنامل من فضّة * يَجلن كأسا من ذهب

== له « وجه أعصى من الصبر » وقال ابن الكتي : هو حب معروف يطعم للطيور ، وليس شديد المرارة ،

بل هى يسيرة ، وكل من تكلم عليه فقد خلط بسبب عدم تمييزه بين الزّوان وبينه ؛ وهو غيره .

(١) داء الثعلب : علة يتأثر منها الشعر ، وسمى داء الثعلب لعروضه للثعلب .

(٢) فى القانون : « الدبيلات » والدبيلة بضم الدال وفتح الباء : كل ورم كبير يتفرغ فى باطنه موضع تنصب اليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة .

(٣) فى كلا الأصلين : « والسوداوى » وقد أسقطنا الواو تبعاً ل عبارة القانون المنقول عنه هذا

الكلام .

(٤) فى مباحج الفكر نسبة هذين البيتين الى عبد الله بن المعتز .

وقال أبو بكر الصنوبري^(١) :

أَضَعَفَ قَلْبِي الزَّجْسُ الْمَضْعَفُ * وَلَا عَجِيبٌ إِنْ صَبَا مُدْتَفٍ
كَأَنَّهُ بَيْنَ رِيَا حِينِنَا * أَعْشَارُ آيَ صَمَّهَا مَصْحَفُ^(٢)
وقال آخر :

وَنَزَجِسُ إِلَى حَدَا * ثِقَى الرِّيَاضِ مُحْدِقِ
كَأَنَّمَا صُفْرَتُهُ * عَلَى بَيَاضٍ يَقْقِ
أَعْشَارُ جُرْءٍ ذُهَبَتْ * مِنْ وَرَقٍ فِي وَرَقِ

وقال أبو بكر بن حازم :

وَنَزَجِسُ كَكُثُوسِ التَّبَرِّ لَا تُنْحَى * مِنْ الزَّبْرِ جَدُّ قَامَتْ بِهَا سَائِقُ
كَأَنَّهُنَّ عَيُونٌ هُدْبُهَا وَرَقٌ * لَهَقَ مِنْ خَالِصِ الْعِيقَانِ أَحْدَاقُ

وقال الصنوبري :

وَنَزَجِسُ مُضْعِفٍ تَضَاعَفَ مِنْ * لَهُ الْحُسْنُ فِي أَبْيَضٍ وَفِي أَصْفَرِ
الدُّرِّ وَالتَّبَرِّ فِيهِ قَدْ حُلِطَا * لِلْعَيْنِ وَالْمِسْكِ فِيهِ وَالْعَبَرِ

وقال أيضا يصفه في منابته :

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عَيُونِ الزَّجَجِيسِ * أَوْ مِنْ تَلَا حُظْهَنْ وَسَطَ الْمَجْلِسِ
دُرٌّ تَشَقَّقَ عَنْ يَوَاقِيَتِ عَلَى * قُضْبِ الزَّبْرِ جَدُّ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدِسِ
أَجْفَانُ كَافُورٍ حُشِينِ بَاعَيْنِ * مِنْ زَعْفَرَانٍ نَاعِمَاتِ الْمَالِيسِ^(٣)
مَغْرُورِقَاتِ فِي تَرْقُرُقِ طَلَّهَا * تَرْنُو بَعِينَ النَّاضِرِ الْمُتَفَرِّسِ

(١) كذا في (ب)؛ والذي في (أ) : «وقال آخر» .

(٢) في مباحج الفكر نسبة هذين البيتين إلى ابن مكنسة .

(٣) زاد في مباحج الفكر قبل هذا البيت قوله :

وكانها أقمار ليل أحادت * بشموس دجن فوق غصن أملس

فاذا تَنَشَّقَهَا تَنَفَّسَ نَاشِقٌ * عن مِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ أَى تَنَفَّسَ
وَحَكَى تَدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا * يوما تَدَانِي مُؤْنِسٍ مِنْ مُؤْنِسٍ
واذا نَعَسَتْ مِنَ الْمُدَامِ رَأَيْتَهَا * ترنو اليك بأعين لم تَنَعَسَ
وقال ابن الرومى^(١) :

ونرجيس كالنغفور مبسّم * له دموعُ المحدثِ الشاكى
أبكاه قَطْرُ النَّدى وَأَضْحَكُهُ * فهو من القَطْرِ ضاحكٌ باكى
[وقال آخر^(٢)]:

قد عَكَفْنَا على عيونٍ من التّر * جِيسٍ بِيضٍ مصفّرةِ الأحداقِ
ذابلاتِ الأجفانِ كالعاشقِ الوا * قف يشكو الهوى على قَرْدٍ ساقِ

وقال شاعر أندلسى :

أنظر الى نرجيس فى روضةٍ أنف * غناء قد جَمَعَتْ شَتَى من الزَّهرِ
كأن ياقوتة صفراء قد طُبِعَتْ * فى غصنه حولها ستُّ من الدُّرِ
[وقال آخر^(٢)]:

أبصرتُ باقةً نرجيس^(٤) * فى كَفٍّ من أهواء غَضَّةٍ
فكأنها قُضِبُ الزَّبر * جد قُمِعَتْ ذهباً وِفَضَّةٍ

(١) لم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الرومى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٢) لم ترد هذه العبارة فى (١) .

(٣) فى كلا الأصلين : « عناقد » ؛ وهو تحريف .

(٤) فى مباحج الفكر : « طاقة » وهو الصواب ، فان الباقية ، هى الحزمة من البقل ؛ أما الطاقة فهى

[وقال ابنُ عباد^(١) :

عَمْرَى لَقَدْ رَاقَ طَرَفُ حُسْنِ زَاهِرَةٍ * تَمِيسُ فِي سُنْدَسِيَّاتٍ مِنَ الْوَرَقِ
أَبَدْتُ لَنَا عَجَبًا مِنْهَا حَدِيقَتُهَا * عَيْنَا مِنَ التَّبَرُّ فِي جَفَنِ مِنَ الْوَرَقِ^(٢)

وقال أبو الفضل الميكالي :

أَهْلًا بِنَرْجِسٍ رَوْضَ * يُزْهِى بِحُسْنٍ وَطِيبِ
يَرْنُو بِعَيْنِي غَزَالِ * عَلَى قَضِيبِ رَطِيبِ
وَفِيهِ مَعْنَى خَفَى * يَزِينُهُ فِي الْقُلُوبِ
تَصْحِيفُهُ إِنْ نَسَقَتْ أَلْ * حُرُوفَ بِرٍّ حَبِيبِ

[وقال آخر^(٣) :

لَمَّا أَطْلَعْنَا عَنْهُ تَغْمِيضًا * أَهْدَى لَنَا النَّارِجِسَ تَعْرِيبًا
فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ * قَدْ أَقْتَضَا الصُّفْرَ وَالْبَيْضَا

وقال أبو هلال العسكري :

وَنَرْجِسٍ مِثْلُ أَكْفٍ خُرِدٍ * دُونَ عَلَيْنَا بِكُفُوسِ الذَّهَبِ
نَاوَلَيْنِيهِ مِثْلَهُ فِي حُسْنِهِ * خَلَّ مِنْ قَلْبِي عَقْدَ الْكَرْبِ
مُبْتَسِمٌ عَنْهُ وَنَاطِرٌ بِهِ * هَذَا لَعَمْرَى عَجَبٌ فِي عَجَبِ

وقال أيضا فيه^(٤) :

وَنَرْجِسٍ قَامَ فَوْقَ مَنَبَرِهِ * مِثْلَ عَرُوسٍ مُجَلَّى وَتَشْتَهَرُ

(١) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) ؛ والذي في مباحج الفكر : « وقال ابن سارة » .

(٢) الورق : الفضة .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٤) يستفاد من هذه العبارة أن قائل هذا الشعر هو أبو هلال العسكري ؛ والذي وجدناه في ديوان

المعاني لأبي هلال فيبد أن القائل غره ؛ وعبارة بعد أن أورد أبا تاتا له في وصف النرجس : « وقول الآخر » .

نام النَّدى فى عيونه سَحْرًا * فاعتاده فى منامه سَهْرًا
لم يَغْتَمِضْ وَالظَّلامُ حَلَّ بِهِ * كَأَنَّمَا فى جفونه قِصْرُ
تَحْيِيرِ الطَّلِّ فى مدامِعه * فليس يَرَقَا وليس ينحدرُ
كَدَمْعَةِ الصَّبِّ كَادِيسْكُبَا * فَرَدَّهَا فى جفونه الحَذَرُ

وقال ابنُ المعتزِّ :

وَنَجَّنا الى الرّوضِ الذى طَلَّه النَّدى * وَلِلصَّبْحِ فى ثوبِ الظَّلامِ حريقُ
كَأَنَّ عيُونَ النّرجسِ الغَضُّ بينه * مَدَاهِنُ دُرٍّ حَشَوْنِ عَقِيقُ
اِذَا بَلَّهِنَّ الْقَطَرُ خَلَّتْ دَمُوعُهَا * بَكَاءَ جَفَوْنِ كَلْهَنِ خَلُوقُ
وقال ابنُ الرومى يفضله على الورد :

نَجَلَتْ خُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ * نَجَلًا تَوَرَّدُهَا عَلَيْهِ شَاهِدُ
لَمْ يَجْعَلِ الْوَرْدُ الْمَوْرَدَ لَوْنُهُ * إِلَّا وَنَاحِلُهُ الْفَضِيلَةُ عَانِدُ
لِلنَّجَسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنْ أَبَى * آيٍ وَحَادَ عَنْ الطَّرِيقَةِ حَائِدُ
فَصَلُّ الْقَضِيَّةَ أَنْ هَذَا قَائِدُ * زَهَرَ الرَّبِيعُ وَأَنْ هَذَا طَارِدُ
شَتَانٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوَعِدُ * بَسَلَبِ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ
وَإِذَا احْتَفَظْتَ بِهِ فَاَمْتَعْ صَاحِبِ * بِحَيَاتِهِ لَوْ أَنَّ حَيَا خَالِدُ
يَحْكِي مَصَابِيحَ السَّمَاءِ وَنَارَةً * يَحْكِي مَصَابِيحَ الْوُجُوهِ تُرَاصِدُ
يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَبِيحِ بِالْحِظَةِ * وَعَلَى الْمَدَامَةِ وَالسَّمَاعِ يَسَاعِدُ
إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ فِي الْمَلَاحِ سَمِيَهُ * يَوْمًا فَإِنَّكَ لَا مُحَالَةَ وَاجِدُ
وَالْوَرْدُ إِنْ قَتَشْتَ فَرَدُّ فِي آسِمِهِ * مَا فِي الْمَلَاحِ لَهُ سَمِيٌّ وَاحِدُ
هَذِي النُّجُومُ هِيَ الَّتِي رَبَّنَاهَا * بِحَيَا السَّحَابِ كَمَا يَرَبِّي الْوَالِدُ
فَانْظُرْ إِلَى الْوَلَدَيْنِ مَنْ أَوْفَاهُمَا * شَبَّهَا بِوَالِدِهِ فَذَاكَ الْمَاجِدُ

أين العيون من الحدود نَقَاسَةً * ورَاسَةً لولا القياسُ الفاسدُ
وقال أيضا فيه :

(٦١)

وأَحْسَنُ ما في الوجوه العيون * وأشبهُ شَيْءَ بها النرجسُ^(١)
[وقال أيضا^(٢) :

وزعفرانِيَّةٍ في اللَّون تحسبُها * اذا تأملتَها في ثوبِ كافور
كَأَنَّ حَبَّ سَقِيطِ الطَّلِّ بينهما * دمعٌ تحيِّرُ في أجفانٍ مهجورِ
وقال عبدُ الله بنُ المعتزِّ :

عيونٌ اذا عاينتَها فكأَنَّما * مدامُها من فوقِ أجفانها دُرٌّ
مَحا جُرها يَبِضُّ وأحداقُها صُفْرُ * وأجسامُها خُضْرُ وأنفاسُها عِطْرُ
[وقال محمد بن يزيد المبرد^(٣) :

نرجسةٌ لاحظني طَرفُها * تُشَبِّه دِنارا على دِرْهِمِ
وقال عبيدُ الله بنُ عبد الله :

ترنو بأحداقِها إليك كما * ترنو اذا خافت اليعافيرُ
مِثْلُ اليواقيت قد نُظْمِن على * زبرجدٍ يَنْهَنُّ كافورُ
كَأَنَّها والعيونُ ترمُقُها * دراهمٌ وَسَطُها دنانيرُ

(١) زاد في ديوان ابن الرومي بعد هذا البيت قوله :

يظل يلاحظ وجه النديد * سم فردا وحيدا فيستانس

(٢) لم ترد هذه العبارة التي بين مربعين في (١) كما أننا لم نجد هذين البيتين في ديوان ابن الرومي

المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩ أدب .

(٣) لم ترد هذه العبارة في (١) .

وأما الياسمين وما قيل فيه — فالياسمين والياسمون اسم فارسي^(١)؛ وهو نوعان : برى^(٢)، ويسمى بهراج^(٣)، وتسميه العرب الطيان^(٤)؛ وبستاني^(٥)، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيب رائحة . قال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأبيض أسخن^(٦) من الأصفر، والأصفر من الأرجواني^(٧)؛ وهو بالجملة حار^(٨) يابس في الثانية . قال : وهو يلطف الرطوبات؛ ودهنه ينفع المشايخ . قال : وهو يذهب الكلف رطبه ويابس^(٩)ه، وكثرة شمه تورث الصفار^(١٠)؛ ودهنه نافع للأمراض الباردة في العصب؛ ورائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحلل الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا شمت؛ والخالص من دهنه يرعف المحرور إذا شمه لوقته .

وأما ما جاء في وصفه — فقال أبو إسحاق الحضرمي يصفه قبل تفتحه :

- ١٠ (١) اسم، أى كل من اللفظين اسم، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الخبر؛ كما أنه من المحتمل أن يكون من قيل حذف الخبر من الأثر اكتفاء بالخبر عن الثانى، كما قال الشاعر :
- * فإنى وقيار بها لغريب *

وقد سبق هذا الاستعمال في عدة مواضع من هذا السفر .

- (٢) القول بأن الهراج هو الياسمين البرى كما هنا قول لبعض النباتيين؛ وقال بعضهم إنه الخلاف البلخي، وهو من أشجار الجبال؛ وقال أبو حنيفة : الهراج نوعان : نوع منه مشرب لون شعره حمرة، ومنه أخضر هياذب النور، وكلا النوعين طيب الرائحة . وهو لفظ فارسي؛ ويقال له : الزنف أيضا .
- (٣) فى (١) «الضيان» بالمهمله؛ وفى (ب) «الضيان» بالمعجمة، وهو تحريف فى كلتا النسختين صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان وغيره من كتب اللغة . وقال ابن البيطار فى وصف الطيان هذا : انه نبات ينبت فى البرارى ورووس التلال الرطبة، وكأنه ضرب من اللبلاب يلتف بعضه ببعض، وله زهر ياسمينى الشكل صغير، وله على قضبان شوك شبيه بشوك الورد، وكثيرا ما ينبت مع العليق أبدا لا يفارقه، وله أصل أمود طويل تنشعب منه شعب دقاق سود .
- ٢٠

- (٤) «من الأرجواني» أى أسخن من الأرجواني، لحذف الخبر العلم به مما قبله .
- (٥) الصفار : بالضم، والصفير بالتحريك : صفرة تلو اللون والبشرة، قاله الهروى .
- (٦) فى (١) «على»؛ وهو تحريف .

خَلِيلٌ هَبَّاءٌ وَأَنْفُضَا عَنْكَ الْكَرَى * وَقُومًا إِلَى رَوْضٍ وَكَأْسٍ رَحِيقٍ ^(١)
فَقَدْ لَاحَ رَأْسُ الْيَاسِمِينَ مِنْوَرًا * كَأَقْرَاطِ دُرٍّ قُمَعَتْ بِعَقِيقٍ
يَمِيلُ عَلَى ضَعْفَى الْغَصُودِ كَأَنَّمَا * لَهُ حَالَتَا ذَى غَشِيَةِ وَمُفِيقٍ
إِذَا الرِّيحُ أَذَتْهُ إِلَى الْأَنْفِ خِلَّتَهُ * نَسِيمَ جَنُوبٍ صُمَخَتْ بِمَخْلُوقٍ
وَقَالَ آخِرُ :

وَرَوْضَةٍ نَوْرُهَا يَرِفُ * مِثْلَ عَرُوسٍ إِذَا تُزِفُ
كَأَنَّمَا الْيَاسِمِينَ فِيهَا * أَنَامِلٌ مَالَهَا أَكُفُ
[وَقَالَ آخِرُ] ^(٢) :

كَأَنَّ الْيَاسِمِينَ الْغَضَّ لَمَّا * أَدْرَتْ عَلَيْهِ وَسَطَ الرُّوضِ عَيْنِي
سَمَاءٌ لِلزَّبْرِجَدِ قَدْ تَبَدَّتْ * لَنَا فِيهَا نَجُومٌ مِنَ الْجُحَيْنِ
وَقَالَ آخِرُ :

وَيَاسِمِينَ عَيْقِي النَّشِيرِ * يُزِيرِي بَرِيحَ الْعَنْبَرِ الشَّحْرَى ^(٣)
يَلُوحُ مِنْ بَيْنِ غَصُودٍ لَهُ * كَيْثَلُ أَقْرَاطٍ مِنَ الدَّرِّ
وَقَالَ الْمُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّادٍ :

كَأَنَّمَا يَاسِمِينَ الْغَضِّ * كَوَاكِبُ فِي السَّمَاءِ تَبْيَضُ
وَالطَّرِيقُ الْحُمْرُ فِي بَوَاطِنِهِ * نَحَدَّ عِذْرَاءَ مَسَّ عَضُّ

(١) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « بَكَاسٌ » بِالْبَاءِ مَكَانَ الْوَاوِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي (١) .

(٣) الشَّحْرَى : نَسَبَةٌ إِلَى الشَّجَرِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ مِنْ نَاحِيَةِ الْهِنِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

هُوَ بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْعَنْبَرُ .

وقال الشَّمْشَاطِيُّ في دُوْحَةٍ جَمَعَتْ بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَصْفَرِ :^(١)

وَيَاسِمِينَ قَدْ بَدَأَ لَوْنَيْنِ * قُرَاضَةً مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ^(٢)
رُكْبٍ فِي زَبَرْجَدٍ نَوَعَيْنِ * فَالْبَيْضُ مِنْهُ فِي عِيَانِ الْعَيْنِ
مِثْلُ نَعُورِ الْبَيْضِ غَيْرَ مَيِّنِ * وَالصَّفَرُ لَوْنٌ عَاشِقِي ذِي يَمِينِ

وقال أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرْطُبِيُّ :

وَلَقَاءَ خَلْقِهَا سَمَاءَ زَبَرْجَدٍ * لَهَا أَنْجَمٌ زَهْرٌ مِنَ الزَّهْرِ الْغَضِّ
تَنَاولَهَا الْجَانِي مِنَ الْأَرْضِ قَاعِدًا * وَلَمْ أَرِ مِنْ يَحْنَى النُّجُومِ مِنَ الْأَرْضِ

وقال شَاعِرٌ يَتَطَيَّرُ بِهِ :

أَصْبَحْتُ أَذْكَرُ بِالرَّيْحَانِ رَائِحَةً * مِنْكُمْ وَلِلنَّفْسِ بِالرَّيْحَانِ إِيْنَاسُ
وَأَهْجُرُ الْيَاسْمِينَ الْغَضَّ مِنْ حَذَرِ الْ * يَاسِ إِذْ قِيلَ فِي شَطْرِ أَسْمِهِ يَأْسُ

وقال آخر :

لَا مَرَجِبًا بِالْيَاسْمِينِ * وَإِنْ غَدَا لِلرُّوضِ زَيْنَا
صَحَّفْتُهُ فَوَجَدْتُهُ * مُتَقَابِلًا يَاسًا وَمَيِّنًا

ونظيره قَوْلُ الْآخَرِ :

وَيَاسِمِينَ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ * حَقِيقَةً أَبْصَرْتَهُ شَيْنَا
لَأَنَّهُ يَاسٌ وَمَيِّنٌ وَمَنْ * أَحَبَّ قَطُّ الْيَاسَ وَالْمَيِّنَ

(١) لم نجد فيها راجعاً من كتب النبات أن شجرة الياسمين في العظم والاتساع بحيث يصح أن يطلق عليها اسم الدوحة بالمعنى القوي وهو أنها الشجرة العظيمة المتسعة ذات القروع الممتدة؛ بل الياسمين شجيرات صغيرة، كما هو مشاهد، وكما وصفه علماء النبات في كتبهم انظر الكلام على الياسمين في عمدة المحتاج ج ٢ ص ١٧٢ طبع بولاق وإذن فالمراد بالدوحة هنا الشجرة مطلقاً .

(٢) الورق = الفضة . والعين : الذهب عامة .

(١) وقال [ابن] الحَدَّاد في عكس ذلك :

بَعَثَ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ مَبْتَسِمًا * وَحُسْنُهُ فَاتِنٌ لِلنَّفْسِ وَالْعَيْنِ
بَعَثْتُهُ مَبْتَسِمًا عَنْ صَدَقٍ مُعْتَقِدِي * فَانْظُرْ تَجِدَ لَفْظَهُ يَاسَا مِنَ الْمَيْنِ

وَأَمَّا الْآسُ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْآسُ نَوْعَانِ : بَرِّيٌّ وَبُسْتَانِيٌّ ؛ فَالْبَرِّيُّ
هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِدِمَشْقَ : قِفَ أَنْظُرْ^(٢) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِهِ ؛ وَوَرَقُهُ يُشَبِّهُ وَرَقَ
الْبُسْتَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ مِنْهُ ؛ وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ ؛ يُشَبِّهُ سِنَانَ الرَّحْمِ ؛ وَالْيُونَانُ تُسَمَّى
الْآسَ : مَرَسِينِيٌّ ؛ وَتُسَمَّى الْعَامَّةُ : مَرَسِينًا^(٣) . وَقَالَ ابْنُ وَحْشِيَّةٍ فِي تَوَلِيدِهِ : وَإِنْ
خَلَطْتُمْ بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ عِيدَانَ الشَّبَثِ وَوَرَقَ الْجَرْجِيرِ وَتَحَقَّقْتُمْ ذَلِكَ سَحَقًا جَيِّدًا
وَزَرَعْتُمُوهُ فِي الْأَرْضِ ، وَهُوَ كَهَيْئَةِ الْكُبَّةِ ، وَصَبَبْتُمْ فَوْقَ الْكُبَّةِ الْمَاءَ ، وَطَمَرْتُمُوهُ
فِي التُّرَابِ ، خَرَجَتْ عَنْ ذَلِكَ شَجَرَةُ الْآسِ الطَّوِيلِ الْوَرَقِ . وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَدْوَرَ الْوَرَقَ
فَاخْلُطُوا مَعَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ الْآسِ الطَّوِيلِ ، وَنَصَفَ وَزْنَ أَصْلِ الْيَبْرُوحِ مِنْ
وَرَقِ النَّيِّقِ ، فَانْهَ يَخْرُجُ الْآسُ الْمَدْوَرُ الْوَرَقِ . قَالَ : وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْآسَ الْأَزْرَقَ
الَّذِي لَوْنُهُ ، فَاخْلُطُوا بِأَصْلِ الْيَبْرُوحِ وَرَقَ النَّيِّقِ ، وَاعْجَنُوا مَعَهُمَا مِنْ أَصْلِ الزَّيْتُونِ
وَعَرِيقِهِ ، وَأَطْمِرُوهُ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهُ الْآسُ الْأَزْرَقُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيُّسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سَيْنَا فِي الْآسِ : أَقْوَاهُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ،
لَا سَمِيًّا الْخُسْرَوَانِيَّ الْمُسْتَدِيرُ الْوَرَقَ ، لَا سَمِيًّا الْجَبَلِيَّ ؛ وَأَجْوَدُ زَهْرُهُ الْأَبْيَضُ ؛
وَعَصَارَةُ ثَمَرِهِ أَجْوَدُ .

(١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) في النذرة والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات « قف وانظر » بزيادة الواو .

(٣) كذا ضبطه صاحب التاج في مستدرك مادة « مرس » بفتح الميم ، وقال : هوريجان القبور .

(٤) في تاج العروس أن هذا الفعل من باب ضرب ؛ وفي المصباح أنه من باب قتل ؛ ولهذا ضبطناه

بالوجهين . (٥) الخسرواني : نسبة إلى خسرو شاه ، من الأكاسرة .

(٦) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : « من جميعه » .

وأما طبعه ففيه حرارة لطيفة ، والغالب عليه البرد ، ويشبه أن يكون برده في الأولى ، ويسه في حدود الثانية .

- وأما أفعاله وخواصه ، فإنه يحبس الإسهال والعرق وكل نزف وكل سيلان الى عضو ، وإذا تدلك به في الحمام قوى البدن ، وتشف الرطوبات التي تحت الجلد ؛ وهو ينفع من كل نزف لظوحا وضادا ومشروبا ، وكذلك ربه ورب ثمرته ؛ وقبضه أقوى من تبريده ؛ وهو يسرع جبر العظام ؛ وليس في الأشربة ما يعقل وينفع أوجاع الرئة والسعال غير شرايه ؛ ودهنه وعصارته [وطبيخه^(١)] تقوى أصول الشعر ؛ وورقه اليابس يمنع صنان الآباط ؛ ورماده ينقى الكلف ، ويحلو البهق . قال : والآس يسكن الأورام^(٢) والحجرة^(٣) والنملة^(٤) والبثور والقروح والشرى^(٥) وورقه يضمد . بعد تخييصه بزيت ونحر ؛ ويابس^(٦) إذا ذر على الداحس نفعه ؛ وإذا طيخت

- (١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٢٤٥ طبع بولاق .
 (٢) الحجرة : التهاب ورم واحمرار شديد إذا ضغط عليه بالاصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق ، مع سرعة النبض ، ثم تظهر حوصلات فيها مادة مصلبة تجف فيما بعد ، ثم تسقط قشورا ، وهي من أمراض الجلد الحادة . وقد تظهر في الوجه وفي بقية أجزاء البدن .
 (٣) النملة : بثرة صغيرة صفراء تخرج في الجلد مع التهاب واحترق ، ويرم مكانها يسرا ، وتدب الى موضع آخر كما تدب النملة ؛ وسببها صفراء حادة ، تخرج في أفواه العروق الدقاق ، ولا تحبس فيها هو داخل الجلد .
 (٤) الشرى : داء يأخذ في الجلد أحمر كهية الدراهم ؛ وقيل : هو بثور صفار حمر حكاكة مكربة تحدث دفعة غالبا ، وتشتد بالليل في البدن . (٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله : «بازيت» .
 (٦) الداحس : ورم يأخذ في الأنفارة ، ويظهر عليها ، وهو شديد الضربان ؛ وفي بحر الجواهر أن الداحس ورم حار يعرض بالقرب من الأنفارة مع وجع شديد وضربان قوى وتمدد يسقط الأنفارة ؛ وربما أحدث الحمى . وقال الأوربيون : إنه التهاب النسيج الخلوى الغليظ المتدجج الداخل فيه خيوط عصبية كثيرة ؛ وهو يحدث في أطراف الأصابع ، ولا خطرفه إلا بسبب شدة وجهه ، لما يحصل للربض به من الاختناق ، وإطلاق هذا الاختناق يزيل هذه العوارض في الحال .

ثمرته بالشراب وأُخذت ضمادا أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار وتمنعه عن التنفُّط، ومن استرخاء المفاصل . قال : والآس يحبس الرُعاف ويحلو الحزاز ، ويخفف قروح الرأس ، وقروح الأذن ، وينفع شرابه من استرخاء اللثة ، وورقه اذا طبخ بالشراب وصمد به سكن الصداع الشديد ، واذا شرب شرابه قبل الشراب منع الخمار ، والآس يسكن الرمد والجحوظ ، واذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين ، والآس يقوى القلب ، ويذهب الخفقان ، وثمرته تنفع من السعال ، وهو يقوى المعدة ، خصوصا ربه ، وجهه يمنع سيلان الفضول الى المعدة ، وهو جيد في منع دُرور الحيض ، وماؤه يعقل الطبيعة ، ويحبس الإسهال ، وطبخ ثمرته ينفع من سيلان رطوبات الرحم ، وينفع تضميده للبواسير ، وينفع من ورم الخصية ، وطبخه ينفع من خروج المقعدة والرحم ، وهو ينفع من عَضُّ الرُتِيلاء^(٣) ، وكذلك ثمرته اذا شربت بشراب ، وكذلك من العقرب .

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخيطل الأهوازي :

للآس فضلُ بقاءه ووفائه * ودوام نضرتِه على الأوقات

٧٢

(١) « ومن استرخاء » الخ أى « وتنفع من استرخاء » فالجار والمجرور متعلق بمحذوف هو هذا الفعل المذكور أو ما يفيد معناه وعبرة ابن سينا ج ١ ص ٢٤٥ طبع مصر : يوافق التضميد ثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء الخ ولم ينقل المؤلف هذه العبارة بنصها حذرا من تكرار هذا الكلام مع ما سبق من قوله قبل ذلك : « واذا طبخت ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا » .

(٢) الحزاز ، هو الهبرية التي تكون في الرأس تشبه النخالة ، وهى الوحى الذى يعلق بأصول الشعر ويسمى قشرة الرأس .

(٣) الرتيلة : دابة تشبه العنكبوت ، تصيد الذباب ، وأصنافها كثيرة ، وشرها المصرية ، فنها حمراء كأنها العنكبوت ، مستديرة ، ومنها سوداء دخانية ، ومنها رقطاء ، ومنها بيضاء مدورة البطن ، صغيرة الفم ، محدودة الظهر ، بخطوط براقية ، ومنها الصفراء ، ومنها الناعية ، فها في وسط رأسيها . وقال داود : الرتيلة من العناكب كبير البطن قصير الأرجل ، بين صفرة وسواد ، وهو من السموم ، نهشته تولى ، وربما أضعفت . وقال الأوروبيون : هونوع من العنكبوت كثير الوجود في جنوب إيطاليا يحدث من عضه مرض عصبى عجيب لما يحصل لمعضوضه من التشنج بحيث إنه دائما يميل الى الرقص .

الجو أغبر وهو أخضر والثرى * يس ويدو ناضر الورقات
قامت على قضاياه ورقاته * كنصال نيل جد مؤلفات
وقال آخر :

وغادة أهدت الى الفها * قضيب آس زاد فى ظرفها
كأتما خضرة أوراقه * بقية الحنا على كفها
وقال آخر فى باقة آس :

ومشمومة مخضرة اللون غضة * حوت منظرنا للناظرين أنيقا
إذا شئها المعشوق خلت أخضارها * ووجته فيروزجا وعقيقا
وقال ابن وكيع :

١٠ خيلى ما للآس يعبق نثره * إذا هب أنفاس الرياح العواطير
حكى لونه أصداع ريم معذر * وصورته آذان خيل نوافير
وأما الزعفران وما قيل فيه — فالزعفران يسمى الجادى^(٣) بالدالين
المهملة والمعجمة، والحسادة، والريهقان، والكركم .

وقال الشيخ الرئيس أبو على بن سينا : جيده الطرى ، الحسن اللون ، الذكى
الرائحة ، على شعره قليل بياض غير كثير ، ممتلى^(٤) صحيح^(٥) سريع الصبغ ، غير متكرج^(٥)
١٥ (١) سيأتى فى صفحة ٢٥٤ من هذا السفر نسبة هذين الينين الى أبى سعيد الأصفهاني .
(٢) مقتضى اللغة أن يقول : « فى طاقة » فان الطاقة من الريحان ؛ وهذا هو المراد هنا . أما الباقية
فهى الخزمة من البقل .

(٣) الجادى نسبة الى جادية ، وهى قرية من عمل البلقاء من أرض الشام .
(٤) فى كلا الأصلين ونسخة القانون المطبوعة فى أوربا « غير سريع » وقوله « غير » زيادة من الناصح
٢٠ ويدل على هذا عبارة ابن البيطار فى صفة الزعفران الأقوى فى الطب : « وإذا دبغ صبغ اليد سريعاً من
ساعته » اه ولم يرد قوله : « غير » فى نسخة القانون المطبوعة فى مصر .
(٥) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين والذى فى نسخ القانون المصرية والأوروبية « غير » =

ولا متفتت ؛ وطبعه حارٌّ في الثانية، يابسٌ في الأولى . وقال في أفعاله وخواصه :
هو قابضٌ محلِّلٌ مُنْضِجٌ مُفْتَحٌ . قال : وقال الخوَزِيُّ ^(١) : إنَّه لا يغيِّرُ خَطَا أَلْبَنَةِ
بل يحفظها على السوية ^(٢)، ويُصلِحُ العفونة، ويقوِّى الأحشاء، وشربه يحسِّنُ اللون،
وهو محلِّلٌ للأورام، وتُطلى به الحُمرة . قال : وهو مصدِّعٌ، يضرُّ الرأس؛ وهو
منومٌ، وإذا سُقي في الشراب أسكَّرَ؛ وينفع من الورم الحارِّ في الأذن؛ وهو يحلو
البصر، ويمنع النوازل إليه، وينفع من الغشاوة، ويكتحلُّ به للزَّرَقَةِ المكتسبة
من الأمراض؛ وهو مقوِّ للقلب، مفرِّجٌ يَشْمُه المبرسم وصاحبُ الشَّوْصَةِ للتَّوْنِيمِ ^(٣)،
وخصوصاً دُهْنَه، ويُسهِّلُ النَّفْسَ، ويقوِّى النَّفْسَ ^(٤) . قال : وهو مُفِيتٌ يُسْقِطُ

= ملزج» الجزء الأول صفحة ٣٠٦ طبع مصر ١٦٩ طبع أوربا وقد ورد في مفردات ابن البيطار
ما يوافق كلتا الروايتين؛ فقد قال في صفة الزعفران الأقوى في الطب : « ليس بمتكرج ولا ند » الخ،
فأقول العبارة يوافق ما هنا، وقوله بعد : « ولا ند » يوافق ما في القانون، إذ معناه أنه غير ملزج،
والمتكرج : الفاسد : يقال متكرج الخبز إذا فسد وعلته خضرة .

(١) في كلا الأصلين : « لا يمدُّ » بالعين والداال؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون
والمفردات .

(٢) يحفظها، أى يحفظ الأخلاط، كما هي عبارة ابن البيطار .

(٣) الذى في القانون : « على البيوسة » وما هنا هو الوارد في كلا الأصلين ومفردات ابن البيطار
وهو مقتضى سياق العبارة أيضا .

(٤) المبرسم : الذى أصابه البرسام، وهو لفظ فارسي معناه ورم الصدر؛ وهذا المرض ورم حار
في الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان؛ وسببه إما دم صرف، وعلامته التمدد وحمرة
الوجه وعظم النبض وضيق النفس؛ وإما دم صفراوى، وعلامته شدة النخس والوجع، وشدة الحمى،
وسرعة النبض؛ وإما دم سوداوى، وعلامته شدة النخس مع بيس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان
وسواده؛ وأكثره قاتل . وقال الهروى : إنه ورم في الحجاب المعترض بين القلب والمعدة .

(٥) الشوصة : ورم يحدث في الحجاب الذى على اضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز، وعلامته أن
العليل لا يمكنه أن ينام على شكل من الأشكال وألا يتحرك بسهولة . وقال ابن سينا : إنه قد تعرض
في الحجب والصفافات والعضل التى في الصدر والأضلاع ونواحها أورام مؤذية جدا موجعة تسمى شوصة
وبرساما وذات الجنب .

(٦) عبارة القانون والمفردات : « ويقوِّى آلات النفس » .

(١) الشهوة بمضادته الحموضة التى فى المعدة وبها الشهوة، لكنه يقوى المعدة لما فيه من الحرارة والدَّيغ والقبض . وقال قوم : الزعفران جيد للطحال . قال : وهو يبيح الباه، ويُدز البول، وينفع من صلابة الرِّحم وأنضمامها والقروح الخبيثة فيها اذا استُعمل بموِّم أو مَحَّ مع ضعيفه زيتا . وزعم بعضهم أنه سقاء للطلق المتطاول فولدت للساعة . قال : وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح؛ واذا عُدِم فبدله وزنه قُسط، وربُّع وزنه قشور السليخة .

وأما ما جاء فى وصفه — فقال مؤيد الدين الطغرائى :

وحديقة للزعفران تازجت * وتبرجت فى نسج وشي موني
شكت الحبال فالتفتها نطفة^(٦) * من صوب غادية الغمام المغدق^(٧)
حتى اذا ما حان وقت ولادها * فتق الصبا منها الذى لم يفتق
عذراء حبل قُطت أولادها * حُمرأ و صُفرا فى الحرير الأزرق

(١) فى كلا الأصلين : « لمصادقة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما فى القانون ج ١ ص ٣٠٧ طبع بولاق وص ١٦٩ طبع أوربا، وهو ما تفيد به عبارة ابن البيطار أيضا اذ قال : ويبطل الحموضة التى تكون فى المعدة المفردات ج ٢ ص ١٦٣ طبع بولاق .
(٢) « وبها » ، أى بالحموضة .

(٣) الموم : شمع العسل ، قال الأزهرى : هى فارسية . والمح : صفرة البيض .

(٤) القسط ويقال فيه : « الكسط والكشط » أيضا ، وهو عود هندى يتبخر به .

(٥) السليخة : عطر تراه كأنه قشر منسلخ كما فى القاموس وشرحه . وقال ابن البيطار : السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبئة للأفاويه ، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النزع من السوسن الذى يقال له إمرساء ، وأخسير منها ما كان ياقوتيا حسن اللون دقيق الشعب أملس غليظ الانابيب طو يلها ، يلذع اللسان ويقبضه ، عطر الرائحة ، طيبها ، غنص العلم ، دقيق القشر ، مكنز ، فيه شئ من رائحة الخمر . وقال داود : السليخة : قشر شجر هندى ويمنى ؛ وقيل : من خواص بلاد عمان ، وذكرها أنواعا سبعة فارجع الى تفصيلها فى التذكرة .

(٦) الحبال : عدم الحمل .

(٧) فى كلا الأصلين : « فالحقتها » بتقديم الحاء على القاف ؛ وهو تحريف .

وكأنما آقتلوا فأصفرُ خائفٌ * بجذاء قانٍ بالدماء مغرِق

وقال آخر :

وكأنَّ وردَ الزعفران مَضاحكٌ * قد جمعتَ لعمسِ المَقْبَلِ واليَّ^(٧)

أو أنصَلُ فوق التراب سديدةٌ * قد فارقتَ بعد الرّماية أسهُما

وقال آخر :

للزعفران إذا ما قاسه فِطْنٌ * فضلٌ على كلِّ وردٍ زاهٍ أنيق^(٣)

كانه ألسُنُ الحيات قد شِدِختُ * رءوسُها فاكتست من حُمرة العَلَقِ

من لايس حُمرةً من وجهِ ذى نجيلٍ * ولايس صُفرةً من وجهِ ذى فَرَقِ

لا شئٌ أعجبُ من لونيهما وهما * نَشَوَاتِ تَرْبانٍ في مَهْدٍ وفي حَرَقِ^(٤)

فرواينِ مخْتَلِفٍ معناهما وهما * نَتِيجَتَا جوهرٍ في الأصلِ متَفِقِ^(٥)

وقال آخر :

طَلَعَ الزعفرانُ مِثْلَ زِجاجٍ^(٧) * قد تَنَضَّلَ من سَهامٍ غِلاءٍ^(٩)

(١) اللبس بالحريك : سواد مستحسن في الشفة واللثة . وقيل : هو سواد في حمرة .

(٢) اللي : سمرة في الشفة مستحسنة .

(٣) في رواية : « عبق » انظر مباحج الفكر .

(٤) نشوان : ثنية نشو بمعنى نش . بسكون الشين فيهما . وفي كتب اللغة أنه يقال : أزجة نشوة ،

أي حديث لسنها ؛ ويقال : « نشوت في بنى فلان نشوا ونشوة » ، أي كبرت .

(٥) في كلتا النسختين : « ريان » ؛ وفيه تصحيف وقصص .

(٦) قائل هذا الشعر هو محمد بن عبد الله البربري ، كما في مباحج الفكر .

(٧) الزجاج : نصال السهام ، واحده زج بالضم .

(٨) تنضّلن بالصاد مبنيًا للجھول ، أي استخرجن ؛ يقال : تنضّله ، أي أخرجته ؛ ويجوز أن يقرأ

بالصاد المهملة مبنيًا للجھول أيضًا ، وهي رواية مباحج الفكر ، وهو بمعناه ؛ يقال : تنضّلت الشئ بمعنى

أخرجته ، كما يجوز أن يقرأ « تنضّلن » مبنيًا للفاعل ؛ أي خرجن ، يقال : تنضّل من الذنب ؛ أي خرج منه .

(٩) الغلاء بالكسر : مصدر غالى السهم وغالى به : اذا رفع به يديه مریدا لأقصى الغاية ، أو اذا =

وترأى كأنه شعلُ الكَبْ * ريت ليلا ضياؤها في غطاء
ورق فيه زرقَةٌ تجلبُ الله * و يَسى عيانه كلَّ رأى
يَتَفَرَّى عن قاناتِ حسانٍ * مثلِ هُذْبٍ معصفرٍ من رداءِ
قائماتٍ كأنها أَلِفَاتُ * خُطِطَتْ في الطراز ذاتِ استواءِ
يَتَنَقَّبْنَ للرجالِ غُدُودًا * ثم يَسْفِرْنَ صَحَوةً للنساءِ
يَتَبَرَّجْنَ في ثيابِ التَّكَالَى * ويُعرِّن منه بعدَ اكتساءِ
زى عُرْسٍ وماتمَ ذا لَدَى خ * يرِ عِشاءٍ وذا لِشَرِّ عِشاءِ
مثلُ غمٍّ قد آنجَلَى عن سرورٍ * ونعيمٍ قد أُنْضِى عن بلاءِ
وقال أبو بكر الخوارزمي :

أما ترى الزعفرانَ الغَضَّ تحسبه * جمرًا بدا في رَمادِ الفحمِ مضطربًا
كأنه بين أطرافٍ تُخَفُّ به * طرائقُ الدَّمِ في خَدَيْنِ قد أُطِما
دَمٌ عيانًا ومِسْكٌ نَشَرَ رائحةً * في طيِّبه وكذلك المِسْكُ كان دما
(٢)
[وقال آخر] :

شَبَّهْتُ رَوْضَ الزَّعْفَرَانِ بِشَاطِرِ^(٣) * سَلَبِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ شِعَارَهَا
كصَهِيفَةٍ مِنْ سِنْدِسٍ عَنِيتْ^(٤) بِهَا * كَفَّ صَنَاعُ قَوْمَتْ أَسْطَارَهَا

= رى به أقصى الغاية ؛ ويجوز أن يقرأ غلاه بفتح الغين ، وهو المغالى بالمهم ، أى مهمام رام بعيد الرى ،
ولهذا ضبطناه بالوجهين .

(١) في كلا الأصلين : « فشر » بالفاء ؛ والسياق يقتضى اللام كما أثبتنا .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) . (٣) الشاطر ، هو الذى أعى أهله ومؤدبه خبثا

ومكرا وأخذ في نحو غير الاستواء والاستقامة ؛ وقيل : إنه لفظ مولد .

(٤) في كلا الأصلين : « عبث » بالباء الموحدة والتاء المثلثة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا بدليل

وصف الكف بعد بأنها صناع ، وبأنها تقوم الأسطار ، فان هذين الوصفين لا يكونان ليد عابثة . وانظر
مباحث الفكر .

وَكُنَّا أَلْفَاتُهَا قَدْ تَوَجَّتْ * بِجِجَامٍ تُذَكِّي النَّسَائِمَ نَارَهَا^(١)
 مِنْ كُلِّ فَاقِعَةٍ تَلْفَعُ دَائِمًا * بِدُخَانٍ كَبِيرَةٍ تَجْعَزُ إِزَارَهَا
 مَتَقَنَّعَاتٍ فِي الدَّجَى فَازَا بَدَا * لِلصَّبْحِ إِسْفَارٌ مَفْرَنٌ نَحَارَهَا
 وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ عَلَى أَخَوَاتِهَا * وَإِذَا تَوَارَتْ أَسْبَلَتْ أَسْتَارَهَا

وَأَمَّا الْحَبَقُّ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْحَبَقُّ أَنْوَاعٌ، تُطْلَقُ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ الرِّيحَانُ،
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْبَاذِرُوجُ، وَهُوَ الْحَمَاحِمُ^(٣). وَيُسَمَّى الْبَاذِرُوجِيُّوهُ وَالْبَاذِرُوجِيُّوهُ^(٤)،

(١) في (١) «الحجامر»؛ وهو تبديل من الناسخ صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحث الفكر.
 (٢) «ومن أسمائه»، أي ومن أنواعه؛ أو أن الكلام على تقدير مضاف محذوف، أي من أسماء
 أنواعه؛ فإن ما يأتي بعد ليست أسماء للحبق تدل على ما يدل عليه هذا اللفظ كما توهمه هذه العبارة، بل هي
 أنواع منه، والحبق اسم يعمها جميعا؛ كما يؤخذ ذلك من الكتب التي بين أيدينا كالمفردات والتذكرة
 وغيرهما، وسنذكر في الخواشي الآتية تعريف كل صنف من هذه الأصناف.
 (٣) الذي وجدناه فيما راجعناه من الكتب أن الباذرُوج ليس هو الحماحيم كما ذكره المؤلف هنا،
 بل كل منهما صنف متميز عن الآخر وإن كان كلاهما من الحبق، فقد أفرد الأطباء والنباتيون كلاهما بباب
 مستقل، ولم يذكروا في أحدهما أنه هو الآخر؛ فالباذرُوج بقلة تستثبت في البيوت، وقد تنبت بنفسها،
 ويسمى هذا النبات الرِّيحَانُ الأحر والسلياني، وهو عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديد
 الحرافة. وذكر داود أن هذا الاسم نبطي؛ وقال ابن الكثير إنه فارسي، وهو بالعربية الخوك، ويسمى
 باليونانية أوكومون انظر عمدة المحتاج ج ٢ ص ٩٣ والتذكرة ج ١ ص ٩٤. أما الحماحيم فهو الحبق
 الكرمانى كما في المفردات (وفي قاموس الأطباء الحبق البستاني) وهو عريض الورق، ويسمى الحبق النبطي،
 له أغصان خضر مربعة خوارة ونور أبيض. وقال أبو حنيفة: الحماحيم بأطراف اليمن كثير، وليس
 بيري، ويعظم عندهم.

(٤) «ويسمى» أي ونوع من الحبق يسمى الخ فان الباذرُوجيُّوهُ والباذرُوجيُّوهُ ليسا اسمين للحبق
 يدلان على ما يدل عليه كما تنفذه عبارة المؤلف، بل هما اسمان لنوع متميز بنفسه من أنواعه؛ والحبق لفظ
 يعم هذا النوع وغيره، فقد ذكر الأطباء والنباتيون أن الباذرُوجيُّوهُ والباذرُوجيُّوهُ لفظان فارسيان معناهما
 الأترجية الزانحة؛ وهذا الصنف هو الترنجان والبقلة الأترجية؛ ويقال له مقرح القلب أيضا وهو عشبة
 يشبه ورقها وقضبانها ورق البسلوطى وقضبانها (البلوطنى غير البلوط، وهو المعروف بعشبة الكلاب) =

(١) وأسمه بالفارسية: المَرْمَاحُوز، ومنه ما سَمِيَ الفَرَنْجَمَشَكَّ بالفاء والباء، ورائحته كرائحة القَرَنْقُل، ويقال فيه فَلَنْجَمَشَكَّ، وَأَفْلَنْجَمَشَكَّ، وكلُّها فارسيّة. ومنه ما يسمّى = إلا أن ورقها أكبر من ذلك الورق، وليس عليه زغب مثل ما عليه، ورائحتها مثل رائحة الأترج، والنحل تستطيعها وتحل عليها. وقال داود: هي بقلة تنبت وتستنبت خضرة، لطيفة الأوراق، يزهر الى الجرة عطرية، ربيعية وصيفية.

(١) واسمه، أى اسم بعض أنواع الحبق، فإن المرماحوز الآتى ليس مرادنا للحبق كما يفيد ظاهر كلام المؤلف، بل هو اسم لنوع منه كما يفيد كلام ابن البيطار وداود وغيرها وانظر تعريف هذا الصنف في الحاشية الآتية.

(٢) قال ابن البيطار في المفردات ج ٤ ص ١٤٨ طبع بولاق ضمن الكلام على المرو الذى مر. أقسامه المرماحوز: إن المرماحوز يرتفع عن الأرض شبرا وزائدة، ساقه خشبية، وعروقه نابتة متقاربة، ويتفرع ورقه على تلك الساق بشئ، يمتد منها الى الورقة؛ وورج ورقه طيب قليلا، وطعمه مرّ، وفيه أدنى بشاعة تحايط مرارة أول ما يحايط الفم، له بزر فى ظفره يلقط في تموز كبر الكنان، وفي ورقه أدنى تحديد فى رأسه، منكسر الخضرة نحو السلق والآس. وقال داود: المرماحوز هو السرو الجبلّ خشبي، خشن الأوراق، يقارب النبات المعروف بلسان الثور إلا أنه أطول، وفي أوراقه ميل الى أسفل، وبزره فى زاروف كالكنكان. وفي المادة الطيبة ج ٢ ص ٥٥٥ أن المرماحوز شجيرة تنبت فى هوض البحر المتوسط، وأنه قد يسمى حبق الشيوخ وحشيشة الهر، لأن الهر يحب الرائحة التى تتصاعد منه؛ ويسمى باللسان النباتى طقربون مارون، وأن ساقه أسطوانية، وفي بعض الأصناف تكون مربعة، وهى مفرقة مبيضة، وطولها قدم بل أكثر، وهى دقيقة خيطية، والأوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضراء هية من الأعلى، وبيضاء بالكلية من الأسفل، والأزهار حمر أرجوانية. ثم ذكر مؤلف هذا الكتاب نقلا عن أطباء العرب أن عروق هذا النبات، أى أغصانه، تطول بقدر طول الساق، وورقه على الساق بين التدوير والمطاول، وبين الخضرة والغبرة، زهره يميل الى غبرة وصفرة الخ ما ورد من صفات هذا النبات.

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى القاموس مادة (حبق) ضبطا بالقلم لا بالعبرة - وضبط فى المعجم الفاريسى الانجليزى بضم الميم؛ وورد فى معجم أسماء النبات ص ١٢٧ مرة بالسین المهملة، ومرة بالشين المعجمة؛ ومعناه: مسك الإفنج، وهو عشب دقيق القضبان يستعمل فى الأكاليل شبهه بالبازروج، طيب الرائحة، كان فيه زغباً؛ وقد يزوعه بعض الناس فى البساتين، كما قاله ديسقوريدوس. وقال غيره؛ الفلنجمشك صفنان: أحدهما بستانى، ويقال له الهنوى؛ والآخر برى، ويقال له الصينى؛ والأول مربع العيدان، ورقه كورق البازروج، ولونه بين الخضرة والصفرة، ورائحته كرائحة القرنفل. والصينى ينبت فى الصخور دقيق الورق، شبهه بورق النعام البرى، ورائحته أشد وأحد من رائحة البستانى. وقال داود: الفلنجمشك القرنفل البستانى، وهو شجر كثير الفروع، عريض الأوراق، مربع الساق خشن، طيب الرائحة، له بزر كالريحان ينبت ببساتين مصر كثيرا.

بالفارسيّة : الشاهسفرم ، ومعناه مَلِكُ الرّياحين ؛ والعرب تسمّيه : الضّيمران^(٣) والضمّوران ؛ ومنه حبّ الفتى^(٤) : المرزجوش والمرزنجوش^(٥) والمردقوش^(٦) والعبقور^(٧) . ومنه ما يسمّى المرّو والزّغبر والزّغبر ، وهو المرّو الدقيق الورق . والصّعترى^(٨) ، وريحان^(٩)

(١) الشاهسفرم ، هو الحبق الكرمانى ، وهو دقيق الورق جدا ، يكاد يكون كورق السذاب ، عطر الرائحة ، وله وشائع فرفرية كوشائع الباذروج ؛ ويبقى نواره فى الصيف والشتا . وذكر داود أن هذا الصنف هو الأخضر الضارب الى الصفرة ، ويعرف بالريحان المطلق ، ويعرس فى البيوت ، واذا رش عليه الماء اشتدت رائحته .

(٢) ورد فى التاج مادة « شاهسفرم » أن معناه ريحان الملك . وفى مادة « حبّ » أن معناه سلطان الرياحين ؛ وهذا الأخير هو الموافق لما هنا .

(٣) ما ذكره المؤلف من أن الضيمران والضموران من أسماء الشاهسفرم قول لبعض العلماء أورده صاحب التاج فى مادة « ضم » . ويؤخذ من كلام ابن البيطار أنه غير الشاهسفرم فقد ذكر فى الكلام على الضيمران أنه ضرب من حبّ الماء ، وهو القوتنج النهري . أما الشاهسفرم فهو الحبق الكرمانى ، كما سبق فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة ، فانظرها .

(٤) يلاحظ أن هذا اللفظ قد ورد فى بعض الكتب بالقاف والنون كما فى قاموس الأطباء ؛ وهو تحريف صوابه بالقاف والتاء كما هنا وكما فى القاموس وشرحه مادة « حبّ » ؛ ويرجح ذلك أيضا أن من أنواع الحبق نوعا آخر يسمى : حبّ الشيوخ ، فيناسب أن يسمى هذا النوع الذى نحن بصدده : حبّ الفتى . (٥) المرزنجوش : نبات كثير الأغصان ، ينسبط على الأرض فى نباته ، وله ورق مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جدا . وقال داود إنه من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها ، ويفضل النام فى كل أفعاله ؛ وهو دقيق الورق ، يزهر أبيض الى الحمرة ، يخلف زرا كالريحان ، عطرى . وفى القاموس وشرحه أن عربته سمى بحمفر .

(٦) العامة يبدلون الميم من هذا اللفظ باء فيقولون : بردقوش (التاج) فى الكلام على المردقوش ومعجم أسماء النبات ص ١٣٠

(٧) ذكر صاحب المنهج أن هذا اللفظ يقال بالموحدة كما هنا ؛ ثم ذكره مرة أخرى فى باب العين والنون : « عنقر » وكذلك نص صاحب المادة الطبية على أنه بياء موحدة وتبدل نونا الجزء الثانى ص ٨٥ (٨) فى المفردات والتذكرة والتاج فى الكلام على أنواع الحبق : أن الحبق الصعترى هو الشاهسفرم ، وقد تقدم الكلام عليه فى الحاشية رقم ١ من هذه الصفحة فانظرها وكلام المؤلف يفيد أن كلا منهما غير الآخر تبعا لما فى مباحج الفكر .

(٩) ريحان الكافور يسمى الكافور اليهودى ، ويسمى بالفارسية سومن ، وهو بفارس كثير ؛ وهو نوع =

الكافور، ويسمى بالفارسية (سوسن) واثاه، وشكله شكل المنشور، ورائحته رائحة^(١)
الكافور^(٢) الريحى .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا فى طبائع الرياحين : الباذروج طبعه^(٤)
حار فى الأولى الى الثانية، يابس فى أول الأولى، وفيه رطوبة فضلية . قال : وفيه
قبض وإسهال ، فإنه يقبض ، إلا أن يصادف فضلا مستعدا ، فاذا صادف خلطا
أسهله ؛ وفيه تحليل وإنضاج وتنفخ ، ويسرع الى التعفن ؛ ويولد خلطا رديئا
سوداويا ، ويزره ينفع من نتولده فيه السوداء ؛ واذا طلي بالخل ودهن الورد على
الأورام الحارة نفع ؛ وعصارته قطورا تنفع الرعاف ، لا سيما بخل حمركافور ؛ وهو
مما يسكن العطاس من مزاج ، ويحركه من مزاج ؛ وهو ينفع من ضربان العين
ضمادا : ويحدث ظلمة البصر ما كولا لتخليط رطوبته وتجيدها ؛ وعصارته تقوى

لام لابن سينا
طبع الباذروج
وخواصه

(٧٥)

= من الشجر ينبت فى أرض خراسان فى شكل شجر المنشور وزهره أيضا شبيه بزهر المنشور والخزامى ، لا يفادر
منه شيئا ، وورقه فى صورة صفار ورق الهندباء أو فى صورة الهندباء البرى ، وزهر هذه الشجرة وورقها
جميعا يؤديان روائح الكافور الرباحى القوى الرائحة ، اذا شم أو فرك باليد يابساً كان أو رطبا . وقال
داود : إن شجر ريحان الكافور كشجر الريان ورقا وحما إلا أنه بزهر الى الزرق والبياض ، ويوجد بجبال
فارس ؛ وليس له زمن مخصوص .

(١) يسمى ، أى ريحان الكافور .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالنون فى كلا الأصلين والمنهج المنير فى أسماء العقاقير ؛ والذي فى المفردات
ج ٢ ص ١٤٨ «أثاه» بالهاء ؛ ولم يذكره استاين جاس فى معجمه الفارسى الانجليزى .

(٣) يجوز أن يقرأ هذا اللفظ الرباحى بالياء المتناة كما هنا ، وأن يقرأ الرباحى بالباء الموحدة نسبة
الى رباح أحد ملوك الهند ، وهو أول من عرفه ، كما قاله داود فى الكلام على الكافور ج ٢ ص ١١٦ .
طبع بولا .

(٤) تقدم الكلام على صفة الباذروج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر
فانظرها .

البصر تحلا ، وهو يقوى القلب جدا ، ويحقق الرئة والصدر ، وسكرجة ^(١) من مائه تنفع من سوء التنفس ، وماؤه يدرّ اللبن ، ويزره ينفع من عسر البول ، وإذا وضع على لسع الزناير والعقارب سكنه .

وأما المرماحوز ^(٢) — فهو حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، وهو لطيف محلل مسكن للرياح ، مفتّح للسدد البغمية حيث كانت ، والإكباب على نطوله يحلل البخار والصّداع البارد ، وهو يقوى المعدة وينشف رطوبتها ، ويقوى الأمعاء .

وأما المرزنجوش ^(٣) — فهو حار يابس في الثالثة ، وهو لطيف محلل مفتّح ، وهو طلاء جيد على الأورام البغمية ، ودهنه ضماد للفالج الممّيل العنق الى خلف وغيره من الفالج ، ويفتح سدد الدماغ ، وينفع من الشقيقة والصّداع والرطوبة والرياح الغليظة ، ومن وجع الأذن نطولا وقطورا ، وتجعل فيها قطنة مغموسة

(١) كذا ضبط الشهاب هذا اللفظ في شفاء الغليل ضبطا بالعبارة ، فقال : « إنه بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة ، ومنهم من ضمها ، والصواب الفتح » الخ ويستفاد من كلام صاحب الناج في مستدركه أنه بضم الراء ، فقد قال : إنه بضم السين والكاف والراء مشددة ، وهي فصاع صفاريو كل فيها ، وليست بهريية ، وهي كبرى وصغرى ، فالكبرى تحمل ست أوراق ، والصغرى ثلاث أوراق ؛ وقيل : أربع مناقيل ؛ ثم قال : ومعنى ذلك أن العرب كانت تستعملها في الكواخ وأشباهها من الجوارش على الموائد حول الأطعمة للتشهي والهضم . وقال ابن سينا : السكرجة : ستة أساتير وربيع ، والاستار : ستة دراهم ودانقان .

(٢) تقدم الكلام على صفة المرماحوز في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) تقدم الكلام على صفة المرزنجوش في الحاشية رقم ٥ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٤) في قاموس الأطباء : « في الثانية » .

(٥) الشقيقة : وجع يأخذ في أحد شقي الرأس ، ويهيج بأدوار غالبا هيجانا شديدا لأدنى سبب ، إما عن حركة ، أو شرب نهر ، أو غير ذلك . وحدها جالينوس بأنها السائرة المتوسطة ، أى السائرة في الرأس الى وسطه ، وصيت شقيقة لاختصاصها بشق (٦) الطول عند الأطباء ، هو الماء الذي تعاطى فيه الأدوية ثم يصنى منها ويصب قليلا قليلا من علو على العضو المتأوف ، أى ذو الآفة .

فى دهن المرزنجوش فتنفع من أنسدادهاء؛ وطبيخه ينفع من الاستسقاء، ومن عُسْر البول، والمفص؛ ودُّهْنُهُ ينفع من انضمام الرِّحم المؤدَّى إلى آحتقائها؛ وهو مع الخلِّ ضمادٌ للسع العقرب .

وأما الفلنجَمَشَك^(٢) — فهو أعدل من المرزنجوش والنَّمام، وأقلُّ بُسًا، وهو يفتح الشَّدَّ العارضة فى الدِّماغ والمخَّيرين شِثًا وِطلاءً وأكلا؛ وينفع الخفقان العارض من البَلغم والسَّوداء فى القلب؛ وهو جيّد للبواسير .

وأما ما وُصِفَتْ به الرِّياحين — فقال السَّرى الرَّقاء :
وبساط رِيحانٍ كماء زبرجد * عَيْثُ بصفحة الجنوب فأرعدا
يشتاؤه الشَّرْبُ الكرامُ وكلِّها * مَرِضُ النَّسيمُ سَروا إليه عودًا
وقال أبو الفضل الميكالى :

أعددتُ محفلاً ليوم فراغى * روضاً غداً لإنسانٍ عَنِ الباغِ^(٧)

(١) الذى فى القانون «اختناقها» الجزء الأول صفحة ٣٦٧ طبع مصر وصفحة ٢٠٩ طبع أوروبا .
واختناق الرِّحم : مرض معروف ذكره الأطباء فى كتبهم انظر الأسباب والعلامات للسمرقندى فقد ورد فيه أن اختناق الرِّحم علة شبيهة بالفتى والصرع، وتبتدئ من الرِّحم النخ .

(٢) تقدّم الكلام على صفة الفلنجَمَشَك فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٨ من هذا السفر، فانظرها .

(٣) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «أكلا» .

(٤) رواية مباهج الفكر : «عَيْثُ به أيدى النسيم» .

(٥) الشرب : القوم يجتمعون على الشراب .

(٦) فى (ب) «سعوا» وفى مباهج الفكر : «أنوا» .

(٧) الباغ «الستان» كما فى شرح القاموس مادة «بوغ» . وما ذكرناه من معنى الباغ فى هذا البيت هو ما يستفاد من كلام صاحب شفاء الغليل، فقد أورد بيت الميكالى هذا شاهداً على الباغ بالمعنى السابق وقال : باغ فارسى عزبه المولدون وأدخلوا عليه اللام اهـ . والمعنى أن هذا الرِّوض خير ما فى البستان من مواضع الزهدة .

روضا يروض هموم قلبي حسنه * فيه لكأس اللهو أى مَسَاغِ
 فاذا أَثْنَت قُضبانُ رِيحانٍ به * ^(١) حَيْثُ يَمِثِلُ سِلْسِلِ الْأَصْدَاغِ
 وقال أبو هلال العسكري :

وَحُضِرَ تَجَمُّعُ الْأَعْجَازِ مِنْهَا * مَنَاطِقُ مِثْلِ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ
 لَهَا حُسْنُ الْعَوَارِضِ حِينَ تَبْدُو * وَفِيهَا لَيْنُ أَعْطَافِ الْغَلَامِ
 وقال مؤيد الدين الطغرأى :

مَرَضِيْعٌ مِنَ الرِّيحَانِ تُسْقَى * سَقِيَطُ الطَّلِّ أَوْ دَرَّ الْعِيَادِ
 مَلَابِسُهُنَّ حُضِرَ مَشْبَعَاتُ * ^(٢) تَشِيرُ بَزِيَّهْنَ إِلَى السَّوَادِ
 إِذَا دَرَّتْ عَلَيْهَا الْمِسْكُ رِيحُ * وَجَادَ بِفِيضِهِنَّ يَدُ الْغَوَادِ
 تَخَلَّلَهَا الرِّيحُ فَسَرَحَتْهَا * صَنِيعَ الْمُشْطِ فِي اللَّيْمِ الْجَمَادِ
 جَرَتْ وَهَنًا بِهَا وَسَرَتْ عَلَيْهَا * فَطَابَ نَسِيمُهَا فِي كُلِّ وَادِ
 وقال ابن أفلح الأندلسي :

وَحَمَاحِمُ كَأَسْنَةٍ ^(٣) * فِي كُلِّ مَعْدِلٍ قَوِيْمُ
 أَوْ أَنْجِيمُ نَزَعَتْ لَتَحَ ^(٤) * يَرِقُ كُلُّ شَيْطَانٍ رَجِيمُ
 أَوْ مِثْلُ أَعْرَافِ الدُّبُو * لَكَ لَدَى مَبَارَزَةِ الْحَصُومِ

- (١) في كلا الأصلين : « جنت » بالجم والنون ؛ وهو تصحيف .
 (٢) في كلا الأصلين : « مسبغات » ؛ وهو تصحيف ، وسياق البيت يقتضى ما أثبتنا ، فان قوله
 بعد : « تشير بزيهن الى السواد » يقتضى الوصف بأنها مشبعة من الصبغ الأخضر ، أى رويت به حتى
 شبت ، لا بأنها « مسبغة » أى طويلة ضافية .
 (٣) تقدم الكلام في صفة الحماحم في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فانظرها .
 (٤) نزع ، أى انتقلت ؛ وبهذا المعنى فمربعض اللغويين قوله تعالى : « والتازعات عرقا » فقال :
 هى النجوم تنزع من مكان الى مكان . وفى (١) : « بزعت » .

أو كالشقيق تَحَرَّشْتُ * بفروعه أيدى النسيم
أو ناكلي صَبَغْتُ بَنَّا * نأمن دم الخلد اللطيم

وقال آخر:

وَرِيحَانٍ تَمَيَّسَ بِهِ غُصُونُ * يَطِيبُ بِسَمِّهِ شُرْبُ الْكُنُوسِ
كُسُودَانٍ لَبَسْنَ ثِيَابَ نَحْرٍ * وَقَدْ تَرَكُوا مَكَاشِفَ الرُّؤُوسِ^(١)

وقال آخر:

أما ترى الرِّيحَانَ أَهْدَى لَنَا * حَمَاحًا مِنْهُ فَاحِيَانَا
تَحَسَّبُهُ فِي طَلَّةٍ وَالنَّدَى * زَمَرْدًا يَحْمِلُ مَرَجَانَا
وقال آخر في الشاهسفرم:^(٢)

وَقَامَةِ رِيحَانٍ أُنَيْقٍ نَبَاتُهَا * غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ سَقِيَا عَلَى قَدْرِ^(٣)
تَكَلَّلَ أَعْلَاهَا بِنَظْمٍ مَحْبَرٍ * وَضَاقَ عَلَيْهَا الزُّيُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِيرِ
وَفَاحَتْ بِنَشِيرِ طَيْبِ الشَّمِّ عَاطِرٍ * لَهُ نَشَوَاتُ الْمِسْكِ فِي سَائِرِ الْعَطِيرِ
فَأَصْبَحَ شَاهَاً لِلزَّيَاحِينَ كُلِّهَا * فَلَيْسَ لَهَا مَا دَامَ شَيْءٌ مِنَ الْأُمْرِ
وقال أبو سعيد الأصفهاني:

[وَشَمَامَةٍ مَخْضَرَةِ اللَّوْنِ غَضِيَّةٍ * حَوَتْ مَنَظَرًا لِلنَّاطِلِينَ أُنَيْقًا^(٤)]

(١) في رواية: «قاموا» انظر كوكب الروضة للسيوطي ورقة ٢١٨ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٣ تاريخ.

(٢) تقدم الكلام في صفة الشاهسفرم في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٤٩ فانظرها.

(٣) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة القامة بمعنى الطاقة من الريحان كما هو المراد هنا؛ ولعل القامة في هذا البيت جمع قائم، كجائع وباعة، يريد أعواد الريحان القائمة في مغارسها؛ أولعل صوابه «وخامة ريحان»؛ والخامة الطاقة اللينة الغضة من النبات؛ وهو أظهر الوجهين.

(٤) هذان البيتان لم يردا في (١) وقد سبق إيرادهما في وصف الآس.

إذا شئها المعشوق خلت أخضر أراها * ووجته فيروزجا وعقيا [
 وقال ابن وكيع في الصعترى ^(١) :

صعترى أدق من أرجل الت * مل وأذكي من نفحة الزعفران
 كسطور كسين تقطا وشكلا * من يدي كاتب ظريف البنان
 وقال أبو بكر الخوارزمي :

وصفت ريحانا إذا ما وصفه * واصفه قيل له : زد في الصفه
 دققه صائنه ولطفه * كأنه وشم يد مطرفة
 أو خط وزاق أدق أحرفه * أو زغات طائر مصففة
 * أو حلة مخضرة مفوفة *

وقال صاعد الأندلسي في الأرنجاني ^(٢) :

لم أدري قبل أرنجان مررت به * أن الزمرد أغصان وأوراق
 من طيبه سرق الأرنج نكهته * ياقوم حتى من الأشجار سراق
 وقال آخر وأجاد :

ذكي العرف مشكور الأيادي * كريم عرفه يسلي الحزينا ^(٣)
 أغار على الترنج وقد حكاه * وزاد على أسميه ألفا ونونا

(١) يستفاد من إيراد المؤلف وصف الصعترى بعد ذكر ما قيل في وصف الشاهسفر أن كلاهما غير الآخر ؛ وليس كذلك . فإن الذي وجدناه في كتب الأطباء والنباتيين أنهما واحد ؛ وقد سبق بيان ذلك في الحاشية رقم ٨ من صفحة ٢٤٩ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٢) الريحان الأرنجاني، هو الباذرنجبويه، كما في تذكرة داود ج ١ ص ١٦٤ طبع مصر وقد سبق الكلام على الباذرنجبويه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٤٧ من هذا السفر، فارجع إليها .

(٣) كذا في (١) ؛ والذي في (ب) «عرفه» بالقاء .

القسم الرابع

من الفن الرابع فى الرياض والأزهار، ويتصل به
الصُّمُوغ والأمانان والعصائر^(١)، وفيه أربعة أبواب

الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن

فى الرياض وما وُصِفَتْ به نظما ونثرا

أَتَّفَقَ جَوَابُ الْأَقْطَارِ أَنَّ مُسْتَزَهَاتِ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ مُوَاضِعٌ ؛ وَهِيَ صُغْدُ سَمَرْقَنْدِ^(٢) ،
وَشِعْبُ بَوَّانَ ، وَنَهْرُ الْأَبْلَةِ ، وَغُوطَةُ دِمَشْقَ ؛ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَصْفَ هَذِهِ الْمُسْتَزَهَاتِ^(٣)
بِصِفَاتِهَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا وَنُقِلَتْ إِلَى ؛ وَأَخْبَارِهَا الَّتِي عَايْتُهَا وَقُصِّتْ أَنْبَاءُهَا عَلَى ؛
فَقُلْتُ فِى ذَلِكَ : أَلَلَّ مَا تَمَتَّعْتُ بِحُسْنِهَا النَّوَاطِرَ ، وَأَهْبَى مَا أَرْتَا حَتَّى النُّفُوسِ إِلَى
أَزْهَارِهِ النَّوَاضِرِ ؛ وَصَفَ رِيَّاضُ تَاهَتْ الْأَرْضُ عَلَى السَّمَاءِ بِأَزْهَارِهَا ، وَبَاهَتْ أَنْوَارُ
الْكَوَاكِبِ بِنُورِهَا وَتَوَارِهَا .

(١) فى (١) : « والبصائر » ؛ وهو تحريف .

(٢) لم نجد المستزهات بمعنى أما كن التزه فيما راجعنا من كتب اللغة . وقال المطرزي فى المنزب :
الاستزاه بمعنى التزه غير مذكور إلا فى الأحاديث اه يريد أحاديث الناس وقد ورد ذلك فى شعر بعض
المحدثين ، قال الشاعر :

بدع الجمال اذا ما بدا * ترى فيه للعين مستزها

انظر الجزء الثامن من نهاية الأرب صفحة ١٤٣ طبع دار الكتب المصرية . وقد ورد فى كتب اللغة
الاستزاه من البول بمعنى الاستبعاد منه ، فيجوز أن يحمل عليه الاستزاه بمعنى التزه ، لأن فى التزه استبعادا
عن البلد وجماعات الناس . فان أما كن التزه فى كل بلد انما تكون بعيدة عنها .

(٣) ذكر ياقوت فى صغد سمرقند أنه قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من
بخارى ، لاتبين القرية حتى تأتيا لالتحاق الأشجار بها ؛ ثم نقل عن بعضهم أن مساحتها ستة وثلاثون فرسخا
فى ستة وأربعين ، وبعضهم يجعل بخارى أيضا من الصغد ، وفى مباحج الفكر أن مقداره اثنا عشر فرسخا
فى مثلها .

فمنها صُغْدُ سَمَرْقَنْد — الذى تَحْفَ به بساتين كست زهرتها من الأرض عاريها ، وأصبح للسماء بكاءً فى جوانبها وللروض ابتساماً فى نواحيها ؛ تتخللها قُصورٌ يتضاءل سسنا النجم فى آفاقها ، وتختجب الغزالة عند طلوعها حياءً من بهجتها وإشراقها .

ومنها شِعْبُ بَوَان^(٢) — الذى غدت مغانيه مغاني للزمان ، وقصُرت الألسن عن وصف محاسنه وطالت إلى انتطاف ثمره البنان ؛ تكاد شمسُه تغرب عند الإشراق ، ولا تتخلل أشجاره إلا والحياء يعيدها فى قبضة الإطراق ؛ يستغنى بغيرانه عن صوب الصيب ، ولقد أبدع فى وصفه أبو الطيب :

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيْبًا فِي الْمَغَانِي * بِمِثْلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ^(١)

(١) لم نضبط قوله « عاريها » بفتح الياء لقوات السجع به الذى ألزمه المؤلف فى كتابته ، مع أن القواعد تقتضى الفتح ، ويشير المؤلف بهذه العبارة التى بعدها الى قول البسامى :

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها * مخضرة واكتنى بالنور عاريها

فللسماء بكا . فى جوانبها * وللرياض ابتسام فى نواحيها

وقد ورد هذان البيتان فى صفحة ٢٦٧ ، ٢٦٨ من هذا السفر ، فانظرهما .

(٢) شعب بوان ، صقع بأرض فارس بين ارجان والنوبندجان . وقال صاحب مباحج الفكر : إنه بقعة من نواحي كورة سابور ، ومقدارها فرسخان .

(٣) مغانيه ، أى منازلها التى غنى بها أهلها ، أى أقاموا ، واحده مغنى بفتح أوله وسكون ثانيه ؛ أما قوله بعد « مغاني للزمان » فيحتمل أنه جمع مغنى بفتح فسكون أيضاً مصدر ميمى بمعنى الغناء بفتح الغين وهو الأكثفاء بالشيء عن غيره ؛ يقال : « أغنى مقناه وغناه » ، أى ناب عنه وأجزأه مجزأه ؛ والمعنى أن فى هذه المنازل من الحسن والبهجة ما فيه غناء ودفاية للزمان عن غيرها من المنازل ، وجمع المصدر هنا باعتبار وحدانه .

(٤) ذكر العكبرى فى شرحه لهذا البيت أن الشاميين ينصبون قوله « طيباً » باضمار فعل « أى تطيب طيباً . وأما البغداديون فيرفعونه على أن « مغاني » مبتدأ ، و « طيب » خبره .

(٥) فى كلا الأصلين « للغانى » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن شرح ديوان المتنبي للعكبرى ج ٢ ص ٤٨٩ طبع المطبعة الأميرية .

ولكنّ الفتى العربىّ فيها * غريبُ الوجه واليد واللسان
 ملاعبُ جنّةٍ لو سار فيها * سليمان لسار بثرِ حِجَابِ
 [طَبَّتْ فُرسَاتنا والحيلُ حتّى * خشيتُ وان كُرمُن من الحِرانِ^(١)
 غدونا تنفُض الأغصانُ فيه * على أعرافِها مثلُ الجُمانِ^(٢)
 فِسرْتُ وقد حَجَبن الشمسَ عني * وجئن من الضياء بما كفانى
 والقى الشرقُ منها فى ثيابى * دنائرا تَفِسرُ من البَنانِ^(٣)
 لها ثم تُرشير اليك منه * بأشربةٍ وقفن بلا أوانِ^(٤)
 وأمواهُ يَصِلُ بها حصاها * صليلَ الحَلَى فى أيدى القَوانى^(٥)
 اذا غنى الحمامُ الورقُ فيها * أجابَها أغانى القِيانِ^(٦)
 ومَن بالشَّعب أحوجُ من حَمام * اذا غنى وناح الى بيانِ^(٧)

(١) لم يرد هذا البيت فى كلتا النسختين ؛ وقد أثبتناه عن ديوان المتنبي ، فان الضمير فى قوله فى البيت الذى بعده : « على أعرافها » يعود على « الحيل » فى هذا البيت . وطبت ، أى دعت ، يقال طباه يطبوه ويطيبه طبوا وطيبا إذا دعاه ، والمعنى أن هذه المغانى دعت فرساننا وخبولنا الى المقام فيها لعلها فاستمات قلوبنا وقلوب خولنا حتى خشيت على الحيل أن تقف فلا تبرح مكانها لشغفها بما ترى من حسن هذه المنازل .

(٢) يريد بهذا البيت أن أغصان الشجر فى هذا الشعب تنفض على أعراف الحيل مما يسقط عليها فى الليل من الندى مثل الجمان .

(٣) الشرق هنا بمعنى الشمس ، يقال : « طلع الشرق » ولا يقال : « غاب الشرق » .

(٤) الأوانى : جمع آنية ؛ ومعنى البيت أن هذه الأغصان لها ممر رقيق القشر إلى حد أن الناظر يرى ما فى داخله من الماء ، فكأن هذه الأشربة قد وقفت وحدها بلا إناء يحويها .

(٥) يصل ، أى يصوت .

(٦) يريد بهذا البيت أن أهل الشعب من الأعاجم أحوج الى البيان والإفصاح فى غنائهم ونوحهم

من الحمام .

وقد يتقارب الوصفان جدًّا * وموصوفاهما متباعدان^(١)
يقول بشعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي * أَعَنَ هَذَا تَسِيرَ إِلَى الطَّعَانِ^(٢)
أَبُوكُم آدَمُ سَنَ المعاصي * وَعَلَيْكُمْ مَفَارِقَةُ الْجَنَانِ
وَأَجَاد السَّلَامِيُّ حَيْثُ قَالَ :

اشْرَبْ عَلَى الشَّعْبِ وَأَحْلِلْ رَوْضَةً أَنْفَا^(٣) * قَدْ زَادَ فِي حُسْنِهِ فَأَزْدِدْ بِهِ شَغْفَا
إِذَا الْبَسَ الْهَيْفَ مِنْ أَغْصَانِهِ حُلَا * وَلَقِّنِ الْعُجْمَ مِنْ أَطْيَارِهِ نَتْفَا
وَنَمَرَتْ حُسْنَهُ الْأَغْصَانُ مَثْمَرَةً * مِنْ نَازِعِ قُرْطَا أَوْ لَا بَيْسَ شَسْفَا^(٤)
وَالْمَاءُ يَنْثَى عَلَى أَعْطَافِهَا أَزْرَا * وَالرَّيْحُ تَعْقِدُ مِنْ أَطْرَافِهَا شُرْفَا
وَالشَّمْسُ تَخْرِقُ مِنْ أَشْجَارِهَا طَرَفَا * بُنُورُهَا فَتُرِينَا تَحْتَهَا طُرْفَا^(٥)
مِنْ قَائِلٍ نَسَجَتْ دِرْعًا مَفْضُضَةً * أَوْ قَائِلٍ ذَهَبَتْ أَوْ فَضْضَتْ صُحُفَا
ظَلَّتْ تَرْفُ إِلَى الدُّنْيَا مُحَاسِنَهَا * وَتَسْتَعِيدُ لَهَا الْأَلْطَافَ وَالتَّحَفَا
مِنْ عَارِضٍ وَكَفَّأ^(٦) أَوْ بَارِقٍ خَطْفَا * أَوْ طَائِرٍ هَفَفَا أَوْ سَائِرٍ وَقَفَا^(٧)

(١) في كلا الأصلين : « يتفاوت » وهو تحريف مفسد للغي ؛ ويريد بهذا البيت أن أهل الشعب والحمام الذي فيه متقاربان في الوصف بالعجمة وعدم الإفصاح ، ومتباعدان في الخلقة والصورة .

(٢) تقدم الكلام على شعب بَوَّانٍ في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٢٥٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) الأنف من الرياض : التي لم توطأ ولم ترع .

(٤) « نمرت حسنه الأغصان » أي جعلت فيه نمرا بضم النون وفتح الميم ، أي نكأ مختلفة الألوان واحداها نمرة بضم فسكون « وهي النكتة من أي لون كان .

(٥) حركت الراء في « قرط » والنون في « شنف » للضرورة ؛ والفرق بين القرط والشف أن القرط يعلق في أسفل الأذن والشف في أعلاها .

(٦) أشجارها بتأنيث الضمير ، أي أشجار الروضة السابق ذكرها في البيت الأول .

(٧) الألف التي في أواخر هذه الأفعال إنما نشأت من إشباع الفتحة ؛ وذكر الثعالبي بعد أن أورد هذا البيت : « أنه ليس بمستحسن في الوزن » إلا أن أبا تمام قال : =

ولستُ أَحْصَى حَصَى الياقوت فيه ولا * دُرّاً أَصَادفه في مائه صَدَفاً
بَطْنٌ من وقفت فيه الشجون به * أنّ الصَّبابة شابت والهُوى تحرفاً^(١)
تَعَسَّفَ الشوق فيه كلّ ذى شجنٍ * والشوقُ أَلطفه ما كان معتسفاً^(٢)
فأَحالُ عِراً الهم وأشربها معتسفةً * رَقّ النسيمُ مبارأةً لها وصفاً

- ومنها نهرُ الأبلّة^(٣) — الذى طولُه أربعُ فراسخ، ورعوسُ نخله على وجه
الأرض شوارف وأصولها فى التّرى رواسخ، يجانبيه بساتينُ إن هبّ النسيمُ بأغصانها
تعانقت وتمايلت، وإن لعبَ بأفنانها تناظرت وتماثلت، كأنما غُرست فى يوم
واحدٍ شجراته، وقامت على خطِّ الاستواء تخلّلاته، وفيه يقول التّنونى شاعرُ اليتيمة :

يقول فيسمع ويمشى فيسرع * ويضرب فى ذات الإله فوجع

- اليتيمة ج ٢ ص ١٧٣ طبع دمشق؛ وقال التبريزى فى قول أبى تمام هذا : انه من عجيب ما جاء فى شعر
الطائي، لأنه أتبع العين الواو فى غير القافية، وانما آنسه بذلك أن العين فى آخر النصف الأول وفى آخر
النصف الثانى، ولا ريب أنه كان يتبع العين واوا فى « يسمع » وقد يكون الحركة حتى تصير حرفاً ساكناً
مثل ما حكى أن بعض العرب يقول : « قام زيدو » فيثبت الواو؛ وممرت يزيدى، فيثبت الياء، وذلك
ردى مرفوض؛ قال الشاعر :

- ولست بخير من أريك وخالكى * ولست بخير من معاظلة الكلب

الخ . وما قاله التبريزى فى بيت أبى تمام يقال فى هذا البيت شرح التبريزى على ديوان أبى تمام
ورقة ٣٧٧ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٠ أدب ش .
(١) فى كلا الأصلين : « فى الهوى »؛ وهو محريف صوابه ما أثبتنا نقلاً عن يتيمة الدهر ج ٢
ص ١٧٣ وكما يقتضيه السياق أيضاً .

- (٢) « تعسف الشوق » الخ يريد أن صاحب الشجن فى هذا المكان يتعسف الشوق، أى يركب
فيه كل مركب ويسير فى هواء على غير هداية، لا يبالى بما فيه من خطر؛ يقال : « تعسفت الطريق » اذا
مرت فيه على غير قصد .

(٣) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى، فى زاوية الخليج الذى يدخل منه الى مدينة
البصرة؛ وهى أقدم من البصرة؛ وأما نهر الأبلّة فهو الضارب الى البصرة، وقد حفره زياد .

واذا نظرت إلى الأبلّة خلّتها * من جنة الفردوس حين تُخِيلُ
كم منزلٍ في نهرها آلى السرو * ربّاته في غيره لا يَنْزِلُ
فكأَنما تلك القصورُ عرَّاسُ * والزهرُ وشيٌّ فهي فيه تَرْفُلُ
غنت قِيَانُ الطير في أرجائه * هَزَجًا يَقلُّ له الثقيلُ الأوّلُ
وتعانقت تلك الغصونُ فأذكرت * يومَ الوداعِ وعيرُهم ترحلُ
رَبَعَ الربيعُ بها فاخت كَفُّه * حُللا بها عُقدُ الهمومِ تُحلُّ
فدِيحٌ وموئِجٌ ومدنٌ * ومعمدٌ ومحبٌّ ومهلٌّ^(١)
فتخال ذا عينا وذا تغرا وذا * خذا يعصض تارةً ويقبّلُ

ومنها غُوطَةٌ دِمَشَقٌ — آتَى هِيَ شَرَكُ العقولِ وَقَيْدُ الخواطرِ ، وَعِقالُ
النفوسِ ونزّهةُ النواظرِ ، خَلَخَلَتْ الأنهارُ أَسْؤُقَ أشجارِها ، وجاست المياهُ خِلالَ
ديارِها ، وصاحَتْ أَيْدى النسيمِ أَكُفَّ غُدرانِها ، ومثلّت في باطنِها موائِسُ
أَغصانِها ، يَخالُ سالِكُها أن الشمسَ قد تَثَرَّتْ على أنوابِها دنانيرٌ لا يستطيع أن يقبضها
بَنانٌ ، وَيَتَوَهَّمُ المتأملُ لثمراتها أنها أشربةٌ قد وَقَفَتْ بغيرِ أوانٍ في كُلِّ أوانٍ ، فيالها^(٢)

(١) المهلل : الثوب الذى جعلت فيه صور على شكل الهلال .

(٢) قال باقوت في الغسوطه : الغوطه في الكورة التى منها دمشق ، استدارتها ثمانية عشر ميلاً ،
تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، ولا سبيل من شمالها ، فان جبالها عالية جداً ، ومياها خارجة من
ملك الجبال ، وتمدد في الغوطه في عدة أنهر فتسقى بمائيتها وزروعها ، ويصب باقيا في أجرة هناك
وبحيرة .

(٣) يشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان :

وألقى الشرق منها في ثيابي * دنانيرا تفسر من البنان

(٤) أوان : جمع أنية ؛ ويشير بهذه العبارة الى قول المتنبي السابق في شعب بوان ، وهو :

لها ثمر تشير اليك منه * بأشربة وقفن بلا أوانى

وقد سبق شرحنا لهذا البيت في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٢٥٨ فانظره ، ومنه تبين معنى هذه العبارة .

مِنْ رِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَطْفُفْ بِزَهْرِيَّهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْلُقَ فَقَدْ قَصَّرَ، وَمَنْ غِيَاضٍ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْهَا فِي إِبَانِيَّهَا فَقَدْ فَاتَهُ مِنْ عَمَرِهِ الْأَكْثَرُ .

وهذه الأربعة الأماكن أجمع جَوَابُ الأقطار على تفضيلها على ما عداها، وتميزها على ما سواها .

٧٨

وللناس في وصف الرياض محاسنٌ سَنَدُ كَرَمِهَا النَّزْرُ اليسير، ونقتصر على مُنْعَةٍ ليس لِنَضَارَتِهَا نظير .

اوصفت به
رياض ثرا ونظما

فمن ذلك قولُ النَّمَالِيِّ في (سحر البلاغة وسر البراعة) : رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَتَأَنَّقَتْ وَاشْبَهَا ؛ أَشْجَارُهَا كَالْعُرَاسِ فِي حُلَّهَا وَزَخَارِفِهَا ، وَالْقِيَانِ فِي وَشْيِهَا وَمَطَارِفِهَا ؛ بَاسِطَةٌ زُرَابِيَّهَا وَأَنَامَاطُهَا ، نَاشِرَةٌ حَبْرَهَا وَرِيَاطُهَا ؛ كَأَنَّمَا أَحْتَقَلْتُ لَوْفَدَا ، أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ .

ومن كلامه أيضا : رَوْضَةٌ قَدْ تَضَوَّعَتْ بِالْأَرَجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا ، وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلْلِ النِّهَامِ صَحْرَاؤُهَا ؛ وَتَنَافَحَتْ بَنَوَاجِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا ، وَتَفَاوَضَتْ بَغْرَائِبُ الْمَنْطِقِ أَطْيَارُهَا ؛ بِهَا أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْخُرُودَ أَعَارِثُهَا قُدُودُهَا ، وَكَسَتْهَا بُرُودُهَا ، وَحَلَّتْهَا عَقُودُهَا .

(١) المراد بالتعليق هنا : الارتفاع ، أى من قبل أن يرتفع عن القوطة ويرحل عنها إلى ما سواها ، وذلك لأن القوطة في منخفض من الأرض ؛ ولا يخفى ما في هذه العبارة من التورية بما يفعل في الحج من الطواف وحلق الرأس والتقصير .

(٢) الزرابي : البسط ، واحده زربى بكسر الزاى وضمة ؛ وفي اللسان نقلا عن ابن الأعرابي أن الواحد زربية بفتح الزاى وسكون الراء ؛ ونقل عن بعضهم أن الزاى تفتح وتكسر وتضم .
(٣) في (من غاب عنه المطرب للتمالي ص ٢٤) نسبة هذا الكلام الآتى إلى الصابى .

(٤) النواج : أوعية المسك ، الواحد ناجة ؛ وهو معرب .

(٥) كذا في كلا الأصلين : وفي رواية : «وتعارضت» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين ؛ انظر (سحر البلاغة) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ أدب مكتبة حلیم و (زهر الآداب ج ٢ ص ٢٢٠) طبع المطبعة الرحمانية .

كلام الفتح بن خاقان في (قلائد العقيان) : ^(١) حتى استَقَرَّوا بِالرَّوْضِ فَخَلَوْا
بِكَ ربيع مَفُوفٍ بِالْأَزْهَارِ، وَمُطَرَّزَةٍ بِالْجُدَاوِلِ وَالْأَنْهَارِ؛ وَالْغُصُونُ تَخْتَالُ
بِهَا، وَتَتَنَّى فِي أَكْغَفٍ أُرْوِاحِهَا .

كلامه أيضا : رَوْضٌ مَقَرُّ الْمَبَاسِمِ، مَعْطَرُ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ؛ قَدْ صَقَلَ
رِذَانَهُ، وَأَنْطَقَ بِلِسَانِهِ وَوَرَشَانَهُ ^(٢)، وَأَلْخَفَ غُصُونَهُ بِرُودَا مَخْضَرَهُ، وَجَعَلَ
شَمْسَ ضَرَرِهِ، وَأَزَاهِيرَهُ تَتِيرُ عَلَى الْكَوَاكِبِ، وَتَخْتَالُ فِي خَلَعِ الْغَنَائِمِ السَّوَاكِبِ .
كلامه : رَوْضَةٌ لَمْ يَحُلْ فِي مِثْلِهَا نَاطِرٌ، وَلَمْ تَدَّعِ حُسْنَهَا الْخُدُودُ النَّوَاضِرُ؛
بُنْيَتُهَا الرِّيحُ، وَمِيَاهُهَا أَنْسِيَاخٌ؛ وَحَدَائِقُهَا تُهْدِي الْأَرْجَ وَالْعَرْفَ، وَتُبْهِجُ
مَنْتَعِ الطَّرْفَ .

كلامه : رَوْضَةٌ قَدْ تَأَزَّجَتْ نَفْعَاتُهَا، وَتَدَبَّجَتْ سَاحَاتُهَا، وَتَفَتَّحَتْ
وَأَفْصَحَتْ حَمَائِمُهَا؛ وَتَجَزَّدَتْ جَدَاوِلُهَا كَالْبَوَاتِرِ، وَرَمَقَتْ أَزْهَارُهَا بَعِیُونَ .

أكثر الشعراء في وصف الرياض والغصون — فمن ذلك
الرومي :

في كلا الأصلين : « استقلوا » باللام ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن قلائد العقيان

لخوذان : من بقول الرباض ، وله نور أصفر طيب الرائحة . وقال في اللسان : الخوذان نبات
الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفراء ، وورقة مدورة ؛ وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .
لورشان : طائر شبه الحمام ، وهو ساق حر ، وهو من الوحشيات ، الواحدة ورشاة ؛ والجمع
رفسكون ، ووراشين . وقال مؤلف هذا الكتاب في الجزء العاشر صفحة ٢٥٩ : الورشان
النوبي ، وهو ورشان أسود ؛ ومنها الحجازي ، والنوبي أشجاها صوتا الخ .

لذي في (ب) « يعيون قوادر » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

حَيْتَكَ عَنَّا شَمَالٌ طَافَ طَائِفُهَا * فِي جَنَّةٍ قَدَحَتِ رَوْحًا وَرِيحَانًا
هَبَّتْ شُعِيرَاتُهَا عَلَى الْغَصَنِ صَاحِبَهُ * سَرَّاهَا وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا
وَرُقٌّ تَغْنَى عَلَى خَضِيرٍ مَهْدَلَةٍ * تَسْمُو بِهَا وَتَسْمُ الْأَرْضُ أَحْيَانًا
تَخَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرِبٍ * وَالْغَصَنُ مِنْ هَزْزِهِ عِطْفِيهِ نَشْوَانًا
وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَفَاجَةَ :

سَقِيًّا لَهَا مِنْ بَطَاحِ أَنْسٍ * وَدَوَّجِ حُسْنٍ بِهَا مُطَلٍّ
فَمَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِهِ شَمْسٍ * أَطْلَلْتُ فِيهِ عِذَارُ ظِلٍّ
وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيْبَاتِ :

وَالرَّوْضُ مَحْنَى الْمَعَاطِفِ خِلَّتُهُ * نَشْوَانَ تَعَطْفِهِ الصَّبَا فَيَمِيلُ
رِيَانُ فَضْضِهِ النَّدى ثُمَّ أَنْجَلَى * عَنْهُ فَذَهَبَ صَفْحَتِهِ أَصِيلُ
وَقَالَ الْأَخْيَطُ الْأَهْوَازِيُّ [مَنْشَدًا] :

الرَّوْضُ يَنْشُرُ رَفْرَفًا وَحَرِيرًا * وَمَطَارِفًا مِنْ سِدْسٍ وَحِيرًا^(٢)
حَلَّ الرِّبْعُ قَبَابَ كُلِّ نَحِيلَةٍ * فَأَرَاكَ مِنْ صَوَرِ النَّبَاتِ سُفُورًا
غَيْدُ الْقَوَامِ إِذَا النِّسِيمُ أَمَاهَا * أَلْقَيْنَ عِنْدَ صُدُورِهِنَّ نُحُورًا
يَنْجَلُ عَنْهُنَّ النَّدى فَتَخَالُ مَا * يَنْجَلُ عَنْهَا لَوْلَا مَنَشُورًا
كَسَلُ النِّعَمِ يَدْبُ فِي حَرَكَاتِهَا * فَيَرْبِكُ فِي أُعْطَافِهِنَّ قُورًا
وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبَحْرِيُّ :

هَذِي الرِّيَاضُ بَدَا لَطْرَفُكَ نَوْرُهَا * فَأَرْتِكَ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاطِ السِّنْدِسِ

(١) استعمال الشم هنا استعمال مجازى، اذ المراد به دق الأغصان من الأرض؛ ورواية زهر

الآداب : «ومس» ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا .

(٢) الزفر : ثياب خضر تبسط .

ينشرن وشيا مُذهبا ومدبجا * ومطارفا تُسجّت لغير الملبس
وأرتك كافورا وتبرا مُشْرِقا * في قائم مثل الزمرد أملس
متمايل الأعطاف في حركاته * كسل النعيم وفترة التنفيس
متحلّيا من كلّ حُسن مُوفّي * متنفّسا بالمسك أي تنفّس
وقال التّونخي :

أما ترى الرّوض قد وافاك مبتها * ومدّ نحو النّدامي للسلام يدا
فأخضر ناضر في أبيض يقيق * وأصفر فاقع في أحمر نُضدا
مثل الرّقيب بدا للعاشقين حُجّي * فأحمر ذا تجلا وأصفر ذا كدا
وقال أبو بكر الصّنوبري :

تسبّه الرّوض بالحبايب قد * زاد المحبين في محبتها
كم من قدود هناك من قُضِب * تميل من لينها ونعمتها
كم وجنة خالها يلوح لنا * سواده في صفاء حمرتها
وكم ثايا تسي بنكهتها * وكم عيون تُصيّ بلحظتها
تُسارق الغمز غمز خائفة * رقيبها من خفاء نظرتها
وقال أبو طاهر [بن] الحُبْزَارزي :

وروضة راضها النّدى فغدا * لها من الزّهر أنجم زُهر
تُشرفها أيدي الرّبيع لنا * ثوبا من الوشي حاكّه القَطْر

(١) لم يورد صاحب المباح الفكر هذا البيت الأخير، وأورد مكانه قوله :

كل صفات الجمال جملة * بين تفاريقها وجملتها

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن قيمة الدهرج ٤ ص ٢٦٩ طبع

وقال منصور بن الحاكم :

روضة غضة علاها ضباب * قد تجلت خلاها الأنوار
فهى تحكى مجامرا مذكات * قد علاها من البخور بخار

وقال سعيد بن حميد مقيما :

لا وزهر الرياض تجرى عليها * باكات ضواحك النوار^(١)
صاغتها الرياح فاعتق الرو * ض ومالت طواله للقصار
لائذا بعضه ببعض كقوم * فى عتاب مكر وأعتذار
ما خلفناك بالقبيح ولا الذم * على البعد وأقتراب المزار

وقال أبو هلال العسكري :

وروضة حالية الصدور * كاسية البطون والظهور
محمودة المخبور والمنظور * مؤنقة المطوى والمنشور
معجبة الظاهر والمستور * ضاحكة كالوافد المحبور
باكية كالعاشق المهجور * شذرها الغيث بلا شذور
شقائى كخاطر الخمر * وأخوان كثور الحور
ونرجس كأنجم الديخور * والطل مشور على المنشور
يرصع الياقوت بالبلور *

وقال أيضا :

ليس الماء والهواء صفاء * وأكتسى الروض بهجة وبهاء
فكأن النهاء صرن رياض^(٢) * وكأن الرياض عدن نهاء^(٢)

(١) باكات ، أى سحب باكات ؛ وقوله بعد : ضواحك ، بالنصب ، حال من الرياض .

(٢) فى كلا الأصلين « بهاو » ؛ وهو تصحيف . والنهاء : جمع نهى بكسر النون وفتحها وتخفيف

الباء ، وهو التدير حيث يغير السيل فيوسع ؛ وقيل : النهى التدير الذى له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه .

وَكأنَّ المِمْوَاءَ صَارَ رَحِيقًا * وَكَأنَّ الرِّيحَ صَارَ هَوَاءَ
وَتَحَالَ السَّمَاءُ بِاللَّيْلِ أَرْضًا * وَتَرَى الْأَرْضَ بِالنَّهَارِ سَمَاءَ
جَلَّتْهَا الْأَنْوَارُ زُهْرًا وَصُفْرًا * يَوْمَ ظَلَّتْ تُسَادِمُ^(١) الْأَنْوَاءَ
فَرَّاهَا مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَنَوْرٍ * نَتَكَفَا تَبَسُّمًا وَبُكَاءَ
وَتَظَلُّ الْأَشْجَارُ تَحْتَ الْحَسَنِ قَيْصَا أَوْ الْجَمَالَ رِدَاءَ
وَتَرَى السَّوْدَ كَالْمُنَابِرِ تُرْهِى * وَتَرَى الطَّيْرَ فَوْقَهَا خُطْبَاءَ
وَقَالَ كُشَاجِمُ :

أَرْتَكُ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا * وَأَعْلَنَتِ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا
وَكَانَتْ أَكُنْتُ لِكَاوِنِهَا * خَبِثًا فَأَعْطَاهُ آذَارَهَا
فَمَا تَقَعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى * رِيَاضٍ تَصْنُفُ أَنْوَارَهَا
يَفْتَحُ فِيهَا نَسِيمُ الصَّبَا * خَبَاهَا وَيَهْتِكُ أَسْتَارَهَا
وَيَسْفَحُ فِيهَا دَمَاءَ الشَّقِيقِ نَدَى ظَلٍّ يَفْتَضُّ أَبْكَارَهَا
وَيُذِنِي إِلَى بَعْضِهَا بَعْضَهَا * كَضْمِ الْأَحْبَةِ زُؤَارَهَا
كَأَنَّ تَفْتُحَهَا بِالضُّحَى * عَذَارَى مُحَالٍّ أَرْزَارَهَا^(٢)
تَفْضُ لَنَرَجْسِهَا أَعْيُنَا * وَطَوْرًا تَحْدُقُ أَبْصَارَهَا
إِذَا مُرْنَةٌ سَكَبَتْ مَاءَهَا * عَلَى بَقْعَةٍ أَشْعَلَتْ نَارَهَا
وَقَالَ الْبَسَامِيُّ :

أَمَاتَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ زَهْرَتَهَا * مَخْضَرَةً وَأَكْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا

(١) في كلا الأصلين : « بهادِم » ؛ وهو تحريف .

(٢) في ديوان كُشَاجِم : « بالصبا » .

(٣) في كتاب (من غاب عنه المطرب للثعالبي) نسبة هذين البيتين إلى ابن المعتز .

فالسَّاءُ بَكَاءٌ فِي جَوَانِبِهَا * وَلِلرَّبِّيعِ آبَتْسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا
وقال آخر :

قَهَقَمَهُ زَهْرُ الرَّبِّيعِ فَاسْتَدِشَّرَ * وَأَكْتَسَتْ الْأَرْضُ مِطْرَفًا أَخْضَرَ
تَرَى رَبِّيعًا نُورُهُ ذَهَبٌ * مَاءُ الْجَيْنِ حَضْبَاوُهُ جَوْهَرُ
عَطَّلَ صَبَاغُهُ الْخُدُودَ بِمَا * وَرَدَ مِنْ صِبْغِهَا وَمَا عَصَفَرُ
لَا بَسُّ قُمُصٍ مِنَ الْعَقِيقِ عَلَى * غَلَاثِلٍ مِنْ زَبْرَجِدٍ أَخْضَرُ
وقال المعوج :

حِقَاقٌ مِنَ النُّوَارِ مَزْرُورَةُ الْعُرَا * عَلَى قِطْعِ الْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ الْغَضِّ
فَهِنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ أَحْقَاقُ فُضَّةٍ * وَبِالْأَمِيسِ كَانَتْ مَطْبَقَاتٍ عَلَى الْعَمِضِ
وقال ابن الساعاتى :

لِلَّهِ مَا شَقَّ مِنْ جَيْبِ الرِّيَاضِ بِهَا ^(١) * وَحَبَّذَا مِنْ دُيُولِ السُّحُبِ مَا سُبْحَا
يَا ضَاحِكَ الْوَمُضِ وَالْأَنْوَاءِ بَاكِئَةً * أَشْبَهْتَ أَمِيَاءَ إِلَّا الظُّلْمَ وَالشَّنْبَا
وقال أيضا :

يَا حَبَّذَا زَمْنَ الرَّبِّيعِ وَدَوَّحُهُ * قَيْدُ النُّوَاطِرِ بِلِ عِمَالِ الْأَنْفُسِ
وَأَفَاكَ يَسِيمٍ وَالْفَهَامُ مَعْبَسٌ * فَأَعْجَبَ لَطْلَعَةُ بَاسِيمٍ وَمَعْبَسٌ
جُلَيْتِ عِرَاسُئِهِ فَهَمُّ قُلُوبِنَا * وَاللَّهُوُ بَيْنَ مَقْوُوضٍ وَمَعْرِسٍ ^(٣)

(١) « بها » أى بالبقعة التى فيها هذه الرياض ؛ ولم نجد هذين البيتين فى ديوان ابن الساعاتى المعروف (بمقطعات النيل) المحفوظة منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٨ هـ أدب .
(٢) الظلم بالفتح : ماء الأسنان وبريقها . والشنب : رقة وبرد وعذوبة فيها . وقيل : هو حدة فى الأنياب تراها كاللنشار .

(٣) استعمل الشاعر فى هذا البيت اللف والنشر المرتب ؛ والمعنى أن الهم واللهم أحدهما مقوض أى مرتحل ، وهو الهم ؛ والآخر معزز ، أى مقيم ، وهو اللهم .

أنفاسه من عنبر وسماؤه * من لؤلؤ ويساطه من سندس
وقال أبو عبادة البحتري :

ولا زال مخضر من الروض يأنع * عليه بجمر من النور جاسد
بذكري ربا الأجنة كلها * تنفس في جنح من الليل بارد
وقال السروي ^(١) :

غدونا على الروض الذي طله الندى * سحيرا وأوداج الأباريق تسفك
فلم أر شيئا كان أحسن منظرا * من النور يجري دمه وهو يضحك
وقال آخر :

حظ عين وحظ سمع ربيعا * ن وتغريد بلبل وهزار
في جلاء من الزمان ووجه الأرض يكتسى وشائع الثوار
بأبيضاض محذق بأخضرار ^(٢) * وأصفرار مبطن بأحمرار
كلما أشرقت شمس الأفاقي * خلت إحدى الشموس شمس النهار
وقال كشاجم :

وروض عن صنيع الغيث راض * كما رضى الصديق عن الصديق
إذا ما القطر أسعده صبوحا * أتم له الصنيعة في القبوق
يعد الریح بالنفحات ريحا * كأن ثراه من مسك سحيق
كأن الطل مشرا عليه * بقايا الدمع في خد المشوق
كأن غصونه سقيت رحيقا * فمست ميس شراب الرحيق

(١) في ديوان الماتى نسبة هذين البيتين الى أبي الفضل الباهي ، وما هنا ذو المواقف لما في يتيمة

الدهر في الكلام على أبي العلاء السروي .

(٢) المحذق : المقطع ، شدد للبالغة والتكثير .

كَأَنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِيهِ * مُحَضَّرَةٌ كَثُوسًا مِنْ عَقِيقٍ
كَأَنَّ النَّرَجَسَ الْبَرِّ فِيهِ * مَدَاهِنُ مِنْ لُحَيْنٍ لِلْخَلُوقِ
يَذَكِّرُنِي بِنَفْسِهِ بِقَايَا * صَنِيعِ اللَّطَمِ فِي الْخَلْدِ الرِّقِيقِ
وَقَالَ ابْنُ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيُّ :

أَمَا تَرَى الرُّوْضَةَ قَدْ تَوَرَّتْ * وَظَاهَرَ الرُّوْضَةَ قَدْ أَعْشَبَا
كَأَنَّهَا الْأَرْضُ سَمَاءٌ لَنَا * تَقْطِفُ مِنْهَا كَوْبًا كَوْبًا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَظِيْبَةَ الْبَلَنْسِيُّ :

أَدِيرَاهَا عَلَى الزَّهْرِ الْمُنْدَى * فَحُكْمُ الصَّبِيحِ فِي الظُّلُمَاءِ مَاضٍ
وَكَأْسُ الرَّاحِ تَنْظُرُ عَنْ حَبَابٍ * يَنْوِبُ لَنَا عَنِ الْحَدَقِ الْمِرَاضِ
وَمَا غَرَبَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ لَكِنْ * نُقِلْنَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرِّيَاضِ

وَقَالَ شَاعِرٌ أُنْدَلُسِيٌّ :

وَفَتَيَانِ صَدِيقَ عَرَّسٍ وَاتَحَتَ دَوْحَةٍ * وَمَا لَهُمْ غَيْرَ النَّبَاتِ فِرَاشُ
كَأَنَّهُمْ وَالنُّورُ يُسْقِطُ فَوْقَهُمْ * مَصَابِيحُ تَهْوِي نَحْوَهُنَّ فِرَاشُ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَكِيعٍ التَّنِيسِيُّ :

أَسْفَرَ عَنِ بَهْجَتِهِ الدَّهْرُ الْأَغْرُ * وَأَبْتَسَمَ الرُّوْضُ لَنَا عَنِ الزَّهْرِ
أَبْدَى لَنَا فَصْلَ الرَّبِيعِ مَنَظَرًا * بِمِثْلِهِ تُفْتَنُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ
وَشَيْءًا وَلَكِنْ حَاكَهُ صَانِعُهُ * لَا لِابْتِدَالِ الْبَلَسِ لَكِنْ لِلنَّظَرِ
عَايَنَهُ طَرْفُ السَّمَاءِ فَاتَّشَنَّتْ * عَشْقَالَهُ تَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَطَرِ
فَالْأَرْضُ فِي زِيٍّ عَرِيسٍ فَوْقَهَا * مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ نِتَارٍ مِنْ دُرُرِ
وَشَيْءٌ طَوَاهُ فِي الثَّرَى صَيَانَةً * حَتَّى إِذَا مَلَّ مِنَ الطَّيِّ كُنْشَرِ

وقال أبو طاهر^(١) [بن] أبي الربيع :

وَكُنَّ مَوَلَى الرِّيَاضِ ضَرَائِرُ * تُزْهِى بِمُحَضَّرَتِهَا عَلَى الْخَضَاءِ^(٢)
قَدْ أَهْرَزَتْ زَهْرَاتِهَا وَأَزَّيْنَتْ * وَتَعَطَّرَتْ وَتَبَرَّجَتْ لِلرَّائِي
وَالنُّورُ مِنْ حُسْرِ الْقِنَاعِ كَمَا بَدَتْ * لِلنَّاطِرِينَ مَحَاسِنُ الْعَذَاءِ
وَالنَّبْتُ رَيَّانُ الْمَهْرَةِ مَائِلٌ * شَرِيقٌ مَحَاجِرُ زَهْرِهِ بِالْمَاءِ

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأزهار

ويشتمل هذا الباب على ما قيل في الخيري — وهو المنشور —
وَالسُّوسَنَ، وَالْأَذْرِيُونَ وَالْحُرَمَ، وَالشَّقِيقَ، وَالْبَهَارَ، وَالْأُفْحُونَ

فَأَمَّا الْخَيْرِيُّ وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَالْخَيْرِيُّ هُوَ الْمَشْهُور — وَهُوَ مِمَّا أُولِعَ
الشُّعْرَاءُ بِوصفه .

فمن ذلك قول ابن وكيع التَّيْسِيُّ :

أَنْظُرْ إِلَى الْمَشْهُورِ فِي مَيْدَانِهِ * يَرِنُ إِلَى النَّاطِرِ مِنْ حَيْثُ نَظَرُ
بِكُوهِهِ مَخْتَلِفُ أَلْوَانِهِ * أَسْلَمَهُ سِلْكُ نَظَامٍ فَانْتَرُ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في (١) وقد أثبتناها عن (ب) وقيمة الدرر ج ٣ ص ٢١٠

(٢) المولى من النبات : الذى جاده الولى ، وهو المطر الذى يلى الوسمى ؛ يقال منه «ولى النبات»

بالبناء للجهول .

(٣) قد سبق وصف الخيري في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر، فارجع اليها .

وقال آخر :

أنظر الى المشور ما بيننا * وقد كساه الطل قمصانا
كأتما صاغته أيدي الحيا * من أحمر الباقوت قصبانا
وقال أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة يذكر كونه لا تظهر راعته إلا ليلا :
وخيرية بين النسيم وبينها * حديث إذا جنّ الظلام يطيب
يدب مع الإساء حتى كأتما * له خلف أستار الظلام حبيب
وقال أبو هلال العسكري :

ألوان متوّر يريك حسنها * ألوان ياقوت زها في عقده
يا حسنها في كف من يشبهها * فأنظر إلى الند بكف نده
من أشبه^(١) كعنه وأبيض * كغفره وأحمر نكده
وأصفر مثل صريع حبه * إذا تغشته غواشي صده
وقال آخر :

عجبت من الخيري أمتع في الذبحي * وأصبح رياه مع الصبح تحجب
نخات الريا طبعها له مثل ناسك * يرأى نهارا وهو بالليل يشرب
وقال آخر :

ما أكرم الخيري في فعله * يتهر إذ نور الريا ناعس
كأتما خاف عليه العدا * فهو له في ليله حارس
وقال ابن الحداد :

عاف النهار مخافة الرقباء * فسرى يضمخ حلة الظلماء

٢٠ (١) الأشهل : من الشهل بالنحر يك ؛ وهو أقل من الزرق في حدة العين وأحسن منه ، وقيل : هو أن تشرب الحدة حمرة وليست خطوطا ، ولكنها قلة سواد الحدة حتى كأن سوادها يضرب الى الحمرة .

يَطْوِي شَذَاهُ عَنِ الْأَنْوْفِ نَهَارَهُ * وَيَجُودُ فِي الظَّلْمَاءِ بِالْإِفْشَاءِ
مَتَهَّكٌ فِي طَبِيعِهِ مَسْتَرْ * وَكَذَا تَكُونُ شِمَائِلُ الظُّرْفَاءِ
لَمَّا رَأَى حُبَّ الْأَنْوْفِ لَعْرِفَهُ * لَيْسَ الْغِيَا هَبَ خِيفَةَ الرُّقْبَاءِ
كَالطَّيْفِ لَا يَصِلُ الْجَفُونَ لَسَهْدِهَا * وَيَهَبُ فِيهَا سَاعَةَ الْإِغْفَاءِ
وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ السَّرَوِيُّ :

أَهْدَى إِلَى فَنَوْنِ الشَّوْقِ وَالْأَرْقِ * نَسِيمُ رَائِحَةِ الْخَيْرِ فِي طَبَقِ
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ يَطْوِي صَبَابَتَهُ * صَبْعًا وَيَنْشُرُهَا فِي ظَلَمَةِ الْغَمَقِ
وَكُلُّ ذِي لَوْعَةٍ فَالْإِلُّ رَاحَتُهُ * وَاللَّيْلُ أَخْفَى لَوَيْلِ الْوَالِهِ الْقَلَقِ
وَقَالَ آخَرُ :

يَنَمُّ مَعَ الْإِظْلَامِ طَيْبُ نَسِيمِهِ * وَيَخْفَى مَعَ الْإِصْبَاحِ كَالْمَتَسْتَرِّ
كَهَاطِرَةٍ لَيْلًا لَوْعِدَ مَحَبَّأً * وَكَاتِمَةٍ صَبْحًا نَسِيمَ التَّعْطِيرِ
وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ :

خَيْرِي وَرِدَ أَتَاكَ فِي طَبِيقِهِ * قَدْ مَلَأَ الْخَافِقِينَ مِنْ عَبْقِهِ
قَدْ خَلَعَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ اللَّهُ جَرُّاً بِالْوَانِهِمْ عَلَى وَرِقِهِ

وَأَمَّا السُّوسَنُ (١) وَمَا قِيلَ فِيهِ — فَقَالَ الشَّيْخُ الرَّيْسُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سِينَا

(١) قَالَ فِي التَّاجِ : السُّوسَنُ فَارِسِي مَعْرَبٌ ؛ وَهُوَ صَفْتَانُ : بَرِّي وَبَسْتَانِي ؛ وَالبَسْتَانِي صَفْتَانُ ؛ وَهُمَا الْأَزَادُ ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَطْيَبُ ؛ وَفِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٣ ص ٤٣ مَا يُفِيدُ أَنَّ الْأَزَادَ لَيْسَ صَفْتًا مِنَ الْبَسْتَانِي ، فَقَدْ قَالَ مَا نَصَّهُ : السُّوسَنُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ ، فَتُهُ أَبْيَضُ : وَنَسَمِيهِ السُّوسَنَ الْأَزَادَ ، وَمَنْهُ بَسْتَانِي وَبَرِّي . وَفِي قَانُونِ ابْنِ سِينَا ج ١ ص ٣٨٢ طَبِيعُ مَصْرٍ قَلِيلًا مِنْ دِسْقُورِيدُوسِ أَنَّ السُّوسَنَ سَاقَ عَلَيْهِ زَهْرٌ مَنَحْنُ فِيهِ أَلْوَانٌ يَشْبُهُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ ، مِنْهَا بَيَاضٌ وَصَفْرَةٌ وَفَرْفَرٌ وَلَوْنُ السَّمَاءِ ، وَمَنْ أَجَلَ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِيهِ شَبَهٌ بِالْإِيرْسَاءِ ، وَهِيَ قَوْسٌ قَزَحٌ ؛ وَلَهُ أَصُولٌ صَلْبَةٌ ذَاتُ عَقْدٍ ، طَوِيلٌ الرَّاحِمَةُ ؛ وَبَيْنَهُ إِذَا قَلَعْتَ أَنْتَ تَحْجَفُ فِي ظِلٍّ ، وَتَنْظُمُ فِي خَيْطِ كَتَّانٍ ، وَتَحْزَنُ ، وَصَفَتْ آخِرَ لَوْنَهُ أَبْيَضَ مَرَّةً .

فى طبع الشُّوسَن : الأبيض البستانى منه حارٌّ يابسٌ فى الثانية ؛ والإيرساءُ أشدُّ تسخيناً
وتجفيفاً ؛ والإيرساءُ هو أصلُ الشُّوسَن الاسمانجُونى . قال وأصله جَلَاءٌ ، مجففٌ
باعتدالٍ ؛ ودُّهْنُه أَلْفُفٌ وأشدُّ تحليلاً وتليناً مطيباً كان أم غير مطيبٍ ؛ والإيرساءُ^(١)
أقوى فى جميع ذلك ؛ وهو قابض ، وفيه شفاءٌ للأوجاع والعفونات ؛ وينفع من
الكَلَفِ والشمس ، وخصوصاً أصله ؛ وينقى الوجهَ غسلاً به ويصقله ، ويزيل تشنجه ؛^(٢)
وإن دُقَّ زِرُّه وورقه ناعماً وعُمِلَ منه ضمادٌ بالشراب على الحجرة نفعها ، وكذلك على
الأورام البَلغمِيَّةِ الفِجَّةِ "والجرب المتقرح والخشكريشات"^(٣) وأصله ينفع من حرق
الماء الحار ، لأنه مجففٌ مع جلاءٍ وبعثالٍ ، وكذلك ورقه مطبوخاً ، والأحسنُ
أن يكون استعمله بدهن الورد وعصارَةِ الإرساء ، وغيره يطبخ فى الخل والعسل
فى إناءٍ من نحاسٍ للقروح المزمنة والجراحات . والبستانى أفضلُ الأدوية لحرق

(١) تقدم ما يستفاد منه معنى كلمة ايرساء فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٧٣ فيما نقلناه عن ابن سينا
فى ماهية السوسن ، فانظرو .

(٢) التشنج : التقبض .

(٣) الحجرة : ورم من جنس الطواعين ، قاله الأزهرى ؛ وقال الأطباء : الحجرة هى التهاب وورم
واحمر شديد اذا ضغط عليه بالإصبع يزول ، ثم يعود ، ويصحب ذلك ألم شديد محرق وسرعة النبض ، ثم
تظهر حويصلات فيها مادة مصلية تجف فيما بعد ، ثم تسقط فتشور ، وهى من أمراض الجلد الحادة من
الرتبة الأكرتيمية ؛ وقد تظهر فى الوجه وفى بقية أجزاء البدن .

(٤) وردت هذه العبارة فى كلا الأصلين بعد قوله فيما سأتى : « للقروح المزمنة والجراحات » ؛
أى فى السطر العاشر من هذه الصفحة ؛ وقد نقلناها الى هذا الموضع تبعاً لورودها فى القانون المنقول عنه هذا
الكلام فى كلتا نسختيه المصرية ج ١ ص ٣٨٣ والأوربية ص ٢٢١ لما يلزم على رواية الأصلين من
تغيير فى المعنى .

(٥) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف استاين جاس ؛ وهو من الألفاظ
الفارسية ؛ وقال صاحب الشذور الذهبية فى تفسير الخشكريشة : إنها جزء متغير من الأجزاء الرخوة يختلف
فى اللون والقوام ، ويفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفى بحر الجواهر للهروى ما ترجمته
أن الخشكريشات هى القروح الجافة التى لارطوبة فيها . وفى كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضاً .

الماء الحار؛ وهو جيدٌ لقطع العَصَبِ؛ ^(١) وتُتخذ من أصل البري مضمضة لوجع الأسنان؛ ويوافق دهنه قروح الرأس والثخالة؛ وإذا قُطِر في الأذن سكن الدوى؛ وهو رديء للعدة، وخصوصا دهنه؛ ودهنه محلل ملين لصلابة الرحم شربا وتمريحا؛ وكذلك إذا طُبِخ أصله بدهن الورد، ولا نظيره في أمراض الرحم، وكذلك دهن الإبرساء؛ ويُخرج الجنين؛ وينفع من المغص؛ ^(٢) [و] إذا طُبِخ أصله وحده بالخل أو مع بزr البنج ودقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للأنثيين؛ وإذا شرب من دهنه مقدار أوقية ونصف أسهل؛ ^(٣) ويصلح لأصحاب إيلوس الصفراوي؛ ^(٤) ودهن الإبرساء يفتح أفواه البواسير، وكذلك أصل السوسن كيف كان؛ وهو ينفع من لسع الهوام، خصوصا العقرب هو وعصارته وشرابه ويزره شربا؛ ودهنه ذرياق [للبنج].

وأما ما جاء في وصفه — فقال الأخيطل الأهوازي :

سَقِيًّا لأرض إذا ما نمت ^(٥) أَرْقَى * بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس

- (١) عبارة القانون : «تُتخذ من طيبخ أصله مضمضة لوجع الأسنان خصوصا من البري منه» .
- (٢) أثبتنا الواو في هذه العبارة عن مفردات ابن البيطار ج ٣ ص ٤٤ طبع مصر .
- (٣) البنج بالفتح : معزب بنك، وهو الشكران بالمرية، وهو نبات له قضبان غلاظ وورق عريض طويل مشقق الأطراف، يميل إلى السواد، عليه زغب، وثمرته كالترس مملوءة ببزر كبير الخشخاش؛ وهو أنواع : منه أبيض، وهو أجودها؛ ومنه أحمر، وهو دونها؛ ومنه أسود، وهو أخبثها .
- (٤) إيلوس، هو وجع معوي يمرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الفضل حتى يخرج من الفم؛ وذكر جالينوس أن معنى هذا اللفظ : « يارب ارحم » . وذكر ابقراط أن معناه : (المستعاض منه) (الهروي) . وفي الشذور الذهبية أن إيلوس لفظ يوناني جعل اسما لمرض ينتقل من شخص إلى آخر ومن بلد إلى آخر انتقال الأمراض الوافدة؛ ثم نقل في تعريفه ما نقلناه عن الهروي . وقال بعد ذلك : ومن حيث إنه مماثل للقولنج يعالج بما يعالج به القولنج، لكن يفرق بينه وبين القولنج بأن إيلوس يكون وجهه تحت السرة، والحقنة لا تجدي فيه نفعا جيدا .

(٥) في رواية : «نبني» مباحج الفكر .

كَأَتْ سُوسَهَا فِي كُلِّ شَارِفَةٍ ^(١) * عَلَى الْمِيَادِينِ أَذْنَابُ الطَّوَاوِيسِ
وقال أيضا فيه :

وَكَاَنَّ سَوْسَهَا سِبَائِكُ فَضَّةٍ * غَضَّ النَّبَاتُ فَأَزْرُقُ أَوْ أَحْمَرُ
حُمِلَتْ سَقِيطُ الطَّلِّ فِي وَرَقَاتِهِ * فَكَأَنَّهُ مَتَبَسِّمٌ مُسْتَعِيرُ
وقال الصَّنَوْبَرِيُّ - وَيُرْوَى لِلرَّفَاءِ - :

أَنْظُرْ إِلَى السَّوْسَنِ فِي مَنَبَتِهِ * فَأَنَّهُ نَبْتُ عَجِيبِ الْمَنْظَرِ
كَأَنَّهُ مَلَأَعَقٌ مِنْ ذَهَبٍ * قَدْ حُطَّ فِيهَا نُقْطٌ مِنْ عَنَبٍ
وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى السَّوْسَنِ فِي جَمَالِهِ الْمُنْعَوَتِ
مِثْلَ كَثُوسٍ نُحِرِطَتْ * مِنْ أَزْرِقِ الْيَاقُوتِ

وقال آخر :

يَأْرُبُ سَوْسَنِي قَبْلَتْهَا شَغَفَا * وَمَا لَهَا غَيْرَ تَشْرِ الْمِسْكِ مِنْ رِيْقٍ
مَصْفُوزَةِ الْوَجْهِ مَبِیْضُ جَوَانِبِهَا * كَأَنَّهَا عَاشِقٌ فِي حَجَرٍ مَعْشُوقِ

وقال آخر :

إِنْ كَانَ وَجْهُ الرِّبِيعِ مَبْتَسِمًا * فَالْسَّوْسَنُ الْمُجْتَنِي شَيَاهُ
يَا حُسْنَهُ ضَا حَكَالَهُ عَبَقٌ * كَطِيبِ رِيحِ الْحَبِيبِ رَيَّاهُ

وقال شاعر أندلسي :

سَوْسَنَةٌ بِيضَاءُ أَوْرَاقُهَا * فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادِ خَفِيِّ
كَأَنَّهُ دَارِسٌ خَطَّ بَدَتْ * أَشْكَالُهُ فِي الرَّقِّ مِنْ مَصْحَفِ

(١) يريد بالشاوة هنا « المثرة من الأرض ، أى العالية المرتفعة .

وقال شاعرٌ متطيراً بإهدائه :

[يا ذا الذي أهدى لنا الشُّوسنا * ما كنتَ في إهدائه محسناً]^(١)

أولهُ سوءٌ فقد ساءنى * ياليت أنى لم أر الشُّوسنا^(٢)

[وقال آخر] :

شُوسنةٌ أعطيتها فإ * كنتَ بإعطائى لها محسنةً

أولها سوءٌ فإن جئتُ بها لا خيرٍ منها فهو سوءٌ سنة

وأما الآذريون وما قيل فيه — فالآذريون وردٌ أصفرٌ لا ريحَ له

ألبتة؛ وهو صنفٌ من الأخوان، ومنه ما توارّه أحمر. وقال ابن البيطار فى جامعہ :

أنه توارٌ ذهبيّ، فى وسطه [رأسٌ صغير^(٣)] أسود، وأسمه بالفارسية : آذرگون،

ومعناه لونُ النار .

وقال أبو على بن سينا : طبعه حارٌّ يابسٌ فى الثالثة؛ وانه ينفع من داء الثعلب

مسحوقاً بحلٍّ، ورماؤه بالخلِّ يعرق النسا . وقال ديسقوريدوس : إن الحُبلى إذا

مسسه أو تحمّلت منه أسقطت من ساعتها؛ وهو ينفع من السمومات كلّها

وخصوصاً اللدوغ .

وأما ماجاء فى وصفه — فقال شاعرٌ يصفه :

تاه الريحُ بأذريونه وزها * لما بدا منه فى جُنع الدجى أريجُ

(١) لم يرد هذا البيت فى (١) وقد أثبتناه عن (ب) . (٢) فى (ب) : « لا » .

(٣) فى معجم اسماء النبات ص ٣٦ أن الآذريون يسمى حنوة وكحلة وزبده — وفى كتاب الألفاظ

الفارسية المعربة صفحة ٨ أن معنى آذريون وآذرگون بالفارسية : (شبه النار) وأنه يسمى بالتركية (آى

چيچكى) أى زهر القمر، (وقره كوز) أى العين السوداء .

(٤) لم ترد هذه العبارة التى بين مربعين فى كلتا النسختين؛ وقد أثبتناها عن ابن البيطار المقول عنه هذا

الكلام ج ١ ص ١٦ طبع بولاق .

كَأَنَّ أَغْصَانَهُ فَيَرْوِجُ بِهِجٌ ^(١) * مِنْ فَوْقِهِ ذَهَبٌ فِي وَسْطِهِ سَبِجٌ ^(٢)
وَقَالَ التَّنَوُّخِيُّ :

وَأَذْرِيُونِ مِثْلَ خَدِّ مَتِيمٍ * لِأَحْشَانِهِ خَوْفُ الْفِرَاقِ وَجِيبٌ ^(٣)
شَمْسٌ لَهَا مِنْ حَيْنِ تَطْلُعُ شَمْسُهَا * [طُلُوعٌ] فِي وَقْتِ الْغُرُوبِ غُرُوبٌ
تُفْتَحُ إِنْ لَاحَتْ سُرُورًا بِضَوْئِهَا * كَمَا سُرَّ بِالرَّأْيِ الْمَصِيبِ مَصِيبٌ
وَتَنْضَمُّ إِنْ جَاءَ الظَّلَامُ كَأَنَّهُ * رَقِيبٌ عَلَيْهَا وَالضَّيَاءُ حَيْبٌ
وَقَالَ ابْنُ وَكِيعٍ :

قَمِّ فَاسْقَى صَافِيَةً * تَسْلُبُ قَلْبِي فِكْرَهُ
فِي رَوْضَةٍ كَأَنَّهَا * خَرِيدَةٌ فِي حَبْرَةٍ
كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا * أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ
تَحْقِيقُ مِسْكِ مَوْدَعٍ * فِي خَرَقٍ مَعْصَفَرَهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَرِ :

كَأَنَّ أَذْرِيُونَهَا ^(٤) * تَحْتَ سَمَاءٍ هَامِيَةٍ
مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ * فِيهَا بَقَايَا غَالِيَةٍ

١٥ (١) قال التيفائى فى أزهار الأفكار : الفيروزج : حجر نحاسى يتكون من أجرة النحاس الصاعدة من معدنه ، ويحلب من معدن جبل نيسابور ؛ ومنه نوع يوجد فى نساور ، إلا أن النيسابورى خير منه ، ثم قال : وأجوده الأزرق الصافى اللون ، المشرق الصفاء ، الشديد الصقال ، المستوى الصيغ ؛ وأكثر ما يكون فصوصا ؛ ومن خواص هذا الحجر فى نفسه أنه يصفواونه فى صفاء الجوهر يكدر مع كدورته ؛ وأنه يقبل الجلاء أكثر من اللازورد . ويحسن صفاؤه عليه الخ .

٢٠ (٢) السبيج : خرز أسود معترب شبه بفتح الشين والباء . قال فى البرهان القاطع : شبه ، حجرا أسود بارق يشبه الكهرباء خفة ؛ وهو نوعان : نوع منه موجود فى دشت قىباجق (فى تركستان) ؛ والنوع الثانى معدنى يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) فى (ب) : « فوق » ؛ وهو تحريف . (٤) فى رواية « غب » مباح الفكر .

وقال آخر :

أَطْرِفْ بِأَذْرِيُونِ أَبْصُرْهَا * فِي الرُّوضِ تَلْمَعُ كَأَقْقَادِ الْكُوكِبِ
وَكَأَنَّهَا لَمَّا تَكَامَلْ حَسْنُهَا * مِسْكٌ تَفْتَتُ فِي إِنْاءٍ مُذْهَبِ
وَكَأَنَّهَا تَشْرِيقُهَا مِنْ فَوْقِهَا * حَبَبٌ يَفْرَجُ عَنْ رَحِيقِ أَكْهَبِ^(١)

وقال السري الرفاء :

وروضة آذْرِيُونٌ ذُرٌّ بَوْسِطُهَا^(٢) * نَوَاجِجُ مِسْكٍ هَيَّجَتْ قَلْبَ مَهْتَاجِ^(٣)
تَرَاهَا عَيْسُونَا بِالنَّهَارِ رَوَانِيَا * وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَزْرَارَ دِيَايِجِ^(٤)

وقال الطغرأئي :

وَكَأَنَّ آذْرِيُونَ رَوْضَتِنَا * كَانُونٌ فِجْمٍ حَوْلَهُ لَهَبٌ
أَوْجَامُ جَزَعٍ وَسَطُهُ سَبِيعٌ * أَوْسُورُ مِسْكٍ جَامُهُ ذَهَبٌ

وأما الخُرْمُ وما قيل فيه — فالخُرْمُ هو الخُرْأَمِي ؛ وهو عند المغاربة

السُّوسَنُ الأزرق .

(١) الأكْهَبُ : من الكهبة بالضم ، وهي الدهمة ، أو الغبرة المشربة سوادا .

(٢) منع آذريون من الصرف في هذا البيت لضرورة الوزن ، اذ ليس فيه العلمية وإن كان أعجميا ؛ وقد أجاز الكوفيون والأخفش والفارسي منع المصروف من الصرف للضرورة ، وأباه سائر البصريين ؛ والصحيح الجواز ؛ ومنه قول الشاعر :

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع

(٣) في ديوان السري الرفاء : « قد ذر وسطها » .

(٤) النواجج : أوعية المسك ، واحدة نابجة ، وهو معرب ناهة بفتح الفاء ، ولذلك جزم بعضهم بفتح

فاء نابجة أيضا . وقال بعضهم : إنه عربي ، والصحيح أنه أعجمي معرب .

(٥) لم تقف على أن الخرم هو الخرمي فيما راجعناه من الكتب المؤلفة في النبات ومفردات الأدوية ،

(كبايج الفكر) (والمفردات) (والتذكرة) (والمنهج المتير) (ومنهاج ابن جزلة) (ومعجم أسماء النبات)

(والشذور الذهبية) (وعدة المحتاج) المعروف بالمادة الطبية ، وغيرها ؛ كما أننا لم نجد ذلك أيضا فيما =

قال ابن الرومى يصفه :

وُحْرِمَ في صِبْغَةِ الطِّبَالِسَةِ * يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَتُ مَطَاوِسُهُ^(١)
كَأَنَّهَا تَلَكُ الْفُرُوعُ الْمَائِسَةُ * تَغْمِسُهَا فِي اللَّازِ وَرَدُ غَامِسُهُ^(٢)
وقال الشَّمْشَاطِيُّ يصفه :

وُحْرِمَ مِثْلَ لَوْنِ اللَّازِ وَرَدَ جَرَى * مِنْهَا عَلَى فُضَّةٍ بَيْضَاءَ جَارِيهَا^(٣)
كَأَنَّهَا خُدُودُ اللَّاطِمَاتِ صُحَّى * أَوِ الطَّوَاوِيسُ حَلَّتْهَا خَوَافِهَا^(٤)
مَاعَمَّضَتْ لَعْيُونَ الشَّمْسِ أَعْيُنُهَا * إِلَّا عَلَى لُحْمٍ مِنْ نُورِهَا فِيهَا^(٥)
وقال شاعر أندلسي :

عَافَ لَوْنَ الْبَيَاضِ ثَوْبَ أَخِيهِ * وَتَبَدَّى فِي حُلَّةٍ زَرْقَاءَ^(٦)
لِتَرَاهُ الْعَيُونَ فِي حُلَّةٍ يَحْكِي * سَنَا نُورُهَا أَدِيمَ السَّمَاءِ

= راجعناه من كتب اللغة ، كالناج واللسان وغيرهما . والذي وجدناه أنه يقال : إن الخزامى هي خبى البركا في الشذور الذهبية في الكلام على الخزامى ومباهج الفكر في الكلام على الخبى نقلنا عن أبي حنيفة ؛ وقد ذكرنا ذلك في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧ من هذا السفر ، فانظرها .

(١) يريد بالمطَاوِسَة : المباهية بالطوس بفتح فسكون ، وهو الحسن والزينة .

(٢) في كلا الأصلين : « اليابسة » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلنا عن مباهج الفكر وديوان ابن الرومى .

(٣) ذكر التيفاشي في أزهار الأفكار أن اللازورد ، حجر رخو طينى ، وأجوده أشده إشراقا وأصفاه لونا ، السماوى ، المستوى الصبغ إلى الكعلية ، ويجلب من خراسان من جبل بطخارستان في وضع يسمى جستان من أرض فارس قريب من أرمينية الخ . وقال داود في التذكرة : « اللازورد معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد في وجوه المعادن . ثم قال : وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته الى خضرة ما وحجرة » الخ .

(٤) تأنيث الضمير في قوله « منها » وما بعده باعتبار أن المراد أحجار اللازورد .

(٥) لعله : « لعيوب » والمراد : انقباض أزهاره وانضمامها عند الغروب .

(٦) يريد بأخيه : السوسن الأبيض ، فقد سبق أن الخرم عند المغاربة هو السوسن الأزرق .

لوحواها الطاووس أصبح لاشك* مهنا بملك طير الهواء
عزة في طباعه وعلو* قد أنافا به على العلياء

وأما الشقيق وما قيل فيه — فالشقيق يسمى الشقائق والشقير .
قال أبو الخير العشاب : في ألوانه الأبيض والأسود والأحمر والوردى والرمادى
والأصفر؛ وفيه بستانى وبرى؛ فالبستانى، هو الخشخاش الأبيض .

قال : ومن أنواعه شقائق النعمان، ومن الشقائق نوع يسمى الماميثا، ولونه
أصفر فاقع .

وقال أبو علي بن سينا : هو حار في الثانية، رطب ؛ وهو جلاء محل . قال :
يسود الشعر إذا خلط بقشر الجوز؛ وإذا استعمل ورقه وقضبانها كما هو أو مطبوخا
حسن الشعر . قال : وبأسه ينفع من القروح الوسخة ؛ وعصارته سعوط لتنقية
الرأس والدماغ ؛ وأصله يُمضغ لجذب الرطوبات من الرأس ؛ وعصارته نافعة^(٣) من
ظلمة البصر وبياضه وآثار قروح العين ؛ وإذا طبخ بالطلاء وتضمّد به [أبرأ]^(٤)

(١) سميت الشقائق لحررتها تشبها لها بشقيقة البرق؛ وقيل : النعمان اسم الدم، وشقائقه قطعه،
فشبهت حررتها بحمرة الدم . ويقال إنما أضيفت الشقائق الى النعمان بن المنذر لأنه حى أرضا كثر فيها
هذا النبات .

(٢) الماميثا نبات تمتد عروقه كالأوتار في القوة أخضر الى صفرة عظيمة ، عليه رطوبة دبقية
تقارب الخشخاش المقرن، له زهر الى الزرقة يخلف كالحشخاش الأسود، وتبقى قوته سبع سنين ، وكثيرا
ما يكون بطرية ؛ وورهبان النصارى يعضونه كثيرا ويدخرونه لحدة أبصارهم .

(٣) عبارة القانون « عصارته مع العسل نافعة » الخ .

(٤) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٤٣٣
طبع مصر اذ لا يستقيم الكلام بدونها .

الأورام الصلبة؛ وإذا طُيخ ورقه بفضائه بحشيش السعتر^(١) وأكل أدرك اللبن؛ وهو
يُدرك الطمث؛ والله أعلم^(٢).

وأما ما جاء فى وصفه — فقال ابن الرومى :

تَصُوغُ لَنَا كَفَ الرِّبْعِ حَدَائِقًا * كَعَقْدِ عَقِيقٍ بَيْنَ سِمِطٍ لَالِي
وَفِيهِنَّ نُورُ الشَّقَائِقِ قَدْ حَكَى * خَدُودَ غَوَايِ نُقِطَتِ بَغَوَايِ
وقال أبو الفتح كشاجم^(٣) :

فَرَجَّ الْقَلْبَ غَايَةَ التَّفْرِيجِ * ابْتِهَاجِي مَا بَيْنَ رَوْضِ بَهِيَجِ
فَكَانَتْ الشَّقِيقُ فِيهِ أَكَالِي * لَمْ عَقِيقٍ عَلَى رَوْسِ زُنُوجِ
وقال آخر^(٤) :

طَرِبَ الشَّقَائِقُ لِلْهَامِ وَقَدْ شَجَا * شَجَوَ الْيَانِ فَشَقَّ فَضْلَ رَدَائِهِ

(١) فى كلا الأصلين «الشعر» بالشين المعجمة والياء؛ وهو تصحيف . والسعتر — ويقال أيضا
بالصاد وبالنزى؛ والأطباء يكتبونه بالصاد بدل السين لئلا يشتبه فى الرسم بالشير — هو أصناف كثيرة، فنه
برى، وبستانى، وجبلى، وطويل الورق، ومدوره، ودقيقه، وعريضه؛ ومنه مالونه أسود، وهو المعروف
عند بعض الناس بالفارسي، ومنه أبيض، وأنواع أخر، وكلها متقاربة . وذكر داود أن منه بر يا دقيق
الورق الى السواد، يخرج فى شك يسمى البلان؛ ومنه نوع أيضا يسمى صغرا الحمار؛ ويقال : جبلى، أعرض
أوراقا من الأول وأقل حدة؛ ومنه فارسي أحمر حاد الرائحة حريف؛ وهذه كلها تنبت بنفسها؛
وأما البستانى فنبت يشبه النعنع، يزرع، ويدرك بهاتور وكيمك، قليل الحدة، كثير المسائية، طيب
الرائحة؛ والصعتر كله حريف يضرب زهره الى الزرقه، ويختلف بزرا دون بزرا الرمان، الى سواد
وحمره، وتبقى قوته سنتين . (٢) زاد فى القانون بعد هذه الكلمة قوله : «إذا أحتمل» .

(٣) هذان البيتان لم يردا فى ديوان كشاجم المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩؛ أدب .
(٤) فرج القلب، أى فرج هم القلب، حذف المضاف فى هذه العبارة؛ وحذف المضاف كثير
فى كلام العرب؛ ويجوز أن يحمل التفريح هنا على معنى التفتيح . والمراد : انشراح القلب وانبساطه .
(٥) لم ترد هذه العبارة فى (١) وقائل هذا الشعر هو القصار، كما ذكره الراغب فى محاضرات
الأدباء ج ٢ ص ٣٤٠؛ وقد أورد البيت الأخير وحده من هذه الأبيات الثلاثة .

وَتَحَيَّرْتُ مَا بَيْنَ إِثْمِدٍ مَاقِهِ * فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ وَبَيْنَ حَيَاتِهِ
فَكَأَنَّهُ الْحَبَشِيُّ يَصْبِغُ جَسْمَهُ * فَنِيَابُهُ مَخْضَلَةٌ بِدَمَائِهِ
[وقال القاضي عياض^(٢)]:

أَنْظُرْ إِلَى الزَّرْعِ وَخَامَاتِهِ * تَحْكِي وَقَدْ مَالَتْ أَمَامَ الرِّيحِ
كَتَيْبَةٍ خَضِرَاءَ مَهْزُومَةٍ * شَقَائِقُ النِّعَانِ فِيهَا جِرَاحُ
[وقال الصنوبري^(٣)]:

كَمْ خُدُودٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ شَقِيقٍ * لَمْ تَبْدُلْ لَلِّمْ أَوْ لِلْعِيَاضِ
إِعْتَرَضَ نَازِلَ الشَّقِيقِ فِيهِ * طَرَفٌ مَا يَمْلُهَا ذَوَا عَرَاضِ
جَمٌّ سَرَحَتْ بِلَا مُشِيطٍ أَوْ * طَرَرٌ قُصِّصَتْ بِلَا مِقْرَاضِ
حُمْرَةٌ فَوْقَ خَضِرَةٍ وَسَوَادٌ * بَيْنَ هَذَيْنِ مُعَلِّمٌ بِيَاضِ
وقال أيضا فيه :

وَجُوهٌ شَقَائِقُ تَبْدُو وَتَخْفَى * عَلَى قُصْبٍ تَمِيدُ بَهَنَ ضَعْفَا
تَرَاهَا كَالْعَذَارَى مُسِيلَاتٍ * عَلَيْهَا مِنْ عِمِيمِ الثَّنْبِ تَنْجِفَا
تَنَازَعَتِ الْخُدُودَ الْحُمْرُ حُسْنًا * فَمَا إِنْ أَخْطَأَتْ مِنْهُنَّ حَرْفَا

(١) لعله «بيض» بالبناء للجهول . من البضع ، وهو تقطيع اللحم ؛ فان قوله بعد : «مخضلة بدمايه» يقتضى معنى تقطيع الجسم لا صبغه ؛ ويرجمه ما يأتي بعد في شعر القاضي عياض من تشبيه الحمرة التي في الشقيق بالجراح .

(٢) لم ترد هذه العبارة في (١) .

(٣) يلاحظ أنه قد سبق إيراد هذين البيتين في ص ١٦ من هذا السفر فيما وصف به الزرع من الشعر .

(٤) الجم : جمع جمّة ، وهى مجتمع شعر الرأس .

(٥) المشط بضمين : لغة في المشط بسكون الشين .

(٦) فى رواية : «من جميم» بالجميم (مباهج الفكر) . والجميم : الثبت الكثير ؛ أو هو النسا مض

إذا طلعت أرتك الشرج تُدكى * وإن غربت أرتك الشرج تُطفأ
تُحال إذا هي أعتدلت قواما * زجاجات ملئن الخمر صرفا
يزيد بهن روض الحزن حسنا * إذا ما زهرهن بهن حفا
وقال أيضا من أبيات :

وكانت محمّر الشقيبة * قى إذا تصوّب أو تصعد
أعلام يا قسوت نسر * ن على رماح من زبرجد
[وقال آخر] :

شقيقة شقّ على الورد ما * قد لبست من كثرة الصبغ
كانها فى حسنها وجنة * يلوح فيها طرف الصبغ^(١)

وقال الأخيطل الأهوازي :

هذى الشقائق قد أبصرت حمرتها * فوق السواد^(٢) على أعناقها الذل^(٣)
كانه دمعاً قد غسّلت كحلا * جالت بها وقفة^(٤) فى وجنتي^(٥) نجل^(٦)
وقال كشافهم من أبيات :

فأنظر بعينك أغصان الشقائق فى * فروعها زهر فى الحسن أمثال

(١) فى كلا الأصلين : « طروق » بالقاف ؛ وهو تصحيف .

(٢) فى كلا الأصلين « فرق » بالراء ؛ وهو تحريف .

(٣) يريد بالسواد هنا الرموس السوداء التى فى وسط أزهار الشقيق ؛ وفى رواية أخرى لهذا الشطر : « مستشرقات على عيدانها الدال » (مباهج الفكر) و (ديوان المعاني) إلا أنه ورد فى (ديوان المعاني) مكان قوله « عيدانها » : « قضبانها » .

(٤) فى ديوان المعاني : « مسحت » .

(٥) كذا فى ديوان المعاني . والذى فى كلا الأصلين : « جادت » بالدال ؛ وهو تحريف . وفى مباهج الفكر : « حارت » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .
(٦) فى (١) « عجل » ؛ وهو تحريف .

من كلِّ مُشْرِفة الأوراق ناضرة * لها على الغصن إيقادٌ وإشعالٌ
حمراء من صِبْغةِ الباري بقدرته * مصقولة لم يَنْلها قطُّ صَقالٌ
كأتمَّا وَجَناتٌ أربعٌ جُمِعَتْ * فكلُّ واحدةٍ في صَحنِها خالٌ
وقال مؤيِّد الدين الطُّغْرَاي :

وتَرى شِقاءَه خِلالَ رِياضِها * أوفَتْ مَطارِدُها على أزهارِها
فكأتمَّا والريحُ تَصقُلُ خَدَّها * والسَّحْبُ تملؤها بصَوْبٍ قِطارِها
أقداحُ ياقوتٍ لِطَافٍ أُترِعتْ * راحا فبات المِسْكُ سُورَ قِرارِها
وكأنَّها وَجَناتٌ غَيدٌ أَحَدَقَتْ * بخدودِها حُمرا خطوطُ عِذارِها

وأما ما وُصِفَ به البَهارُ ^(١) — فمن ذلك قولُ الصَّنَوْبَرِيِّ :

وروضيَّةٌ لا يزالُ يبتسمُ النُّوارُ فيها آبتِسامَ مَسرورٍ
كأتمَّا أوجهُ البَهارِ بها * وقد بدت أوجُهَ الدنانيرِ

وقال أحمدُ بنُ بُردِ الأندلسيِّ :

تأملُ فقد شقَّ البَهارُ مَقْلَصاً ^(٢) * كَأَمَّه عن نَوْرِهِ الخِضِلُ النَّدِي
مَداهنَ تَيرٍ في أناملٍ فَضِيَّةٍ * على أذرعٍ مَغرُوطَةٍ من زَبرجدِ

(١) يلاحظ أن المؤلف لم ينقل في البهار ما ذكره ابن سينا في خواصه العالوية كعادته ؛ فعليه قد ترك ذلك اختصاراً . والبهار ، هو الأخوان الأصفر عند بعضهم ، ويسمى أيضاً عين البقر ؛ وكانت تسميه عامة الأندلس : خبز الغراب ، ويسمى بالبربرية : أملال ، وبالفارسية : كارجشم ، ومعناه عين البقر . وهونبات له ساق رخصة وورق شبيه بورق الرازيانج ، وزهر أصفر أكبر من زهر البابونج شبيه بالعيون ؛ وينبت باليمن .

(٢) في كلا الأصلين : « مقلصا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه السياق .

وقال ابن دَرَّاجُ الْقَسْطَلِيُّ^(١) من أبيات :

بَهَارٌ يَرُوقُ بِمِسْكٍ ذِكِي * وَصَبِغٍ بَدِيعٍ وَخَلْقٍ عَجَبٍ
غُصُونُ الزَّبْرِجَدِ قَدْ أَوْرَقَتْ * لَنَا فَضَّةٌ مُوهَتْ بِالذَّهَبِ

[وقال آخر] :

بَهَرِ الْبَهَارِ عَيُونَنَا فَقَلُوبُنَا * مَسْحُورَةٌ بِجِوَالِهِ السَّحَابِ
كِسْوَاعٍ مِنْ سُنْدِسٍ وَأَكْفُهَا * مِنْ فَضَّةٍ حَلَّتْ كَثُوسَ نُضَارِ

(٨٧)

وأما الْأَخْوَانُ وما قيل فيه — فقال أبو الخير العشاب : الأخوان هو

البابونج، وهو نوعان : نوع ينبت في الجبال الباردة جدًّا، ونوع يزرع في البساتين؛
فما كان جبليًّا فهو البابونج، وما كان مزروعًا فهو أخوان؛ ومنه ما زهره أصفر
كله؛ ومنه ما زهره أبيض، وفي وسطه لمعة صفراء؛ ومنه الخوذان^(٤)، وورقه يشبه
ورق الخيري^(٥) الأصفر؛ وهو مشرفٌ شريف المِئثار، ويُعرف برأس الذهب؛
ويسمى بمصر : الكرّاش؛ وأهل مصر يعتنون بأمره في وقت نزول الشمس برج
الحمل، ويحتفلون به، فيخرج كثير من عوامهم وبعض الجنس وغيرهم إلى البر
(١) كذا ضبط ابن خلكان هذا الاسم في (وفيات الأعيان) ضبطًا بالعبارة .

(٢) القسطل : نسبة إلى قسطله بتشديد اللام كما ذكره باقوت في معجمه، وصاحب التاج نقلًا عن
الحافظ، وابن خلكان في الوفيات في ترجمة ابن دراج هذا، وهي مدينة بالأندلس يقال لها قسطله دَرَّاج .
(٣) يسمى أيضًا شجرة مريم بالمغرب، ورجل الدجاجة؛ ويعرف في أفريقية وأعمالها بالكافورية
وفي الموصل بشجر الكافور؛ ويسمى باللاتينية «فرطينيوس» وبالبنانية فرطانيون (عمدة المحتاج ج ٢
ص ٤٩٦) .

(٤) الخوذان : من يقول الرياض، وله نور أصفر طيب الرائحة، قاله الأزهري . وقال في اللسان :
الخوذان نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقه مدوّرة؛ وهو من نبات
السهل، حلو طيب الطعم .

(٥) قد سبق ذكر الخيري في أول هذا الباب انظر صفحة ٢٧١ من هذا السفر، كما سبق وصفه أيضًا

في الحاشية رقم ١ من صفحة ١٩٧

ويقطعونه في الساعة التي تحل الشمس فيها الحمل بمناجل من الذهب يصوغونها برسمه، أو بدنانير؛ ومنهم من يتكلم بكلام شبه الرقية، لا ينطق بغيره ما دام يحصده، ويجمعون ما يقطعونه من ذلك بالذهب، ويدخرونه في صناديقهم، ويزعمون أن من قطعه على وضعه ملك في تلك السنة بعدد ما يقطعه منه دنانير إن قطعه بالذهب، ودرهم إن قطعه بالفضة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا : طبع الأخوان حار في الثالثة، يابس في الثانية . قال : وهو مسخن منضج، مفتح للسدد، وفي الأحمر منه قبض ومنع لأنواع السيلان، مع ما فيه من التحليل ؛ وهو يدر العرق، وكذلك دهنه مسوحا، ويفتح أفواه العروق، محلل، ملطف للأورام والبثور، محلل للورم الحار في المعدة والدم الحامد فيها؛ وينفع جميع الأورام الباردة؛ وينفع من النواصير؛ ويقشر الخشكريشات والفروخ النصيجة؛ وينفع من جراحات العصب، ومن آلتواء العصب إذا بليت صوفة بطيخه ووضعت عليه؛ وهو مسيت؛ وإذا شتم رطبه قوم؛ ودهنه نافع من أوجاع الأذن؛ وهو ينفع من الربو إذا شرب يابسه كما يشرب الإقيميون .

(١) عبارة دارد : « ويقطعون بالذهب يوم تاسع عشر الحمل » (التذكرة ج ١ ص ٧٦) .

(٢) على وضعه، أى على الطريقة الموضوع لقطعه .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بضم الخاء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس؛ وهو من الألفاظ الفارسية . وقال صاحب الشذور الذهبية في تفسير الخشكريشة : إنها جزء متغفر من الأجزاء الرخوة يختلف في اللون والقوام، وينفصل عن الأجزاء الحسية بواسطة الالتهاب . وفي بحرالخواهر لتهروي ما ترجمته أن الخشكريشات هي الفروخ الجافة التي لارطوبة فيها . وفي كتب الطب الأخرى ما يفيد ذلك أيضا .

(٤) في القانون : « الخبيثة » انظر صفحة ١٢٩ طبع أوربا والجزء الأول صفحة ٢٥٠ طبع بولاق .

(٥) عبارة ابن سينا « إذا شرب يابسا بالسكنجين والملح كما يشرب الإقيميون » القانون ج ١

ص ٢٥٠ طبع بولاق .

(٦) يستفاد مما ذكره صاحب كتاب عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة أن هذا الاسم بكسر =

قال : وهو ردىء لقم المعدة ، إلا أنه يحلل يابساً ، ويخفف ما يتخَبَّب اليها ؛ ويحلل الدم الجامد فيها .

قال : وهو يُدزِّق بقرّة ، ويحلل الدم الجامد في المثانة بماء العسل ، ويفتت الحصى ، وإذا شرب مع زهره وفقّاحه في الشراب أدرّ الطمث ، وكذلك احتمال دهنه فإنه يُدزِّق بقرّة ، واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ، ويفتت الرحم ؛ ويشرب يابساً بالسكنجيين كما يشرب الإفثيمون فيسهل سوداء وبلغمًا وينفع من أورام

- = الهزمة كما أثبتنا ، فقد قال ما نصه : أصل هذا الاسم من اليونانية ايتيمون بهزمة مكسورة وباء فارسية ، والعرب قديماً كانوا يقلّبون في تراجعهم تلك الباء التي لا توجد في لغتهم فاء ؛ والنون التي في آخر هذا الاسم أصلها في لغة اليونان ميم ، وتراجمة العرب تبدل الميم نونا ؛ وحق تائه أن تنطق في الترجمة العربية تاء مثلثة كما هي كذلك في نطق اليونانيين . قال : وقد رأيتها في مؤلفات عربية صحيحة وعلها نقط ثلاث ؛ وبالاختصار فإن هذا الاسم يوناني يقينا . ثم قال في معناه : إنه مركب من كلمتين : «إيني» بكسر الهزمة والباء الفارسية ، ومعناها بالعربية (على) الحرفية ، وقائيتها «تيمون» ويقال له بالافرنجية «تيم» بكسر التاء فيها ، أى سعتري فغنى الكلمتين : «على السعتر» لأن هذا النبات ينبت على غيره مما يجاوره من النبات لا سيما السعتر الخ انظر الجزء الثانى صفحة ٣٩٧ . وقال داود في وصف هذا النبات : إنه نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيوط البقية تحف بأوراق دقاق خضر ، وزهر الى حمرة وغبرة ، وبزر دون الخردل أحمر الى صفرة ، ويلتف هذا النبات بما يليه ، وأجوده الحديث المأخوذ في يؤونة ، أعنى حزيان . وذكر داود أيضا أن معنى اخثيمون باليونانية : دواء الجنسون ، وقد ردّ عليه صاحب عمدة المحتاج هذا القول واختار في معناه ما سبق أن نقلناه عنه في هذه الحاشية ، ويستفاد مما سبق أن الافثيمون نوع من النبات . والذي ذكره صاحب مباحج الفكر أنه من الأنمان التي تسقط من الهواء على الأشجار ، وتبعه المؤلف في هذا الكتاب فعّد الافثيمون في باب الأنمان الآتى بعد الصمغ . وقال إنه من يسقط من الهواء على صنف من الصمغ بر ياض جزيرة أفریطس وبرقة وفي جبال بيت المقدس .

(١) لم يرد قوله : « يابساً » في القانون المنقول عنه هذا الكلام في كلتا نسخته المصرية والأوربية ولا في شرح الأدوية المفردة من قانون ابن سينا للكاظمي .

(٢) في القانون : « ما ينجلب » .

المقعدة الحارة ؛ ويفتح البواسير هو ودُّهْنُهُ ؛ وينفع من أُدرَةِ الماء بعد أن تُشَقَّ ؛
وينفع من القُولنج ^(٢) ووجع المثانة ، وصلابة الطحال ، هذه منافعُه الطَّيِّبَةُ .

وأما ما وصفه به الشعراء — فقد أكثر الشعراء من تشبيهه بالثغور
وتشبيه الثغور به ، وتشبيه الثغور به أكثر في أشعارهم من تشبيهه بالثغور ، وقد أجاد
ظافر الحداد الإسكندر في وصفه حيث قال :

والأخوانة تحكي ثغراً غانية * تبسمت عنه من عُجْبٍ ومن عُجْبٍ
في القَدِّ والبرْدِ والرَّيقِ الشَّهْيِ وطَيْدٍ * ب الربيع واللون والتفليج والشَّيْبِ
كشمسة من لُحَيْنٍ في زرجدة * قد شُرِّفتْ حول مسامر من الذهب ^(٤)
[وقال آخر] :

والأخوانة تُجَلِّي ^(٥) وهي ضاحكة * عن واضح غير ذي ظلم ولا شَيْبِ
كانها شمسة من فضة حُرست * خوف الوقوع بمسامر من الذهب ^(٤)

وهذا والذي قبله من بديع التشبيه ؛ وهو أجود من تشبيهها بالثغور وأصنع
فإنها لا تشبَّه بالثغور حقيقةً إلّا من وجهٍ واحد ، وهذا قد شبهها ووصفها بجميع
صفاتِها وهيئتها .

(١) الأدرة : القيلة ؛ وهي انتفاخ الغصية وعظمها ، وصاحبها آدر ، ومادور .

(٢) القُولنج بضم القاف وفتحها مع فتح اللام وقد تكسر : مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج
الثفل والريح .

(٣) كذا في (١) والذي في (ب) : « وأما ما وصف به وشبه فقد أكثر » الخ ومؤدى العبارتين
واحد .

(٤) يريد بالشمسة : القطعة المدوّرة على هيئة الشمس .

(٥) في كلا الأصلين ومباح الفكر « تحكي » وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، كما يقتضيه
قوله بعد : « عن واضح » .

وقال ابن عبّاد :

ومن لؤلؤ في الأخوان منظم * على نُكَيْت مصفّرة كالفرائد
يذكّرنا ربّ الأحبّة كلّما * تنفّس في جُحّ من الليل بارد

وقال آخر :

كلّ يوم بأخوانٍ جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
وسّطها جمة من الشّدْحُفّت * بشغور من فضّة بيضاء

وقال جمال الدين على بن أبي منصور المصري^(١) :

أنظر فقد أبدى الأفاح^(٢) مباسما * ضحكك بدرّ في قُدود زبرجد
كفصوص درّ لطفت أجرامها * قد نظّمت من حول شمس عسجد^(٣)

[وقال آخر] :

ظفرت يدي للأخوان بزهره * باهت بها في الرّوضة الأزهار
أبدت ذراع زبرجد وأناملا * من فضّة في كفّها دينار

[وقال آخر] :

كأنّ نور الأفاحي * إذ لاح غب القطر
أنامل من الجّين * أكفّها من تير

(١) في كلا الأصلين : «أبي المنصور» بزيادة الألف واللام ؛ وما أثبتناه عن فوات الوفيات

لابن شاكركج ٢ ص ٦٤ طبع بولاق .

(٢) حذف الباء من الأفاحي في هذا الموضع لضرورة الوزن ، أوجريا على رأى من يجوز حذف ياء

المنقوص في الوصل ، فقد ورد في شرح الرضى على الشافية ص ٢٠١ طبع القسطنطينية ما يفيد أن بعض

العرب يجوز ذلك ؛ وعبارته : ومن حذف الياء في الوصل نحو (الكبير المتعال سواء منكم) أوجب حذفها وفقا

لباسكان ما قبلها .

(٣) في كلا الأصلين : «من فوق» ؛ وهو تبديل من النسخ صوابه ما أثبتنا قلا عن مباح الفكر

وكما هو مشاهد ؛ فان الياض الذى في زهر الأخوان إنما هو حول الصفرة التى في وسطه ، لا فوقها .

[وقال آخر] :

لَدَى أُحْشَوَاتٍ يَطْفَنُ بِنَاضِرٍ * مِنْ الْوَرْدِ مَحْمَرِّ الثِّيَابِ نَضِيدِ
إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْهَا تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا * تَغُورُ هَوْتَ قَصْدًا الْعَصَّ خُلُودِ

الباب الثالث

من القسم الرابع من الفن الرابع^(١) في الصموغ

ويشتمل هذا الباب من الصموغ على ثمانية وعشرين صنفا . وهى الكافور والكهربا ، وعلك الأنباط ، وعلك الروم — وهو المصطكا — وعلك البطم وصمغ الزنبوب^(٢) ، وصمغ قوفي^(٣) ، والكثيراء ، والكندر ، والقربون ، والصبر ، والمز والكمكام ، والضجاج ، والأشق ، وتراب القي ، والبقنة ، والحلتيت ، والآزروت^(٤) والسكينج ، والسادوران ، ودم الأخوين ، والميعة ، وصمغ قبعرين^(٥) ، والمقل الأزرق والصمغ العربى ، والقطران ، والزفت .

(١) فى (١) : « الثالث » ؛ وهو خطأ من النسخ .

(٢) صوابه « التوب » بفتح التاء المثناة وضم النون مشددة ، وسيأتى بيان ذلك فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٩٩ من هذا السفر عند الكلام على هذا الصمغ .

(٣) فى كلا الأصلين : « فوفا » ؛ بقاءين ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار فقد ذكره فى حرف القاف ج ٤ ص ٤١ وقد ضبطناه هكذا نقلا عن أقرب الموارد ، وهو وإن ورد فى أقرب الموارد بمعنى البخور العطرى ، إلا أن ابن البيطار قد ذكر أنهم كما يسمون به البخور يسمون به أيضا شجر الأرز بفتح الهمزة ، لطيب رائحته ، وهذا هو المعنى الذى سيذكره المؤلف فيما سيأتى عند الكلام على هذا الصنف . (٤) فى كلا الأصلين : « والكركام » ؛ وهو تحريف .

(٥) ورد هذا اللفظ بتقديم الراء على الواو فى نسخ بعض الكتب ، كـ مفردات ابن البيطار ج ١ ص ٣ ومباهج الفكر ؛ وهو خطأ من النسخ صوابه العكس انظر القاموس الفارسى الانجليزى تأليف استاين جاس فقد ورد فيه هذا اللفظ هكذا : ساد أقران .

(٦) لم نجد نصا على ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من الكتب .

فأما الكافور^(١) وما قيل فيه — فهو أشرف الصموغ قدرا، وأحقها

بالتقديم وأحرى؛ لفضله في التركيب، ودخوله في أصناف الأدوية والطيب؛ ويقال

فيه : (القافور) بالقاف بدل الكاف؛ ويقال : إنه صمغ شجرة سفحية بحرية عظيمة^(٢)

تظل مائة رجل، تكون بأطراف الهند . وترجم التجار أنه يوجد في الشجرة الواحدة

أصناف من الكافور، فيميزون كل صنف على حدته؛ وله مظان: منها (فَنصُور)^(٣)

وهي جزيرة يحيطها سبعة مائة فرسخ، وتُعرف أرضها بأرض الذهب؛ والكافور المنسوب

إليها أفضل مما عداه، ومن مظانّه موضع يُعرف بأربشير^(٤)، ومنها الزايج^(٥)؛ والمنسوب

إليها أدنى أصنافه . قالوا : وكيفية جمعه أن تُقصّد شجرته في وقت معلوم من السنة

فتُحفر حولها حفرة، ويُعمل في الحفرة إناء كبير، ثم يُقيل الرجل ويسيده فأس

عظيمة، وهو ملثم، مسدود الأنف، ويمكن الإناء من أصل الشجرة، ثم يضر بها

(١) قال صاحب المادة الطيبة : إن الكافور يسمى بالافرنجية كقفر بفتح الكاف وسكون الميم وضم

الفاء؛ ويسمى باللاتينية كفورا (الجزء الثالث ص ٦٦٢) .

(٢) كذا ورد قوله « بحرية » في كلا الأصلين وكتب أخرى، وهو لا يتفق مع وصفها قبل بأنها

« سفحية »؛ فلعل صوابه « بزية » أى أنها تنبت في سفوح الجبال كما تنبت في البرارى .

(٣) في تقويم البلدان ص ٣٦٩ طبع أوروبا أن (فنصور) مدينة في جنوبى جزيرة جاوة . ونقل

ابن البطائى عن المسعودى في الكلام على الكافور أن (فنصور) هي جزيرة سرنديب (المفردات ج ٤ ص ٤٢

طبع بولاق) وفي المنهج المتبرهن الكلام على الكافور أنه يقال : فنصور بالفاء والنون كما هنا، وقصور

بالقاف والياء .

(٤) لم نجد هذا الاسم فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء البلاد، كمعجم البلدان لياقوت، وتقويم

البلدان لأبى الفداء؛ ومعجم ما استمع للبرى .

(٥) الزايج بفتح الباء وكسرها، كما في معجم ياقوت : جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هر كند

في حدود الصين . وقال أبو الفداء في تقويم البلدان صفحة ٣٧٢ طبع أوروبا : الظاهر أنها بالراء المهملة

والألف والنون .

بالفأس ضربة ، وَيَطْرَحُ الْفَأْسَ مِنْ يَدِهِ ، وَيَهْرُبُ خَشْيَةً أَنْ يَفُورَ فِي وَجْهِهِ
 مَا يَخْرُجُ مِنَ الشَّجَرَةِ مِنَ الْكَافُورِ ، فَإِنَّهُ مَتَى أَصَابَ وَجْهَهُ قَتَلَهُ ، وَيَجْمَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ
 الشَّجَرَةِ عَقِيبَ تِلْكَ الضَّرْبَةِ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ الْمَوْضُوعِ فِي أَصْلِهَا ، فَإِذَا بَرُدَ فِي الْإِنَاءِ
 جَعَلُوهُ فِي أَوْعِيَةٍ وَقَطَعُوا تِلْكَ الشَّجَرَةَ ، وَتَرَكُوهَا حَتَّى تَجْفَ ، ثُمَّ تَقْطَعُ أَجْزَاءَ صِغَارًا
 أَوْ كِبَارًا . وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ بَيْنَ اللَّحَاءِ وَالْعُودِ مِثْلَ الصَّمْغِ قِطْعًا صِغَارًا وَكِبَارًا .
 وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَشْقُونَ الْخَشَبَ فَيَجِدُونَ الْكَافُورَ فِي قَلْبِ الْعُودِ مَنْظَمًا مِثْلَ
 الْمِلْحِ ، فَيَقْلَعُونَهُ مِنْهُ ، وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ عِنْدَهُمْ . وَقَدْ زَعَمَ آخَرُونَ أَنَّ الْكَافُورَ يُنْتَقَطُ مِنْ
 شَجَرٍ فِي غِيَاضٍ مَلْتَمَةٍ فِي سُفُوحِ جِبَالٍ ، وَبَيْنَ تِلْكَ الْغِيَاضِ وَالْبَحْرِ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ
 وَأَنَّ الْبُيُورَ تَأْلَفُ^(١) تِلْكَ الْغِيَاضَ ، وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى التَّلْقَاطِ خَوْفًا مِنْهَا إِلَّا فِي وَقْتٍ
 مَعْلُومٍ مِنَ السَّنَةِ ، وَهُوَ زَمَنُ هَيَاجِ هَذَا الْحَيَوَانِ ، لِأَنَّهُ إِذَا هَاجَ مَرَضٌ ، فَتَخْرُجُ
 إِنَائُهُ وَذُكُورُهُ إِلَى الْبَحْرِ فَتَسْتَشْفِي بِمَائِهِ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ ، فَيُلْتَقَطُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .
 قَالُوا : وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ الْكَافُورُ كَثِيرًا جَدًّا .

وَالْكَافُورُ أَصْنَافٌ : أَنْضَلُهَا الرَّبَاحِيُّ^(٢) ، وَأَجُودُ الرَّبَاحِيِّ الْفَنْصُورِيُّ^(٣) . قَالُوا :

(١) البُيُورُ : جَمْعُ بَيْرٍ ، وَهُوَ سَبْعٌ هِنْدِيٌّ فِي صُورَةِ أَسَدٍ كَبِيرٍ أَزْبَ ، مَلِيعٌ بِصَفَرَةٍ وَسَوَادٍ ، وَفِي طَبْعِهِ
 أَنَّهُ يَسَالِمُ الْخَمْرَ وَغَيْرَهُ مِنَ السَّبَاعِ مَا لَمْ يَسْتَكْبِ ، فَإِذَا اسْتَكْبَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يَسَالِمُهُ ، وَهُوَ وَالْأَسَدُ
 مَتَوَادَانِ أَبَدًا ، وَهُوَ سَرِيعُ الْعُدُوِّ ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَيْدِهِ أَنْظَرَ الْجَزءِ الثَّانِي مِنْ نَهَايَةِ الْأَرْبِ
 صَفْحَةُ ٢٤٢ الطَّبْعَةُ الْأُولَى . وَالَّذِي فِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْكَافُورِ وَتَاجِ الْعُرُوسِ مَادَّةُ
 (كُفْرٍ) "النُّورَةُ" .

(٢) يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَقْرَأَ الرَّبَاحِيُّ بِالْيَاءِ الْمُنْتَهَى ، لِتَصَاعُدِهِ مَعَ الرِّيحِ ، كَمَا ذَكَرَهُ دَاوُدُ فِي التَّذَكُّرَةِ ج ٢
 ص ١١٦ طَبْعُ بُولَاقٍ . أَمَّا تَسْمِيَتُهُ الرَّبَاحِيَّ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فَسَبَبُ الْمَوْلُفِ سَبَبُ ذَلِكَ فِيمَا يَأْتِي .

(٣) الْفَنْصُورِيُّ نَسَبَةٌ إِلَى فَنْصُورٍ ، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ٣ مِنْ صَفْحَةِ ٢٩٢
 مِنْ هَذَا السَّفَرِ ، فَانْظُرْهَا .

- ولا يوجد هذا الصنف إلا فى رؤوس الشجر وفروعها، ولونه أحمر مُلمع، ثم يصعد
هناك فيكون منه الكافور الأبيض، وإتاما سُمى الكافور رباحياً، لأن أول من وقع
عليه ملكٌ يقال له : (رباح)، فُنسب إليه؛ ومن الرباحي صنفٌ يسمى المهنشان^(١)
وهو حبٌ أبيضٌ براق، ناعمُ الفرق، ذكى الرائحة؛ ومنه صنفٌ يُعرف بالبرتك ناعم^(٢)
الفرق، ذكى الرائحة، وليس له صفاء المهنشان^(١)، وبعده صنفٌ يُعرف بالسرْحان^(٣)
وهو أكبر حباً من المهنشان، إلا أنه كثير الخشب، ولونه يضرب الى السواد
ناعمُ الفرق، ومنه صنفٌ يسمى موطيان^(٢)، ناعمُ الفرق، يضرب الى الحمرة، ومنه
صنفٌ يسمى المهای لبصيصه، وهو حبٌ أحمر الظاهر أبيضٌ فى الفرق، جافٌ
الجوهر، ومنه صنفٌ يُعرف بالرقرق^(٤)، وصنفٌ يُعرف بالإسفرک، وهو غُثاء^(٥)
الكافور، وبعده صنفٌ يسمى الكندج^(٢)، يشبه لونه نُشارة الساج^(٦)، إلا أن فيه إينا
١٠

(١) كذا ورد هذا اللفظ فى كلا الأصلين . وضبط فى (١) ففتح الميم وسكون الهاء ضبطاً بالقلم كما أثبتنا .

- (٢) لم نجد هذه الأسماء الثلاثة التى تحت هذا الرقم فيما راجعنا من كتب اللغة ومؤلفات الأدوية
على كثرتها؛ وقد حرفناها الى وجوه كثيرة مما تحتمله الحروف الواردة فى كلا الأصلين فلم نقف عليها
فى هذه الكتب أيضاً لا فى أنواع الكافور ولا فى غيرها . وقد ذكر ابن البيطار وابن سينا عدة أصناف من
١٥ الكافور ولم يذكرنا منها هذه الأنواع ولا ما يقرب فى رسم الحروف مما هنا .

- (٣) فى كلا الأصلين : « السوجان » بالوار والجيم ؛ وهو تحريف إذ لم نجد فيما راجعنا من
الكتب الكثيرة؛ وما أثبتناه عن المنهج المثير فى أسماء العقاقير . والذي فى مباحج الفكر المنقول عنه هذا الكلام
« السرحاني » بياء النسبة والظاهر أن نسبته الى السرحان، وهو الذئب، لتشابههما فى اللون .

- (٤) كذا فى المنهج المثير . والذي فى كلا الأصلين : « بالبرفر » ؛ وهو تحريف اذ لم نجد فيما بين
أيدينا من الكتب .

(٥) كذا فى القانون فى كلتا نسختيهِ المصرية ج ١ ص ٣٣٦ والأوربية ص ١٨٩، وشرح
الأدوية المفردة للكارزوفى . والذي فى كلا الأصلين والمنهج المثير : « الاسفرز » .

(٦) الساج، هو شجر هندي خشبه أسود صلب « ويسمو هذا الشجر فى الهواء كثيراً وفروعه تسمو =

ودّهانة، وفي حبه كبر، اذا كسر وجد داخله أسود، فاذا فرك وجد أبيض، وكل هذه الأصناف لا تدخل إلا في الأدوية، إلا الرابحي المجلوب من أرض (فَنَصُور) فإنه لا ينبغي أن يستعمل إلا في الطيب لجودته وحسنه، وقد ذكر محمد بن أحمد ابن سعيد التميمي المقدسي في كتابه المترجم (بجيب العروس) من الكافور أصنافا كثيرة، منها الذي أوردناه.

وقال أبو علي بن سينا: طبع الكافور بارد يابس في الثالثة، واستعمله يسرع الشيب، ويمنع الأورام الحازة، واذا خلط بالخل أو مع عصير البسر أو مع ماء الآس أو ماء الباذروج منع الرعاف؛ و[نفع] الصداع [الحار]؛ وهو يقوى حواس المحرور؛ وهو يقطع الباه، ويولد حصى الكلى والمثانة.

وأما الكهربا وما قيل فيه — فالكهربا يسمى مصباح الروم. وقال عبد الله بن البيطار في مفرداته: من زعم أن الكهربا صمغ الحور الرومي فليس قوله بصحيح. والكهربا صنفان: منها ما يجلب من بلاد الروم والمشرق؛ ومنها ما يوجد بالاندلس في غربيها عند سواحل البحر تحت الأرض، ويوجد في واحات مصر. ويقال: إنه رطوبة تقطر من الدوم من ورقه، شبيهة بالعسل، يكون

== وتمتد، وله ورق كبير، وخشبه لا يتغير مع القدم. وقال داود: الساج خشب هندي كأنه الدلب إلا أنه طيب الرائحة، له ثمر في حجم الفوفل إلى استطالة، وأظنه البندق الهندي، يستخرج منه دهن غليظ إلى سواد. وقال أبو حنيفة: هو شجر يعظم جدا ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال الترامس الدبلية، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز، مع رقة ونعومة.

(١) في (١) «الأرض»؛ وهو تحريف.

(٢) الباذروج اسم نباتي؛ وقيل فارسي؛ ويسمى بالعربية «الحوك» بفتح فسكون؛ وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر، فانظرها.

(٣) هاتان الكلمتان لم تردا في (١).

منها الكَهْرَبَا، وقد يوجَد في داخلها الذَّبَابُ والتَّبَنُّ واليَحَارَةُ . وأما من زعم أَنَّهُ صَمْعُ
 الحُورِ الرُّومِيِّ المعروف بالتُّوز، فيقول : إِنَّ صَمْعَتَهُ ذهبية، تسيل في النَّهر الذى يسمَّى
 أمريدانوس، فَتَجْمَدُ فيه، فيكون منه الكَهْرَبَا؛ ولهذا الشجر ثمرة تسمى السدد^(٤)
 والكَهْرَبَا يَجْذِبُ التَّبَنُّ الى نَفْسِهِ، ولذلك يسمَّى كَاهُ رَبَا، أى سالبُ التَّبَنُّ؛ وأجوده
 الشَّمْعِيُّ اللَّون .

وقال ابنُ سينا : طَبْعُ الكَهْرَبَا حارٌّ قليلًا، يابسٌ في الثالثة؛ وهو قابضٌ
 وخصوصًا للدم من أى موضع كان . قال، وقال بعضهم : إِنَّهُ يُعَلِّقُ على الأورام

(١) الحور بالتحريك — والعامه تسكن الواو — قال ابن حسان : هو المعروف عندنا بالجزر، وشجره
 أزواج، وفيه مشابهة من الجزر، وله قشر أصفر تبطن به القسي، وله صفة ذهبية؛ وقشره اذا وضع مع
 عيسدانه بعضها على بعض وأضرم فيها النار وتحترق قدر، سال منها زيت لدن طيب الرائحة كدهن البلسان .
 وقال دارد : إنه شجر يطول حتى يقارب النخل اذا صادف الماء الكثير، وخشبه من ألطف الخشب وأصبره
 على المطر اذا قطع في بابة، ورقه كورق الصفصاف، لكنه أدق وأطول، ويحمل حبا كالخنطة دهنًا .
 (٢) في كلا الأصلين : «بائون» بالنون؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القاموس والمنهج
 المنير ومعجم أسماء النبات؛ والتوز لفظ فارسي .

(٣) لم نجد اسم هذا النهر في راجعناه من الكتب، كمعجم البلدان، وتقويم البلدان، ومعجم
 ما استعجم .

(٤) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين وبما هج الفكر؛ ولم يرد في القاموس ولا في شرحه بالمعنى
 المذكور هنا، كما أننا لم نجده في راجعناه من الكتب المؤلفة في مفردات الأدبية؛ والذي في المنهج المنير
 بهذا المعنى (مرادن) (وسردولة) وذكر صاحب المادة الطبية أن سردولة هو اسم ليزر شجر الحور الرومي
 بلسان الأندلس الجزء الثاني صفحة ١٤٣ طبع بولاق . وفي تذكرة داود ج ١ ص ١٩٢ في الكلام على
 الحور: السردلة . وفي مفردات ابن البيطار ج ٢ ص ٤٢ : «البرد» .

(٥) كاه ربا، هذه تسمية فارسية . وضبط بضم الراء في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف استاين
 جاس وتخاب الألفاظ الفارسية المترجمة .

(٦) في القانون : «في الثانية» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر ص ١٩٠ طبع أوربا
 وكذلك في التذكرة ج ٢ ص ١٣٢ طبع بولاق؛ ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

الحارّة فينفع منها ؛ وهو يحبس الرّعاف ؛ وإذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد
نفع من الخفقان ؛ ويمنع من نفث الدّم [جذا^(١) ؛ وهو يحبس القيء ؛ ويمنع الموادّ الرديئة
عن المعدة ؛ ومع المصطكا يقوى المعدة] وهو يحبس زفّ الرّحم والمقعدة ، وينفع
من الزّحير .

وأما علكُ الأنباط — فهو صمغُ شجرةِ الفُسْتِق ، يُستخرج منها كسائر
الصّموغ ، وذلك أنّهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة ، فيسيل من تلك العقور
فيُجمّع ويحفّف في الشمس ، ولونه أبيض كبد ، وفي طعمه شيء من مرارة .
وأما علكُ الرّوم — فهو المصطكا — ويسمّى مصطيحا — وأجوده
ما كان له بريق ، وكان أحمر مشربا ، وأبيض ، والأصفر دونهما .

وقال أبو عليّ بن سينا فيه : الطبع حارّ يابس في الثالثة ؛ وهو قابض محلّل ؛ ودّهن
شجرته ينفع من الجرب ، حتّى جرب المواشي والكلاب ؛ ويصّب طبيخ ورقه
وعصارته على الفُروح فتنبت اللّحم ، وكذلك على العظام المكسورة فتجبر ؛ ومضمّهُ
يحلبّ البلغم من الرّأس وينقيّه ، وكذلك المضمضة به تشدّ اللّثة ؛ وهو يقوى المعدة
والكبد ، ويفتق الشهوة ، ويطيّب المعدة ، ويحرك الجشاء ، ويذيب البلغم ؛ وينفع
من أورام المعدة والكبد في الوقت ؛ ويقوى الكبد والأمعاء وينفع من أورامهما ؛

(١) لم يرد هذا الكلام الذي بين مربعين في (١) .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ بالجسيم في كلا الأصلين ومباهج الفكر . والذي في المادة الطيبة ج ٢
ص ٨١١ مصطيحا بالخاء ، ونص فيه على أنه لفظ يوناني .

(٣) في القانون في كتنا طبعته المصرية والأوروية « في الثانية » ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة
التي نقل عنها المؤلف .

وطبيخ أصله وقشره ينفع من دُوسنطاريا والسحج^(٢)، وكذلك نفس ورقه، وينفع من ترف الدم من الرِّحم وجميع أوجاع الأرحام وسيلان رطوباتها الرديئة، ومن نتوء الرِّحم والمقعدة، وكذلك دهن شجرته^(٣). قال : ويدّر.

وأما علك البطم — فهو صمغ شجرة الحبة الخضراء^(٤). ويؤتى به من بلاد المغرب وبلاد فلسطين وسورية وما جاورها. وقال ابن البيطار : العلك أنواع :^(٥)

(١) الدوسنطاريا : لفظ يوناني معناه عندهم ثقل الأمعاء، وهو إسهال بطني خاطئ أو مدمى مصحوب بزحير، ومحلله الأمعاء الغلاظ، وهو داء ثَقِيل خطر.

(٢) السحج : يطلق عند الأطباء حقيقة على تفرق اتصال منبسط في سطح عضو يزول معه شيء من ظاهره عن موضعه، وبجازا على ما كان من هذا التفرق في السطح الباطن من الأمعاء، ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى إذا أطلق لفظ السحج انصرف الى هذا المجاز. قال السمرقندى : السحج هو انجراد سطح الأمعاء، وذلك الجارد إما مواد صفراوية حادة أو صديدية أو مدية تنبعث عن نفس الأمعاء أو مما فوقها فتصير الى الأمعاء اه قاموس الأطباء؛ ولا يخفى أن المراد هنا المعنى الثانى المجازى، بدليل عطفه على الدوسنطاريا.

(٣) كذا ورد هذا اللفظ في كلا الأصلين؛ والذي في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوربية « وبزره » ومؤدى الروايتين مختلف إذ قوله : « وبزره » من تمة الجملة السابقة. ولعل ما هنا هو الوارد في النسخة التى نقل عنها المؤلف.

(٤) هذه الشجرة في حجم الفستق والبوط، سبلة الأوراق والحطب، صخرية، تكثر بالجبال ولا تنثر ورقها عطرية، وحبها مفروطح في عناقيد كالقفل لولا فوطحته، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوى اللب كالقستق، وكثيرا ما يركب أحدهما فى الآخر فينجب، ويدرك هذا الحب فى أيبب، ويقطف بمصرى. وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨١٧ أنه يسمى بالافرنجية تربنت وباللسان النباقى بسطاقيا ترينطوس، أى الفستق التربنتينى؛ ثم نقل عن أطباء العرب نحو مما ذكرنا فى أول الحاشية وإن هذه الحبة ما دامت خضراء فهى الحبة الخضراء؛ فإذا بلغت وجفت سميت بطا.

(٥) راجعنا ما ذكره ابن البيطار فى المالك ج ٣ ص ١٣١، ١٣٢ فوجدنا اختلافا فيما نقله عن الأطباء فى تفضيل بعض العلوك على بعض فرة نقل عن جالينوس ما يوافق كلام المؤلف هنا فى النوعين الأولين، وهما علك الروم وعلك البطم فقال : (وأفضل أنواع العلوك وأولاها بالتقديم علك الروم — وهو المصطكا — ... وأما سائر أنواع العلوك فأجودها علك البطم) اه ثم نقل مرة أخرى عن ديسقوريدوس =

أفضلها علكُ الرُّوم، وبعده علكُ البطم، وبعده صمغُ اليَنبوت^(١)، وهو صمغُ شجرِ قَضَمٍ قُرَيْش، وهو الصَّنَوْبَرُ الصَّغِير، وبعده صمغُ القُوفى، وهو الأرز. وقالوا: اليَنبوتُ هو الخرنوبُ النَّبطى.

وأما الكَثِيرَاء — فقال أبو حنيفة الدينورى: الكَثِيرَاء ممدود؛ هكذا نطقتُ به العرب، وهو صمغُ القَتَاد. وهى شجرةٌ شوكَةٌ تكون بأرض خراسان؛ وهى أيضا توجد فى الجبال المِطْلَة على طرابلس الشام، ورأيتها أنا تبتتُ بجبل الثلج^(٢)، وهى جَم، لا ترتفع عن الأرض أكثر من نصف ذراع، يكون فيها الكَثِيرَاء.

وقال ابنُ سينا: طبعُ الكَثِيرَاء باردٌ الى يَبَس؛ وفيه تجفيف.

وأما الكُنْدَر — فهو اللُّبَان^(٣). والكُنْدَر كلمةٌ فارسيّة. وهو لا يكون إلا بالشَّحَر من آيَمَن؛ وشجرته لا ترتفع أكثر من ذراعين، ومنابتها الجبال، وورقها مثلُ

— خلاف ذلك، فقال: «وأجود هذه الصموغ صمغ شجرة الحبة الخضراء — وهو البطم — وبعده صمغ المصطكا» الخ أما قوله بعد: «وبعده صمغ اليَنبوت» الخ فلم نجده فى كلام ابن البيطار.

(١) صوابه التنوب بناء مفتوحة ونون مضمومة مشددة، اذ التنوب هو شجر قضم قريش، وهو الصنوبر كما قال، وكما فى المفردات والتذكرة والمنهج وغيرها من الكتب؛ أما اليَنبوت الذى ذكره فلم نجده فى بين أيدينا من الكتب بهذا المعنى، وإنما ورد بمعنى الخرنوب النبطى كما نقله المؤلف فى سياقه عن بعض العلماء. ولم نثبت التنوب فى صلب الكتاب مكان قوله: «اليَنبوت» لأن ذلك التصحيف إنما وقع من المؤلف لا من الناسخ، بدليل نقله الآتى عن بعض العلماء أن اليَنبوت هو الخرنوب النبطى، ومعلوم فى كتب اللغة والطب أن هذا القول إنما هو فى اليَنبوت لا التنوب.

(٢) «وهى شجرة» الخ هذه العبارة من كلام اسحاق بن عمران، لا من تمة كلام أبي حنيفة كما يتوهم انظر مباحث الفكر المنقول عنه هذا الكلام. (٣) جبل الثلج بدمشق (القاموس).

(٤) فى عمدة المحتاج ج ٢ ص ٨٢١ أن لفظ اللبان معرب عن لبانو باليونانية. ويقال له أيضا البسنج. ويسمى بالافرنجية أنسنس بفتح الهمزة والسين الأولى؛ وبينهما نون ساكنة كما أن بين السينين نون كذلك، وأوليان وأوليانوم. ويقال إن اسمه باليونانية أيضا «طوس» ومعناه معطر.

(٥) الشجر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. قال الأصبهى: هو بين عدن وعمان.

ورق الآس، وثمرتها مثل ثمرته، لها مرارة في الفم؛ وعلكها يظهر في أماكن تقص^(١)
بالفئوس .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الكندر الأبيض المدحرج؛ الدقيق^(٢)
الباطن، الذهبي المكسر؛ وطبعه حار في الثانية، مجفف في الأولى؛ وقشره مجفف^(٣)
في حدود الثالثة . قال: وهو حابس للدم؛ والاستكثار منه يحرق الدم؛ ودخانُه أشدُّ
تجفيفا وقبضا؛ وإذا خلط الكندر في العسل ووضع على الداحس^(٤) أذهبه، وقشوره جيدة
لآثار القروح؛ وينفع بالخل والزيت لطفوخا من الوجع المسمى مرميقا^(٥)، وهو وجع يعرض^(٦)
منه في البدن كالنَّالِيل، مع شيء كدبيب النمل؛ وإذا خلط بالخل والزيت ولطخ به
في ابتداء حدوث النَّالِيل التي تسمى النملة^(٨) أزالها، ويدخل في الضمادات المحللة
لأورام الأحشاء؛ وهو مدمل جدا^(٩)، وخصوصا للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة^(١٠)

(١) عبارة ابن البيطار «تعقر بالفئوس وتترك فيظهر في آثار الفئوس هذا اللبان فيجتنى، اهـ وهي أوضح .

(٢) عبارة القانون: «الذكر الأبيض» الجزء الأول صفحة ٣٣٧ طبع بولاق .

(٣) الدقيق، أى الذى يدق أى يلتق بما يمسه فلا يفارقه .

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠ .

(٥) في كلا الأصلين موكبا؛ وهو تحريف؛ وما أثبتناه عن مفردات ابن البيطار في الكلام على
الكندر . ويؤيد هذه الرواية الواردة في المفردات ورودها في عدة المحتاج المعروف بالمادة الطيبة ج ٢
ص ٨٢٤ طبع بولاق؛ وهو لفظ يوناني .

(٦) لم يرد في القانون في كنا نسختيه قوله «منه» على أنه لا يلزم من هذه الكلمة فساد في العبارة .

(٧) تقدم تفسير النَّالِيل في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٨٧

فانظرها .

(٨) تقدم تفسير النملة في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ .

فانظرها .

(٩) كذا في كلا الأصلين والقانون، ومقتضى اللغة: «دامل» اذ لم نجد فيما بين أيدينا من الكتب

أنه يقال (أدمل الدواء الجرح) والذي يقال «دمله» .

(١٠) يريد بالخبيثة المرض المسمى عند الأطباء بالنملة وقد تقدم بيان معناها في عدة حواش من هذا

السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٠ فانظرها .

من الانتشار، ويصلح للقروح الكاثنة من الحرق، ويقطع نَزَفَ الدم الرُفَاقَ إذا خُلِطَ بزيت أو زيت أولبن، ويدمل قُروحَ العين، ويُضج الورم المزمَنَ فيها؛ ودخانُه ينفع من الورم الحار؛ ويقطع سيلانَ رطوبات العين؛ ويدمل القُروحَ الرديئة؛ وينفع من السرطان في العين؛ وإذا خُلِطَ بَقِيمُولِيَا ودُهْنُ الورد نَفَعَ الأورامَ الحارة التي تعرّض في ندى النَّفساء^(٢)؛ ويدخل في أدوية قصبة الرئة؛ وهو يَجْسُ آليء^(٣)، وينفع الهضم، ويحبس نَزَفَ الدَّم من الرّحم والمقعدة؛ وينفع من دُوسْتَارِيَا؛ ويمنع من انتشار القُروح الخبيثة إذا أُخِذَتْ منه قِيلة؛ وينفع من الحُمَيَاتِ البَلغمِيَّة^(٤).

وَأَمَّا الْفَرَبِيُونُ^(٥) — ويسمى اللَّبَانَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ — فشجرته تُشبه شجرة القَنَا^(٦)

(١) القِيمُولِيَا: صفايح كالرخام بيض براق (القاموس). وقال دارد: القِيمُولِيَا هي الطفل بفتح الطاء. وقال ابن البيطار إن طين قِيمُولِيَا نوعان: أحدهما أبيض والآخر فيه فَرْفَرِيَّة؛ وهو دسم، وإذا لحس وجد بارد المجسة، وهو أجود النوعين المفردات ج ٣ ص ١١٠ طبع بولاق وفي المادة الطبية ج ١ ص ٣١٩ أن هذا الطين يسمى بالفرنجية أرجيل والاسم المشهور له في الكتب القديمة طين قِيمُولِيَا، وهو الطين الطيلى والبيلون، وهو مخلوط طبيعي من الألومين والسليس، ويكون غالبا ملوثا بأوكسيد الحديد ومنضما بقليل من كربونات الكلس والمنغنيسيا، وأناقاه الأبيض، ويسمى في لسان العامة بالطفل الأبيض، ولبن العذراء ولبن مريم، وهو يخل في الماء ويتكون منه عجينة تقيس إذا جففت وتصلب على النار أيضا الخ.

(٢) في كلا الأصلين: «النساء»؛ وهو تحريف، صوابه ما أثبتنا نقلا عن القانون في كلنا نسخته المصرية والأورورية، ويرجح أيضا ما ورد في مفردات ابن البيطار ج ٤ ص ٨٤ ولفظه: «في الندى في النفاس».

(٣) تقدم تفسير الدُوسْتَارِيَا في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم (١) من صفحة ٢٩٨ فانظرها.

(٤) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: «المقعدة» الجزء الأول صفحة ٣٣٨ طبع مصر.

(٥) ذكر صاحب المادة الطبية ج ١ ص ٢٣١ أن الفَرَبِيُون يسمى بالفرنجية «أوفرب» وباللسان الأقرباذني «أوفر بيون» ثم ذكر بعد ذلك في صفحة ٢٣٣ أنه يسمى بالحبشية «كول كال».

(٦) كذا في (ب) المنسوب خطها إلى المؤلف. والذي في (أ) ومباحج الفكر ومفردات ابن البيطار ونسخة القانون المطبوعة في مصر (القناة)؛ وهو تحريف. فالنذى وجدناه فيما بين أيدينا من الكتب =

فى شكلها؛ وصمغها مفرط فى الحدة، يحذره من يستخرجه لإفراط حدته، فيعمدون إلى كروش الغم^(١) فيغسلونها ويشدونها على ساق الشجرة، ثم يطعنونها بعد ذلك بمزاريق، فينصب منها فى الكرش صمغ كثير، كأنه ينصب من إناء، ويخرج من شجره صنفان : منه ما هو صاف يشبه الأترروت^(٢)؛ ومنه ما يشبه السكر، وأكثر ما يوجد شجره ببلاد البربر، خصوصا بجبل درن^(٣)، وهو عساليج عريضة كالألواح، مثل عساليج الخس، بيض، لها شعب، وهى مملوءة لبنًا، ولا ينبت حول شجره نبات آخر. ومنه صنف آخر ينبت ببلاد السودان، وشجرته شوكية كثيرة الأغصان، تنبسط على الأرض. ويقال إن ببلاد إفريقية شجرة صمغها القريون، وإن الصمغ يسيل منها فيجمد؛ وبعض أهل البلد يشرط الشجرة، ويعلق على موضع الشرط ما تسيل

- ١٠ = فى وصف شجر القريون أنه لا يشبه القناء فى شيء، فان شجرة القريون ساقها قائمة لحبة نخينة فى غلط المضد وتعلو عليها أضلاع بارزة؛ وهى شوكية مستطيلة، ولا يوجد عليها أوراق، ويبلغ ارتفاع هذا الشجر فى بعض الجهات ثلاثين قدما، وله فروع، كل فرع ينتهى بزهرة حمراء، وفيه عقد يذهب منها شوكها الإبرى الخ ما ورد فى المادة الطيبة ج ١ ص ٢٣٣ أما نبات القناء فليس له ساق قائمة، وإنما يمتد هذا النبات على الأرض وينفرش، وله أوراق عريضة، وليس له شوك كما هو مشاهد. والذى فى التذكرة فى الكلام على القريون أنه شجر كالخس .

- ١٥ (١) نقل صاحب المادة الطيبة ج ١ ص ٢٣٤ عن أطباء العرب هذه الطريقة التى ذكرها المؤلف فى جنى القريون من أنهم يعمدون إلى كروش الغم الخ ثم قال : « ولا أصل لذلك كله » .
- (٢) الأترروت هو الكحل الفارسى والكرمانى، ويسمى زهر جشم يعنى رياق العين، وهو صمغ شجرة شائكة تشبه شجر الكندر تنبت ببلاد الفرس، ويدرك بتموز، وأجوده الحش الرزين المائل إلى البياض (داود) وسياق الكلام على الأترروت أيضا فى هذا الباب .

- ٢٠ (٣) قال ياقوت : درن بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى . وقال أبو الفداء : جبل درن هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب، وهو جبل شاق، ويظهر من مراكش، وبينهما مرحطان، وفيه بلاد المصامدة وبلاد مشكورة وهى فى شرقه، وفيه بلاد هتانة غربى بلاد مشكورة .

فيه تلك الرطوبة ، ولا يمسون الشجرة بأيديهم ، ولا تلك الرطوبة ، لأنها سم قاتل مُشيط ، يُحرق كل ما لامسه أو باشره من أبدان الناس .

وقال الشيخ الرئيس : إن قوة القربىون تتغير بعد ثلاث أو أربع سنين ؛ والعتيق منه يضرب الى الشقرة والصفرة ؛ ولا يُداف في الزيت إلا بصعوبة ؛ والحديث خلاف ذلك . قال بعضهم : إنه اذا جعل في إناء مع الباقل المقشر انخفضت قوته . قال : وجيده الحديث الصافي الأصفر الى الشقرة ، الحاد الرائحة ، الشديد الحرافة ؛ وغير هذا فهو مغشوش بالعزيزوت^(١) والصمغ^(٢) ، وهو جال ، وله قوة لطيفة محركة جلاء ؛ والحديث منه أشد إسخانا من الحليت^(٣) ، على أنه لا صمغ كالخليت في إسخانه ؛ ويُخطئ ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه فينفع من عرق النساء ؛ ويمرّخ به الفالج والحدرد فينفع جدا ؛ واذا اكتحل به كان جاليا ، ولكن يدوم لذعه التهاركة ، فلذلك يُخلط بالعسل . قال : وينفع من برد الكلى ؛ وينفع أصحاب القولنج ؛ والشربة منه مع بعض البزور وماء العسل ثلاثة أوبولوسات^(٤) . وقال بعضهم : إنه يضمّ فم الرّحم ضمّا شديدا حتى يمتنع الأدوية المسقطة أن تسقط الحنين ؛ ويسهل البلغم اللزج الناشب في الوركين والظهر والامعاء فيما قالوا . قال ، وقال بعضهم : إن من نهشه شيء من الهوام فسق جلد رأسه وما يليه حتى يظهر الفحف ، ويجعل فيه من هذا

(١) العزيزوت بالعين : لغة في الأزروت ؛ وقد تقدم تفسيره في الحاشية رقم ٢ من صفحة ٣٠٢ فانظرها ، وسيأتى ذكره في هذا الباب أيضا .

(٢) اذا أطلق الصمغ ولم يصف الى شيء فالمراد به الصمغ العربي ، وهو صمغ القرظ .

(٣) تقدم تفسير الخليت في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٢ من صفحة ١٢ فانظرها ، وسيأتى الكلام عليه أيضا في هذا الباب .

(٤) الأوبولوس : من موازين الأطباء ، وهو ثلاثة قراريط . وقال الشيخ الرئيس : هو دانق ونصف ؛ ويقال فيه : أوبولو وأوتولوس انظر بحر الجواهر للهروى ؛ وهو لفظ يوناني .

الصَّمغ مسحوقا، ثمَّ يَخِيطُهُ، لم يصبه مَكْرُوه . قال : وثلاثه دراهم منه تقتل في ثلاثة أيام تقرحاً للعدة والمعى .

وأما الصَّبِر — فهو من الصَّموغ؛ وصفة شجرته فيما قيل : أن ورقها يشبه ورق الإِسْقِيل^(١)، عليه رطوبة تلصق باليد، وفي حرق كل ورقة شبه الشوك، قصير متفرق، وعرقها واحد؛ وهذه الشجرة تنبت ببلاد الهند كثيرا، وفي بلاد المغرب . ويقال : إنها ثلاثة أصناف : الأسْقُطرى، والعربى، والسَّحْنَجَانى^(٢)؛ ويقال أيضا : إن نباته كنبات الراسن الأخضر، غير أن ورق الصَّبِر أطول وأعرض وأغلظ، وهو

(١) الإِسْقِيل يقال فيه : الإِسْقَال؛ وفي معجم أسماء النبات أنه يقال فيه : الإِسْقِيل أيضا؛ ويقال له العنصل، وبصل الفأر، وبصل البر، وله ورق مثل ورق الكراث يظهر منبسطا، وله في الأرض بصلة عريضة، ويعظم حتى يكون مثل الجمع، ويقع في الدواء؛ وأصوله بيض (ابن البيطار في الكلام على العنصل) وهو الإِسْقِيل كما سبق . وقال داود في الكلام على العنصل أيضا : إنه جبل، يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتى درهم وأكثر، ومنه صغير والبصلة المفردة في أرضها قتالة؛ وأجوده ما أخذ في الصيف .

(٢) كذا في كلا الأصلين؛ والذي في مفردات ابن البيطار ومباهج الفكر : « العرب » وهو ما يستفاد مما سيذكره المؤلف بعد أن من أنواعه العربى، وكذلك في القانون أيضا . (٣) في كلا الأصلين : « والشمخاني »؛ وهو تحريف . والسمنجاني : نسبة إلى سمنجان : بلد بطخارستان وراه بلخ .

(٤) في معجم أسماء النبات ص ٩٩ أن اسم الراسن باليونانية «الانيون» وبالفارسية : «راسن»، «وآله» وأن من أسمائه أيضا : بقلة الرامة، وجناح رومى، وعرق الجناح، وجناح شامى، وزنجبيل شامى وزنجبيل بلدى، وقسط شامى، لشبهه بالقسط . وقال داود : هو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة، تنفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة، ومنه ما أوزاقه كاللندس، وله زهر إلى الزرقه، وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيه، وطعمه بين حرافة وحدة، عطرى، يدرك بيابة وبؤونة . وفي المسادة الطليسة ج ٢ ص ١٠١ أن هذا النبات يسمى بالافرنجية : «أوتيسه» بضم الهمزة ممدودة وفتح النون، وأنه يوجد بإيطاليا وبالبلاد الشرقية بالنسبة لأوروبا . ثم قال في صفاته النباتية : إنه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطى قليلا، أو منزلى، يخرج منه ساق قائمة مصمتة أسطوانية متفرعة القمة، مغطاة بوبر فظى، وتعلو من أربع أقدام إلى ست ألع ما ذكره في وصفه .

كثير الماء جداً؛ ويلقى في المعاصر، ثم يذق بالخشب، ويداس بالأقدام حتى يسيل عصيره، ويترك حتى يشخ، ثم يجعل في الحرب،^(١) ويشمس حتى يجف؛ وأجوده الأسقطري، وأسقطري جزيرة قريبة من ساحل اليمن. وقال إسحاق ابن عمران: الصبر ثلاثة أصناف، فمنه الأحمر الأسقطري، ومنه الأسود الفارسي ومنه الأحمر الملمع بصفرة، ويؤتى به من اليمن.

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا: أجود الصبر الأسقطري؛ وماؤه كماء الزعفران، ورائحته كالمر،^(٢) بصاص، متفرك؛ نقي من الحصى، والعربي دونه في الصفرة والرزانة والبصيص؛ والسمنجاني ردي، متن الرائحة، قليل الصفرة، لا بصيص له؛ وإذا عتق الصبر أسود. قال: وطبعه حار في الثانية يابس فيها، وقيل: حار يابس في الثالثة، وليس كذلك. وقوته قابضة مجففة منومة؛ والهندي كثير المنافع؛ مجفف بلا لذع، وفيه قبض يسير، وهو بالعل يدمل الداحس المتقرح؛ وبالشراب إذا جعل على الشعر المتساقط منع تساقطه؛ وهو ينفع أورام الدبر والمذاكير، وخاصة أورام العضل التي على جانبي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل؛ وهو صالح للقروح العسرة الأندمال، وخصوصاً في الدبر والمذاكير والأنف والفم؛ وينفع من أوجاع^(٣) المفاصل، وينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس؛ وإذا طلي به على الجبهة والأصداغ

(١) يريد بالحرب: الأوعية مطلقاً؛ جمع جراب بكسر الجيم؛ ويوضح ذلك ما ورد في المادة الطيبة فقد ورد في الجزء الرابع ص ٣٥٢ ما نصه "ويعرض السائل للتبخير في أواني مفرطة معرصة للشمس".

(٢) بصاص، أي براق لماع.

(٣) في القانون في كتابنا نسخته المصرية والأوردوبية: «إلى الثانية» ومؤدى هذه العبارة يخالف ما هنا، كما هو ظاهر.

(٤) تقدم تفسير الداحس في عدة حواش من هذا السفر منها ما ورد في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢٤٠. فانظرها.

(٥) زاد في القانون بعد هذه الكلمة قوله: "بدهن الورد" الجزء الأول ص ٤١٦ طبع مصر.

نفع من الصداع ، وهو من الأدوية النافعة من مرض الأذن ^(١) . قال : وفي الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء ، وينفع من المايخوليا ^(٢) ، والصبر الفارسي يذكي العقل ، ويحيد الفؤاد . قال : والصبر ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ومن حكة المآقي ، ويخفف رطوبتها ؛ وينقى الفضول الصفراوية والبلغمية التي في المعدة اذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أوفاتر ؛ ويصلح الحرقه والالتهاب الكائين في اللهاة ، وربما نفع أوجاع المعدة في يوم واحد ؛ ويفتح سدد الكبد ؛ لكنه يضر بالكبد ، وهو يُزيل اليرقان بإسهاله . قال : ودَرَخَمِي ونصف منه بماء حار يسهل ، وثلاث درخميات تنقى تنقية كاملة ؛ والمعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغما وصفراء ؛ وهو أصلح مسهل للعدة ؛ والمعسول ^(٣) أضعف لإسهالا لكنه أنفع للعدة ؛ وخلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل . قال : وإذا شرب العربى منه كَرَبَ وأَمَغَصَ وأَسْهَلَ ، ونَقَبَتْ قُوَّتُهُ ^(٤) إلى صفاقات المعدة إلى يوم

(١) في القانون في كلتا نسخته المصرية والأوروية : « من رض » ؛ ففتح الراء وتشديد الضاد ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) المايخوليا : هي تفسير الظنون والفكر عن الجري الطبيعي الى الفساد والى الخوف والرداء وعلامته سوء الظن ، والخوف بلا سبب ، بل لمزاج سوداوى يوحش الروح ويفسده بظلمته ، وصاحبه لا يؤذى أحدا .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثالثه وسكون ما بينهما في مفاتيح العلوم في هامش صفحة ١٧٩ ضبطا بالقلم لا بالعبرة . والدرخمى ، من موازين الأطباء ، ومقداره ، اثنتان وسبعون شعيرة ، وهو لفظ يونانى . وقال في بحر الجواهر : الدرخمى مثقال واحد ، وعند البعض دوهم . وقال ابن هبل : هو درهم ونصف ؛ وقد ذكر أبو الفرج بن هندو في مفتاح الطب أن الدرهم يشبه أن يكون معربا عن الدرخمى .

(٤) في كلا الأصلين والقانون ج ١ ص ٤١٦ طبع مصر : « والمفسول » بالعين المعجمة ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يقتضيه قوله بعد : « وخلطه بالعسل » الخ .

(٥) الذى في القانون : « ونقبت قوته في صفاقات » ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . وقوله هنا : « ونقبت » هو المناسب لقوله بعد « الى صفاقات » .

أو يومين، وسقى الصبر أيام البرد نخر؛ وربما أسهل دما؛ وتد يُجعل بالشراب
الحلو على البواسير النابتة وشقاق المقعدة، ويقطع الدم السائل منها . قال : وبدله
مثلاه ^(١) حُضض .

وأما المُرّ — فهو صمغ شجرة تكون ببلاد المغرب شبيهة بالشجرة التي تسمى
باليونانية : الشوكة المصرية ، تُشرط فتخرج منها هذه الصمغة ، فتسيل على حُصير
وبوارى قد أعدت لذلك ؛ ومنه ما يوجد على ساق الشجرة .

٩٢

وقال أبو علي بن سينا : أجود المر ما هو الى البياض والحمرة، غير مختلط بخشب
شجرته، طيب الرائحة، وطبعه : حارٌّ يابس في الثانية ؛ وهو مفتح محلل للرياح ؛ وفيه
قبض وإزاق وتلين ؛ ودخانه يصلح لما يصلح هو، ولكنه أشد تجفيفا ؛ وهو يمنع
التعفن ، حتى إنه يمسك الميت ويحفظه من التغير والتفنن ، ويخفف الفضول ؛ وإذا
خلط بدهن الآس واللاذن أعان على تقوية الشعر وتكثيفه، ويحلو آثار القروح
ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيه ؛ ويزيل البخر، ويلطخ بالشراب والشب على
الآباط فيزيل صمغاتها، ويلطخ بالعسل والسليخة على الثآليل، وهو نافع من الأورام ^(٢)

(١) الحضض : اسم عربي للخلولان، وهو نوعان : مكى وهندى، وكل منهما يتخذ من عصارة الفيلزهرج
والفيلزهرج معرب «فيل زهرة» بالفارسية أى مرارة الفيل (القيصوى فى قاموسه) . وقال داود : الحضض
هو الخولان بمصر، وبالهندية فيلزهرج . وهو مكى وهندى ؛ والمكى أجوده، وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر
وفروع كثيرة تثر حبا أسود كالفلفل . وقال ابن البيطار قلا عن ديسقوريدوس وسماء « لوفيون » : إنه
شجرة شوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع وأكثر، عليها الورق شبيه بورق شجر البقس ملرز، ولها ثمر شبيه
بالفلفل أسود ملرز، مر المذاق أملس، وقشر الشجر أصفر، ولها أصول كثيرة ذاهبة في جانب، وتثبت
في ماقدونيا وفى أماكن أخرى كثيرة، وتثبت أيضا فى الأماكن الوعرة .

(٢) لما يصلح هو، أى لما يصلح هوله « غذف العائد فى هذه الجملة للعلم به ؛ وهذا من المواضع
التي يجوز فيها حذف العائد .

(٣) السليخة : نبات عطرى كأنه قشر منسلخ . وقال ديسقوريدوس : السليخة أصناف كثيرة تكون =

البَّاعِثَةِ، وَيَدْمُلُ الْجُرُوحَ وَالْقُرُوحَ، وَيَكْسُو الْعِظَامَ الْعَارِيَةَ، وَيُسْتَعْمَلُ بِالْحَلِّ عَلَى الْقَوَابِي ^(١)، وَيَبْرِي الْجَرَاحَاتِ الْمُتَعَفِّتَةَ؛ وَرَأَتْهُ مَصْدَعَةً ^(٢) لِلرَّأْسِ؛ وَإِذَا تُمَضِّمُضَ بِهِ بَشْرَابٍ وَزَيْتٍ شَدَّ الْأَسْنَانَ جَدًّا وَقَوَّاهَا، وَمَنَعَ مِنْ تَأْكُلِهَا؛ وَيَشَدُّ اللَّثَّةَ، وَيَذْهَبُ رَطوبَتُهَا؛ وَيُخَفِّفُ قُرُوحَ الرَّأْسِ؛ وَيُلَطِّخُ بِهِ الْمَخْرَانَ لِلنَّوَازِلِ الْمُزْمِنَةِ فِيحْبِسُهَا؛ وَقَدْ يُسَمِّطُ بوزن دَانِيْقٍ مِنْهُ فَبِنَقِيِّ الدِّمَاغِ؛ وَهُوَ يَحْلُو آثَارَ الْقُرُوحِ فِي الْعَيْنِ، وَيَحْلُو الْبَيَاضَ، وَيَنْفَعُ مِنْ خَشَوْنَةِ الْأَجْفَانِ، وَيَحْلُلُ الْمِدَّةَ فِي الْعَيْنِ بِغَيْرِ لَذَعٍ، وَرَبَّمَا حَلَّلَ الْمَاءَ فِي آبْتِدَاءِ نَزْوِلِهِ إِذَا كَانَ رَقِيقًا؛ وَهُوَ جَيِّدٌ لِلْسَّعَالِ الْمُزْمِنِ الرُّطْبِ، وَمِنْ الرُّبُو ^(٣)

== فِي بِلَادِ الْعَرَبِ الْمُتَنَبِّتَةُ لِلْأَفَاوِيهِ، وَلَهَا سَاقٌ غَلِيظَةٌ الْقَشْرُ، وَوَرَقٌ شَبِيهِ بَوْرَقِ النَّوْعِ مِنَ السَّوْسَنِ الَّتِي يُسَمَّى إِبْرَسَاءً، وَأَخْتَرِمْنَهَا مَا كَانَ يَاقُوْتِيًّا حَسَنَ اللَّوْنِ، دَقِيقَ الشَّعْبِ، أَمْلَسَ، غَاطِظَ الْأَنَابِيْبِ، طَوِيلَهَا، يَلْذَعُ اللِّسَانَ وَيَقْبِضُهُ، وَيَحْذُوهُ حَذْوًا يَسِيرًا، عَطَرُ الرَّائِحَةِ طَيِّبًا، عَفْصُ الطَّلَمِ، دَقِيقُ الْقَشْرِ، مَكْتَنَزٌ، فِيهِ شَيْءٌ مِنْ رَائِحَةِ الْخَرْ. وَقَالَ دَاوُدُ: السَّلِيخَةُ قَشْرُ شَجَرِ هِنْدِيٍّ وَيَمْنِيٍّ، وَقَبْلُ: مِنْ خَوَاصِّ بِلَادِ عَمَانَ، وَهِيَ أَنْوَاعٌ سَبْعَةٌ، أَحَدُهَا الْأَصْفَرُ الْغَلِيظُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الرَّزِينُ الْأَنَابِيْبِ الْمُشَبَّهِ لِلْقَصْبِ؛ وَثَانِيهَا أَحْمَرُ صَابٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ، صَفَاغِيٍّ، وَثَالِثُهَا أَبْيَضٌ إِلَى صَفَرَةٍ لَرَائِحَةٍ فِيهِ؛ وَرَابِعُهَا كَدُّ بَيْنِ حَرَّةٍ وَسَوَادٍ، وَلَيْسَ بِالْغَلِيظِ؛ وَخَامِسُهَا رَقِيقٌ أَسْمَا نَجْوَى، يَتَفَتَّتُ بِسُرْعَةٍ، وَسَادِسُهَا قَطْعٌ كَالْقُسْطِ، مَتَكْرَجَةٌ غَيْرُ بَرَاقَةٍ؛ وَسَابِعُهَا قَشْرُ رَقِيقٍ شَدِيدِ السَّوَادِ أَقْوَى مِنَ السَّادِسِ مَتَكْرَجٌ، مِثْلُ الرَّائِحَةِ، وَأَجُودُهَا النَّوْطَانُ الْأَوَّلَانِ وَأَرْدُوها الْأَخِيرَانِ. ^(١) لَمْ نَجِدْ فِيهَا رَاجِعُهُ مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ الْقَوَابِيِّ جَمْعًا لِقَوَابِيٍّ، وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنْ جَمَعَهُ قَوْبٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِ الْوَاوِ، إِلَّا أَنَّ الْقَوَابِيَّ قَدْ وَرَدَ اسْتِعْمَالُهُ كَثِيرًا فِي كِتَابِ الطَّبِّ كَالْقَانُونِ وَالْمَفْرَدَاتِ وَغَيْرِهَا؛ وَقَدْ نَبَهْنَا عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ حَوَاشِي هَذَا السَّفَرِ.

(٢) عِبَارَةُ الْقَانُونِ «تَصْدَعُ الْأَصْحَاءَ فَضْلًا عَنِ الْمَصْرُوعِينَ».

(٣) لَمْ نَجِدْ فِيهَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ تَعْدِيَةً سَمَطَ بِالْبَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ، فَلَا يُقَالُ «سَمَطُهُ بِالْإِدْوَاءِ» وَإِنَّمَا يُقَالُ «سَمَطُهُ الدَّوَاءُ وَأَسَمَطْتُهُ إِيَّاهُ» يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ مَتَعَدًى بِالْبَاءِ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ مِنْ قَانُونِ ابْنِ سِينَا الْمُنْقُولِ عَنْهُ هَذَا الْكَلَامُ وَغَيْرِهِ مِنْ بَعْضِ كِتَابِ الطَّبِّ، وَلِهَذَا لَمْ نَجِرْ عَلَى مَقْتَضَى اللُّغَةِ بِاسْقَاطِ الْبَاءِ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ مَرَّعِينَ فِي ذَلِكَ اسْتِعْمَالُ الْأَطْبَاءِ. ^(٤) فِي الْقَانُونِ فِي كِلْتَا نَسَخَتَيْهِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأُورُوبِيَّةِ «وَمِنْ الْبَرْدِ»؛ وَلَعَلَّ مَا هُنَا هُوَ الْوَارِدُ فِي النُّسخَةِ

الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا الْمُؤَلِّفُ.

وأوجاع الحنث ، ويصنّى الصوت ، ويُعسل تحت اللسان ويُلعّ ماءه لخشونة الحلق ؛ وينفع من استرخاء المعدة والنفخة فيها ؛ ويُدرّ الحيض ، وخصوصا الاحتقان به بماء السذاب أو ماء الأفسنتين^(١) أو ماء الثمرس ؛ ويُخرج الأجسة والديدان ؛ ويلين أنضمام فم الرحم ؛ ويُسقى بالشراب للسع المقرب .

وأما الكمكأم — فهو صنغ شجرة الصّرو ؛ ويقال : إنه ورقها ؛ وقيل : لحاؤها ؛ وهو يسيل لزجا أسود مثل القار ، وشجرته تُشبه شجرة البطم^(٢) . وقيل : إنها تُشبه شجرة البلوط العظيمة ، إلا أنها ألين وأنعم ، وتثمر عناقيد مثل عناقيد البطم إلا أنها أكبر .

وأما الضجاج — فقال أبو حنيفة الدينوري^(٤) : [الضجاج] ، مثل شجر اللبان^(٥) يكون في جبل يقال له : (قهوان) من أرض عُمان ، وهو صنغ أبيض تُغسل به الثياب فينقى مثل الصابون ؛ ولهذه الشجرة حب مثل الآس ، أسود ، يلذع اللسان .

(١) الأفسنتين : هو نبات علس ، ويلحق بالشجر الصغير قدر نباته ، ويقوم على ساق تنفرع منها أغصان كثيرة ، وعلى الأغصان أوراق كثيرة متكاثفة بيض الألوان تشبه الأشنة ، وله زهر أخواني صغير أبيض في وسطه صفرة ، تحلقه رهوس صفار فيها بزر دقيق ؛ وفي طعمه قبض ومرارة . وقال أبو عبيد البركي : إنه أشهب ، ويشبه في هيئته ورق الجزر ، وهو لاحق بالأشجار التي لا تملو ، وزهرته صفراء لماعة ، وهي المستعملة ؛ وهذا النوع هو المعروف في مصر بالدمسية ، وهو كثير بها . وقال في المادة الطبية ج ٢ ص ٧١ الأفسنتين اسم يوناني نقل إلى اللغة الفرنجية والعربية ؛ وقد يوصف بالكبير ، ويسمى باللسان النباتي عند لينوس « أرطيميا أفسنتيوم » .

(٢) في كلا الأصلين : «بخارها» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مباحج الفكر وشرح القاموس مادة (كم) والمفردات في الكلام على الضرر .

(٣) انظر الكلام على البطم ، وهو شجرة الحبة الخضراء في الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٩٨ من هذا السفر .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٥) زاد في المفردات بعد هذه الكلمة قوله « شائكة غير عظيمة » .

وأما الأشق^(١) — ويقال فيه وُشِقَ وأُشِّجَ — ولصاق الذهب، والكَلَج وهو
 صمغ الطرثوث، وهو نبات ينبت تحت أصول الحميض^(٢)، وهو صنفان : حلو يؤكل
 ولونه أحمر، ومر، ولونه أبيض . وقال الخليل : هو نبات مستطيل دقيق
 يضرب إلى حمة . وقيل : أنه صمغ نبات يشبه القنا في شوكه، ينبت في بلاد يننوى^(٣)
 على ما زعم ديسقوريدوس . وقال أبو علي بن سينا : هو حار في آخر الثانية، يابس
 في الأولى، وتجفيفه وتحليله قوى^(٤)، وفيه تليين وجذب للأورام والفضول^(٥)، وإذا طلي به

(١) في المادة الطيبة ج ٣ ص ٦٨٠ أن هذا الاسم معرب عن الفارسية بالجم، ويسمى باليونانية
 « أمونياك » .

(٢) في القاموس مادة (لِزَق) : « لَزَقَ الذهب » ، ولم يذكره في (لِصَق) وكذلك في المادة الطيبة
 وقانون ابن سينا .

(٣) في المفردات والقاموس مادة أشق أنه قد غلط من جعله صمغ الطرثوث، وفي هذا تعريض
 بالصاغاني حيث جعله صمغ الطرثوث كما في التاج . وقد جرى المؤلف على أنه هو تبعاً لما في مباحج الفكر
 وقانون ابن سينا .

(٤) عبارة مباحج الفكر « وينبت تحت أصول تشبه أير الحمار » .

(٥) في القاموس وشرحه مادة أشق « القناه » ، وهو تحريف، وما هنا هو الموافق لما في مفردات
 ابن البيطار ومباحج الفكر وغيرها في الكلام على الأشق ، ويقويه أيضاً أن شجر الأشق يسمى القنا
 كما في التذكرة ج ٢ ص ١١٥ والمنهج المنير .

(٦) في المفردات « في شكله » الجزء الأول صفحة ٣٤ طبع بولاق .

(٧) يننوى : ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء التي قتل بها الحسين — رضى الله تعالى عنه — .

(٨) « قوى » بصيغة المفرد، أى كل من تجفيفه وتحليله قوى ؛ وبهذا الاعتبار ساغ له أفراد الخبر
 مع أن السياق يقتضى تثنيته ؛ ومن المحتمل أيضاً أن يكون من قيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني
 عليه، كما قال الشاعر : * فإني وقيار بها لغريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيراً في القانون .

(٩) لم يرد قوله « للأورام والفضول » في نسختي القانون المصرية والأوربية في الكلام على

الأشق ؛ والذي ورد فيه بعد قوله « وجذب » قوله : « الأورام والبثور » ووضعت هذه العبارة بين
 قوسين على أنها عنوان لما ذكره ابن سينا بعد من منفعة الأشق في الأورام والبثور، لا أنها من تمة الجملة =

أو ضَمِدَ نَفَعَ من الخنازير والصلابات والسَّاعِ ؛ وهو نافعٌ للجراحات الرديئة ، يأكل اللحم الخبيث ، ويُنبِت الحيد ؛ وإذا سُقِيَ بالعسل أو بماء الشعير نفع أو جاعَ المفاصل ؛ وإذا ضَمِدَ به بالعسل والزفت حَلَّ تَحَجَّرَ المفاصل ؛ وهو يُلَيِّن خشونة الأجفان والحَرْب ، ويحلُّ البياض ، وينفع رطوبات العين ؛ وينفع من الربو وعُسْر النَّفَس إذا لُعِقَ بعسل أو بماء الشعير ؛ وينفع من الخواثق التي من البلغم والمِرَّة السوداء ؛ وإذا طُلِيَ به نفع من الاستسقاء ؛ وهو يُدِرُّ البول حتَّى يَبُولَ الدم ، ويقتل الدود ^(٢) ويُخْرِج الجنين حيًّا أو ميتًا ؛ وإذا لُطِّخَ به الأَثْنَان ^(٣) بِحَلٍّ [لَيِّن] صلابتهما .

وأما ترابُّ القَيْء - ويسمَّى الكَنْكَرُزْد ^(٤) - فهو صَمْنُ الحَرَشَف ^(٥) والحَرَشَف يسمَّى خَسَّ الكَلْب ؛ وهو يَنْبُت على شطوط الأنهار وسواقي المياه وعليه شوكٌ مُتَفَشِّجٌ ^(٦) .

= السابقة كما في عبارة المؤلف هنا ، وطريقة ابن سينا في الكلام على الأدوية أن يقسم الكلام على كل دواء بحسب تأثيره ومنفعته في الأمراض ؛ كما يتبين ذلك من مراجعة كتابه ، فلعل ما هنا هو الوارد في النسخة التي نقل عنها المؤلف .

(١) تقدّم بيان المراد بالخنازير في عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها .

(٢) في القانون في كلتا نسختيه «حب القرع» مكان قوله : «الدود» ؛ والمعنى واحد في كلا اللفظين ، فإن حب القرع هو نوع من ديدان البطن ، وهي الديدان العراض .

(٣) كذا في (ب) وهو الموافق لما في القانون والذي في (أ) «وإذا لُطِّخَ به الاثنيان حل صلابتهما» .

(٤) هذا الاسم فارسي . وقال في التاج مادة (حشَف) إن الكاف الثانية من هذا اللفظ معجمة .

(٥) الذي يقتضيه ترتيب صاحب المتج أنه بالحاء المهملة والحاء المعجمة ، فقد أورده في كلا الحرفين .

(٦) متفشج بالشين والهمزة ، أى متفرج بعضه عن بعض كهية الفرشحة في الرجلين .

وأما القِنَّة — فهو بالفارسية البارزد^(١)، وشجره صنفان : صنف زبدى ضعيف الورق أبيض^(٢) ، والآخر كثيف ثقيل ، وهو ثلاثة أنواع برى وعربى ، وجبلى وأجوده العسل الصافى اللون . وقال ديسقوريدوس هو صمغ نبات يشبه القنا فى شكله ينبت فى بلاد سُورِيَّة ، وأجوده ما كان شبيها بالكُنْدُر ، وكان متقطعا ، نقياً يَدَقُّ باليد ، وهو يغش بالآشَق ودقيق الباقلاء^(٣) . وقال أبو على بن سينا : طبعه حار فى الثانية ، مجفف فى الثالثة ، وقوته ملينة محللة ، وهو مما يفسد اللحم ، وفيه تسخين وإلهاب وجذب ، وهو يقلع العدسيات ، وينفع من الخنازير ويطلق به على القروح اللبئية بالحل^(٤) ، وينفع من تشنج العضل ، ومن الصداع ، وإذا شمه المصروع آتقش ، وينفع من وجع الضرس والسن المتأكلة فى الحال ، وينفع من الأوجاع الباردة فى الأذن ، ويحلل أورامها وأوجاعها بغير أذى إذا حل فى دهن السوسن وفستر وقطر ، وينفع من الربو والسعال المزمن ، ويدتر الطمث بقوة ، ويسقط الأجنة ، وينفع من اختناق الرِّحم سقيا بالشراب ، ويزيل عسر البول ، وهو ترياقٌ للسم الذى تسقاه السهام إذا سُقى بشارب ، ولُسموم الحيات والعقارب ، ودخانهُ يطرد أهواماً ، وبدله السكينج^(٥) .

- ١٥ (١) يقال فيه أيضا : «يرزد» كما فى القاموس مادة قن ؛ وقد ورد كلا اللفظين فى معجم أسماء النبات ص ٨٢ . وذكر صاحب المنهج أنه يقال فيه بارزد بتقديم الراء على الزاى وبارزد بتقديم الزاى ؛ والذى وجدناه فى المعجم الفارسى الانجليزى لاستاين جاس بارزد بتقديم المهملة ، ولم يرد فيه غير هذا اللفظ .
- (٢) عبارة المفردات ج ٤ ص ٣٧ «خفيف الوزن» وكذا فى القانون ج ١ ص ٤٢١ طبع مصر .
- (٣) تقدم الكلام على الأشق فى صفحة ٣١٠ من هذا السفر ، فانظره .
- (٤) سبق بيان معنى الخنازير عند الأطباء فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٦ من صفحة ٧٤ فانظرها .
- (٥) يريد بالقروح اللبئية ما يسمونه البثور اللبئية وقد سبق بيان معناها عند الأطباء فى عدة حواش من هذا السفر ، منها ما سبق فى الحاشية رقم ١ من صفحة ٥٣ ، فانظرها .
- (٦) السكينج — ويقال فيه : «سكينج» كما فى التذكرة — هو صمغ شجرة بفارس يخرج منها =

وأما الحِلْتِيت — فهو صَمْعُ شَجَرَةِ الْأَنْجَذَان^(١)، وهو نوعان : أحدهما أبيض وهو الماكول ؛ والآخر أسود، متن الرائحة . وقال أبو حنيفة الدَّيْنَوْرِي : نباته الزمل الذي بين بُسْت^(٢) وبلاد القيقان^(٣)، والحِلْتِيت صَمْعٌ يخرج من أصل ورقه بان يُسْرَط أصله وساقه . وقال أبو علي بن سينا : طبعه حارٌّ في أول الرابعة، يابس في الثانية ؛ وهو يكثر الرياح ويطردها بتحليله، وهو مع ذلك نَقَاقٌ مقطَّعٌ، ويحلل الدم الجامد في الجوف ، وينفع من داء الثعلب لَطَوخًا بالخلّ والقلقل ؛ وإذا استعمل في المأكولات حسن اللون ، ويقلع الثَّآئِيلَ المسماةَ^(٤)، وإذا جعل على الأورام الخبيثة نَقَعَهَا ؛ وإذا شرب بماء الزمان نَقَعَ من شَذَخِ العَضَلِ ؛ وينفع من أوجاع

== في حزيران عند الورق ؛ وقيل يخرج بالشرط، وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن ، فالأصفر الظاهر الأبيض الباطن ، وما كانت رائحته بين الأشج والحلتيت ، وتبقى قوته الى عشرين سنة . وقال ابن البيطار السكيني صمغ نبات شبيه بالقنا في شكله، وأجوده ما كان صافي اللون، وكان خارجه أحمر وداخله أبيض الخ ويلاحظ أن هذه العبارة الأخيرة مخالفة لما تفيد به عبارة داود السابقة في صفة أجود السكينج .

(١) الأنجذان : فارسي ويسمى بالعراق الكاشم وبالمغرب المحروث ؛ ومنه روى يهيت بأرمينية وخراساني ، وأصله أغاظ من الأصابع ، ويزرع كثيرا ، وأوراقه كصفحة مخرفة تحيط بحجة ذات زهر أبيض وبينها عساليج تخلف كقرون اللوبيا فيها بزر كالمدس أسود حار وأبيض لطيف ، ويدرك بياضه ، وفي المادة الطبية ج ٢ ص ٦١٣ : أن الأنجذان يسمى باللاتينية لازربسيون بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة بعد الزاء . ونقل ابن البيطار عن بعض الأطباء أن الأنجذان هو ورق شجرة الحلتيت ، والحلتيت صفه والمحرث أصله .

(٢) بست : مدينة بين مجستان وغزنين وهرارة .

(٣) القيقان : بلاد قرب طبرستان . وفي كتاب الفتوح أنها من بلاد السند مما يلي خراسان .

(٤) تقدّم بيان المراد بداء الثعلب في عدّة حواش من هذا السفر منها ما سبق في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٣٠ فانظرها .

(٥) الثَّآئِيلُ : جمع ثؤلول، وهو بثر صغير صلب مستدير على صور شتى ، فنه منكوس ، ومتشق ذو شظايا ومتعلق ، ومسامي عظيم الرأس ، مستدق الأصل ، يأخذ الى داخل العضو كأنه مسبار ؛ ومنها طولال معوجة ، وتسمى قرونا ؛ ومنها متفحكة تكون المدة تحتها ، وتسمى طرسوس قاله السمرقندي . وفي الشذور الذهبية أن الثَّآئِيلَ بثور صلبة مندملة غير مؤلمة توجد في جميع الجسم ، لكن أكثرها في اليدين ؛ وهناك نوع آخر يسمى بذلك ، وعرفها بعضهم فقال : هي تولدات جلدية خشنة من سطحها ، عريضة من قاعدتها ، وهي نصف ليفية .

الْعَصَبُ مِثْلُ التَّمَدِّدِ وَالْفَالِجُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ ، [أَوْ بُولُوسٌ^(١)] وَيُحْلَطَ بِالشَّمْعِ ، وَيُلْعَقُ أَوْ يُشْرَبَ بِالشَّرَابِ مَعَ قُلْقُلٍ وَسَذَابٍ ؛ وَإِذَا تُغْرِغَ بِهِ قَلَعَ الْعَلَقُ مِنَ الْحَلْقِ وَهُوَ جَيِّدٌ لِبَتْدَاءِ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ كَحُلَا بِعَسَلٍ ؛ وَإِذَا أُدِيفَ^(٢) فِي الْمَاءِ وَتُجْرَعُ صَفَى الصَّوْتِ ، وَنَفَعَ مِنْ خَشَوْنَةِ الْحَلْقِ الْمُزِمَّةِ ؛ وَإِنْ تُحَسَّى بِالْبَيْضِ نَفَعَ مِنَ السُّعَالِ الْمُزِمِّ وَالشَّوْصَةِ الْبَارِدَةِ ، وَإِنْ أَسْتَعْمِلَ بِالتِّينِ الْيَابِسِ نَفَعَ مِنَ الْيَرْقَانِ ؛ وَهُوَ مِمَّا يَضُرُّ بِالْمَعْدَةِ وَالْكَبِدِ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْبَوَاسِيرِ ؛ وَيَقْوَى الْبَاهُ ، وَيُلْدِّزُ الْبُولَ ؛ وَيَنْفَعُ مِنَ الْمَغْصِ ، وَمِنْ قُرُوحِ الْأَمْعَاءِ ، وَمِنْ حُمَّى الرَّبْعِ^(٣) ، وَإِذَا جُعِلَ عَلَى عَضَةِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ وَالْحَوَاطِمُ خُصُوصًا الْعُقُوبَ وَالرَّتِيلَاءَ^(٤) فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شُرْبًا وَطَلَاءً بِالزَّيْتِ ؛ وَيُدْفَعُ ضَرَرَ السَّهَامِ الْمُسَمُومَةِ :

- ١٠ (١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣١٦ طبع مصر وقد تقدم تفسير الأربولوس في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٠٣ من هذا السفر ، فانظرها .
- (٢) في القانون «ديف» باسقاط الألف ؛ وكل منهما لغة صحيحة ، فقد ورد في مستدرک التاج أن أدافه مثل دافه .
- (٣) الشوصة : ورم في حجاب الأملاخ من داخل ؛ وفي الديوان : هي ريح تعتقب في الأملاخ الهوى . وفي التاج أنها وجع في البطن من ريح ؛ وقيل : الشوصة ريح تأخذ الإنسان في لجه ، تجول مرة ههنا ومرة ههنا ، ومرة في الجنب ، ومرة في الظهر ، ومرة في الحواشي .
- (٤) حمى الربيع : هي حمى تنوب يوما وتترك يومين ، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثمان عشرة ساعة ، وهي ربع ساعات الأيام ، فسميت باعتبار الساعات . وفي الشذور الذهبية أن حمى الربيع هي التي تنوب بعد كل ثلاثة أيام يوما ، يعنى أنها تغيب ثلاثة أيام وترجع في الرابع . وقال داود إنها الحمى الكائنة عما تعفن من السوداء خارج العروق ، وسميت بالربيع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع .
- (٥) الرتيلاء : دابة تشبه العنكبوت تصيد الذباب ؛ وأصنافها كثيرة ، وشرها المصرية ، فنها حراء كأنها العنكبوت ، مستديرة ؛ ومنها سوداء دخانية ؛ ومنها رقطاء ؛ ومنها بيضاء مدورة البطن ، صغيرة الفم ، كوكبية محدودة الظهر بخطوط برافة ؛ ومنها الصفراء ؛ ومنها العنابية ، فهما في وسط رأسها . وقال داود : الرتيلاء من العناكب كبير البطن ، قصير الأرجل « بين صفرة وسواد ، وهو من السموم ، نهشته قولم ، وربما أضعفت . »
- ٢٥ =

وأما الأترُوت فهو صمغ شجرة شائكة ، وفيه مرارة ، ومنه أبيض وأحر ،
ويكون بجال فارس ؛ وأجوده الشبيه باللبن .

وقال ابن سينا : قال بعضهم : هو حارٌّ في الثانية^(١) ، يابسٌ في الأولى ؛ وهو
يسكن الأورام كلها ضمادا ، ويأكل اللحم الميت ؛ وينفع من التمدد والرَّمص ؛ وهو
يسهل البلغم الغليظ .

وأما السكبينج^(٢) — فقال ديسقوريدوس : هو صمغ نبات يشبه القنا^(٣)
في شكله ، ينبت في البلاد التي يقال لها : (ماه) ويسميه اليونان : (سكافتيون)^(٤) .

وقال ابن سينا : هو صمغ شجرة لا منفعة فيها ، بل في صمغها . قال : وأجود نوعيه
الأكثرُ الأصفى ، الذي يضرب داخله الى الحجرة ، وخارجُه الى البياض ، وينخل
في المساء سريعا ؛ وخيره الأصقهانى . قال : وطبعه حارٌّ في الثالثة ، يابسٌ في الثانية ؛

== وقال الأوربيون : إنها كثيرة الوجود بجنوب إيطاليا ، يحدث من عضها مرض عصبي عجيب ، لما يحصل
لمعضوها من التشنج ، بحيث إنه دائما يميل إلى الرقص .

(١) في (١) « الثالثة » وهو مخالف لما في القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوربية .

(٢) يقال فيه أيضا « سكبينج » كما في التذكرة وسكينة وإسكينة كما في معجم أسماء النبات .

(٣) يقال لكل من الدينور ونهاوند : ماه ، ويطلق عليهما (المساهان) . والماء في الأصل : قصبة
البلد ، ومنه قيل : ماه البصرة ، وماء الكوفة ، وماء فارس ؛ ويقال لنهاوند وهمدان وهم : ماه البصرة .
قال الأزهرى : كأنه معرب ؛ وكذلك يسمون مدينة نهاوند : ماه دينار ، وخالف في ذلك حمزة بن الحسن ،
فذكر أن ماه دينار هو ماه الدينور ، وأن ماه اسم للقمر ، فقد قال في كتاب الموازنة : كان في ممالك الفرس
عدة مدن مضافة الأسماء الى اسم القمر ، وهو ماه ، نحو ماه دينار ، وماء نهاوند ، وماء بهراذان ، وماء
شهر ياران ، وماء بسطام ، وماء كران ، وماء سكان ، وماء هروم ، فأما ماه دينار : فهو اسم كورة
الدينور الخ ما أورده في شرح هذه البلاد مما لا ترى مقتضيا لذكره هنا .

(٤) لم يرد هذا الاسم في كتاب الحشاش لديسقوريدوس ؛ كما أننا لم نجد فيه راجعاه من الكتب
الأخرى ؛ والذي ورد في المنهج المنير ساغفيلون . وفي معجم أسماء النبات ص ٨٢ ساغافون وساجفيلونوس .
وفي كتاب ديسقوريدوس : « ساغافون » بالعين المهملة .

وهو محلّ ملطّف ، مُفَشٍّ ، مسخّن ، جالٍ ، وينفع من الفالج ، ويُسهّل المادّة التى فى الوركين حُقْنَةً وشرباً ، وكذلك أوجاع المفاصل الباردة ، ويحلّ الصّداع البارد^(٢) والرييحى^(٣) ، وينفع من الصّرع ، ومن ظلمة العين كحلا ، ومن غلظ الأجفان ومن الآثار فى العين ، وهو أفضل الأدوية للآثار النازل فيها ، وإن سُحِقَ بالخلّ وجُعِلَ على الشعيرة أذهبها ، وهو نافع من وجع الصدر والجنب ، ومن السّعال المزمن ، يُسَقَى بماء السّذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء النّفس ، وهو ينقى الصدر ، ويُخرج الأخلاط النّيثية ، وهو نافع من الاستسقاء ، ويُخرج الماء الأصفر ، وينفع من القولنج حُقْنَةً وشرباً ومن المخصّ ، ويُخرج الحصى ، ويزيد [فى] الباه ، وينفع من أوجاع الأرحام ، وإذا شُرب أدّز الطّمث ، وقَتَلَ الجنيين ، ويُخرج الخلط اللزج والماء الأصفر ، وهو ينفع من الحُمّيات الدائرة ، وإذا سُقِيَ فى الشراب أفاد لسع الهوام ، ومن جميع السّموم القاتلة .

(١) لم نجد فيما راجعناه من كتب اللغة أنه يقال : «أفشه» والذي وجدناه أنه يقال : «فشه» أى أزال انتفاخه ، وإذن فقوله «مفش» كما فى القانون وغيره من كتب الطب ، من استعمال الأطباء ، وقد سبق التنبيه على ذلك فى غير موضع .

(٢) يريد بانصداع الرييحى : ما يكون عن رياح غليظة محتقة فى الرأس ، وعلامته التمدد ، وعدم الثقل ، والدوى ، وانتقال الوجع ، والضربان (الأسباب والعلامات ورقة ٤ من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ طب م) .

(٣) فى كلا الأصلين : «على الشعرة» والصواب : أثبتناه نقلاً عن القانون فى كلتا نسخيه المصرية ج ١ ص ٣٨٦ والأوروبية صفحة ٢٢٢ . والشعيرة : ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن يشبه الشعيرة فى شكله ، صلب ، يكون لونه كلون الجفن ، ومنه نوع أحمر رخوى يسمى العروس ، كما قاله السمرقندى فى كتاب (الأسباب والعلامات) .

(٤) تقدم تفسير القولنج فى عدة حواش من هذا السفر منها ما سبق فى الحاشية رقم ٢ من صفحة

وأما السَّادَوْرَانُ ^(١) — فهو شيءٌ أسَرَدُ شَبِيهٌ بِالصَّمْعِ مِثْلُ حَصَى السَّيْحِ ^(٢) يتكوّن في التجويفات الكائنية في أصول أشجار الجُوزِ الكبارِ العتيقة إذا تجوّفت أصولُها ، فإذا قُطعت الشجرة وُجدَ في وسطها ، ولونه محلولاً إلى الصّفرة ، وله بَصِيصٌ إذا كُسِرَ .

وأما دُمُ الْأَخْوَيْنِ ^(٥) — ويسمى القاطِرُ ^(٦) — فقال أبو حنيفة الدِّينَوْرِيُّ : هو صَمْعٌ أَجْمَرُ يُؤْتَى به من جزيرة سَقَطْرَى ^(٧) ، ويسمى الْإَيْدَعُ ، ودمَ التَّنِينِ ، ودمَ الثَّعْبَانِ . ويقال : إِنَّهُ دُمُوْعٌ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ بِلَادِ الْهِنْدِ ، معروفةٌ هناك .

(١) في القانون : الساداوران بزيادة ألف بعد الدال ، وهو الموافق لما في المعجم الفارسي الانجليزي فقد ورد فيه هذا الاسم هكذا سادآقران وفي التذكرة والمفردات ساذروان بتقديم الراء على الواو . وقال داود عنه : إنه معرب عن الفارسية ؛ وأصله ، سياه ذروان . وذكر ابن البيطاران معناه بالفارسية سواد العصارة . وفي الشذور الذهبية أنه حجر الدم .

(٢) السبح : حجر يؤتى به من الهند ، وهو أسود شديد السواد ، براق شديد البريق ، رخو ينكسر مر بمر (ابن البيطار) وقال داود : السبح حجر جبلي يكون عن ردى الزئبق القليل والكبريت الكثير ، ولم يعرف أولاً بغير الهند ، ثم ظهر ببعض جبال الشام منه معدن رأيناه جيداً ، وأجوده الصقيل الأسود البراق الخفيف . وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة أن أصله بالفارسية «شبه» ففتح أوله وثانيه . وفي البرهان القاطع أنه حجر أسود براق يشبه الكهر باخفة وملامة ، وهو نوعان . نوع منه موجود في دشت قبچاق في تركستان ، وهو في الأصل ماء ثم تجدد ؛ والنوع الثاني معدن يؤتى به من بلاد جيلان .

(٣) في (ب) الحور بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما في المفردات ومباهج الفكر والمنهج ، ويؤيده ما ورد في التذكرة ج ٢ ص ٣ فقد جاء فيها ما نصه : أجوده ما كان بأصل النارجيل النخ والنارجيل هو الجوز .

(٤) في المفردات : «إلى الشقرة» وما هنا هو الموافق لما في مباهج الفكر والتذكرة .

(٥) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ١ ص ٣٩٧ في سبب تسمية هذا النوع بالدم أن هذا الاسم آت من تصوّر القدماء في الخرافات القديمة أن هذا النوع من الصمغ ناتج من تجدد دم حيوان . وفي التاج مادة (دمي) أنه هو العندم .

(٦) ذكره صاحب التاج مادتي (قطر) (ودمي) باسم القاطر المكّي ، ولم يبين وجه هذه النسبة .

(٧) تقدم الكلام على سقطرى في سطر ٣ من صفحة ٣٠٥ من هذا السفر ، فانظرها .

وَأَمَّا الْمَيْعَةُ ^(١) — فَهِيَ صِنْفَانِ : سَائِلَةٌ ، وَيَابِسَةٌ ، وَكِلَاهُمَا دِيسَمٌ ^(٢) مَرٌّ ، وَمِنْهَا صِنْفٌ هُوَ صَمَغٌ شَجَرَةٍ تَشْبِهُ شَجَرَةَ السَّفْرَجِلِ ^(٣) ، أَجْوَدُهُ مَا كَانَ لَوْنُهُ أَشْقَرًا دَسِمًا يَمِيلُ إِلَى الْبَيَاضِ ، وَمِنْ هَذَا الصَّنْفِ مَا هُوَ أَسْوَدُ هَشٌّ كَالنَّخَالَةِ ، وَهُوَ رُومَى .

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عِمْرَانَ : شَجَرَةُ الْمَيْعَةِ شَجَرَةٌ جَلِيلَةٌ كَشَجَرَةِ التَّفَاحِ ^(٤) ، وَلَهَا ثَمَرَةٌ بَيْضَاءُ أَكْبَرُ مِنَ الْجَوْزِ تَشْبِهُ عَيُونََ الْبَقَرِ الْأَبْيَضِ ^(٥) ، يُؤْكَلُ الظَّاهِرُ مِنْهَا ، وَفِيهِ مَرَارَةٌ وَثَمَرَتُهُ الَّتِي دَاخِلَ النَّوَى دِيسَمَةٌ ^(٦) ، يُعْتَصَرُ مِنْهَا دُهْنٌ هُوَ الْمَيْعَةُ الْيَابِسَةُ ، وَمِنْهُ تُسْتَخْرَجُ الْمَيْعَةُ السَّائِلَةُ .

(١) فِي عَمْدَةِ الْمَحْتَاجِ ج ٣ ص ٣٠ أَنَّ الْمَيْعَةَ اسْمٌ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَيْعِ ، لِأَنَّهُ إِذَا أُطْلِقَ أُرِيدَ بِهِ الْمَيْعَةُ السَّائِلَةُ . وَيُسَمَّى النَّبَاتُ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ هَذِهِ الْعَصَارَةُ : لَبْنَى بَضْمِ الْإِلَامِ وَزَانَ بَشْرَى ، وَبِاللسَانِ النَّبَاقِ « أَصْطَرَكْ أَوْ فَنَسَالِس » .

(٢) عِبَارَةُ الْمَفْرَدَاتِ ج ٤ ص ١٧١ تَقْلًا عَنْ دِيسْقُورِيدُوسَ : « دِيسَمُ الْمَرِّ الطَّرِي » وَهِيَ تَفِيدُ خِلَافَ مَا تَفِيدُهُ عِبَارَةُ الْمُؤَلَّفِ هُنَا ، فَإِنَّ عِبَارَةَ الْمُؤَلَّفِ تَفِيدُ أَنَّ الْمَرَارَةَ وَصَفَ لِكُلِّ الصَّنْفَيْنِ . وَعِبَارَةُ ابْنِ الْبَيْطَارِ تَفِيدُ أَنَّ كُلًّا صِنْفِي الْمَيْعَةِ نَوْعٌ مِنَ الْمَرِّ السَّابِقِ ذَكَرَهُ فِي صَفْحَةِ ٣٠٧ مِنْ هَذَا السَّفَرِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَتُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمَرْبَأَانِ تَدَقُّ بِمَاءٍ يَسِيرٍ » الْخَ وَهَذَا مَا تَفِيدُهُ أَيْضًا عِبَارَةُ الْمَادَّةِ الطَّبِيعَةِ ج ٣ ص ٣١ فَقَدْ جَاءَ فِيهَا تَقْلًا عَنْ دِيسْقُورِيدُوسَ أَيْضًا أَنَّ الْمَيْعَةَ السَّائِلَةَ هِيَ دِيسَمُ الْمَرِّ الطَّرِي الْمُسْتَخْرَجِ بِالْعَصْرِ ، وَلِيَلْاحِظَ الْاِخْتِلَافَ فِي كِلْتَا الْعِبَارَتَيْنِ بَيْنَ قَوْلِهِ « الطَّرِي » فِي الْأَوَّلِ ، وَ« الطَّرِي » فِي الثَّانِيَةِ .

(٣) فِي كَلَامِ الْأَصْلَيْنِ : « أَجْوَدُهَا » بِتَأْنِيثِ الضَّمِيرِ ؛ وَالسِّبَاقُ يَقْتَضِي تَذَكُّيرَهُ لِعُسُودِهِ عَلَى قَوْلِهِ « صِنْفٌ » أَوْ « صَمَغٌ » وَكَأَنَّ فِي مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْبَيْطَارِ أَيْضًا .

(٤) عِبَارَةُ ابْنِ الْبَيْطَارِ : لَهَا خَشَبٌ يُشَبِّهُ خَشَبَ شَجَرَةِ التَّفَاحِ الْمَفْرَدَاتِ ج ٤ ص ١٧١ .

(٥) يَرِيدُ بِعَيُونِ الْبَقَرِ : الْإِبْجَاصَ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْفَاكِهِةِ مَعْرُوفٌ ؛ وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ هَذَا السَّفَرِ ؛ وَتُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ ، كَمَا فِي الْمَفْرَدَاتِ فِي الْكَلَامِ عَلَى عَيُونِ الْبَقَرِ ج ٣ ص ١٤٤ (٦) تَفِيدُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَنَّ الْمَيْعَةَ الْيَابِسَةَ هِيَ دُهْنُ الثَّمَرَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ الْمَقُولِ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ . وَالَّذِي تَفِيدُهُ عِبَارَةُ ابْنِ الْبَيْطَارِ ج ٤ ص ١٧١ أَنَّ الْمَيْعَةَ الْيَابِسَةَ هِيَ قَشْرُ شَجَرَةِ الْمَيْعَةِ ، لِأَدْنَى هَذِهِ الثَّمَرَةِ ، فَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ لَهُ بَصْهَ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ : « يُعْتَصَرُ مِنْهَا دُهْنٌ » : « وَقَشْرُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمَيْعَةُ الْيَابِسَةُ » وَكَذَلِكَ فِي عَمْدَةِ الْمَحْتَاجِ ج ٣ ص ٣١

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وقال ابنُ جَرِيحٍ : المِيعَةُ تسيل من شجرة تكون في بلاد الروم تحتلب منها ، ثم تؤخذ فتطبخ ، وتعتصر أيضا من لحاء تلك الشجرة ، فاعصر فهو المِيعَةُ السائلة وما طبخ فهو المِيعَةُ اليابسة .

وقال الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا في المِيعَةِ — سماها لبني — قال : ويقال للسائلة : عسل اللبني والأصطرك^(١) ، وهو دَمعة شجرة [كالفرجل]^(٢) . قال : وأجود أصناف المِيعَةِ السائل بنفسه ، الشهدى ، الصمغى ، الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة . قال : وطبخ المِيعَةُ حار في الأولى يابس في الثانية ، وله قوة منضجة ، ملبنة جدا ، مسخنة محللة ، ودخان شبيه بدخان الكندر ، وفيه تخدير بالطبع ، ودهنه الذى يتخذ بالشام ملين تليينا قويا ، وينفع الصلابات في اللحم ، ويطلى به على البثور الرطبة واليابسة مع الأدهان ؛ ويطلى به على الجرب الرطب واليابس ؛ وهو طلاء جيد عليه ؛ وهو يقوى الأعضاء وينفع تشبك المفاصل جدا شربا وطلاءا ؛ ورطبه ويابسُه يحبس التزلة تبخيرا ؛ وهو غاية للزكام ؛ وفيه قوة مسبنة^(٣) ، لاسيما في دهنه ؛ وينفع من السعال المزمن والبلغم ووجع الحلق ويصنئ صوت الأنج مع تليين شديد ؛ وهو يهضم ، ويلين الطبيعة ، ويدبر البول والطمث إدرازا صالحا شربا واحتمالا ؛ ويلين صلابة الرحم ؛ واليابسة تعقل البطن ؛

(١) كذا ضبط هذا اللفظ في معجم أسماء النبات ص ١٧٥

(٢) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين ؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥٠ طبع مصر .

(٣) « يحبس » أى كل من الرطب واليابس يحبس الخ وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير ، على أنه يحتمل أيضا أن يكون ذلك من قبيل حذف الخبر من الأول لدلالة الثانى عليه ، كما قال الشاعر :

* فإنى وقيارها لقريب *

وقد ورد هذا الاستعمال كثيرا فى القانون .

(٤) مسبنة ، أى متومة .

قال : وإذا شُرب من المِيعَةِ السَّائِلَةِ [مثقال ^(١)] مع مثله ^(٢) من صَمْعِ اللُّوزِ أَسهَلَ بلغمًا من غير أذى . وبدل المِيعَةِ جُنْدَبَادِستَر، ومثلاه من دُهْنِ اليَاسْمِينِ ^(٣) .

وأما صَمْعُ قُبَيْرِين ^(٤) — : فقال ديسقوريدوس : هو صَمْعُ شَجَرَةٍ تكون ببلاد

(١) لم ترد هذه الكلمة في كلا الأصلين؛ وقد أثبتناها عن القانون ج ١ ص ٣٥١ طبع مصر إذ بها تستقيم الجملة .

(٢) في كلا الأصلين ” ثلثه “ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن القانون في كلتا نسختيه المصرية والأوروية .

(٣) الجند بادستر، يقال فيه جند بيدستر، وباليونانية : أكسيانوس — وهو خصية حيوان بحرى يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في النهر مع الحيتان والتاسيح، ويفتذى بالسك، وهو على صورة الكلب، لكنه أصغر، غزير الشعر، أسود بصاص، أى (براق) وعبارة المنهج جند بادستر هو خصية كلب الماء. قال : وفي نسخة أخرى هو خصية حيوان يعرف بالسور، ويسمى عند الترك قندس . وقال في عمدة المحتاج ج ٣ ص ٧٧٨ الجند بادستر بالافرنجية واللاتينية قسطوريون وهو مادة حيوانية منفردة من غدد تحت جلد بطن الحيوان المسمى : قسطورين أصل الذنب والجزء الخلفى من الفخذين، وقامة هذا الحيوان كقامة كلب الصيد، ورأسه مستدير، وأذناه قصيرتان، وفكاه خاليان من الأنياب وفى كل منهما ستان قاطعتان، ويبحثون عن هذا الحيوان بشراهة لأجل فروته الجيلة المستعملة فى صناعة اللبودين . ثم قال : ويظهر أنه يعيش بالمواد النباتية دون غيرها فيتغذى من قشور الأشجار ويحمل بين الشرج والأعضاء التناسلية جبين كبيرين غددتين يفتتحان فى القلفة، وبفرزان المادة المسماة بالجند بادستر، وهما غير الخصبين خلاف ما كانوا يظنون سابقا الخ . وانظر الكلام على هذا الحيوان فى الجزء العاشر من نهاية الأرب أيضا ص ٣١٨ طبع دار الكتب .

(٤) لم نجد ضبط هذا اللفظ فيما راجعناه من المطان . وقد ورد لفظ قُبَيْرِين هذا فى المباحج والمنهج ولم نجده فى غيرهما من الكتب الأخرى كالمفردات والقانون وعمدة المحتاج والشذور الذهبية ومعجم أسماء النبات ؛ ولكن ورد الكلام على هذا النوع من الصمغ فى هذه الكتب باسم ” القيقهن “ فلعلهما اسما له لأمرين : أولهما ، ما نقله المؤلف هنا عن ديسقوريدوس هو ما ذكره ابن البيطار فى القيقهن نقلًا عن ديسقوريدوس أيضا، وكذلك ذكره صاحب عمدة المحتاج نقلًا عن ابن البيطار فى الجزء الأول صفحة ١٧٤ ؛ ثانيهما أن ما نقله المؤلف بعد عن ابن البيطار من أن قوما يزعمون أنه هو ” السندروس “ وآخرين أنه الملك “ قد ذكره ابن البيطار فى الكلام على القيقهن .

(١) العرب، وفيه شبه يسير من المز لا أنه كرية المطعم زهم. وزعم قوم أنه السندروس. (٢) وقال آخرون: هو اللك. قال ابن البيطار: وليس كما زعموا. (٣)

وأما المقل الأزرق (٦) فيسمى كورا، ويعرف بالمقل المتكى، وبمقل اليهود، والمقل الهندي، وإن كان لا يوجد إلا بأرض العرب، ومنه صقلى؛ ومنه عربى؛ وهو صمغ يشبه الكندر، طيب الرائحة، وشجرته كشجرة اللبان، وأكثر نباته بأرض اليمن فيما بين الشجر وعمان يجبل هناك، ولشجره ثمر يسمى ديميس (٨)

(١) في المفردات "العرب" بالعين المعجمة (الجزء الرابع ص ٤١).

(٢) في كلا الأصلين ومباح الفكر «المن»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مفردات ابن البيطار وعدة المحتاج في الكلام على القيقهن الذى هو صمغ قيعرين كما أشرنا الى ذلك في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ (٣) السندروس: ثلاثة أنواع: أصفر يضرب باطه الى الحمرة رزين براق، ومنه أزرق هش؛ وأسود خفيف صلب، وأجوده الأول؛ ويجلب من نواحي أرمينية، ويسمى الصابى؛ والجيد منه يلقط الثبن كالكهربا؛ والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حرك في صوف ونحوه بخلاف الكهربا (داود). وفي عدة المحتاج ج ٢ ص ٧٨٦ أنه يسمى بالافرنجية (سندراك).

(٤) اللك: هو صمغ نبات هندي يقوم على ساق، ويتفرع، وله زهر أصفر يتخلف بزرا يقرب من القرطم، ومنه يستنبط، واللك صمغه في الصحيح، أو هو طل يسقط عليه، كما سيذكره المؤلف بعد في صفحة ٣٢٦ من هذا السفر، وأجوده الرزين الأحمر، الحديث، الشبيه بالملح؛ وهو من الصموغ التى يصبغ بها؛ وتبقى قوته عشر سنين.

(٥) يلاحظ أن ابن البيطار ذكر هذه العبارة في الكلام على القيقهن لا على صمغ قيعرين إذ لم يرد في المفردات ذكر قيعرين وقد سبق التنبيه في الحاشية رقم ٤ من صفحة ٣٢٠ على غلطنا أنهما آسمان لمسى واحد.

(٦) هذا النوع من الصموغ هو المسى في مصر بالبيان الشامى (داود في الكلام على المقل).

(٧) كورا: اسم بربرى للقل كما في معجم أسماء النبات ص ٥٥ والتذكرة ج ٢ ص ١٩٨ وفي كتب اللغة مادة مقل: «كور» بحذف الألف.

(٨) كذا ورد هذا اللفظ بالدال في كلا الأصلين؛ والذي في مباحج الفكر «ريميس» بالراء؛ ولم نجد واحدا منهما فيما راجعناه من كتب اللغة ولا في مؤلفات الأدوية المفردة على كثرتها واستيعابها، والذي وجدناه أن هذا الثمر يسمى البش يفتح أوله وسكون ثانيه إذا كان رطبا كما في القاموس مادى «وقل» «وبش» والسين المهملة لغة فيه، كما في التاج. وقد ذكر ابن البيطار في البش أنه يسمى باليونانية برينس كما في بعض النسخ من كتابه. وفي نسخة «برقمس».

إذا كان رَطْبًا، فإذا يَبَسَ فهو الْوَقْلُ، وَالَّذِى يُؤْكَلُ مِنْهُ يُسَمَّى الْحَتَّى^(١). وقال أبو الخير العشاب : الْمُقْلُ الْمَكَّى هو صَمْغُ الدَّوْمِ، لِأَنَّ الدَّوْمَ هُنَاكَ يَدْرِكُ وَيُصَمِّغُ ، وليس فى سائر البلاد كذلك إِلَّا بِمَكَّةَ لَا غَيْرَ .

وأما الصمغ العربى — فهو صمغ القرظ، وهو الذى يُسْتَعْمَلُ فى المَرْكَبِ

- ولا يَصْلَحُ بغيره، فَإِنَّهُ يَحْتَلُّ فى الْمَاءِ بِسُرْعَةٍ مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدٍ، وَمَا عَدَاهُ مِنَ الصُّمُوغِ التى تُجْمَعُ مِنْ أَشْجَارِ الْفَوَاكِهِ مَتَى جُعِلَ فى الْمَرْكَبِ أَفْسَدُهُ . وَلَهُمْ أَيْضًا صَمْغُ السَّمَاقِ^(٢) وَصَمْغُ السَّدَابِ، وَصَمْغُ الْخَطْمِيِّ^(٣)؛ وَمِنَ الصُّمُوغِ التى جَرَتْ عَلَيْهَا التَّسْمِيَةُ بِالْعَرَبِيِّ صَمْغُ الْإِجَاصِ، وَصَمْغُ الدَّامِيثَا، وَهُوَ شَجَرٌ بِلَادِ فَارَسٍ؛ وَصَمْغُ اللَّوْزِ، وَصَمْغُ الزَّيْتُونِ الْبَرِّىِّ^(٤) وَالبُسْتَانِيِّ، وَالبَرِّىِّ يَشْبَهُ السَّقْمُونِيَا^(٥) فى لَوْنِهِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ أَحْمَرٌ، وَصَمْغُ السَّرْوِ؛

- (١) فى كَلَامِ الْأَصْلِيِّينَ وَمِبَاهِجِ الْفِكْرِ «الْجَنَى» بِالْجِيمِ وَالنُّونِ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا نَقْلًا عَنْ كُتُبِ اللَّفَّةِ .

- (٢) السِّبَاقُ شَجَرٌ يَقَارِبُ الرِّمَانَ طَوْلًا إِلَّا أَنَّ وَرْقَهُ مَرْغَبٌ لَطِيفُ الْمَسِّ، طَوِيلٌ إِلَى عَرْضِ مَا وَاجِبُ الشَّجَرَةِ إِلَى الْحَمْرَةِ وَأَكْثَرُ مَا يَنْبَتُ فى الطَّيْنِ الْأَحْمَرِ، وَمَتَى عُلِقَ بِأَرْضٍ عَسِرَ قَطْعُهُ مِنْهَا . وَهُوَ أَنْوَاعٌ : مِنْهُ سَمَاقُ الدَّهَابِغِينَ، وَالسَّمَاقُ الْخُرَاسَانِىُّ، وَالسَّمَاقُ الشَّامِىُّ . وَذَكَرَ ابْنُ الْبَيْتَارِ أَنَّهُ شَجَرٌ يَنْبَتُ فى صُفُوفِ طُولِهِ نَحْوُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ، وَفِيهِ وَرَقٌ طَوِيلٌ، لَوْنُهُ إِلَى حَمْرَةِ الدَّمِ مَا هُوَ مُشْرِفٌ الْأَطْرَافِ عَلَى هَيْئَةِ الْمَنْشَارِ، وَلَهُ ثَمَرٌ شَبِيهِ بِالْعُنَاقِيدِ كَثِيفٌ وَفِي عَظَمِ الْحَبَّةِ الْخَضِرَاءُ، إِلَى الْعَرْضِ مَا هُوَ .

- (٣) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى السَّدَابِ فى ص ٧٣ مِنْ هَذَا الْمَقْرَرِ، فَانْظُرْهَا .

- (٤) الْخَطْمِيُّ : نَبَاتٌ يَفْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ . وَقَالَ الْقَبِيصَوْنِيُّ إِنَّهُ يَعْرِفُ فى مِصْرٍ بَوْرْدَ الْحَمَارِ، وَهُوَ نَبَاتٌ لَهُ وَرَقٌ مُسْتَدِيرٌ، وَزَهْرُهُ شَبِيهِ بِالْوَرْدِ، وَسَاقٌ طَوِيلَةٌ لَزْجَةٌ، وَبُزْرٌ مُسْتَدِيرٌ فى غِلَافٍ مُسْتَدِيرٍ أَيْضًا . وَقَالَ دِيَسْقُورُ يَدُوسُ إِنَّهُ صِنْفٌ مِنَ الْمُلُوحَةِ الْبَرِّيَّةِ، وَلَهُ سَاقٌ طَوِيلَةٌ نَحْوُ ذِرَاعٍ وَأَصْلُ لَزْجٌ، لَوْنُهُ بَاطِنُهُ أَيْبِضٌ .
- (٥) السَّقْمُونِيَا — وَيُقَالُ لَهَا : الْمَحْمُودَةُ — وَهِيَ رَطُوبَةٌ نَبَتُهُ لَهَا أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، طَوِيلَةٌ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ، وَلَهَا زَغَبٌ وَوَرَقٌ يَشْبَهُ وَرَقَ اللَّبَلَابِ، وَزَهْرُهُ أَيْبِضٌ مُسْتَدِيرٌ تَقْبِلُ الرَّائِحَةَ وَأَجُودُ هَذِهِ الرُّطُوبَةِ مَا كَانَ صَافِيَا خَفِيفًا سَرِيعَ الْفَرَكِ (الْقَبِيصَوْنِيُّ فى قَامُوسِهِ) . وَقَالَ فى الشُّذُورِ الزَّهْبِيَّةِ السَّقْمُونِيَا تَسْتَخْرِجُ مِنْ جُذُورِ النَّبَاتِ الْمُسَمَّى كُونُولُولُوسٍ سَقْمُونِيَا، وَهُوَ يَنْبَتُ فى الشَّامِ وَالْأَنْدَلُوسِ، وَهِيَ نَوْعَانِ : أَحْسَنُهُمَا مَا يَجْلِبُ مِنْ حَلْبٍ، وَهَذَا النَّوْعُ سَنْجَابِي اللَّوْنِ إِلَى الرَّمَادِيَّةِ أَوْ إِلَى الْأَحْمَرِ أَوْ إِلَى الْبَيَاضِ =

ومن الصُّمُوغِ الرَّاتِينِجِ ^(١) وهو القلقونيّا ^(٢) ، ومنه ما هو أبيض ، ومنه ما هو أسود وهو صَمِغُ الصَّنَوْبَرِ الدَّكْر .

وأما القَطِرَان — فهو معدودٌ من الصُّمُوغِ ، وشجرته تسمّى شَرِين ، وهى شجرةٌ عظيمة ، لها ثمرٌ يشبه ثمر السَّرو ، غير أنّه أصغر منه ، والقَطِرَان دُهْنٌ يُخْرَج منه ، فأجوده ما كان صافيا ، كرية الرائحة . وقال الزمخشريّ فى تفسير قوله تعالى : ﴿ سَرَّايِلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾ ، هو ما يُحْلَب من شجرٍ يسمّى الأَبْهَلُ ^(٣) فَيُطْبَخ ، فُدُهْن به الإِبِلُ الجُرْب فيحلقى الجربَ لحذّته وحرّه ، وهو أسود اللون ، مُتَنِ الرائحة .

= هش قليلا ، براق ، كثير المسام ، كرية الرائحة ، وطعمه يكون ضعيفا أولا ثم يصير حريفا مرّا . والنوع الثانى يحلب من أزمير ، وهو أسمر الى السواد ، وفيه هشاشة ، وهو أدنى درجة مما قبله ، والنبات الذى تستخرج منه السقمونيا من فصيلة العليق . وفى عمدة المحتاج ج ٤ ص ٣٢٢ أن السقمونيا اسم عربى ويونانى وافرنجى لمستنق صمغى راتينجى مسهل ، ويسمى نباته باللسان النباقى عند لينوس قنفلقوس سقمونيا ، وكما يخرج من هذا النوع يخرج نحوه أيضا من نباتات أخر من الفصيلة الدفلية الخ .

(١) نقل صاحب عمدة المحتاج أن الراتينج اسم فارسى ، ويقال فيه الراتيانج أيضا الجزء الثانى صفحة ٧٧٢ .

(٢) كذا ضبط هذا اللفظ فى المعجم الفارسى الانجليزى تأليف ستاين جاس . وذكر صاحب عمدة المحتاج أن تسمية القلقونيا بهذا الاسم تسمية قديمة ، لأنها منسوبة الى مدينة من بلاد اليونان تسمى قلفون الجزء الثانى صفحة ٧٧٣ .

(٣) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح الهمة والهاء فى القاموس واللسان ضبطا بالقلم لا بالعبارة . وقال داود : انه بكسر الهمة والهاء أو بفتح الهمة وضم الهاء التذكيرة ج ١ ص ٥٠ طبع بولاق وزاد فى معجم أسماء النبات ص ١٠٢ الضم فيها . وذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٢ ص ٧٣٤ ان الأبهل يسمى بالافرنجية « ساين » وباللسان النباقى « بوقيروس ساينا » ثم نقل عن قدماء الأطباء أن الأبهل صنفان : صنف صغير الورق تشبه أوراق الطرفاء والأثل ، وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبار وأوراق السرو ، وزاد أطباؤنا — أى اطباء العرب — أن الصغير أعرض شجرة وأقصر ، وأن الكبير أطول وأدق . ثم ذكر أن ثمره يشبه النبق ، ويكون أحمر اذا كان رطبا ، وفى داخله نوى ، واذا بلغ غايته فى النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة ما مع قبض وحمّة وعطرية الخ .

وقال أبو علي بن سينا: القَطْرَانُ حَارٌّ يابسٌ في الرابعة، وهو يقتل القمل والصَّئبان؛ وهو يقوى اللحم الرِّخْو، وخصوصاً دهنه من الحَرْب، حتى جرب الحيوان من ذوات الأربع، وينفع من شَدْخ العَضَل وأجتماع الدَّم والقيح فيها، وهو دواء لداء الفيلس لَعَوْفاً ولَطَوْخاً. قال: وهو أعظمُ شَيْءٍ في تسكين الصَّداع البارد طلاءً للرأس ويُقَطَّر في الأذن فيقتل دودها، ويُقَطَّر فيها بماء الزُّوفا للطنين والدَّوى، وينفع الأسنان المتأكلة، وهو يُحَدِّد البصر، ويحلو آثار القروح في العين، ولَعَقُ أوقية ونصف منه ينفع لقروح الرئة، وينفع من السعال العتيق، ويقتل الدود في الأمعاء وخصوصاً الاحتقان به؛ ويُدَبِّر الطَّمث، ويقتل الجنين، ويُفسد المنى، وإذا لُطِّخ به الذكر قبل الجماع منع الحبل، وينفع من تقطير البول، ويضمده به على نهش الحية ذات القرن، وإذا أذيب في شحم الأيل ومُسَحَّتْ به الأعضاء لا تقربها الهوام. وأما الزُّفْتُ — فيكون من شجر التَّنُّوب وغيره من ضروب الصَّنوبر، وهو قريبٌ من دهن القطران.

(١) داء الفيل، هو زيادة في القدم والساق، وانما سمي به لأن المصاب به يصير رجله كرجل الفيل في العظم، وأولاً هذا المرض يمرض للفيل؛ وقال بعضهم: هو ورم يابس يحدث في الأوعية الليفانية يصحبه احمرار وورم غير متساوى السطح، وتفسر معه حركة العضو المصاب، وأغلب حدوثه في القدمين والساقين واليدين والوجه والصفن.

(٢) الزوفا وزان طوبى: اسم لنبات تنفرش أغصانه على وجه الأرض نحو الذراع، وله ورق كورق المرزنجوش ورائحة طيبة، وطعم مر، وهو نوعان: جبل، وهو أقوى وأحد، ويوجد كثيراً بجبال بيت المقدس؛ وبستاني، وهو أطف وأقل حدة.

(٣) الأيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش. وقيل: هو الكبش الجبل (الشذور الذهبية) وقال صاحب نهاية الأرب ج ٩ ص ٣٢٤: الأيل من أصناف البقر الوحشية، وهذا الحيوان يسمن كثيراً، وإذا سمن اختفى خوفاً أن يصاد لسمته، وهو مولع بأكل الحيات ... وهو لا تنبت له قرون إلا بعد أن تمضي له ستان من عمره، فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالولدين، وفي الثالثة يتشعبان ولا يزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، وحينئذ يكونان كالشجرتين على رأسه الخ.

(٤) في كلا الأصلين ومباح الفكر "النبوت"، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يدل عليه قوله =

الباب الرابع

من القسم الرابع من الفن الرابع في الأمان
ويشتمل هذا الباب على العسل والشمع واللُّكَّ والقِرْمِزِ
واللَّادَنَ وَالْإفْتِيمُونَ والقِنِيلَ والوَرَسَ والتَّرْبِجِينَ^(١)
والشَّيْرُخْشَكَ والمَنَ والكَشُوثَ وسُكَّرَ العُشْرِ^(٢)

فأما العسل والشمع — فقد قال التيمي في المرشد: إن العسلَ من يَسْقُطُ
من الهواء بكلِّ بلد وبكلِّ إقليم من الأمصار المسكونة، وسقوطه على أنواع كثيرة
من الأزهار والنَّوار والأوراق يلتقطه النحل الذي قد ألهمه الله جمعه وإلقاءه إياه
في كوائمه التي هو ساكنها، وهي أقرصة^(٣) شهده، ويدنره لقوته عند حلول الشتاء عليه
وأنقطاعه عن الطَّيْران وعند حصار الأمطار والثلوج له. وزعم كثير من الفلاسفة
والأطباء أن الشمع الذي يتخذ منه النحل مساكنها، وتربِّي فيه فراخها، وتوَعَّى فيه
أعسالها، نوع من المَنِّ الساقط من الهواء؛ والله تعالى أعلم.

== بعد "وغيره من ضروب الصنوبر" إذ ينبوت شجر الخروب أو شجر الخشخاش، وليس من أنواع الصنوبر،
أما التنوب فهو الصنوبر الذي يقال لخله: قضم قريش، كما في مفردات ابن اليطار. وقال داود: التنوب شجر
يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحر الرائحة جبل الخ.

(١) كذا ضبط هذا اللفظ بفتح أوله وثانيه وضم رابعه في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٥
طبع بيروت والمعجم الفارسي الانجليزي لاسناتين جاس؛ وضبط في القاموس مادة (من) بفتح الجيم؛ وضبط
في ذيل أقرب الموارد بضم التاء والراء والجيم.

(٢) ضبط هذا اللفظ في المعجم الفارسي الانجليزي تأليف ستاين جاس بسكون الراء. وضبط في القاموس
مادة (من) بفتحها ضبطاً بالقلم لا بالعبارة.

(٣) لم نجد الأقرصة جمعا لقرص بضم القاف فيما راجعناه من كتب اللغة؛ والذي وجدناه أن جمعه قرصة
بكسر أوله وفتح ثانيه وزان عتبة وأقراص وقراص بكسر أوله. وجمع القرصة بالضم قرص، كقرصة وغرف.

وأما اللك — فيقال إنه يسقط على قُضبان الكُروم في بلاد الهند فينعدد عليها . وزعم قوم أنه صمغٌ يُلَقَط من قُضبان الكُروم ؛ والله أعلم .

وقال ابن سينا : إنه ينفع من الخفَقان ، ويقوى الكبد ، وينفع من اليرقان والاستسقاء .

وأما القِرْمَز — فقد قال أبو الخير في كتاب النبات : القِرْمَزُ طَلٌّ يقع في العام الكثير الرطوبات والانداء على شجر البلوط والتنوب فينعدد على خشبه حبٌ أبيض اللون مثل حب الكرسنة^(١) ، فإذا آتته ونضج وكان في قدر الحِمْص صار لونه أحمر قانثا بَرَقًا ، فيُجمع في شهر ابريل ومايه ، فيجفف ويُخزن لئُصَبَّغ به الثياب ؛ ومن خاصيته أنه لا يُصَبَّغ به إلا ما كان من حيوان ، كالحرير ، والصوف ، وإن هو لم يُجمع خرج منه دود صغار ، ويصنع على نفسه تسجًا مثل نسج العنكبوت ، ويموت فيه .

وأما اللادَن — فهو من يسقط بجزيرة قُبْرَس على شجر ترعاه الأغنام ، فإذا باكرت الرعى من تلك الأشجار علق اللادَن يلحى الثيوس وخراطيمها وأظلافها ، فيُجمع منها بأمشاط معدة له . وأما ما يُجمع من الشجر فإنه يكون في خزائن الملوك لطيب رائحته .

وقال ابن سينا : أجوده الدسم الرزين القبرسي الطيب الرائحة ، الذى هو الى الصفرة ولا رمية فيه ، وينخل كله في الدهن فلا يبقى منه ثفل ؛ والاسود القارى غير جيد ؛ وطبعه حار في آخر الأولى ، يابس في الثانية ؛ والذى يكون في البلاد الجنوبية أسخن . قال : وقال الخوزى : إنه بارد قابض ؛ وليس كذلك . قال : وهو لطيف جدًا ، فيه يسير قبض ، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة يحللها بأعتدال فيه ؛

(١) تقدم تفسير الكرسنة في الحاشية رقم ٣ من صفحة ١٧ فانظرها .

وفيه قوةٌ حادةٌ مسخنةٌ مفتحةٌ لأفواه العروق؛ ويدخل في تسكين الأوجاع؛ وهو يُنبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه، خصوصا مع دهن الآس ومع الشراب؛ ويُقطر منه مع دهن الورد في الأذن الوجعة؛ ويدخل في علاج الصداع والضربان وينفع من السعال، ويحلل أورام الرحم محتلا؛ ويُخرج الجنين الميت والمشيمة تدخيناً به؛ وإذا شرب بشرابٍ عتيق عقل البطن وأدر البول.

وأما الإفتيمون — فهو من يسقط من الهواء على صنفٍ من الصعائر (٤) برياض جزيرة أفریطش وبرقة (٥) وفي جبال بيت المقدس (٦) (٧).

وأما القنبيل — فهو شبيه بالورس، يسقط في اليمن مثل الرمل الأحمر وتمازج حرته صفرة ظاهرة فيه. ويقال: إنه يوجد أيضا بجُراسان على وجه الأرض غب المطر فيجمع.

(١) في القانون: «جاذبة» الجزء الأول صفحة ٣٥٠ طبع مصر وكذلك في النسخة الأوروبية صفحة ١٩٨

(٢) عبارة القانون «محتلا في فرجة» اه والفرجة قطعة من قطن أو كنان أو نحوهما توضع في المهبل بعد دهنها بالدواء.

(٣) عبارة القانون: «تدخيناً في قع».

(٤) في كلا الأصلين: «العضاء»؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في مباحج الفكر المقول عنه هذا الكلام، وهو الموافق لما في مفردات ابن البيطار أيضا ج ١ ص ٤٠ طبع بولاق فقد نقل عن بولس ما نصه: وأما الافتيمون فهو شيء يتكون على الصمتر الخ.

(٥) في مباحج الفكر «بارض».

(٦) افریطش جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر أفريقية لوبيا، وغزاها المسلمون في سنة أربع وخمسين في زمن معاوية؛ وغزيت أيضا في خلافة الرشيد وخلافة المأمون.

(٧) برقة: اسم لصقع كبير بين الاسكندرية وإفريقية، وهذا الصقع مما افتتحه المسلمون صلحا وبينه وبين الاسكندرية مسيرة شهر.



وأما الورس — فهو من يَسْقَط بأرض الصَّين والهند والحبشة وأرض
 [اليمن] ^(١) على ورق شجر يشاكل الباذروج ^(٢) ، فتُجمَع الشجرة بما عليها منه ، وتُلَقَّ
 فى الشمس حتى تَنَشَف ، ثم تُفَضَّ على أنطاخ الأدم فيسقط ورقها وعليه الورس
 متعلِّقا به ، ولونه أحمر ، فاذا طُحِن صار أصفر ، وأجوده الهندى ، ثم الحبشى ، ثم
 اليمانى .

وأما الترنجيين ^(٣) — فعناه عسل الندى ، وهو يسقط ببلاد خراسان وما وراء
 النهر على العاقول ، ويسمى الحاج ؛ وقد يقع على سَعَف النخل ببلاد قسطنطينية ^(٤) ، وعلى
 ورق الأثل . وورق الطرفاء .

وقال ابن سينا : أجوده الطرى الأبيض ؛ وطبعه معتدل إلى الحرارة ؛ وهو
 ملين ، صالح إلهاء ، وينفع من السعال ؛ ويلين الصدر ، ويسكن العطش ، ويسهل
 الصفراء برفق ، وإسهاله بخاصية فيه ؛ والشربة عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالا .

وأما الشيرخشك ^(٥) — فقال ابن البيطار ، قال علماءنا الشيرخشك طل يقع
 من السماء بهرة من بلاد خراسان على شجر الخلاف ؛ حلوا إلى الاعتدال . وقال
 (١) لم ترد هذه الكلمة في (١) .

(٢) تقدم تفسير الباذروج فى الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع إليها .
 (٣) كذا ضبط هذا اللفظ فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة والمعجم الفارسى الانجليزى
 لاسنانين جاس .

(٤) يسمى ، أى العاقول لا الترنجين .
 (٥) كذا فى معجمات اللغة الفارسية . والذى فى (ب) الحاج وفى (أ) الجاخ ، وهو تصحيف فى كلتا
 النسختين . (٦) قسطنطينية : مدينة بالأندلس ، وهى حاضرة كورة البيرة (باقوت) . ونقل صاحب
 النجاش عن بعضهم أنها من إقليم إفريقية ، غربي قفصة .

(٧) ذكر صاحب عمدة المحتاج ج ٤ ص ٥٤٦ ان الشيرخشك اسم فارسى ، معناه شيرين خشك
 أى الخلاوة اليابسة . (٨) لفظ ابن البيطار : «بعض علمائنا» .

النَّيْمَى : أَمَا كَيْفِيَّتُهُ فَإِنَّهُ حَبٌّ أبيضٌ مِثْلُ حَبِّ التَّرَنْجِينِ ، بل هو أكبر ، وهو قريب من مزاج الكافور وطعمه ورائحته ، وإذا بقى في اليد آنحلَّ ودَبِقَ باليد .

وَأَمَّا الْمَرْقُ (١) — فهو يسقط على ورق البلوط (٢) والسدر والخوخ والمشمش مثل العسل ، فما تخلص منه كان أبيض ، وما لم يتخلص وجُع بورقه كان أخضر وسقوطه يكون يجبال ربيعة ومضر وجبال الشام الى نحو دمشق والساحل .

وَأَمَّا الْكَشُوثُ (٣) — فقال النِّيمَى : الْكَشُوثُ يسقط بأرض العراق على شجر يشاكل الباذروج ، وهو مرَّ ب من قوَى مختلفة من مرارة وعفوصة :

وقال ابن سينا : طبعه حار قليلا في أول الأولى يابس في آخر الثانية ؛ وهو منق يخرج الفضول اللطيفة من العروق وينقيها ؛ وهو يقوى المعدة ، وخصوصا المقل منه ؛ وإذا شرب بالخل سكن الفواق ؛ وهو يفتح سد الكبد والمعدة ويقويهما ؛ وماؤه عجيب لليرقان ؛ وهو ينقي الأوساخ عن بطن الجنين ؛ ويدبر البول والطمث ؛ وينقي سيلان الرحم ؛ ويزره وماؤه ينفع من الحيات العتيقة جدا .

(١) قال صاحب عمدة المحتاج في الكلام على المن : يظهر أن لفظ المن بنشيد النون عبراني ، ومعناه المغذى الإلهي حسبما ذكره المترجمون للتوراة (الجزء الرابع ص ٥٤٦) .

(٢) في مباحث الفكر « على ثمر الطرقاء » ولم يرد فيه ذكر البلوط ولا ما بعده .

(٣) قال ابن سينا في تعريف الكشوث : هو شيء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي لاورق له ، وله زهر صفار بيض فيه مرارة وعفوصة ، والغالب عليه الجوهر المت (القانون ج ١ ص ٣٥) ويستفاد من كلام ابن سينا هذا وابن البيطار في المفردات وداود في التذكرة وغيرهم من الأطباء والنباتين أن الكشوث ليس منا من الأمان كما ذكره المؤلف هنا إذ أورده في هذا الباب ، بل هو نوع من النبات يتعلق بأغصان الشجر كالخيوط .

(٤) تقدم تفسير الباذروج في الحاشية رقم ٣ من صفحة ٢٤٧ من هذا السفر ، فارجع إليها .

(٥) ينفع ، أى كل من بزره وماؤه ينفع ، وهذا الاعتبار ساخ له أفراد الضمير . أوله من قبيل الاكتفاء في الخبر عن أحد الأمرين بالخبر عن الثاني ، كما قال الشاعر : * فإني وقيار بها لغريب * .

وقد مر هذا الاستعمال كثيرا في هذا السفر ونهنا عليه في مواضعه .

وأما سكر العُشر — فقال التَّمِيمِيّ: هو طَلٌّ يَسْقُطُ عَلَى شَجَرِ الْعُشْرِ بِأَرْضِ
الْيَمَنِ وَالْحِجَازِ، فَإِنْ أَصَابَهُ الْهَوَاءُ جَمَدَ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ: الْعُشْرُ ضَرْبٌ
مِنَ الْعِضَاءِ، يَنْبَتُ صُعْدًا، عَرِيضُ الْوَرَقِ، وَلَهُ سَكْرٌ يَخْرُجُ مِنْ فَصُوصِ شُعْبِهِ^(١)؛
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .



كُلُّ الْجُزْءِ الْحَادِى عَشَرَ مِنْ كِتَابِ نَهَايَةِ الْأَرْبِ فِي فَنُونِ الْأَدَبِ
لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب التَّوَيَّرِيُّ — رحمه الله —
وبليه الجزء الثانى عشر، وأوله :

القسم الخامس من الفن الرابع فى أصناف الطِّيبِ والبَخُورَاتِ والغَوَالِي
والتُّدُودِ والمستَقَطَّراتِ والأَدْهَانِ والنَّضُوحَاتِ وأدوية البَاهِ والخَوَاصِّ
والحمد لله رب العالمين

(١) زاد فى مباحج الفكر بعد هذه الكلمة قوله : « ومواضع زهره » .

استدراك

ورد في صفحة ٢٥ سطر ٦ لفظ "شواير" وذكرنا في الحاشية رقم ٥ من هذه الصفحة أننا لم نجد للشواير معنى يناسب السياق ، واستظهرنا أنه محرف عن لفظ آخر. وقد رأينا بعد ذلك في بعض الكتب ما يفيد أن لفظ الشواير صحيح لالتحريف فيه ، وقد بينّا المراد به في الحاشية رقم ١ من صفحة ٢٢٥ ، فانظرها .

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٦٩	٩	ونقص ريحه	ونقصت ريحه
٣٢٠	حاشية ٤	أولها ما نقله	أولها أن ما نقله

(مطبعة الدار ١٦/١٩٣٣/٢٥٠٠)